

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العقيد أحمد دراية - ادرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

## الثورة الجزائرية وعلاقتها بالبلدان الإفريقية

1954م - 1962م

إشراف الدكتور:

- مبارك جعفري

إعداد الطالب:

- عبد الكريم بلبالي

رئيساً	جامعة ادرار	- أ. د أحمد الحمدي
مشرفاً ومقرراً	جامعة ادرار	- د. مبارك جعفري
مناقشاً	جامعة غرداية	- أ. د صالح بوسليم
مناقشاً	جامعة الوادي	- د. رضوان شافو
مناقشاً	جامعة الوادي	- د. عبد الكامل عطية
مناقشاً	جامعة ادرار	- د. حمادي بن موسى

نوقشت بتاريخ: 15 شعبان 1438هـ / 2017/05/11

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة الإفريقية أحمد دراية - ادرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

## الثورة الجزائرية وعلاقتها بالبلدان الإفريقية

1954م - 1962م

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر

إشراف الدكتور:

- مبارك جعفري

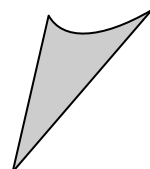
إعداد الطالب:

- عبد الكريم بلبالي

نوقشت بتاريخ: 15 شعبان 1438هـ / 2017/05/11



# مقدمة



بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وبعد المجازر والجرائم التي شهدتها بعض المدن الجزائرية إثر حوادث الثامن ماي 1945م تأكد للجزائريين أن ما أخذ بالقوة لا يُسترد إلا بها، ومنه أصبح لزاماً التحضير للعمل المسلح من أجل طرد المستعمر الفرنسي وإسترجاع السيادة الوطنية الجزائرية. ففي الفاتح من نوفمبر عام 1954م إندلعت الثورة الجزائرية وجاء في بيانها الأول أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري، كما دعا الشعب الجزائري كافة إلى الإلتفاف حولها حتى تحقيق الاستقلال التام للجزائر.

وقد رفعت الثورة التحدي بالسلاح من جهة، ونجحت دبلوماسيتها في التعريف بقضية الجزائر أمام الرأي العام الدولي من جهة ثانية، فكان من بين أهداف قادتها تدويل القضية الجزائرية أولاً، ثم السعي لتحقيق الوحدة بين بلدان القارة الإفريقية ثانياً في إطار الكفاح المشترك انطلاقاً من الروابط التي تربط الشعب الجزائري مع باقي شعوب البلدان الإفريقية. وقد أدرك قادة الثورة الجزائرية منذ البداية بأن إنتصار ثورتهم يعني تحقيق آمال الشعوب الإفريقية التي كانت ما تزال تقبع تحت سلطة الاستعمار الأجنبي، كما أن إنتصارها يرمي إلى تحقيق الوحدة الإفريقية ووضع حد للأطماع الاستعمارية في قارة إفريقيا، لذلك تم التركيز في بيان أول نوفمبر على البعد الإفريقي للقضية الجزائرية، وهو ما أكد عليه مؤتمر الصومام أيضاً في عام 1956م.

ومنذ اندلاعها استطاعت ثورة الجزائر أن تكسب تجاوباً عربياً وإفريقياً كبيراً، فبفضل الإرتباط الجغرافي واللغوي والديني أيدتها بلدان إفريقيا الشمالية، ثم إمتدت وتيرة ذلك التأييد إلى باقي بلدان القارة الإفريقية، فقد نجحت دبلوماسية الثورة في إيجاد نوع من التلاحم والتعاون والتنسيق أحياناً بين الثورة الجزائرية وحركات التحرر في تلك البلدان، وهو ما أدى إلى الضغط على السياسة الفرنسية في مستعمراتها الإفريقية، كما شغلت ثورة الشعب الجزائري حيزاً كبيراً من الإهتمام الإفريقي، اتضح من خلال التضامن الحقيقي للبلدان الإفريقية مع الثورة في الجزائر.

ونظراً لما عانته باقي شعوب القارة الإفريقية من السياسات الاستعمارية الغربية، فقد امتد تأثير الثورة الجزائرية إلى بلدان غرب إفريقيا ووسطها وشرقها، حيث أيدت تلك البلدان قضية الجزائر وسعت إلى تحقيق الوحدة والتعاون فيما بينها من أجل التخلص من الاستعمار الأجنبي المحتل لأراضيها، وبذلك كانت الثورة الجزائرية نموذجاً مشجعاً لحركات التحرر في البلدان الإفريقية التي

كانت تعاني من الاستعمار الأجنبي والتي برز تكاتفها وتضامنها مع ثورة الشعب الجزائري لأجل الوصول إلى استقلال القارة الإفريقية. كما أسهمت الثورة الجزائرية في نيل العديد من البلدان الإفريقية استقلالها التي كانت تقبع تحت هيمنة الاستعمار الفرنسي، منها بلدان غرب إفريقيا مثل: السنغال، مالي (السودان الفرنسي)، موريتانيا، ساحل العاج، النيجر، الطوغو، الكاميرون، وغيرها من المستعمرات الإفريقية الفرنسية، التي تحصلت على استقلالها سنة 1960م حيث أنه خلال هذا العام فقط تحصل خمسة عشرة بلداً إفريقياً على استقلاله، فقد استطاعت الثورة الجزائرية بقوتها وبفضل علاقاتها مع حركات التحرر الإفريقية أن تُفشل السياسة الفرنسية في غرب إفريقيا وتشكل ضغطاً كبيراً عليها وهو ما جعل فرنسا مضطرة لمنح الاستقلال لتلك المستعمرات.

ومن خلال تتبع مسار الثورة الجزائرية يتضح جلياً أنه كانت لها علاقات مع عدد هام من بلدان إفريقيا الشمالية، وبلدان غرب ووسط إفريقيا يُضاف لها بعض البلدان في شرق إفريقيا، ولا أقصد من ذلك تلك العلاقات الدبلوماسية التي تقوم بين دولة ودولة أخرى، وإنما تلك العلاقات التي قامت بين قادة الثورة الجزائرية في إطار جبهة التحرير الوطني ثم الحكومة الجزائرية المؤقتة بعد تأسيسها وقادة الدول المستقلة وحركات التحرر في المستعمرات الإفريقية، التي غلب عليها طابع المساندة والتعاون فيما بينها من أجل الوصول إلى هدف واحد هو الاستقلال والتحرر من الاستعمار الأجنبي.

وعند اطلاعي على الخريطة السياسية لإفريقيا في فترة الثورة التحريرية (1954م - 1962م)، اتضح لي أنه كانت هناك دولاً حديثة الاستقلال على غرار بلدان إفريقيا الشمالية، قامت بين حكوماتها وبين قادة جبهة التحرير الوطني، وأعضاء الحكومة الجزائرية المؤقتة فيما بعد علاقات تعاون ومساندة للقضية الجزائرية، وفي نفس الفترة كانت هناك بلدان لا تزال تقبع تحت هيمنة الاستعمار الأجنبي، استطاعت الثورة الجزائرية أن تبني علاقات بينها وبين حركات التحرر فيها كانت سبباً في استقلال العديد منها عام 1960م، إضافة إلى أنها أسهمت في تدويل القضية الجزائرية والتعريف بها أمام الرأي العام العالمي.

بعد دراستي لموضوع "جريدة البصائر الثانية وموقفها من قضايا معاصرة 1947م - 1956م" المقدم لنيل شهادة الماجستير، والذي تعرضت فيه إلى جوانب من القضية

الجزائرية، خلّصت إلى ضرورة التعمق في جوانب القضية الجزائرية مع التركيز على علاقات الثورة الجزائرية ببلدان القارة الإفريقية، المستقلة منها وغير المستقلة، ومن هنا كان إختياري للموضوع والذي جاء موسوماً: الثورة الجزائرية وعلاقتها بالبلدان الإفريقية 1954م . 1962م.

وهناك دوافع أخرى دعيتي لاختيار هذا الموضوع أذكر منها مايلي:

- أهمية الموضوع في كشف جوانب عديدة من علاقات الثورة الجزائرية الخارجية، وتسليط الضوء على البعد الإفريقي لهذه الثورة، مع إبراز علاقة التأثير والتأثر، والتضامن الحقيقي بين أقطار القارة الإفريقية في مواجهة الاستعمار الأجنبي.

- السعي إلى إضافة معلومات جديدة في موضوع العلاقات الجزائرية الإفريقية في فترة الثورة التحريرية، وكشف الستار عن البعد الإفريقي للثورة الذي تجاوز بلدان إفريقيا الشمالية، والذي استطاعت من خلاله الثورة الجزائرية كسب علاقات تعاون بينها وبين حركات التحرر في إفريقيا.

- الرغبة في التعرف على علاقات قادة الثورة الجزائرية بمسؤولي الحكومات الإفريقية في الدول المستقلة، من خلال الاتصالات التي كان يقوم بها قادة الثورة بالحكومات في مختلف أقطار إفريقيا، من أجل تقديم المساعدات المادية والعسكرية لضمان نجاح الثورة التحريرية وتحقيق أهدافها.

- إبراز جهود الدبلوماسية الجزائرية إبان الثورة التحريرية، ومدى نجاحها في تحقيق أهدافها التحريرية، مع إبراز دورها في تحقيق الوحدة الإفريقية.

وتبرز أهمية الموضوع وأهداف الدراسة في مكانة الثورة الجزائرية التي تُعتبر من أهم الثورات في العالم خلال القرن العشرين، وذلك لما استطاعت إحرازه من تضامن ومساندة في العالم كله وفي المنطقة العربية والإفريقية خاصة، سواءً على مستوى الحكومات أو على المستوى الشعبي. وثورة الجزائر منذ اندلاعها ركزت على التأكيد على بعدها الإفريقي، وسعت إلى إبراز فكرة أن الجزائر بلد إفريقي تربطه بباقي أقطار إفريقيا علاقات وطيدة وروابط متينة جعلها الاستعمار الأجنبي تزداد متانةً وتوصلاً. كما أنه وبالرغم من كثرة الكتابات حول الثورة الجزائرية إلا أنه من رأيي أنها لم تأخذ حظّها من الكتابة بما يتناسب ومكانتها بين ثورات القرن العشرين، هذا دون أن ننسى البعد

الإفريقي للثورة والذي لا يقل عن أبعادها الأخرى المختلفة، كما أننا نسعى من وراء هذا البحث على تأكيد وشائج القربى والتواصل بين الجزائر ومحيطها الجغرافي والتي تمتد لقرون من الزمن، هذا المحيط الذي سعى الاستعمار جاهداً من أجل إبعاده، ووضع هوة عميقة بين الجزائر وبعدها الإفريقي.

إن موضوع الثورة الجزائرية وعلاقتها بالبلدان الإفريقية متشعب وذو أبعاد عديدة (عربية، إسلامية، إفريقية)، لذلك حاولت من خلال هذه الدراسة تتبع أهم مسارات ومراحل علاقات الثورة الجزائرية بمحيطها الإفريقي، ومنه جاءت إشكالية الدراسة حول طبيعة علاقات الثورة الجزائرية بمختلف البلدان الإفريقية المستقلة وغير المستقلة (حركات التحرر)، والجهود التي بذلتها دبلوماسيتها لتوحيد النضال في إفريقيا مع إبراز البعد الإفريقي للثورة الجزائرية.

وتندرج تحت الإشكالية عدة تساؤلات فرعية منها:

- كيف كانت أوضاع إفريقيا والجزائر قبل اندلاع الثورة الجزائرية؟

- ما هي أهداف دبلوماسية الثورة على المستوى القاري؟

- هل تأثرت الثورة بما كان يحدث على الساحة الإفريقية؟

- كيف أثرت الثورة في بلدان إفريقيا؟

- ما هو دور مختلف البلدان الإفريقية في دعم الثورة الجزائرية؟

- ما موقف البلدان الإفريقية من الجرائم الفرنسية في الجزائر؟

- ما هو دور الدبلوماسية الإفريقية في تدويل القضية الجزائرية؟

- المنهج المتبع:

للإجابة عن التساؤلات المطروحة ومن أجل الوصول إلى الحقائق التاريخية للموضوع أحاول وصف وتقرير المعطيات التاريخية، مع تحليل الوقائع ومناقشتها، ولذلك اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التاريخي، من خلال محاولة وصف الأوضاع السياسية في إفريقيا عموماً وكذا مختلف



الأوضاع في الجزائر خصوصاً وأيضاً وصف أحداث الثورة وتطور مراحلها وتعدد علاقاتها بمحيطها الإفريقي، مع تحليل الأحداث والوقائع والخروج منها بنتائج، كما استعنت في بعض الأحيان بالمنهج المقارن للمقارنة بين حالة الجزائر وباقي أقطار القارة الإفريقية.

## - خطة الدراسة:

للإجابة على إشكالية الدراسة والتساؤلات الفرعية المطروحة حاولت اتباع خطة منهجية رأيتها مناسبة لذلك، فكانت البداية **بالفصل الأول**، والذي خصّصته لأوضاع إفريقيا عموماً والجزائر خصوصاً وهذا في فترة ما قبل اندلاع الثورة التحريرية في الجزائر، تضمن ثلاث مباحث، **المبحث الأول** تناول الاستعمار الأوربي في قارة إفريقيا من خلال التركيز على الاستعمارين الفرنسي في غرب إفريقيا والبريطاني في شرقها. **والمبحث الثاني** تناولت فيه السياسة المشتركة التي كانت تتبعها فرنسا في مستعمراتها وهذا لإبراز مواطن التلاقي بين حالة الجزائر وباقي المستعمرات الفرنسية في غرب إفريقيا. وجاء **المبحث الثالث** ليتحدث عن الأوضاع الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، والسياسية للجزائر في مرحلة ما قبل اندلاع الثورة الجزائرية.

أما **الفصل الثاني** فتم التطرق فيه إلى علاقات الثورة الجزائرية ببعض دول الجوار، وذلك من خلال الحديث عن أهم الصلات التي ربطت الجزائر بجيرانها في فترة الثورة التحريرية، فضلاً عن مدى التأيد والمساندة التي لقيتهما الثورة في هذه الدول ان كان على مستوى الحكومات أو على المستوى الشعبي. تضمن خمسة مباحث تعرّض **المبحث الأول** لتونس ودورها في دعم ومساندة الثورة الجزائرية، مع التطرق إلى بعض الخلافات الناشئة خلال هذه الفترة. وجاء **المبحث الثاني** ليتحدث عن علاقات الثورة الجزائرية بالمغرب الأقصى، بإبراز أهم سمات هذه العلاقة خلال فترة الثورة التحريرية. وأما **المبحث الثالث** فتطرق إلى الجبهة الليبية ودورها في مناصرة الشعب الجزائرية وقضيته، وتناول مختلف أبعاد العلاقات بين البلدين خلال هذه الفترة. وفي **المبحث الرابع** تم التكلم عن علاقات الثورة الجزائرية بجيرانها على الحدود الجنوبية منها مالي والنيجر، مع محاولة توضيح الدور المهم للبلدين أثناء فترة الثورة التحريرية.

وجاء **الفصل الثالث** بعنوان الثورة الجزائرية وعلاقاتها ببعض دول غرب إفريقيا، تضمن الحديث عن مواقف دول غرب إفريقيا من القضية الجزائرية في مختلف مراحلها، خاصة في مسألة تدويلها

والمواقف المختلفة منها في المحافل الإقليمية والدولية. جاء هذا الفصل في أربعة مباحث، تضمن **المبحث الأول** موقف ليبيريا من القضية الجزائرية، وجاء **المبحث الثاني** للحديث عن موقف غانا من القضية الجزائرية مع إبراز جهود زعيمها كوامي نكروما في تخليص المستعمرات الإفريقية من الاستعمار ومنها الجزائر. وتناول **المبحث الثالث** الموقف الغيني من قضية الجزائر، إضافة إلى التعرف على توجه زعيم غينيا أحمد سيكوتوري الثوري والذي كان مسانداً لتوجهات قادة الثورة الجزائرية. وتضمن **المبحث الرابع** موقف ساحل العاج الذي بدأ متذبذباً في البداية، لكنه عاد وأصبح مسانداً لمواقف باقي الدول الإفريقية المتضامنة مع الشعب الجزائري وثورته.

وتناول **الفصل الرابع** علاقات الثورة الجزائرية ببعض دول شرق إفريقيا، تضمن ثلاثة مباحث، **المبحث الأول** تحدث فيه عن الدور المصري في تفجير ثورة أول نوفمبر في الجزائر، مع التطرق إلى الحديث عن أهم تفاصيل العلاقات المصرية الجزائرية خلال فترة الثورة التحريرية، وإبراز إسهام المصريين شعباً وحكومة في مساندة قضية الجزائر. وجاء **المبحث الثاني** ليتحدث عن موقف السودان من قضية الشعب الجزائري وثورته، وإبراز مدى حجم المساندة السودانية التي لقيتها ثورة الجزائري في مختلف المناسبات. وأما **المبحث الثالث** فتضمن الحديث عن منطقة القرن الإفريقي وتناولت حالي إثيوبيا وكينيا وعلاقتها بثورة الجزائر.

وتعرض **الفصل الخامس** إلى علاقات الثورة الجزائرية ببعض دول وسط وجنوب إفريقيا، تضمن ثلاثة مباحث، جاء **المبحث الأول** ليتطرق موقف الكونغو من قضية الجزائر، حيث كانت قضية الكونغو تسير جنباً إلى جنب مع قضية الجزائر في مختلف المحافل الإقليمية والدولية، مع إبراز العلاقة التي قامت بين زعيم الثورة في الكونغو باتريس لومومبا وقادة ثورة التحرير الجزائرية. وتضمن **المبحث الثاني** موقف الكاميرون من القضية الجزائرية والذي أثر بشكل واضح على مواقف بعض الدول الإفريقية من ثورة الجزائر. وتناول **المبحث الثالث** العلاقات الموجودة بين قادة الثورة الجزائرية مع حركات التحرر في كل من زامبيا التي كانت تُعرف آنذاك بروديسيا الشمالية، وزيمبابوي أيضاً التي عُرفت بروديسيا الجنوبية. وجاء **المبحث الرابع** ليتناول حركتي التحرر في كل من أنجولا وموزمبيق وعلاقتهما بثورة التحرير الجزائرية التي أسهمت في تمهيد الطريق لاستقلال البلدين اللذين استقلا بعد عام 1962 عام استقلال الجزائر.

أما **الفصل السادس** فكان عنوانه العلاقات الجزائرية الإفريقية من خلال المحافل الإقليمية والدولية، تضمن أربعة مباحث، جاء **المبحث الأول** للحديث عن مساهمة الثورة التحريرية في الجزائر في تحقيق الوحدة الإفريقية التي كان ينشدها جميع الأفارقة. وأما **المبحث الثاني** فخصص للحديث عن قضية الجزائر من خلال المؤتمرات الإفريقية، سواءً المؤتمرات التي انعقدت على مستوى الدول الإفريقية المستقلة، أو المؤتمرات التي انعقدت على مستوى الشعوب الإفريقية. وتضمن **المبحث الثالث** الحديث عن العلاقات الجزائرية الإفريقية من خلال المؤتمرات الأفرو-آسيوية، وإبراز مدى مساهمة هذه المؤتمرات في تدويل القضية الجزائرية. وجاء **المبحث الرابع** للحديث عن دور بلدان إفريقيا بالتنسيق مع بعض الدول الآسيوية في إدراج القضية الجزائرية في جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة، والسعي لإيجاد حل عاجل لها عن طريق الأمم المتحدة.

وأما **الفصل السابع والأخير** فقد تضمن أربعة مباحث، عنوانته ب: تطور السياسة الاستعمارية في الجزائر وردود الفعل الإفريقية، تضمن **المبحث الأول** الحديث عن تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة، وإستراتيجيتها المسطرة نحو إفريقيا. وتضمن **المبحث الثاني** إستراتيجية الحكومة المؤقتة في التصدي لسياسة فرنسا الهادفة إلى فصل الصحراء عن الجزائر، مع إبراز التضامن الإفريقي في هذه المسألة. وجاء **المبحث الثالث** ليتحدث عن تأسيس الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية كأحد السبل للرد على السياسة الفرنسية في الصحراء، وأيضاً لزيادة التلاحم بين إفريقيا وثورة الجزائر. وتناول **المبحث الرابع** أثر الثورة الجزائرية في استقلال العديد من البلدان الإفريقية، وكذا سبل المحافظة على علاقاتها في المنطقة.

وفي **الخاتمة** حاولت أن أجيب عن بعض التساؤلات المطروحة في المقدمة، إضافة إلى الخروج باستنتاجات حول الدراسة تتضمن أهم ما جاء في مختلف فصول ومباحث الدراسة.

وتم إرفاق الدراسة **بملاحق** تضمنت خرائط وصور وبيانات، وبعض الصفحات من جرائد كتبت في الموضوع. يُضاف لها مجموعة من **الفهارس** للأعلام، والأماكن، وفهرساً لأهم المصادر والمراجع المعتمدة.

## - مصادر البحث ومراجعته:

وللإلمام بمختلف جوانب البحث ومراحل الدراسة كان لابد لي من الإستعانة بمجموعة من المصادر والمراجع التي كتبت عن الثورة الجزائرية وعلاقتها المغاربية والإفريقية عموماً من كتب ووثائق وجرائد ومجلات، عربية وأجنبية، فمن المصادر كتاب: عبد الناصر وثورة الجزائر لمؤلفه فتحي الدّيب الذي تناول فترة الثورة الجزائرية منذ ثورة 23 يوليو 1952م، وقد شغل مناصب سياسية عديدة قام من خلالها بأدوار مهمة لصالح الثورة الجزائرية، يتحدث الكتاب عن نضال بلدان الشمال الإفريقي بالتركيز على أحداث الثورة الجزائرية، والدور المصري فيها. وكتاب: صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، لمؤلفه مصطفى أحمد بن حليم الذي شغل منصب رئيس الحكومة الليبية فترة الثورة الجزائرية، تحدث فيه عن الاتصالات التي أجريت معه من قبل جمال عبد الناصر وقادة الثورة الجزائرية بخصوص دعم الثورة الجزائرية من كافة الجوانب، خاصة منها ما تعلق بالجانب العسكري.

ومن المصادر أيضاً كتاب: علال الفاسي الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، وكتاب الهادي إبراهيم المشيرقي قصتي مع ثورة المليون ... شهيد، تحدث فيه المؤلف عن مشواره وأعماله في دعم الثورة الجزائرية، من خلال موقعه كممثل للجنة الليبية العليا لدعم الجزائر.

بالإضافة إلى مراجع عامة تناولت الموضوع من جوانب مختلفة وعديدة، منها كتاب مريم صغير البعد الإفريقي للقضية الجزائرية، وكتاب مقلاتي عبد الله، تواتي دحمان البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير إفريقيا، وكتاب بسمة خليفة ابو لسين الليبيون والثورة الجزائرية، وكتاب محمد مالكي الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، شوقي الجمل، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، وكتاب فيج. جي. دي: تاريخ غرب إفريقيا، وكتاب مصطفى الفيلاي المغربي الكبير نداء المستقبل.

اضافة إلى ما سبق من مصادر ومراجع فقد إعتمدت على العديد من المصادر والمراجع الأخرى، منها الوثائق المنشورة الخاصة بالموضوع، والأرشيفات التي تحوي مادة معرفية حول البحث كالأرشيف الجزائري، وأرشيف جامعة الدول العربية.

## . الدراسات السابقة:

من خلال البحث حول موضوع الأطروحة اتضح لي وجود العديد من الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع من جوانب مختلفة وتتقاطع مع هذه الدراسة في عدة جوانب أذكر منها:

- أطروحة دكتوراه بعنوان: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954م - 1962م، ل: عبد الله مقلاتي، تحت إشراف الأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف. ركّز فيها صاحبها على العلاقات التي قامت بين الجزائر ودول المغرب العربي خلال الثورة التحريرية، مبرزاً الدعم المغاربي للثورة الجزائرية منذ اندلاعها.

- أطروحة دكتوراه بعنوان: علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954م - 1962م، ل: غيلاني السبتي، إشراف أ/د علي آجقو، جامعة باتنة، 2010، تطرّق فيها صاحبها إلى مختلف جوانب العلاقة بين جبهة التحرير الجزائرية والمملكة المغربية خلال الثورة الجزائرية.

- كتاب: مريم صغير، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية، ط 1، دار السبيل، الجزائر، 2009، تناولت فيه الكاتبة القضية الجزائرية وأبعادها الإفريقية، مبرزة أنواع الدعم الإفريقي للقضية الجزائرية.

وكتاب: مقلاتي عبد الله، تواتي دحمان، البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير إفريقيا، ط 1، دار الشروق، الجزائر، 2009، الذي تطرّق العلاقة بين الثورة الجزائرية وبين حركات التحرر في غرب ووسط إفريقيا، مبرزاً دور الثورة الجزائرية في التأثير على سياسة فرنسا في مستعمراتها الإفريقية، ومنح الاستقلال لتلك المستعمرات.

وكأي باحث مبتدئ واجهتني مجموعة من الصعاب أسهمت في عدم إخراج هذا البحث في حال أفضل مما هو عليه لعل من بينها: إضطراب الأوضاع في بعض البلدان الإفريقية مثل مالي والنيجر وليبيا مما حال بيني وبين زيارتها، وبعد المسافة ومشاكل التأشيرة، وصعوبة الوصول إلى الوثائق الأرشيفية إلى جانب الصعوبات التي تعترض أي باحث في بداية مساره العلمي كصعوبة التحكم في المنهجية واتساع الموضوع وتضارب بعض الروايات... وغيرها والتي تمكنت من تجاوز أهمها بفضل مساعدة المشرف وبعض الأساتذة والأصدقاء ومن هنا كان لزاماً علي أن أتوجه

بالشكر أولاً للأستاذ الدكتور بوصفصاف عبد الكريم الذي بدأت معه هذا العمل وقد حالت ظروفه الصحية دون أن يُشرف على إتمامه، والدكتور مبارك جعفري على تفضّله بقبول إتمام المهمة. كما أتقدم بالشكر الخالص لكل أساتذة قسم العلوم الإنسانية بجامعة أدرار الذين ساعدوني على إنجاز الأطروحة، كما لا أنسى عمال المكتبة بالجامعة، وأيضاً عمال المكتبة بالأرشيف الوطني التونسي، وعمال المكتبة المركزية بجامعة القاهرة، وعمال مكتبة معهد البحوث والدراسات الإفريقية بجامعة القاهرة، وأيضاً عمال مكتبة جامعة الدول العربية بالقاهرة. كما لا أنسى أن أشكر كل من ساعدني من قريب أو من بعيد بأي معلومة أسهمت في إنجاز هذا الموضوع.

**الفصل الأول: أوضاع إفريقيا والجزائر قبل اندلاع الثورة الجزائرية**

**المبحث الأول: الاستعمار الأوربي لقارة إفريقيا**

**المبحث الثاني: السياسة المشتركة لفرنسا في مستعمراتها**

**المبحث الثالث: أوضاع الجزائر قبل تفجير الثورة التحريرية**

شهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر تنافساً محموماً بين الدول الأوروبية في المجال الاستعماري، فقد شهدت سنة 1870م دخول ألمانيا إلى فرنسا وبالتالي هزيمة هذه الأخيرة التي تنازلت عن زعامتها لأوروبا، ومن هنا إندفعت ألمانيا لتقوم بدور ريادي في قارة أوروبا فدخلت مجال الصناعة بقوة واستطاعت أن تنافس فرنسا عسكرياً وإنجلترا صناعياً. وأما هذه الأخيرة فقد خرجت من سياسة العزلة التي كانت تتبعها منذ مدة طويلة ودخلت إلى السباق المحموم بين فرنسا وألمانيا، حيث استطاعت أن تفرض نفسها في مجال الصناعة. غير أن الأزمة التي أصابت الإقتصاد الأوربي منذ عام 1870م كانت كفيلة بأن تُنهي الإحتكار الإنجليزي الصناعي العالمي، ومن هنا تحركت إنجلترا نحو جنوب غرب إفريقيا تحت ضغط من فرنسا وبلجيكا، يُضاف إلى ذلك إتجاهها نحو شرق القارة الإفريقية وإصطدامها مع ألمانيا، ومن هنا إنطلق التكالب الأوربي لتقسيم القارة الإفريقية.

### المبحث الأول: الاستعمار الأوربي في إفريقيا

- مؤتمر برلين 1884م. 1885م وأثره على الخريطة السياسية لإفريقيا:

استطاعت الدول الأوروبية الاستعمارية الوصول إلى قارة إفريقيا عن طريق الكشوف الجغرافية، وذلك عبر طريق جديد عوض الطرق التقليدية المعروفة فقد وصلت الدول الأوروبية إلى إفريقيا عن طريق شواطئها شرقاً وغرباً. وكانت دوافع هذه الكشوفات ثلاث نقاط رئيسية هي كالاتي<sup>1</sup>:

أ- شن الحرب ضد المسلمين وهزيمتهم في قارتي إفريقيا وآسيا.

ب- نشر العقيدة المسيحية.

ت- التحكم في تجارة التوابل.

<sup>1</sup> . عبد الملك عودة: إفريقيا عام 1960، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1960، ص ص 13 - 14.



وفي خضم الصراع الحاصل بين الدول الأوروبية على إفريقيا انعقد مؤتمر برلين من أجل أن يُبيح للدول الأوروبية الكبرى فرض سيطرتها الاستعمارية على قارة إفريقيا، بشرط أن يتم تدعيم تلك السيطرة بقوة فعلية مع إعلام بقية الدول الأوروبية الأخرى، ولذلك بادرت فرنسا بإعلان حمايتها على مناطق نفوذها في غربي إفريقيا، انطلاقاً من المعاهدات التجارية التي كانت قد عقدتها مع الزعماء والسلاطين في المنطقة، ومن جهة ثانية كان الصراع محموماً بين الدول الاستعمارية الكبرى (فرنسا، إنجلترا، ألمانيا) وذلك من أجل بسط نفوذها على مساحات واسعة من قارة إفريقيا، لينتهي الصراع بعقد سلسلة من المعاهدات بين الدول الثلاث فيما يخص تقسيم مناطق غربي إفريقيا<sup>1</sup>.

انعقد مؤتمر برلين بدعوة من ألمانيا إلى مختلف القوى الأوروبية، فقد حضر المؤتمر الذي انعقد في مدينة برلين في الفترة من 15 نوفمبر 1884م إلى 26 فيفري 1885م، حضره مندوبو أربعة عشر دولة\*، عبر عنها باننج بقوله أن المؤتمر حضرته الست دول الكبرى في ذلك الوقت والسبع دول البحرية إضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية<sup>2</sup>. بلغ عدد جلسات المؤتمر عشر جلسات كاملة وصدرت قراراته في شكل ميثاق عام، تضمن حوالي ثمانية وثلاثين مادة، جاءت المادة 38 منه حول المواد التي تعتمدها الدول المشاركة في المؤتمر أنها سوف تصبح سارية المفعول بعد اعتمادها من كافة الدول<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> أحمد صوّار: كفاح النيجر، مطابع الدار القومية، القاهرة، د . ت، ص 13.

\* هي: النمسا، المجر، بلجيكا، ألمانيا، الدنمارك، إيطاليا، هولندا، البرتغال، روسيا، إسبانيا، السويد، النرويج، تركيا، الولايات المتحدة الأمريكية، إنجلترا. يُنظر: عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، شوقي الجمل: دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، مكتبة الإسكندرية، 1998، ص 55.

<sup>2</sup> عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، شوقي الجمل: دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 57.

<sup>3</sup> شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار الزهراء، الرياض، ط 2، 2002، ص 148.

ومن أجل أن يتمكن الاستعمار الأوروبي من تنفيذ مخطّطه الاستغلالي في قارة إفريقيا راح يستخدم كافة الأساليب، حيث لجأ إلى إتباع أسلوب التفرقة العنصرية، ثم لجأ أيضاً إلى بث بذور التفرقة الدينية، ليلجأ إلى محاولة تقسيم أبناء القارة الواحدة حتى يتمكن من السيطرة وبسط النفوذ<sup>1</sup>.

ومن جهتها استطاعت فرنسا أن تبسط سيطرتها على العديد من المناطق في غرب إفريقيا، فاستطاعت إحتلال كل من: السنغال، موريتانيا، السودان الغربي (جمهورية مالي)، غينيا، ساحل العاج، فولتا العليا، داهومي، تشاد، النيجر. وقد إنطلق الغزو الفرنسي لمناطق غربي إفريقيا بدءاً بمنطقة سانت لويس في السنغال المطلة على المحيط الأطلسي وذلك منذ القرن السابع عشر، يُضاف إلى ذلك نهر النيجر الذي إستغله المستكشفون الأوروبيون من أجل التوغل إلى داخل إفريقيا<sup>2</sup>.

وفي عام 1830م استطاع الفرنسيون أن يسيطروا نفوذهم على الجزائر ثم تونس عام 1881م، وأخيراً المغرب الأقصى عام 1912م. كما استطاعت فرنسا أن تمد نفوذها إلى ما عُرف بإفريقيا الإستوائية، أما في شرق القارة فلم تنجح فرنسا في تثبيت أقدامها إلا في المنطقة التي عُرفت بالصومال الفرنسي، بالإضافة إلى جزيرة مدغشقر التي استطاعت فرنسا احتلالها فترة من الزمن<sup>3</sup>.

وفي غرب إفريقيا لم تكن فرنسا لوحدها بل استطاعت بريطانيا أن تمد نفوذها إلى المنطقة، فقد تواجدت في المناطق التي تطل على مياه المحيط الأطلسي مثل نيجيريا وساحل الذهب (غانا)، سيراليون وجامبيا<sup>4</sup>. وقد إصطدمت فرنسا أثناء توسعها في قارة إفريقيا ببريطانيا حيث دفعت هذه

1. أحمد صوّار: جمهورية النيجر، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د ت، ص 3.

2. أحمد صوّار: كفاح النيجر، المرجع السابق، ص 11.

3. شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 266.

4. أحمد صوّار: كفاح النيجر، المرجع السابق، ص 11.

الأخيرة فرنسا أن تصّفي إمبراطوريتها الأولى، لتتصدم بها من جديد وهي في مرحلة بناء إمبراطوريتها الثانية في إفريقيا، غير أن الاتفاق الودي الموقع بين الطرفين عام 1904م وضع حداً للإصطدام الذي كان حاصلًا بينهما بشأن مناطق النفوذ في قارة إفريقيا<sup>1</sup>.

ويُعتبر القرن التاسع عشر الميلادي قرن السيادة البريطانية، فخلال هذا القرن إنطلقت بريطانيا لتبني إمبراطوريتها من خلال التوسع على حساب الشعوب الأخرى إلى أن استطاعت أن تُنشأ أوسع إمبراطورية بحرية عرفها التاريخ<sup>2</sup>. فمنذ عام 1800م استطاعت بريطانيا السيطرة على رأس الرجاء الصالح (الكاب) وغانا عام 1874م، ومنذ هذا التاريخ واجهت بريطانيا منافسة شديدة من قبل فرنسا ثم إيطاليا وألمانيا<sup>3</sup>. واستطاعت بريطانيا أيضاً أن تسيطر على مناطق أخرى مثل جنوب إفريقيا يُضاف لها مصر والسودان في شرق إفريقيا.

### المبحث الثاني: السياسة الاستعمارية المشتركة لفرنسا في مستعمراتها

إن المقصود بالسياسة الاستعمارية هو تحديد طبيعة العلاقة القائمة بين الدولة المسعّمة والأقاليم المرتبطة بها، وهذه العلاقة ترجع في الأصل إلى ثلاث إتجاهات رئيسية: أولها الإخضاع الذي يعني إخضاع المستعمرات للدولة الاستعمارية تبعاً لمصلحة هذه الأخيرة، وكان هذا الإتجاه معمولاً به في العصر الأول للأمبراطوريات الاستعمارية القديمة. أما الإتجاه الثاني وهو الإدماج، والمقصود به إعطاء أقطار ما وراء البحار نفس النظام المتبع في الدولة الاستعمارية مع السعي إلى الإدماج بينهما. وأما الإتجاه الثالث وهو الاستقلال الذاتي، والهدف منه منح الأقطار المستعمرة

<sup>1</sup>. شوقي الحمل، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 266.

<sup>2</sup>. نفسه، ص 300.

<sup>3</sup>. فرغلي علي تسن هريدي: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر الكشوف . الاستعمار . الاستقلال، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط 1، الإسكندرية، 2008، ص 137.

الحرية في إدارة شؤونها الذاتية، ويستهدف أيضاً تحويل العلاقة الاستعمارية إلى علاقة إشتراك واتحاد مع الدولة المستعمرة<sup>1</sup>.

### أولاً: سياسة الإخضاع

الإخضاع في الأصل هو نظام إقتصادي وسياسي في وقت واحد، فأساسه الاقتصادي هو إخضاع مصالح البلد المستعمر لمصالح الدولة المستعمرة، فالمستعمرة ما هي إلا سبيل الغرض منه الحصول على الثروات خاصة المعادن الثمينة والمنتجات الاستوائية من مواد غذائية وخامات صناعية مع احتكار أسواق المستعمرة والنقل البحري منها وإليها لصالح الدولة المستعمرة<sup>2</sup>. وبعد عام 1900م وجد الفرنسيون أنفسهم مضطرين إلى إخضاع بعض شعوب المناطق الاستوائية في إفريقيا منها غينيا وساحل العاج، وذلك من خلال قيام فرنسا بسلسلة من العمليات الحربية التي إستمرت في بعض المناطق حتى عام 1915م، وفي هذه الفترة واجه الفرنسيون مقاومة عنيفة من جانب القبائل البدوية القاطنة في شمال الصحراء وفي الشمال الشرقي من النيجر حيث إستمرت هذه الموجة مدة طويلة من الزمن<sup>3</sup>.

ومن نتائج التشدد في تطبيق سياسة الإخضاع من جانب بريطانيا أن قامت ثورة في مسعمراتها الأمريكية والتي أدت إلى إنفصالها عنها، وبعد ذلك اضطرت إنجلترا إلى تغيير سياستها في مستعمراتها، تبعتها في ذلك فرنسا التي اتعظت منها حيث سارعت إلى التخفيف من حدة سياستها فسارت على سياسة أخف منها حتى تم إلغاء تلك السياسة نهائياً إبان الثورة الفرنسية الكبرى<sup>4</sup>.

1. محمد حسنين: الإستعمار الفرنسي، ط 4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 27.

2. نفسه، ص 29.

3. فيج . جي . دي: تاريخ غرب أفريقيا، ط 1، تر: السيد يوسف نصر، تح: بهجت رياض صليب، دار المعارف، القاهرة، 1983، ص 334.

4. محمد حسنين: المرجع السابق، ص ص 30 . 31.

وأما الجانب السياسي في سياسة الإخضاع وهو المركزية الصارمة المقصود منها الإحتفاظ بالسلطة كاملة في أيدي الموظفين الإداريين المعنيين من قبل الدولة الاستعمارية، وهم الذين يخضعون للتبعية التدريجية الإدارية. وأما تمثيل المصالح الخاصة بالمستعمرة تمثيلاً نيابياً فهو غير معروف في ظل وجود هذا النظام حتى أن فكرة وجود مصالح منفصلة غير واردة أصلاً، فهذا النظام يعني أن الحكم بيد الدولة المستعمرة والمصالح كلها تعود لها أيضاً<sup>1</sup>.

### ثانياً: سياسة الإدماج

يُقصد بالإدماج هو التماثل بين البلد المستعمّر والدولة الاستعمارية في نظام الحكم ومحاولة التسوية بينهما، فمثلاً أقاليم ما وراء البحار تُعتبر إمتداداً للدولة المستعمرة فيجب أن تتبع نفس النظام المعمول به في الدولة الأصل، أو على الأقل محاولة التقريب بينهما، أما فيما يخص سكان المستعمرات فيجب ألا تكون حقوقهم وضماناتهم أقل من حقوق وضمانات السكان في دولة الأصل<sup>2</sup>. فبالنسبة للمستعمرات الفرنسية في غرب إفريقيا فقد حاول الفرنسيون تحويل سكانها إلى رعايا فرنسيين كما حدث في السنغال، ولأجل ذلك هيأ الفرنسيون السبل للمواطنين الأفارقة حتى يكون لهم رأي في الطريقة التي يُحكمون بها، وعلى هذا الأساس كان في إمكان سكان هذه المستعمرات الذين أصبحوا مواطنين فرنسيين أن يتم تعيينهم في وظائف الجهاز الحكومي مثلهم في ذلك مثل المواطنين الفرنسيين الأصليين. وكنتيجة لذلك كان من المحتمل أن يصل هؤلاء المواطنون ليصبحوا حكاماً للمستعمرات، وبذلك يُتاح لهم إنتخاب ممثلهم في الجمعية الفرنسية لِيُسهّموا أيضاً في صياغة القوانين التي يُحكمون بها<sup>3</sup>. ومن النتائج المترتبة عن تطبيق هذه السياسة في المستعمرات ما يلي<sup>4</sup>:

1. محمد حسنين: المرجع السابق، ص 31.

2. نفسه، ص 34.

3. فيج . جي . دي: المصدر السابق، ص 338.

4. محمد حسنين: المرجع السابق، ص 34.

1 - فيما يخص المسائل الدستورية يجب أن يشترك سكان أقاليم ما وراء البحار في الحياة العامة للدولة، حتى يمكنهم تعيين ممثلين عنهم في الجمعيات السياسية المنشأة بموجب الدستور، حيث أن تلك الجمعيات تمثل إحدى الصلات الأكثر تطبيقاً لسياسة الإدماج والحقوق السياسية التي لا يجب أن تختلف من مكان إلى آخر.

2 - في المسائل التشريعية الإدماج هو تطبيق القوانين الصادرة من المشرع المركزي بقوة القانون على أقاليم ما وراء البحار وهذا يكون تبعاً لوحدة وتناسق النظام القضائي.

3 - فيما يخص المسائل الإدارية لا يمكن أن تتعارض سياسة الإدماج من نظام اللامركزية والاستقلال الذاتي الإداري بشرط أن لا يكون هذا على نطاق أوسع مما للجماعات المحلية في الدولة الاستعمارية ذاتها.

4 - في المسائل الاقتصادية، سياسة الإدماج هي الاتحاد الجمركي مع الدولة الاستعمارية، ويتميز هذا الاتحاد باختفاء الرسوم الجمركية في العلاقات التجارية بين الدولة الاستعمارية ومقاطعات ما وراء البحار، مع إنشاء تعريف جمركية واحدة للرسوم على الواردات الأجنبية.

إن مشروع الإدماج أو تحويل السكان في مستعمرات غرب إفريقيا إلى مواطنين فرنسيين لم ينجح تماماً وذلك من أجل أن ينالوا نصيبهم من المشاركة في حكوماتهم المحلية، وأيضاً لأن الممثلين في الجمعية القومية من المستعمرين هم أقلية، يُضاف إلى ذلك أن الجمعية نفسها لم تكن مهتمة بشؤون المستعمرات وإنما تركت مسألة صياغة قوانين المستعمرات إلى وزير المستعمرات ليصبح بعد ذلك للحاكم العام وحاكم كل مستعمرة مجالس إستشارية حكومية، معظم أعضائها معينين والكثير منهم كانوا فرنسيين، فقد إنحصرت مهمتهم فقط في التشاور بخصوص المسائل المالية، لذلك لم يكن من السهل أن تؤثر الأفكار الفرنسية على سكان المستعمرات الفرنسية في غرب إفريقيا، وبالتالي فإن الحضارة الفرنسية لم تنجح في دمج الكثير من سكان إفريقيا في أساليب الحياة

الفرنسية<sup>1</sup>. فمثلاً في حالة الجزائر فإن الآفاق المقلقة لمشروع قسنطينة 1959م أوضحت بأن تكاليف عملية إدماج السكان المسلمين في المجتمع الفرنسي كانت مرتفعة بالقدر الذي كانت حكومة ديغول لا تستطيع تحمله وهو ما أدى في النهاية إلى الانفصال عن فرنسا عن طريق الاستقلال التام<sup>2</sup>.

### ثالثاً: سياسة الاستقلال الذاتي

إن الإتجاه الثالث في السياسة الفرنسية الذي حاولت فرنسا تطبيقه في مستعمراتها كحل للهروب من المأزق الذي وجدت نفسها فيه وهذا بعد انتشار الوعي بين الأفارقة الذين بدؤوا يطالبون بإصلاحات في مستعمراتهم، وتطورت الأمور حتى وصلت إلى المطالبة بالاستقلال التام أو على الأقل الاستقلال الذاتي. كان ذلك الإتجاه هو الاستقلال الذاتي والمقصود به هو ترك سكان البلاد التابعة للدولة الاستعمارية يحكمون أنفسهم بأنفسهم في شؤونهم الداخلية، وهو ما يعني منحهم استقلالاً سياسياً ولكنه محدود فيما يخص الشؤون الداخلية للمستعمرة، وهو يختلف عن الإدارة الذاتية المحلية أو اللامركزية الإدارية والتي تُعرف بالاستقلال الذاتي الإداري. إن هذا النوع من الاستقلال عند الإنجليز هو الإتجاه نحو الحكم النيابي أما عند الفرنسيين فيعني نهاية الاستعمار<sup>3</sup>.

وكان لحصول المستعمرات البريطانية في إفريقيا على الحكم الذاتي الأثر الكبير على المستعمرات الفرنسية في المنطقة، فقد حصلت غانا على استقلالها في الفترة ما بين 1948م - 1957م، فكان ذلك بداية حقيقية للثورة التي إنطلقت في كل مكان من القارة الإفريقية. وكان الوضع القانوني للمستعمرات الفرنسية في غرب إفريقيا يختلف عما كان عليه في المستعمرات البريطانية، فقد كانت الإدارة الفرنسية لمستعمراتها تابعة للحكومة الاتحادية في داكار والتي كانت

<sup>1</sup>. فيج . جي . دي: المصدر السابق، ص ص 338 . 339.

<sup>2</sup>. مارك فيرو: الكتاب الأسود (القرن السادس عشر . القرن الواحد والعشرون) من الإبادة الى التوبة، ج 3، شركة قدمس للنشر والتوزيع، بيروت، 2009، ص 107.

<sup>3</sup>. محمد حسنين: المرجع السابق، ص ص 42 . 43.

تمثل جزءاً من الاتحاد الفرنسي الذي كان يضم ممثلين عن المستعمرات الفرنسية من خلال السلطة التشريعية الفرنسية، والإختلاف الثاني يرجع إلى أن فرنسا دائماً ما كانت تتعهد للأفارقة بالتقدم السياسي في مستعمراتهم<sup>1</sup>.

وكتأثير مباشرٍ للأحداث الحاصلة في المستعمرات البريطانية ومن أجل الوصول إلى الاستقلال الذاتي قام الوطنيون الأفارقة بتوحيد جمعياتهم الوطنية داخل حزب واحد أو عدة أحزاب سياسية وقد حصل هذا في فرنسا ذاتها. غير أن الفشل كان من نصيب هذه الأحزاب عام 1941م، وكنتيجة لذلك إتحدت هذه الأحزاب في حزب واحد هو "التجمع الأفريقي الديمقراطي" بقيادة فليكس هوفي بوانييه من ساحل العاج. سيطر هذا الحزب على المستعمرات الفرنسية في غرب إفريقيا بإستثناء السنغال الذي برهن على مقدرته في الحصول على الحكم الذاتي من خلال تأسيس حزب مستقل هو الحزب السنغالي الديمقراطي بقيادة ليوبولد سنجور. دخل حزب التجمع الديمقراطي في صراع مع الإدارات الاستعمارية الفرنسية إنتهى الصراع بإنهاء الحزب في الفترة ما بين عام 1948م وعام 1950م، وهو ما أدى إلى ظهور الأحزاب الاشتراكية المستقلة في المستعمرات<sup>2</sup>.

### المبحث الثالث: أوضاع الجزائر قبل تفجير الثورة التحريرية

تعرّضت الجزائر في مطلع القرن التاسع عشر إلى هجمة شرسة من طرف الاحتلال الفرنسي، الذي سعى للسيطرة على الجزائر في جميع المجالات، بعد أن استطاع دخولها وإسقاط عاصمتها، فقد بدأت سلطات الإدارة الفرنسية في تطبيق سياسة أقل ما يُقال عنها أنها وحشية ومجحفة في حق الجزائريين، هدفت إلى منع أبناء الجزائر من العيش الكريم على أرضهم.

<sup>1</sup>. فيج . جي . دي: المصدر السابق، ص 401.

<sup>2</sup>. نفسه، ص ص 401 . 402.



ولقد سعت الإدارة الفرنسية إلى السيطرة على الجزائر في جميع المجالات الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية والسياسية، وفرضت حالة من القهر مما أدى إلى تدهور المجتمع الجزائري في تلك المجالات، فكانت فرنسا بذلك تهدف إلى طمس معالم الجزائر من خلال بسط نفوذها على الإقتصاد بالدرجة الأولى، ومنع تعليم أبناء الجزائريين اللغة العربية وأسس الدين الإسلامي، والتركيز على سياسة الفرنسة بكل هياكلها ووسائلها معتبرة أن الجزائر قطعة فرنسية وبالتالي من يسكنها يجب أن يكون فرنسياً لغة وثقافة وعقيدة. وعلى ذلك مرّت الجزائر بفترة عصيبة كان كل شيء فيها يُنذر بالقضاء على المجتمع الجزائري، بعد أن استطاعت سلطات الاحتلال القضاء على أغلب أشكال المقاومة والإنتفاضات الشعبية التي ظهرت مع بداية الاحتلال.

## أولاً: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية

### 1. الوضع الاقتصادي:

إكتسبت الجزائر عبر التاريخ أهمية كبيرة بفضل موقعها الاستراتيجي، ما جعل الدول الاستعمارية الكبرى تضعها ضمن اهتماماتها، ولذلك عملت فرنسا الكثير من أجل السيطرة عليها وإحتلالها وفعالاً أقدمت على ذلك في سنة 1830م، وسعت إلى التوسع بعد ذلك في مختلف مناطقها. ومنذ ذلك التاريخ حاولت السلطات الفرنسية بكل قوتها أن تجعل الجزائر فرنسية وجزء لا يتجزأ عن فرنسا<sup>1</sup>.

وقد عرفت الجزائر في العصر الحديث نشاطاً إقتصادياً ملحوظاً بفضل وجود زراعة حديثة، وإنتاجاً صناعياً متنوعاً، ونشاطاً معتبراً في التجارة خاصة البحرية، حيث استطاعت الجزائر تموين العديد من البلدان بالحبوب والمنتجات الأخرى<sup>2</sup>، ومنها فرنسا التي كانت تستورد الحبوب من الجزائر والتي أدخلتها في ديون كانت سبباً في تدهور علاقتها مع الجزائر.

<sup>1</sup> محمود شاكر: التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر بلاد المغرب، ط 2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996، ص ص 243.

244.

<sup>2</sup> مصطفى طلاس، بسام العسلي: الثورة الجزائرية، ط 1، دار الشورى، بيروت، 1982، ص 48.

ومنذ الوهلة الأولى لدخول الاحتلال الفرنسي أرض الجزائر شرعت سلطات الإدارة الاستعمارية في إنتزاع الأراضي من الأهالي ومصادرتها، ومنحها للمستوطنين القادمين مع الاحتلال، وتدعيم ذلك بسن قوانين تسهل عملية إستيلاء المستوطنين على أراضي الجزائريين. وبسبب ذلك أصبحت معظم الأراضي الزراعية في الجزائر بيد مُلاك أوروبيين غرباء عن الجزائر<sup>1</sup>. هذا وتشير الإحصائيات إلى أن ثلثي الأراضي الخصبة الصالحة للزراعة تحولت إلى أملاك عامة من حق الإدارة الاستعمارية التصرف فيها، وهي نفسها النسبة التي تركّزت في يد المعمّرين الأوربيين، فكانت بذلك أغلبية الأراضي الزراعية في الجزائر قبل عام 1954م بيد المحتل، وأما النسبة الأقل فبقيت بيد الأهالي الجزائريين<sup>2</sup>.

وفيما يخص الملكية الزراعية فقد شرّعت الإدارة الاستعمارية سلسلة من التشريعات والمراسيم منها مرسوم 16 جوان 1851م الذي أعطى سلطات الاستعمار حق الرقابة على الأراضي الجماعية للجزائريين، وجاء قانون "فارنيي" في 26 جويلية 1873م الذي أخضع الملكية العقارية في الجزائر للقانون الفرنسي، وألغى تبعيتها للتشريع الإسلامي.

إن هذا القانون الجائر جاء لمحاربة الملكية الزراعية للجزائريين، وتركيز ملكية القطاع الزراعي في الجزائر في يد المعمّرين، هذا وقد جاء قانون 1887م مكماً لقانون فارنيي، والذي نص على بيع الأراضي المشاعة في المزاد العلني للأوروبيين دون شرط الإقامة في الجزائر، وقد أدت هذه السياسة إلى الإستيلاء على نحو مليون هكتار من الأراضي الزراعية ما بين 1871م و 1898م من قبل المستوطنين، ما أدى إلى توسيع حركة الإستيطان في الجزائر.

وبسيطرة المعمّرين على أغلب الأراضي الزراعية في الجزائر تحولت في إنتاجها من زراعة معاشية إلى زراعة محاصيل تجارية من أجل تصديرها، مثل الحمضيات التي ركّز المعمّرون على زراعتها، والتي غلبت على معظم الأراضي الزراعية كانت موجهة في أغلبها لإنتاج الخمر، وكانت هذه المحاصيل

<sup>1</sup>. عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص 372.

<sup>2</sup>. رابح تركي عمارة: التعليم القومي والشخصية الجزائرية 1931 - 1956، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 87.

تُنتج على أراضٍ مساحتها 16 مليون هكتار. عندما إندلعت الثورة، هذا وقد تضاعف إنتاج الحمضيات من 700 ألف قنطار سنة 1931م إلى مليونين وسبعمائة ألف قنطار سنة 1950م<sup>1</sup>.

تدهور الوضع الاقتصادي للمجتمع الجزائري بشكل كبير، ففي الميدان الزراعي عمل الاحتلال على إنتزاع الأراضي الزراعية من سكان الريف الجزائري بشكل واسع، والمعروف أن الأرض الزراعية كانت مصدر الرزق الرئيسي لسكان الريف، الذين يُشكلون الأغلبية الساحقة من الشعب الجزائري بنسبة 70% من مجمل السكان، لذلك أحدثت عملية نزع الملكية الزراعية خلخلة في البناء الاقتصادي للبلاد، امتدت آثارها إلى كل النواحي الأخرى من حياة السكان<sup>2</sup>. كما أحدثت الضرائب الباهظة والغرامات المتتالية فعلها على الأهالي الجزائريين الذين اضطروا إلى ترك أراضيهم، فهاجر البعض منهم نحو الخارج، وبعضهم الآخر هجر الريف وقصد المدن، وهو ما أحدث إكتظاظاً في المدن وأدى إلى انتشار البطالة، وكان التهافت على القطاع الصناعي كبيراً، وفي مقابل ذلك أهملت الفلاحة في الأرياف ما نجم عنه حدوث المجاعات وعدم الإكتفاء الغذائي في كثير من الأحيان.

وبالرغم من أن 14.4% من سكان الجزائر كانوا يعملون في قطاع الزراعة، و28.6% في الصناعة، و57% ينشطون في قطاع الخدمات والتجارة<sup>3</sup>، فإنه ما كاد يجل موعد الإحتفال الاستعماري بمرور قرن على إحتلال الجزائر حتى فقدت البلاد قدرتها على الإكتفاء الذاتي، وقد ذكرت العديد من الصحف الصادرة في تلك الفترة أن الجزائر التي كانت تُصدّر القمح والشعير إلى العديد من الدول الأوروبية، أصبحت عام 1930م مضطرة لاستيراد المواد الغذائية الضرورية لحاجات سكانها. وترجع أسباب هذه الأوضاع إلى عدم إعتناء المعمرين بالفلاحة وإهمال عمليات الإستصلاح، وتخصيص مساحات شاسعة لزراعة الكروم<sup>4</sup>. فنجد في ضواحي معسكر أنه قُضي على زراعة الأرز ليُفسح المجال لتوسيع مساحات الكروم، وكذلك في شمال شرق الجزائر، أهملت

<sup>1</sup> - محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، إتحاد الكتاب العرب، 1999، ص 18.

<sup>2</sup> - تركي رابح عمارة: المرجع السابق، ص 84 - 85.

<sup>3</sup> - شارل رويبر أجرون: المصدر السابق، ص 124.

<sup>4</sup> - محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 40 - 41.

زراعة القمح وسائر أنواع الحبوب الغذائية لفائدة زراعة الكروم أيضاً، وبهذا تحولت الجزائر من بلد مُصدر للحبوب إلى بلد منتج للخمور يسعى للحصول على قوت أبنائه<sup>1</sup>.

وأما الصناعة في الجزائر فقد كانت قبل الاحتلال أكثر تنظيماً حيث تشير المصادر إلى أن الحرفيين كانوا يجتمعون في نقابات حسب التخصص، ومن المعروف أنه وُجد بالجزائر ما سُمي بشارع الحدادين، وشارع الصباغين، وآخر للنجارين، وشارع آخر للدباغين<sup>2</sup>، إلى غير ذلك من الحرف والصناعات التقليدية التي اشتهرت بها الجزائر قبل الاحتلال، وحتى أثناءه أين شهدت إهمالاً وتقهقراً بسبب سياسة سلطات الإدارة الفرنسية التعسفية في الجزائر، التي هدفت أساساً إلى القضاء على منابع إقتصاد الجزائر وتركيزها في يد المعمّرين.

واهتم الجزائريون بصناعات الحديد وبعض مستخرجاته، غير أن الجزائر في تلك الفترة لم تكن تمتلك مناجم بالمعنى الحديث، كما إهتم الجزائريون بصناعة الملح والزيت. وكانت فئة منهم تتمهن صناعة البنادق والسيوف، وغيرها من الصناعات الحربية، واهتمت فئة أخرى بالصناعات الخشبية، وصناعة الأساور، كما إهتم آخرون بصناعة الأقمشة، وكانت فئة تهتم بجلب الحديد وأخرى تعمل على صهره، واشتهرت فئة أخرى بصناعة البارود<sup>3</sup>.

إلى جانب هذه الصناعات والحرف التقليدية أولى الجزائريون إهتماماً لإستخراج وصناعة المعادن المختلفة، كما أولت الجزائر رعاية خاصة لصناعتين أساسيتين في تلك الفترة هما صناعتي الأسلحة والذخيرة الحربية والسفن<sup>4</sup>. مما يُبين أن هذين الصناعتين كان لهما دوراً كبيراً أثناء سيطرة رياس البحر على البحر الأبيض المتوسط بفضل الأسطول الجزائري الذي أكسب الجزائر مكانة إلى جانب أهميتها الإستراتيجية الطبيعية، وهو ما جعل فرنسا والدول الأوروبية الكبرى تفكر في

<sup>1</sup> - عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر - الفترة الثانية 1936 -

1945، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 321.

<sup>2</sup> - محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 19.

<sup>3</sup> - ابو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر (بداية الاحتلال)، ط 3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص ص 145 . 146.

<sup>4</sup> - محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 19.

غزوها، فكانت فرنسا السبّاقة إلى ذلك، حيث عمدت إلى السيطرة على مرتكزات الإقتصاد الجزائري من زراعة وصناعة وخدمات من يد الجزائريين وتركيزها في يد المستوطنين الأجانب.

وأهم المدن الصناعية كما ذكر أبو القاسم سعد الله هي: العاصمة، تلمسان، مستغانم، قسنطينة، فكانت تلمسان مركزاً لصناعة الصوف كالزرايبي والأغطية، أما مستغانم فكانت رائجة في صناعة الزرايبي، والعاصمة كانت مهتمة بالحرف التقليدية كصناعة الأساور المصنوعة من قرون الغنم، وكانت المواد الأولية للصناعة تأتي إلى العاصمة من مناطق مختلفة منها عناية<sup>1</sup>.

وبوقوع الجزائر تحت الاحتلال الفرنسي تراجعت الصناعة فيها وأصبحت أقل تطوراً مما كانت عليه في الدول الصناعية، فشهد قطاعا الصناعة والخدمات في الجزائر تبايناً شاسعاً بين دخل الفرد الجزائري والفرد الأوربي، حيث تشير الاحصائيات إلى أن الدخل السنوي للفرد الأوربي بلغ ستة آلاف دينار، بينما بلغ دخل الفرد الجزائري ألف وخمسمائة دينار فقط<sup>2</sup>. من هنا تتضح لنا الصورة أكثر حول الظروف المعيشية للفرد الجزائري الذي كان يعيش في أوضاع سيئة مقارنة بالمستوطن المحتل الذي سيطر على منابع الثروة في الجزائر، واحتكر مقومات الصناعة وعمل على حرمان الجزائريين من حقهم في العيش الكريم في بلدهم الجزائر.

وبعدما كانت الصناعة تهتم بالحرف والصناعات التقليدية، وصناعة الأسلحة والذخيرة الحربية، والسفن، فقد أهملت وصارت البلاد تستورد كل شيء لأن الاستعمار أنهك صناعاتها قبل أن يقضي عليها تماماً، كما قام بتحويل التجارة الخارجية التي كانت قائمة على أساس حسن العلاقات مع إفريقيا جنوب الصحراء والبلاد العربية وأوروبا خاصة، وقد ساهمت الضرائب المفروضة على الأهالي في إنهاكها والقضاء عليها<sup>3</sup>. وبهذا يرجع إختلال الوضع الاقتصادي للجزائريين إلى إستحواذ سلطات الاحتلال على معظم مصادر الثروة للبلاد في كل الميادين.

<sup>1</sup>. أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 147.

<sup>2</sup>. جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1994، ص 211.

<sup>3</sup> - محمد العربي الزبييري: المرجع السابق، ص ص 42-43.

وإذا ما وضعنا في الحسبان أن الجزائر غنية بالمواد الأولية والمعادن ومقومات الصناعة، وأن لها قدرة إنتاجية غير محدودة، فإن هدف سلطات الاحتلال الفرنسي هو تدمير البنية الاقتصادية التحتية التي كانت بيد الجزائريين من أجل السيطرة عليهم، وإبقائهم في تبعية لها في كافة المجالات. إلى جانب ذلك قامت الإدارة الفرنسية ببعض المشاريع مثل مد السكك الحديدية وبناء السدود وإقامة المراكز الكهربائية... الخ، غير أن تلك المشاريع لم تكن إلا لخدمة مصالح المستوطنين الأوربيين في الجزائر، من أجل استغلال إمكانات الجزائر وخيراتها<sup>1</sup>، وكل ذلك ساهم في إتساع الهوة بين المستوى المعيشي للفرد الأوربي والفرد الجزائري، حيث عانى هذا الأخير أشنع أنواع الحرمان والاستغلال من طرف المحتل.

أما التجارة فيذكر أبو القاسم سعد الله بأن الجزائريين كانوا مسيطرين على التجارة الداخلية إلى غاية القرن التاسع عشر، قبل أن يستولي عليها اليهود مستغلين حروب الثورة الفرنسية وحاجة أوروبا إلى القمح<sup>2</sup>. وفي الأرياف وبعد دخول الفرنسيين الجزائر واجه الفلاحون الجزائريون سياسة وحشية من مصادرة للأراضي وإنزاعها بالقوة، وتحويلها إلى زراعة الحمضيات بدل الحبوب، وبذلك يكون الفرنسيون قد سيطروا على التجارة الخارجية والداخلية، وأصبح المستوطنون الأجانب هم المتحكمون في رأس المال المحلي، وتم القضاء على طبقة التجار الجزائريين<sup>3</sup>.

وقد ظلت الجزائر لسنوات طويلة مركز القوة للإقتصاد الفرنسي، خاصة بعد إكتشاف البترول في الصحراء الجزائرية خلال النصف الثاني من القرن العشرين<sup>4</sup>، وهو ما جعل فرنسا تتشبث أكثر فأكثر بالبقاء في الجزائر والسيطرة على كافة مناطقها، لأن الإقتصاد الفرنسي كان ينمو بفضل الموارد الطبيعية للجزائر، إضافة إلى وجود الأيدي العاملة الرخيصة التي إستغلها المستوطنون خدمة لمزارعهم ومؤسساتهم الصناعية التي إمتلكوها في الجزائر، وبذلك كانت الحالة المعيشية لأهالي الجزائر في تدهور مستمر، بسبب حرمانهم من حقوقهم في العيش الكريم فوق أراضيهم، من خلال

<sup>1</sup>. مصطفى طلاس، بسام العسلي: المرجع السابق، ص 51.

<sup>2</sup>. أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 149.

<sup>3</sup>. نفسه، ص 150.

<sup>4</sup>. مصطفى طلاس وبسام العسلي: المرجع السابق، ص 52.

سيطرة المستوطنين الأوروبيين على معظمها، إضافة إلى السيطرة على أغلب ثروات الجزائر، مستغلين الجزائريين سواً استغلال.

## 2. الوضع الاجتماعي:

وأما الحديث عن الحياة الاجتماعية فهو لا يقلُّ أهمية عن الحياة الاقتصادية، فهما متداخلتان، حيث عاش المجتمع الجزائري طيلة فترة الاحتلال شتى أنواع الحرمان، بالإضافة إلى الأوبئة والأمراض، وقد اضطرت تلك الظروف إلى الهجرة داخل الجزائر وخارجها من أجل لقمة العيش. والمرحلة التي نتحدث عنها تعكس لنا النتائج المُرّة لقرن كامل من الاحتلال، مارس خلالها الاستعمار الفرنسي سياسته الوحشية لإبادة الشعب الجزائري ووضعه تحت الدُّل والاستعباد<sup>1</sup>. وكان المجتمع الجزائري يتكون في تلك الفترة من سكان أصليين وجالية أوروبية وأخرى يهودية، ولقد استطاعت الجاليات السيطرة على دواليب الحكم، وبذلك تمكنت من التحكم في البلاد والعباد<sup>2</sup>.

ومن المظاهر الأساسية التي ميّزت المجتمع الجزائري خلال مرحلة الاحتلال انقسام المجتمع إلى طبقتين هما: طبقة المستوطنين وطبقة السكان الأصليين، ومن خلال هذا الانقسام مارس الاستعمار سياسته القمعية ومحاولاته للتفريق بين العرب والبربر<sup>3</sup>، من أجل تقسيم فئات المجتمع وتفريقهم، فعاش السكان الأصليون الفقر والجهل والأمراض بسبب تردي الأوضاع الاجتماعية والصحية و الاقتصادية<sup>4</sup>، التي خطّط لها الاستعمار منذ وطأت أقدامه أرض الجزائر، والتي ترتب عنها إنحطاطاً كبيراً في مختلف مجالات الحياة. وبسبب سياسة الاستعمار الوحشية كثرت الأمراض وانتشر الجهل والأمية بين الأهالي، وتركّزت تلك القبضة الشرسة على الإسلام وقيمه الحضارية،

<sup>1</sup> - عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945، المرجع السابق، ص 87.

<sup>2</sup> - تركي رابح عمارة: التعليم القومي والشخصية الوطنية 1931-1956، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ص 90.

<sup>3</sup> - محمد البشير الإبراهيمي: طرائق الاستعمار الخبيثة، الشهاب، ع ، 1932، ص 115.

<sup>4</sup> - شارل روبيير أجرون: المصدر السابق، ص 147.

فانتشرت البدع والخرافات وشاعت المحرمات، وكثرت الفواحش والمنكرات<sup>1</sup>. وعند الإحتفال بالذكرى المئوية للإحتلال ذكر بعض الكتاب الفرنسيين أن الشعب الجزائري كان يعاني من وطأة البرجوازية الفرنسية وإحتكارها لثروة البلاد وجهود العمال، بالإضافة إلى الإضطهاد السياسي والمشاعر القومية<sup>2</sup>.

ثانياً: الحياة الثقافية في الجزائر وتطوراتها

## 1 - حالة التعليم في الجزائر قبل 1830:

عرف التعليم في الجزائر قبل سنة 1830م عدم إهتمام من قبل العثمانيين، حيث أنهم لم ينشئوا وزارة للتعليم، ولا أية مؤسسة تختص بالجانب العلمي في الجزائر بل ترك الميدان مفتوحاً للأفراد والجماعات يعمل كل من جهته حسب مجهوداته في إنشاء مؤسسات دينية أو تعليمية، حيث لم يشهد العهد العثماني في الجزائر حركات تجديد فكرية وإنتفاضات علمية ذاتية أو متأثرة بأوروبا، فقد اعتمدت السلطات العثمانية "التركية" كلغة رسمية في البلاد، وبقيت العربية تراوح مكانها كلغة للشعب<sup>3</sup>. ومن المعروف أن الزوايا والمساجد هي التي قامت بمهمة التعليم في الجزائر في هذه الفترة، حيث كان يتعلم بها أبناء الجزائريين اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم، وما يتعلق بأمور الدين الإسلامي كالعلوم الشرعية، إضافة إلى تعليم قواعد اللغة والنحو وغير ذلك.

وإلى جانب الزوايا والمساجد، أقامت بعض العائلات المدارس لأبنائها في القرى والدواوير، من خلال تكليف أشخاص بتعليمهم حيث توفر لهم كل الوسائل المتاحة لديها، وهكذا كان انتشار التعليم خلال العهد العثماني في الجزائر<sup>4</sup>. ويعترف الجنرال "فاليري" عام

1 - كمال عجالي: الفكر الإصلاحي في الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص 13.

2 - عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص 82.

3. أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 159.

4. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 13.



1834م بأن وضعية التعليم في الجزائر كانت جيدة قبل التواجد الفرنسي، لأن حسب رأيه كان كل الجزائريين تقريباً يعرفون القراءة والكتابة، بفضل انتشار المدارس في أغلبية القرى والدواوير.<sup>1</sup>

ومما يؤكد وضعية التعليم التي كانت سائدة في الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي ما قاله في هذا الصدد "ديشي" المسؤول عن التعليم العمومي في الجزائر في قوله: "كانت المدارس بالجزائر والمدن الداخلية، وحتى في أوساط القبائل كثيرة ومجهزة بشكل جيد، وزاخرة بالمخطوطات. ففي مدينة الجزائر هناك مدرسة بكل مسجد، يجري فيها التعليم مجاناً، ويتقاضى أساتذتها أجورهم من واردات المسجد،..."<sup>2</sup>.

وما يؤكد ذلك أيضاً ما تحدث عنه أبو القاسم سعد الله، وهو أن كتب الرحالة الأجانب الذين زاروا الجزائر خلال العهد العثماني، تؤكد أن التعليم كان منتشراً في الجزائر، وأن كل جزائري تقريباً كان يعرف الكتابة والقراءة، فكان التعليم متحرراً من سيطرة السلطات العثمانية، وكان سكان كل قرية ينظمون بطرقهم ووسائلهم الخاصة تعليم العلوم الدينية، والعلوم العربية والإسلامية.<sup>3</sup>

## 2 - السياسة التعليمية الفرنسية ومحاربة اللغة العربية:

تبنت إدارة الاستعمار الفرنسي في الجزائر إستراتيجية تخريرية للقضاء على مقومات الهوية الثقافية الجزائرية بتركيبتها اللغوية والدينية، فكانت تلك الإستراتيجية تعبيراً عن حداثة الاستعمار من جهة وهمجيته وعنصريته من جهة ثانية متمثلاً في صورة الغزو الفكري والقهر الحضاري، فكان بذلك مغايراً لصورته السابقة المعهودة المرتكزة أساساً على السلب المادي. فقد كان إحتلال الجزائر هدفه بسط هيمنة المستعمر على المجتمع الجزائري بكامل مقوماته ومؤسساته بما فيها الأسرة والمدرسة والمسجد وكافة مكونات الثقافة والهوية الجزائرية.

<sup>1</sup> . Charles Robert Ageron, Les Algerians musulmans et la France, press universities de France, paris, 1968, p 318.

<sup>2</sup> . عبد الحميد زوزو: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830 . 1900)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1970، ص 206.

<sup>3</sup> . أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 160.

إنّ ما عُرفت به السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر هو مشابه تماماً لما عُرفت به تلك السياسة في باقي بلدان المغرب العربي التي كانت واقعة تحت قبضة الاستعمار الفرنسي، فهذه السياسة كانت تتصف إضافة إلى التشابه بمرحلية التطبيق أي تطبيقها على مراحل متعددة مخطط لها بإحكام. وقد عملت إدارة الاستعمار من أجل ضرب التعليم العربي في صميمه، حيث قامت بإغلاق المؤسسات التعليمية، وحوّلت المساجد إلى كنائس، وجعلتها مؤسسات تابعة لها بعدما كانت تابعة للأوقاف الإسلامية، وكل هذا من أجل قطع الطريق أمام الغاية المنشودة التي أنشأت لأجلها تلك المساجد والمدارس فتراجعت واندثرت الدروس والندوات العلمية التي كانت تعقد فيها<sup>1</sup>.

ولما كانت اللغة العربية أحد الركائز التي يقوم عليها الدين الإسلامي في الجزائر، وهي منبع الثقافة الأصيلة لدى الفرد الجزائري، فقد حاولت الإدارة الاستعمارية بفعل سياستها الوحشية القضاء على اللغة العربية. ومن خلال هذه السياسة إعتقد الفرنسيون بأن الجزائريين سيبتعدون عن الدين الإسلامي ومنابع ثقافته، فراحوا يفرضون اللغة الفرنسية لتحل محل اللغة العربية في كافة مراحل التعليم، وكان التعليم بالفرنسية منذ البداية إلزامياً على الجزائريين، وفي الدواوين أيضاً فرض التعامل بالفرنسية، بحيث لم يُقبل في وظائف الدولة من لا يعرف الفرنسية<sup>2</sup>.

وفي خلال حملتها الشرسة على مؤسسات التعليم العربية، حاولت الإدارة الاستعمارية القضاء على الوحدة الوطنية الجزائرية من خلال القضاء على عاملين أساسيين هما: اللغة والدين، فعمدت إلى جعل الفرنسية لغة رسمية في البلاد، ومنعت الجزائريين من إفتتاح المدارس والكتاتيب إلا بإذن من المقيم العام الفرنسي، كما عملت على منع المدارس الأهلية العربية حيث تم غلقها بحجة ضرورة معرفة مدرسي تلك المدارس للغة الفرنسية<sup>3</sup>. وفي محاربتها للغة العربية أغلقت الإدارة الاستعمارية في وجهها أبواب المدارس العليا ومدارس العلوم التقنية فمنعت تداولها وتعليمها<sup>4</sup>، في

<sup>1</sup> - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج 2، المرجع السابق، ص 63.

<sup>2</sup> . محمود شاكر: المرجع السابق، ص ص 245 . 246.

<sup>3</sup> . إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر: تاريخ العالم الإسلامي قارة إفريقيا، ج 2، دار المريخ للنشر، الرياض، 1992، ص 130.

<sup>4</sup> - فرحات عباس: حرب الجزائر وثورتها (ليل الاستعمار)، تر: أبو بكر رحال، مطبعة المحمدية، المغرب، د ت، ص 34.

محاولة منها لتطبيق فرنسة التعليم في الجزائر، وبذلك حلت اللغة الفرنسية محل العربية في المدارس الحكومية وأصبح تاريخ وجغرافيا فرنسا والجغرافيا العامة والعلوم الفيزيائية والكيميائية تُدرّس بالفرنسية، بينما إقتصرت اللغة العربية على النحو والصرف والبلاغة والفقہ والأدب<sup>1</sup>. وبهذا حاولت فرنسا وبكل ما أوتيت من قوة تبني سياسة استعمارية تخريبية لمقومات الهوية الجزائرية من خلال القضاء على اللغة العربية والدين الإسلامي.

ومن المعروف أنه في السنوات الأولى لاحتلال الجزائر لم تتعرض السلطات الفرنسية لحركة التربية والتعليم التي كانت قائمة في تلك الفترة، وذلك لإنشغالها بالسيطرة على أنحاء القطر الجزائري ومد نفوذها إلى أبعد نقطة به<sup>2</sup>، وهذا لا يعني أنهم كانوا غافلين عن مسألة التعليم، بالعكس فإن فرنسا قد حددت معالم سياستها وأهدافها قبل دخولها الجزائر، فكان تركيزها منصباً للقضاء على مقومات الهوية الوطنية الجزائرية.

وكما ذكرت فإن سلطات الاستعمار الفرنسي بعد سيطرتها وبسط نفوذها على أجزاء واسعة من القطر الجزائري، حاولت إخضاع الأهالي الجزائريين والسيطرة عليهم لأجل إكمال مخطط الاحتلال، فأدركت أن أنجع السبل لذلك هو محاولة القضاء على هوية المجتمع الجزائري الثقافية، من خلال فرنسة التعليم ومحو آثار اللغة العربية والدين الإسلامي، فكانت سياستها مرتكزة على تحقيق ذلك فقد عملت على عرقلة التعليم وقصره على فئة قليلة من الشعب الجزائري ووضع مختلف العراقيل في وجهه. وجاء في البصائر في هذا الصدد: « هذا كله لقيه التعليم العربي الحر من إرهاب وظلم وبلاء مبین بإيعاز من الدخيل المتفوق وتأثيره على بعض ضعاف العقول من أبناء الأمة الذين لا ضمير يؤنبهم ولا دين يردعهم ولا وازع يمنعهم »<sup>3</sup>، وبذلك كانت السياسة

<sup>1</sup> - لخضر عواريب: جمعية طلبة شمال أفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، قسم التاريخ 2007، ص 20.

<sup>2</sup> - رابح تركي عمامرة: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد التربية والإصلاح في الجزائر، المرجع السابق، ص 131.

<sup>3</sup> - مصطفى الجيجلي: "ماذا يلاقي التعليم العربي الحر؟"، البصائر، س 1، ع 12، 27 أكتوبر 1947، ص 100.

الاستعمارية تهدف إلى تحطيم مقومات الشعب من دين ولغة وعادات وتقاليد، بهدف تحقيق ما يُسمى الجزائر اللاتينية<sup>1</sup>.

وبالتوازي مع سياسة نهب خيرات الجزائر وثرواتها في السنوات الأولى للإحتلال من خلال مصادرة الأراضي والسيطرة عليها، فقد عمد الاحتلال إلى محاولة القضاء على مصادر الثقافة في الجزائر، فعمل على هدم المساجد، وحول الكثير منها إلى كنائس ومستوصفات، وحتى إلى ملاهي في بعض المناطق، ثم وجه سياسته نحو المثقفين الجزائريين فقتل منهم من قتل، ونفى من نفى<sup>2</sup>.

ومن الملاحظ من خلال تتبع سياسة فرنسا العامة، والسياسة التعليمية خاصة، نجد أنها كانت تهدف أساساً إلى تطبيق سياسة الفرنسة، والإندماج، والتجنيس، فقررت القوانين والمراسيم وأرادت تطبيقها في سبيل ذلك، ولما فشلت في ذلك عمدت إلى التعليم ليكون وسيلتها الرئيسية إلى ذلك<sup>3</sup>. ويقول الشيخ الإبراهيمي في هذا الصدد: «كل الوسائل التي تتذرع بها حكومة الجزائر لمقاومة التعليم هي: إما قوانين أصدرها مجلس الأمة في فرنسا في أوقات مختلفة ولأسباب متنوعة، وإما قرارات إدارية فردية مصدرها الجزائر ومبناها على إيعازات بوليسية توحىها الروح الاستعمارية»<sup>4</sup>.

وقد عمدت حكومة الجزائر إلى إنهاك الأهالي الجزائريين في كل مجال فرضت الفقر والجوع والأمراض والبطالة، ووصل بها الأمر إلى حد تجهيلهم وتجريدتهم من هويتهم وشخصيتهم، وهذا ما لم يستطيع الصبر عليه أبناء الجزائر، ولم يستسيغوا فكرة أن يتحكم الاستعمار في نفوسهم وعقولهم<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - Charl Roobert Ageron: Les politiques Coloniales au Maghreb, Presses universitaires de France, Paris, 1972, P 156.

<sup>2</sup> - محمد العربي الزبيدي: المرجع السابق، ص 20.

<sup>3</sup> - رابح تركي عمامرة: المرجع السابق، ص 133.

<sup>4</sup> - محمد البشير الإبراهيمي: "التعليم العربي والحكومة (1)"، البصائر، س 2، ع 65، 31 جانفي 1949، ص 153.

<sup>5</sup> - محمد البشير الإبراهيمي: "التعليم العربي والحكومة (2)"، البصائر، س 2، ع 66، 7 فيفري 1949، ص 161.

ومن نتائج سياسة الفرنسية المتبعة من طرف الإدارة الاستعمارية، أن تم إلغاء تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية من التعليم، إضافة إلى أن تاريخ الجزائر وجغرافيتها كانت مدة تدريسهما لا تتعدى ثلاثة أسابيع، بينما كان تاريخ فرنسا وجغرافيتها يُدرّسان طوال سنوات هذه المرحلة<sup>1</sup>. ومن هنا كانت فرنسا تسعى إلى محو شخصية الجزائر العربية الإسلامية وإحلال مكانها الشخصية الفرنسية المسيحية وترسيخها في عقول المتعلمين من أبناء الجزائريين. وكم كانت خشية فرنسا كبيرة من نتائج تعلّم الجزائريين لغتهم العربية وثقافتهم الإسلامية، لأنها ما كانت إلا لتزرع فيهم الروح القومية الوطنية وتبعث فيهم فكرة النضال والتفكير في الدفاع عن وطنهم وتحريره من المستعمر الأجنبي، لذلك عمدت إدارة الاستعمار إلى جعل التعليم العربي سطحياً ضحلاً يُتيح اندماج وذوبان أبناء الجزائريين في أحضان الحضارة الفرنسية الغربية.

إن أهداف سياسة فرنسا التعليمية هي في حقيقتها أهداف غير إنسانية، أهداف حاولت من خلالها محو الشخصية الجزائرية من الوجود، لئُتيح ذلك ذوبانها في الحضارة الغربية، وإبعادها تماماً عن الحضارة العربية الإسلامية<sup>2</sup>. وهدفت هذه السياسة إلى نشر الجهل والامية في أقطار المغرب العربي عامة، وفي الجزائر خاصة، حيث تمكّنت فرنسا من ضرب التعليم العربي، غير أنها لم تسع إلى إحلال التعليم الفرنسي محله ذلك أن العربي في نظرها هو: «جنس غير قابل للتصحيح والتثقيف»<sup>3</sup>، فقصرت التعليم على فئة محدودة من الجزائريين. ولما أراد الجزائريون المطالبة بحقوقهم في التعليم كان رد السلطات الاستعمارية كما يقول فرحات عباس: «إنكم لستم أهلاً له فأنتم قوم لا تقبلون التربية ولا العلم»<sup>4</sup>، فكانت نتائج هذه السياسة كارثية على المجتمع الجزائري حيث عمّ الجهل وضعفت نسبة التمدرس في أوساط الأهالي بسبب سياسة الإقصاء والتهميش التي مارستها سلطات الاستعمار الفرنسي في حق الجزائريين<sup>5</sup>.

1 - رابح تركي عمامرة: المرجع السابق، ص 135.

2 - رابح تركي عمامرة: التعليم القومي والشخصية الجزائرية، المرجع السابق، ص 104.

3 - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 34.

4 - فرحات عباس: المصدر السابق، ص 34.

5 - لخضر عوارب: المرجع السابق، ص 23.

ولمواجهة هذه السياسة الخطيرة الهادفة إلى القضاء على وطن يُسمى الجزائر، ومجتمع هو المجتمع الجزائري، من خلال تجريد أبنائه وبناته من كل مقومات شخصيتهم العربية الإسلامية، قامت في الجزائر حركة إصلاحية بفضل علماء مثقفين ثقافة عربية إسلامية أمثال الشيخ عبد الحميد بن باديس، حيث عمل المصلحون على إنشاء المدارس الحرّة لتعليم أبناء الجزائر مبادئ دينهم وقواعد لغتهم العربية، كما حرصوا حرصاً شديداً في المطالبة بمنح التعليم العربي قدراً من الحرية وترك العدد الأكبر من أبناء الجزائريين يزاولون تعليمهم باللغة العربية إلى جانب الفرنسية، إلا أن الحكومة الجزائرية دائماً ما كانت تتصل من وعودها وتناقض في مواقفها لأنها لم تكن جادة في منح حرية التعليم العربي كما كانت غير جادة في فصل الدين الإسلامي عنها وعدم التدخل في شؤونها.

ومن الأهداف التي تبناها زعماء الحركة الإصلاحية في الجزائر، تعليم النشء ما ينفعه من كافة العلوم والمناهج من خلال الإقتباس من بعض الأساليب الأوربية والأمريكية التي لا تتعارض وتقاليدنا ومبادئ ديننا الحنيف، وذلك بالإستفادة من تقدم التربية الحديثة وعلم النفس، وهذا كله لإعداد الأجيال الصاعدة للحياة واستغلال الفرص التي تُتاح لها أحسن استغلال<sup>1</sup>.

ومنذ القديم ثبت أن تعليم الناشئة هو المنطلق الأساسي الذي ترتكز عليه أركان حضارة الأمم وتقوم عليه دعائم تقدمها وإزدهارها<sup>2</sup>، ولذلك سعى الاستعمار الفرنسي في الجزائر إلى فتح المدارس الأجنبية لأبناء الجزائريين وتم إلحاقهم بها من بهدف غرس أفكار الحضارة الغربية، فنمو عقولهم على أفكارها فيتعلقون بالوطن الفرنسي والحضارة الغربية. ولمنع حدوث ذلك كان السعي حثيثاً من طرف جمعية العلماء التي فتحت المدارس العربية الحرّة لمجابهة خطر المدارس الأجنبية، وللحفاظ على هوية أبناء الجزائر العربية الإسلامية وتعليمهم منابع ثقافتهم الأصيلة وحبهم لوطنهم الجزائر، والدفاع عنه وقت الشدائد.

وعند دخول الاستعمار الفرنسي إلى الجزائر وجد أن التعليم فيها كان معتمداً كلياً على الأوقاف الإسلامية التي كانت تنفق بسخاء على مراكز التعليم، من حيث أنها كانت متعددة

<sup>1</sup> - إسماعيل العربي: "أهداف التعليم العربي"، البصائر، س 3، ع 93، 31 أكتوبر 1949، ص 29.

<sup>2</sup> - أبو حميدة إبراهيم: "التعليم العربي"، البصائر، س 3، ع 112، 20 مارس 1950، ص 189.

ومتنوعة. وبسبب سيطرة سلطات الاستعمار على تلك الأوقاف تراجع التعليم العربي شيئاً فشيئاً إلى أن إختفى معظمه وخاصة في المدن الكبرى<sup>1</sup>.

ومن خلال ما ذكرته سابقاً عن سياسة فرنسا التعليمية، التي كان هدفها الأساسي محاولة فرنسا التعليم في الجزائر وطمس مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية، لتندمج الجزائر كلياً في الحضارة الغربية، وتنسخ الأمة الجزائرية من حضارتها العربية الإسلامية. ولتنفيذ هذه السياسة وضعت حكومة فرنسا في الجزائر يدها على الأوقاف الإسلامية التي كانت تعتبر ريعاً ومصدراً للإنفاق على المساجد ومدارس التعليم العربية، وكل ما يتعلق بالدين الإسلامي، وفي المقابل صمّت تلك الحكومة آذانها عن الصرخات والنداءات المطالبة بفصل الدين الإسلامي عنها فرفضت ذلك شكلاً ومضموناً، وأرادت من خلال هذه السياسة ضرب التعليم العربي من خلال السيطرة على منابعه ووضع العراقيل في وجهه من يدعون إلى فتح المدارس العربية لتربية الأجيال الصاعدة.

لقد أمعنت إدارة الاستعمار في إسفافها واستهجانها للتعليم العربي بكافة أشكاله، حيث دأبت على محاربتة وتتبع من لهم صلة به من علماء الأمة، فأغلقت المدارس وأدين أصحابها ووجهوا إلى المحاكم ليُعاقبوا على جرم هو جرم تعليم النشء من أبناء وطنهم، فكانت هذه السياسة تعبر عن جدية السلطات الاستعمارية في القضاء على التعليم العربي ومدارسه، ونزعه من الوجود<sup>2</sup>. وكان من نتائج هذه السياسة أن تراجع التعليم العربي حتى أصبح محصوراً في بعض المساجد والزوايا، حيث ظلت هذه الأخيرة إلى غاية 1891م هي المراكز الرئيسية التي كان أبناء الجزائريين يتلقون فيها التعليم العربي الإسلامي<sup>3</sup>.

ولم تقف الإدارة الاستعمارية عند القوانين والقرارات التي عرقلت التعليم العربي بشكل كبير، وإنما بالغت أشد المبالغة في وضع كل ما يجد من تنامي هذا التعليم في محاولة منها للقضاء عليه، وفي هذا يقول محمد البشير الإبراهيمي: «لم تقف الحكومة في محاربة التعليم عند تلك الحدود...»

<sup>1</sup> - رابح تركي عمامرة: المرجع السابق، ص 131.

<sup>2</sup> - مصلح: "محاربة التعليم العربي"، البصائر، س 4، ع 158، 4 جوان 1951، ص 184.

<sup>3</sup> - تركي رابح عمامرة: "التعليم القومي والشخصية الجزائرية"، المرجع السابق، ص 132.

بل أتت في هاتين السنتين الأخيرتين بما هو أقبح وأدل على سوء النية في التضييق على مدارسنا والتعطيل لها. وابتكرت أنواعاً من العرقلة أخرجت بها القضية من باب القانون والنظام والمحافظة على الصحة إلى باب العناد السخيف والمعاكسة اللئيمة»<sup>1</sup>.

والغريب في الأمر أن حكومة فرنسا قد استبدلت الرذيلة بالفضيلة وأحلت كل منهما مكان الآخر، فما هو في الحقيقة فضيلة أصبح رذيلة وما هو رذيلة أصبح فضيلة. هذا هو حال التعليم العربي الذي كانت نظرة الاستعمار إليه على أنه رذيلة يُعاقب متعاطيها كمن أجرم جريمة، وأضحت دور الفسوق والفجور، وأندية القمار وحانات الخمر التي اقتنعت على تشنيعها جميع الأديان، أصبحت هي الفضيلة في نظر الاستعمار يجب نشرها بين عامة الناس<sup>2</sup>.

ورجال الإصلاح في الجزائر، سعوا في قضية التعليم العربي سعياً حثيثاً ومتواصلاً، ودخلوا في مواجهة ضد سياسة الاستعمار، محاولين الحفاظ على الهوية واللغة العربية في الجزائر، بإصلاح التعليم العربي ومدارسه، والدفع به إلى الأمام، ذلك أن الإدارة الاستعمارية ومنذ أن اشتدت حركة الإصلاح وتطورت واشتدت معها حركة التعليم، وجدناها تسن وتفرض القوانين التي من شأنها أن تعرقل مسار تعليم الأجيال الصاعدة من أبناء الجزائريين تعليماً يحافظ على الشخصية الجزائرية من الضياع. وهكذا تعاملت جميع الحكومات الفرنسية التي تعاقبت على الجزائر مع قضية التعليم العربي، بسبب سياساتها الطامحة إلى طمس الهوية الجزائرية والقضاء عليها نهائياً<sup>3</sup>.

واصلت السلطات الفرنسية تخريبها للمؤسسات الثقافية العربية الإسلامية من خلال إقصاء اللغة العربية وتضييق الخناق عليها ومطاردتها حتى خارج المدرسة الفرنسية، وإحلال اللغة الفرنسية محلها، إضافة إلى غلق أبواب التعليم العربي الذي كانت اللغة العربية أساسه وبسط سلطتها على الأوقاف الإسلامية التي كانت مصدر الإنفاق لتلك المدارس التعليمية العربية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - محمد البشير الإبراهيمي: "التعليم العربي والحكومة (4)", البصائر، س 2، ع 68، 21 فيفري 1949، ص 177.

<sup>2</sup> - مصلح، "مخاربة التعليم العربي": المصدر السابق، ص 184.

<sup>3</sup> - محمد البشير الإبراهيمي: "التعليم العربي والحكومة (5)", البصائر، س 2، ع 69، 28 فيفري 1949، ص 185.

<sup>4</sup> - محمد مرغيت: موقف الشهاب من قضايا معاصرة 1925 - 1939، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2003، ص 78.



وقد بلغت حكومة فرنسا في محاولتها القضاء على التعليم العربي مبلغاً عظيماً، وبلغ بها الأمر أن استصدرت من مجلس الأمة الفرنسي قراراً ينص على إلغاء جميع القوانين والقرارات التي تخص التعليم العربي التي صدرت سابقاً، واستبدالها بقانون موحد، والغريب في الأمر أن ما يعكس إهتمام وحرص الحكومة الفرنسية بهذه القضية هو أنها في مدة قصيرة قد أصدرت بشأنها عدة قوانين تخص التعليم العربي وحده فهي في نظر علماء الأمة قوانين فردية بوليسية لا تهدف منها الحكومة الإصلاح وإنما هدفها هو الإفساد<sup>1</sup>.

ثالثاً: تطور الحركة السياسية وبروز الاتجاه الاستقلالي

### 1. الحركة السياسية في الجزائر:

مع بداية القرن العشرين دفعت المقاومة الجزائرية الاستعمار الفرنسي أكثر نحو المطالب الاجتماعية والثقافية والنقابية، ثم تبلورت في أحزاب سياسية وجمعيات ثقافية وحضارية، تكتلت في وجه فرنسا الاستعمارية<sup>2</sup>، فكانت تلك الأحزاب والمنظمات السياسية بديلاً للمقاومات الشعبية التي إنطلقت منذ وطأت أقدام الاستعمار الفرنسي أرض الجزائر<sup>3</sup>.

وكانت البداية واضحة في المقاومة السياسية مثل ما قام به الأمير خالد\* في أعقاب الحرب العالمية الأولى، فقد كان ضابطاً ضمن الجيش الفرنسي في تلك الحرب وربما كانت له حقوق يُدافع عنها لصالح الجزائريين، غير أن السلطات الفرنسية لم تتركه يعمل بحرية، بل ضيّقت عليه الخناق ولاحقته داخل الوطن وخارجه بعد أن ظهر لها من نشاطه وتأثيره على الساحة والجماهير<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - محمد البشير الإبراهيمي: التعليم العربي والحكومة (6)، البصائر، س 2، ع 70، 7 مارس 1949، ص 193.

<sup>2</sup> - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1900 - 1930، ج 2، ط 4، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان، 1992، ص 275.

<sup>3</sup> - كمال عجالي: المرجع السابق، ص 6.

\* هو الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر الجزائري مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة، درس تعليمه الثانوي بثانوية "لويس لوگران" بباريس، ثم تابع دراسته وتخرج من أكبر مدرسة عسكرية بفرنسا "سان سير"، تحصل على رتبة نقيب وكانت هي أعلى رتبة يتحصل عليها الأهالي المسلمين غير المتجنسين، بدأ نشاطه السياسي بالجزائر منذ بداية الحرب العالمية الأولى إلى منتصف العشرينيات، بدأها بإلقاء المحاضرات إلى أن تم نفيه من الجزائر عام 1926. يُنظر: ادريس فاضلي: حزب جبهة التحرير الوطني عنوان ثورة ودليل دولة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004، ص 39.

<sup>4</sup> . عباس فرحات: المصدر السابق، ص 138.

من خلال تأسيس "الحزب الإصلاحي" الذي حاول من خلاله التركيز على فكرة المساواة بين الجزائريين والفرنسيين<sup>1</sup>. كما استطاع أن يشكل هيئة وطنية للدفاع عن حقوق الجزائريين<sup>2</sup>، فأصبحت السلطات الفرنسية تنظر إلى مطالبه على أنها خطيرة، فنفته خارج الوطن سنة 1923م<sup>3</sup>.

ثم جاء حزب نجم شمال أفريقيا الذي تأسس في مارس سنة 1926م<sup>4</sup>، برئاسة السيد حاج علي عبد القادر\*، والذي التف حوله عمّال الجزائر وعمّال الشمال الأفريقي في المهجر الفرنسي قبل أن يصبح حزباً جزائرياً، لكن الإدارة الاستعمارية لم تتوان في حله للمرة الأولى سنة 1929م، وبالرغم من أن هذا الحزب قد غيّر اسمه شكلياً عدة مرّات إلا أنه كان يُلاحق في كل مرة بالحل والمنع بمعاينة قاداته وأتباعه.

كما ظهر الحزب الشيوعي الجزائري\*\* سنة 1924م الذي كان امتداداً للحزب الشيوعي الفرنسي، الذي ترجع جذوره إلى مولد "الاتحاد الثقافي للعمال الجزائريين" المؤسس عام 1902م

<sup>1</sup>. ادريس فاضلي: المرجع السابق، ص 40.

<sup>2</sup>- Zohir Ihaddaden :la presse nationaliste avant 1954 dans، revue algérienne de communication, editée par L' Institut des sciences de communication ,Université d' alger .N 8, hiver 1992, p43.

<sup>3</sup> - عباس فرحات: المصدر السابق، ص 139.

<sup>4</sup> - مالكي محمد: الحركات الوطنية والإستعمار في المغرب العربي، ط 2، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، لبنان، 1994، ص 273.

\* - من أصل جزائري، كان عضواً في اللجنة الإدارية للحزب الشيوعي الفرنسي، ورئيس خلية شيوعية في فرنسا. يُنظر: أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ط 4، ج 3، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان، 1992، ص 181.

\*\* - لم يُظهر الحزب الشيوعي الجزائري اهتماماً واضحاً بالقضية الوطنية بل اعتمد مطالب اجتماعية كتحسين معيشة السكان و رفع الأجور وتحقيق العدالة الاجتماعية، وهذا ما دفع ببعض الكتاب إلى اعتباره منظمة نقابية لا حزباً سياسياً. وقد تبين بوضوح أن الحزب الشيوعي كان يدعو إلى الارتباط الدائم مع فرنسا، والابتعاد الكلي عن مطالب الوطنيين الجزائريين، ومن مطالبه:

- المساواة بين الجزائريين والفرنسيين ضمن الاتحاد الفرنسي.

- المطالبة بالجنسية المزدوجة (جزائرية ، فرنسية).

- اعتبار اللغتان الفرنسية والعربية لغتين رسميتين.

- تشكيل برلمان مزدوج فرنسي جزائري.

بفرنسا<sup>1</sup>. ففي سنة 1926م نشط هذا الحزب وأصبح أكثر تنظيماً فكان ينادي بالعمل من أجل جعل الجزائر جزءاً من فرنسا في إطار الشيوعية الفرنسية المعمّرة<sup>2</sup>.

وفي جوان سنة 1927م ظهرت حركة فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين، من طرف النواب الجزائريين المنتخبين في المجالس الفرنسية في تلك الفترة، وهي تُعتبر إمتداداً لحركة الشبان الجزائريين، وجاء تأسيس هذه الفيدرالية كرد فعل على التنظيم الذي شكله رؤساء بلديات الجزائر في العشرينيات، ترأسها ابن جلول حيث حاول من خلالها أن يعمل على تحقيق الاندماج مع فرنسا، إلا أن هذا الحزب لم يكن مدعوماً ولم يكن معبراً عن رغبات الجزائريين، ولم يكن مقبولاً حتى من طرف الأوربيين<sup>3</sup>. من مطالبه الأساسية تمثيل الجزائريين في مختلف المجالس الفرنسية، وإلغاء القوانين الاستثنائية، ورفع عدد النواب المسلمين في المجالس المنتخبة. كما كان يهدف إلى التنسيق بين الممثلين الجزائريين في مختلف المجالس للدفاع عن مصالح منتخبهم<sup>4</sup>.

وخلال سنة 1931م تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وهي التي لعبت دوراً كبيراً وبارزاً في الحياة الوطنية الجزائرية فانتهجت نهج المقاومة الدينية والثقافية، وهو ما ساعدها على التفاف الجماهير في الجزائر حولها، واستطاعت مواصلة المسيرة الإصلاحية<sup>5</sup>. ولأهمية جمعية العلماء في الحياة العامة في الجزائر وفي تاريخنا الحديث والمعاصر يقول شارل أندري جوليان: «كان العلماء هم الذين أيقظوا الرأي العام الأهلي من سباته»<sup>6</sup>. كان ذلك بفضل نهجها الحكيم الذي اتبعته منذ تأسيسها، وبفضل تلك الوسائل الحديثة التي استعانت بها في تنفيذ خططها وغاياتها مثل إنشاء المدارس، وطبع الكتب، وإصدار الصحف الإصلاحية.

يُنظر: عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 280.

<sup>1</sup> - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، ج 3، المرجع السابق، ص 94.

<sup>2</sup> - يوسف مناصرية: الاتحاد الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 27.

<sup>3</sup> - عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 231.

<sup>4</sup> - عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: المرجع السابق، ص 338.

<sup>5</sup> - كمال عجاللي: المرجع السابق، ص 7.

<sup>6</sup> - شارل أندري جوليان: إفريقيا الشمالية تسير، تر: المنجي سليم وآخرون، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976، ص 133.

وفي مارس 1946م قام فرحات عباس ورفاقه حزب جديد يُدعى "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري"<sup>1</sup>، وفي شهر ماي من نفس السنة أعلن عن مشروعه المرتكز على ثلاثة عناصر أساسية هي: لا للإندماج، لا للأسياد، لا للإنفصال، وجاءت إصلاحات فرحات عباس السياسية في إطار حزبه الجديد متوافقة تقريباً مع ما جاء في "بيان الشعب الجزائري" الذي أعلن عنه بتاريخ 10 فبراير 1943م، تضمن جملة من المطالب من بينها تشكيل حكومة جزائرية مؤلفة من وزراء يوزعون بالتوازي بين أصحاب الحقوق الفرنسيين والمسلمين برئاسة سفير لفرنسا يكون مفوضاً سامياً<sup>2</sup>.

وانطلاقاً من البرنامج السياسي لحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، يتضح أنه طرأ تغيير على آراء فرحات عباس ورفاقه، من فكرة المساواة بين الجزائريين والفرنسيين التي كان ينادي بها فرحات عباس، إلى فكرة إنشاء "جمهورية جزائرية" مرتبطة بفرنسا<sup>3</sup>.

## 2 - تبلور التيار الاستقلالي وميلاد المنظمة الخاصة:

إن أحداث الثامن ماي 1945م الأليمة في عدد من مناطق الجزائر، كانت حقاً مفجعة للجزائر التي كانت تحت هيمنة الاستعمار الفرنسي، وكانت إنتهاكاً لكرامة الإنسان في الجزائر وحقه في العيش الكريم على أرضه، خاصة اذا عُرف السبب لقيام المحتل بها، وهو خروج الجزائريين في مظاهرات سلمية فرحين بانتصار فرنسا وحلفائها في الحرب العالمية الثانية من جهة، ومطالبين بتنفيذ فرنسا لوعودها للجزائريين وإعطائهم حريتهم واستقلالهم من جهة ثانية. غير أن تلك الأحداث رغم فظاعتها فقد أيقظت الجزائريين وأقنعتهم بضرورة التدبير للكفاح المسلح لإخراج المحتل من بلادهم انطلاقاً من قناعتهم بأن ما أخذ بالقوة لا يُسترد إلا بها.

وفي صفوف المناضلين أقطاب الحركة الوطنية الجزائرية، فقد إقتنع الكثير منهم بضرورة الكفاح المسلح كخيار أساسي من أجل تقويض أركان الاستعمار، حيث بادرت مجموعة من المناضلين

<sup>1</sup>. أحمد سعيود: العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954 . 1962، دار الشروق، الجزائر، 2008 ص 51.

<sup>2</sup>. عبد الوهاب بن خليف: تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال، دار الطليعة، الجزائر، 2009 ص ص 162 . 163.

<sup>3</sup>. أحمد سعيود: المرجع السابق، ص 51.

المتحمسين للعمل المسلح ومتشبعين بالأفكار الثورية، إلى القيام بعدة اتصالات سرية ركزت على العمل المسلح لحل القضية الجزائرية بالضغط على سلطات الاستعمار الفرنسي<sup>1</sup>.

لقد كانت بداية التغيير مع عودة الزعيم مصالي الحاج وإعادة بعث حزب الشعب من جديد بتسمية جديدة "حركة إنتصار الحريات والديمقراطية"<sup>2</sup> سنة 1946م<sup>2</sup>. وفي الاجتماع الذي تم من خلاله تأسيس الحزب الجديد داخل الحركة الثورية، ذلك أن الزعيم مصالي الحاج كان لا يزال يؤمن بخيار العمل السياسي، وكان يدعو إلى المشاركة في الإنتخابات، ومواكبة السياسة الاستعمارية، وقد وجد معارضة من الشباب المتحمسين للعمل المسلح، حيث أفصحوا عن معارضتهم للأسلوب الذي كان ينتهجه مصالي الحاج<sup>3</sup>.

لقد استعملوا حزب الشعب هذه التسمية الجديدة لحزبهم لإعطائه غطاءً شرعياً، والسماح لهم بالمشاركة في الحياة السياسية، حتى يُسمح لحزب حركة إنتصار الحريات والديمقراطية بالترشيح والترشح لمختلف المجالس في الإدارة الفرنسية<sup>4</sup>، بعدما تم حل حزب الشعب ومُنع أصحابه من المشاركة في تلك المجالس ومختلف أطوار الحياة السياسية في الجزائر، التي كانت تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي.

<sup>1</sup> . حليلي بن شرقي: "تطور التيار الإستقلالي في الجزائر بعد مجازر ماي 1945 قراءة في الخلفيات والأبعاد"، مجلة عصور الجديدة، ع 9، 2013، جامعة وهران، الجزائر، ص 12.

\* . بعد حل السلطات الفرنسية لحزب الشعب، قام أنصار هذا الأخير بتأسيس حزب جديد هو حزب "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" عام 1946، وذلك بمناسبة التحضير للانتخابات التي جرت في السنة نفسها. وتأسيس الحزب الجديد الذي ظل محافظاً على مناضليه السابقين المنتمين لحزب الشعب، حاول المناضلون الحفاظ على المبادئ والأهداف التالية:

. إلغاء النظام الاستعماري، وإقامة نظام سيادة الجزائر. ي

. إجراء انتخابات عامة على درجة واحدة، من غير تمييز عنصري.

. إقامة جمهورية مستقلة ديمقراطية اجتماعية، ذات سيادة كاملة. يُنظر: إدريس فاضلي: المرجع السابق، ص 53.

<sup>2</sup> . عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص 174.

<sup>3</sup> . حليلي بن شرقي: المرجع السابق، ص 12.

<sup>4</sup> . أحمد سيود: المرجع السابق، ص 34.

وبتأسيس حزب "حركة إنتصار الحريات والديمقراطية"، انصبّت اهتماماته بالدرجة الأولى على الانتخابات<sup>1</sup>، ففي سنة 1945م شارك الحزب في الانتخابات التشريعية للحزب الوطني، حيث تم انتخاب خمسة من أعضائه، فكانت المرة الأولى التي يتحصل فيها حزب مصالي الحاج على تمثيل نيابي في البرلمان الفرنسي، هذا وقد شارك الحزب مرة أخرى في الإنتخابات المحلية سنة 1947م، وحقق فيها فوزاً كبيراً رغم العراقيل<sup>2</sup>.

ومن الملاحظ أن سعي حركة إنتصار الحريات والديمقراطية وراء الإنتخابات الفرنسية، جعل البعض من مناضلي الحزب غير راضين على سياسة زعيم الحزب مصالي الحاج، الذي كان يراهن على العمل السياسي كخيار أساسي لحل القضية الجزائرية، خاصة في تلك الفترة، وهذا ما جعله يصطدم مع بعض مناضلي الحزب، فقد تعرّض هذا الأخير إلى إنشقاق داخلي في صفوفه، بين مؤيد لسياسة زعيم الحزب، وبين معارض لها، حيث ركّز التيار المعارض على ضرورة اللجوء إلى الكفاح المسلح والتركيز عليه كخيار أساسي لحل القضية الجزائرية<sup>3</sup>.

وبسبب المشاركة في الإنتخابات تعقدت مشاكل الحزب شيئاً فشيئاً ولذلك انعقد في 15 فبراير 1947م ببلكور بالعاصمة مؤتمراً للفصل في قضايا الحزب، حيث قال مصالي الحاج أن المؤتمر انعقد في جو منعدم الثقة، في إشارة منه إلى حجم الخلاف الذي كان قائماً بين أعضاء الحزب، وقد طُرحت خلال المؤتمر عدة قضايا منها مشاركة الحزب في الإنتخابات المقبلة، وقد أنهى المؤتمر مشاوراته بالقرارات التالية<sup>4</sup>:

- المشاركة في الإنتخابات تحت إسم "حركة إنتصار الحريات والديمقراطية" بقيادة أحمد مزغنة كوسيلة تكتيكية لعرض البرنامج السياسي للحزب، مع التعهد بعدم المشاركة في أي نشاط برلماني.
- إنشاء منظمة سرية شبه عسكرية تحت إسم "المنظمة الخاصة" بقيادة محمد بلوزداد.
- الإبقاء على حزب الشعب المحظور للعمل في سرية بقيادة أحمد بودة.

<sup>1</sup> - إدريس فاضلي: المرجع السابق، ص 54.

<sup>2</sup> - عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص 174.

<sup>3</sup> - نفسه، ص 175.

<sup>4</sup> - حليلي بن شرقي: المرجع السابق، ص 13 . 14.

وبخصوص قرار تأسيس المنظمة الخاصة فقد جاء فيه أن المنظمة مُنحت طابعاً شبه عسكري، بهيكل خاص بالكفاح المسلح، حيث أعطى المؤتمر الأولوية للعمل المسلح الذي أصبح ضرورة ملحة وسبباً وحيداً لتحقيق الاستقلال الوطني<sup>1</sup>، وبهذا أعطى المؤتمر أهمية بالغة للمنظمة وأولوية هامة، ووعدها بتقديم يد المساعدة، غير أن الواقع أثبت عكس ذلك، حيث إصطدمت في مسيرتها بكثير من العراقيل والصعوبات<sup>2</sup>.

وفي 13 نوفمبر 1947م انعقد اجتماعاً في منزل محمد بلوزداد بحي القبة بالعاصمة، إنبثقت عنه المنظمة الخاصة، حيث حضره كل من: محمد بلوزداد، حسين آيت أحمد، أحمد بن بلة، ومحمد خيضر، الجيلالي بلحاج، الجيلالي رجيمي، أحمد محساس، محمد ماروك<sup>3</sup>. تأسست المنظمة الخاصة بقيادة محمد بلوزداد، وقد توزعت المهام بما على النحو الآتي<sup>4</sup>:

- حسين آيت أحمد: مسؤول منطقة القبائل.

- محمد ماروك: مسؤول منطقة العاصمة.

- محمد بوضياف: مسؤول منطقة قسنطينة.

- الجيلالي رجيمي: مسؤول منطقة المتيجة.

- حسين لحوّل: مكلف بالعلاقات مع المكتب السياسي للحزب.

وبالفعل بدأ محمد بلوزداد في تحريك المنظمة وتهيئتها، حيث شكلت تنظيماً مغلقاً بعدد تراوح ما بين 1000 و1500 مناضل، وقد اكتسبت خبرة كبيرة في الجانب النفسي والمادي أيضاً. وفي ديسمبر 1948م اجتمع أعضاء المنظمة الخاصة مجدداً أبدى فيه مناضلوها إستعدادهم للدخول

<sup>1</sup> محمد يوسف: الجزائر في ظل المسيرة النضالية، المنظمة الخاصة، تر: محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال، الجزائر، ص 91.

<sup>2</sup> حليلي بن شرقي: المرجع السابق، ص 14.

<sup>3</sup> عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص 176.

<sup>4</sup> إدريس فاضلي: المرجع السابق، ص 55.

في العمل الثوري الحقيقي خاصة بعد سنة من تأسيس المنظمة، التي إكتسبت خبرة تنظيمية وعسكرية لم تكن لديها من قبل<sup>1</sup>.

شكّلت المنظمة العسكرية الخاصة الجناح العسكري لحركة إنتصار الحريات والديمقراطية، والنواة الصلبة لجيش التحرير الوطني<sup>2</sup>، والعقل المدبر للثورة التحريرية من خلال التأسيس للعمل المسلح، والتحضير له بكافة الوسائل<sup>3</sup>.

وفي مجال الخبرة العسكرية والتنظيمية، فقد كان أعضاء المنظمة يقومون بتدريبات في كل من شرشال وعين وسارة، وقد قامت المنظمة بعدة عمليات في البلاد، منها محاولة السيطرة على مركز بريد وهران في أبريل 1949م<sup>4</sup>. وقد عرفت قيادة المنظمة عدة تغيرات، حيث أنه بسبب مرض قائدها محمد بلوزداد خلفه على قيادتها حسين آيت أحمد، الذي بدوره خلفه أحمد بن بلة، بسبب إتهام آيت أحمد بالضلوع فيما عُرف بالأزمة البربرية. وفي ظل هذه الظروف كان المكتب السياسي لحركة إنتصار الحريات والديمقراطية يُجري اتصالات مع الدول المعادية للإستعمار من أجل الحصول على الأسلحة والوسائل كفيلة بالشروع في تفجير الثورة التحريرية<sup>5</sup>.

وفي هذه الظروف كانت حركة إنتصار الحريات والديمقراطية تتخبط في مشاكل سياسية معقدة، إزدادت تعقيداً مع مرور الوقت، ومما زادها تعقيداً هو إكتشاف المنظمة الخاصة، حيث أن السلطات الفرنسية استطاعت إكتشاف خيوطها، فألقت القبض على كل من بلة وأحمد محساس<sup>6</sup>، وقد وقع ذلك بالتحديد في شهر مارس 1950م. مما أدى إلى إلقاء القبض على عدد

1. حليلي بن شرقي: المرجع السابق، ص 14.

2. عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص 176.

3. عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة ونصوصها الأساسية 1954 . 1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص 9.

4. حليلي بن شرقي: المرجع السابق، ص 14.

5. إدريس فاضلي: المرجع السابق، ص 14.

6. عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص 178.



من أعضائها من قبل الشرطة الفرنسية إلى عرقلة الإسراع في القيام بالعمل المسلح المؤدي إلى تفجير الثورة<sup>1</sup>.

وأمام هذا الوضع المعقد جداً بالنسبة لحركة إنتصار الحريات والديمقراطية، زادت حدّة المشاكل السياسية التي كان الحزب يتخبط فيها، فبدأ البعض من مناضلي الحزب غير مباليين بالمنظمة الخاصة، حتى أن الحزب أنكر تبعيتها له، واتهم السلطات الفرنسية بافتعال المسألة لحل الحزب. وفعلاً في ربيع 1951م تم حل المنظمة الخاصة وتجريد أعضائها من ممارسة أي مسؤولية داخل الحزب، وكان ذلك أول شرح بين الثوريين والحزب<sup>2</sup>.

إن إكتشاف المنظمة الخاصة ورفض إعادة بعثها من جديد من قبل حزب مصالي الحاج زاد الأمور تعقيداً، خاصة وأن سياسة الاحتلال القمعية استمرت حيث رأت المجموعة الشابة أن الحل يكمن في العمل المسلح، بينما قابل مصالي الحاج وجماعته المسألة بالتعويل على الإنتخابات وهو ما زاد من حدة الصراع بين المركزيين والمصاليين، وكنتيجة لذلك قامت مجموعة من قيادة المنظمة الخاصة بمحاولة الاصلاح ورأب الصدع لحل الأزمة داخل الحزب<sup>3</sup>. وتجسيدا للعمل المسلح قام كل من: محمد بوضياف، مصطفى بن بوالعيد، ديدوش مراد، العربي بن مهيدي مطلع سنة 1952م بتشكيل لجنة عمل إتخذت مجموعة من القرارات أهمها<sup>4</sup>:

- بعث نشاط المنظمة الخاصة من جديد، دون أخذ موافقة جماعة مصالي الحاج.

- الشروع في التحضير للعمل المسلح.

- العمل على توحيد الأحزاب الوطنية من جديد.

- الشروع في الاتصال بالثوار في كل من تونس والمغرب (مشروع الكفاح المغاربي المشترك).

<sup>1</sup> - حليلي بن شرقي: المرجع السابق، ص 15.

<sup>2</sup> - نفسه.

<sup>3</sup> - عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 10.

<sup>4</sup> - حليلي بن شرقي: المرجع السابق، ص 16.

## 3 - تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

أمام تزايد الخلافات بين المركزيين والمصاليين داخل حركة إنتصار الحريات والديمقراطية، انعقد المؤتمر الثاني للحزب أيام 4، 5، 6 أبريل 1953م، ترأسه أحمد مزغنة بسبب غياب مصالي الحاج<sup>1</sup>، وذلك لمحاولة التوفيق بين الطرفين، غير أن تعنت كل من المركزيين والمصاليين وتمسك كل منهما بمواقفه، أدى ذلك إلى استحالة التوفيق بينهما، وإخراج الحركة من أزمتهما. وأمام هذا الوضع كثّف المناضلون من قدامى المنظمة الخاصة من وتيرة الاتصالات بينهم، لإيجاد حلٍ للوضع الذي آلت إليه الأمور داخل الحزب، وقد أشرف على تلك الاتصالات كل من محمد بوضياف وديدوش مراد اللذان بذلا جهوداً معتبرة لمحاولة التوفيق بين المصاليين والمركزيين، غير أن تلك المحاولات باءت بالفشل أمام إصرار مصالي الحاج على موقفه من الأزمة<sup>2</sup>.

وما زاد من الوضع تعقيداً وتشابكاً هو الإعلان الذي أفصح عنه مصالي الحاج بخصوص ميلاد لجنة "الإنقاذ العمومي" بتاريخ 11 مارس 1954م، التي أوكلت لها مهمة إستعادة صلاحيات الإشراف على الحزب، وبسبب ذلك دخل الطرفان في جدال كبير تبادلا من خلاله مختلف الإتهامات، وهو ما نتج عنه تحول خطير في الإتجاه الاستقلالي، تم فيه إشراك القاعدة النضالية بصورة مباشرة في الخلاف<sup>3</sup>.

وقد أسس بعض المناضلين مجموعة على رأسها محمد بوضياف، تكونت من: ديدوش مراد، العربي بن مهيدي، رابح بيطاط، إقتنعت بضرورة الخروج من الأزمة، بإعلان الثورة المسلحة، حيث حاولت المجموعة كسب مصالي الحاج إلى صفها، غير أن هذا الأخير خيّب آمال مناضليها، فاتجهوا إلى محاولة كسب المناضلين المركزيين، ومن هنا نشأت فكرة التنسيق مع المركزيين وتشكيل قوة ثالثة<sup>4</sup>.

1. إدريس فاضلي: المرجع السابق، ص 61.

2. عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 11.

3. حليلي بن شرقي: المرجع السابق، ص 17.

4. عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 11.

وأمام هذا العجز الواضح في حل الأزمة، ولتجاوز ذلك الانقسام داخل الحزب، بادرت تلك القوة الثالثة من مناضلي الحزب الراضة لمواقف وأطروحات مصالي الحاج، وأنشأت ما يُعرف "باللجنة الثورية للوحدة والعمل"<sup>1</sup>، التي تأسست في 23 مارس 1954م، وأصدرت جريدة ناطقة باسمها هي "الوطني" "Le Patriote"<sup>2</sup>، تكونت قيادة اللجنة الثورية للوحدة والعمل من أربعة مناضلين: محمد بوضياف، مصطفى بن بوععيد، محمد دخلي، رمضان بوشبوبة، وقد تحددت أهدافها أساساً في الحفاظ على وحدة الحزب، والتأكيد على العمل الثوري<sup>3</sup>.

وبتاريخ 25 جويلية 1954م بالعاصمة وجهت اللجنة الثورية للوحدة والعمل دعوة لعقد اجتماع تاريخي عُرف باجتماع "لجنة الإثنين والعشرين"، انعقد الاجتماع بصالومي بالعاصمة في سرية تامة<sup>4</sup>، حيث ضم 22 عضواً من القادة المتحمسين للثورة المسلحة، ترأسه مصطفى بن بوععيد، وقد تقرر فيه ضرورة الانتقال من العمل السياسي إلى العمل المسلح<sup>5</sup>، من خلال انتخاب قيادة جماعية مهمتها الإشراف على التحضير لتفجير الثورة.

ومما تقدم يتضح جلياً كيف خططت الدول الاستعمارية الأوربية لغزو القارة الإفريقية منذ عهود بعيدة، وجاء مؤتمر برلين ليدعم تلك المخططات الاستعمارية بإستعمار فعلي على أرض الواقع، وذلك من خلال الإتفاق بين الدول الاستعمارية في تقسيم مناطق النفوذ، فكانت سياستها في تلك المستعمرات متشابهة إلى حد بعيد، حيث نجد أن السياسة الاستعمارية الفرنسية تشابهت في مستعمراتها، وهذا ما خلق ذلك الترابط والعلاقات بين ما كان يحدث في الجزائر وما كان يحدث في غير ها من المستعمرات الفرنسية في إفريقيا.

كما يتضح لنا كيف ساهمت الأوضاع المؤلمة للجزائر منذ دخول الاستعمار الفرنسي إليها في إيقاظ الوعي لدى شرائح كبيرة من المجتمع الجزائري التي لم ترضى بالعيش تحت الذل والقهر

1. عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص 180.

2. حليلي بن شرقي: المرجع السابق، ص 18.

3. عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 12.

4. نفسه، ص 13.

5. عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص 181.

والإستعداد طول حياتها، فقد أسهمت تلك الأوضاع بشكل كبير في خلق حالة من التدمير لدى المجتمع الجزائري من سياسة الاحتلال في مختلف مجالات الحياة، فرأينا كيف عملت سلطات الاحتلال على إنتزاع الأراضي من الجزائريين ومنحها للمعمرين الأجانب، إضافة إلى تطبيق سياسة وحشية في مجال التعليم كانت تهدف بالأساس إلى طمس هوية الجزائر بتجهيل الجزائريين، لتصبح بذلك الجزائر جزءاً لا يتجزأ عن فرنسا.

## الفصل الثاني: الثورة الجزائرية وعلاقتها بدول الجوار

المبحث الأول: تونس

المبحث الثاني: المغرب الأقصى

المبحث الثالث: ليبيا

المبحث الرابع: مالي والنيجر

بانتهاى الحرب العالمية الثانية أخذت قضية الجزائر طريقاً آخر غير الذي سارت عليه قبل وأثناء الحرب، وخاصة في الفترة التي أعقبت مجازر الثامن ماي 1945م، والتي كانت السبب الرئيسي في تفكير النخبة الجزائرية نهج طريق الكفاح المسلح لأجل طرد المستعمر الفرنسي من أرض الجزائر وتحقيق الاستقلال التام. ومن هنا بدأت القضية الجزائرية تسير وفق نهج جديد حظي بدعم كبير من قبل البلدان المجاورة للجزائر المغاربية منها وأيضاً بلدان إفريقيا جنوب الصحراء، التي كانت لها مواقف مساندة لقضية الشعب الجزائري وثورته.

## المبحث الأول: تونس

### 1. الدعم العسكري:

إن الروابط والصلات بين الجزائريين والتونسيين تعود إلى عهود قديمة، فهي تعود أساساً إلى الروابط الاجتماعية والدينية، إضافة إلى الوحدة الجغرافية بين البلدين الجزائر وتونس. وبعدها تعرضت الجزائر للإحتلال الفرنسي عام 1830م، شكلت تلك الروابط عاملاً مهماً في اختيار الكثير من الجزائريين لتونس كوجهة للهروب من السياسة الوحشية التي طبقتها فرنسا في الجزائر قبل وأثناء حرب التحرير، من خلال توسيع فرنسا من مجال تطبيق سياستها القمعية والتي وصلت المناطق التونسية المحادية للجزائر<sup>1</sup>. وقد كانت الصلات بين الجزائريين والتونسيين عميقة بفعل الموقع الجغرافي الحدودي وتشابه المناخ ووحدة التاريخ المشترك بين البلدين عبر القرون البعيدة منذ العهد البربري والعهد الروماني البيزنطي، وصولاً إلى العهد الإسلامي من خلال دخول العنصر العربي بوحدة اللغة والتقاليد وهو ما أثر إيجاباً في التقارب العميق بين السكان في البلدين<sup>2</sup>.

إن فشل فكرة الكفاح المغاربي المشترك كان له إنعكاس على التحضيرات لتفجير الثورة الجزائرية، وهو ما أملى على المناضلين الجزائريين ضرورة الاعتماد على النفس، والتحضير لتفجير

<sup>1</sup> . جريدة العمل، ع 120، 30 أفريل 1962، ص 11.

<sup>2</sup> . عمر علي عبد الجواد حسين: السياسة الخارجية التونسية في عهد الحبيب بورقيبة 1956 . 1948، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، القاهرة، 2009، ص 62.

ثورتهم بما يخدم المصلحة الخاصة للجزائر، وبعد تفجير الثورة التحريرية وجد مفجروها أنفسهم مضطرين إلى إقامة علاقات طيبة مع البلدين الشقيقين الجارتين تونس والمغرب الأقصى، خاصة بعد استقلالهما، حيث كانت الثورة في أشد الحاجة إلى دعم عسكري ومادي، وبما أن الجارتين كانت لهما حدود مع الجزائر إضافة إلى رابطتي الدين واللغة وغيرهما، كان لابد من إقامة علاقات طيبة معهما لضمان إستمرارية الثورة من خلال المساعدات العسكرية والمادية التي عوّلت قيادة الثورة على إدخالها إلى الجزائر من خلال أراضيها.

وبخصوص مسألة الكفاح المغاربي المشترك فإن جبهة التحرير الوطني في سعيها للتأكيد على بعدها المغاربي حاولت بكل السبل إنجاح العمل المسلح بين المشترك بين بلدان المغرب العربي، من خلال إنجاح مشروع جيش تحرير المغرب العربي وعدم قصره على جهة واحدة فقط<sup>1</sup>. وبعدها لاحت في الأفق مسألة فشل العمل المغاربي المشترك الذي حاولت من خلاله حركات التحرر المغاربية مجتمعة تحرير بلدان المغرب العربي من الاستعمار، توجه قادة الثورة إلى مصر أين التقوا بقيادة ثورة 23 يوليو 1952م، على رأسهم الرئيس جمال عبد الناصر، وذلك في محاولة لإقناع هذا الأخير بضرورة تقديم المساعدة من أجل تفجير ثورتهم، لأن فكرة العمل والكفاح المغاربي المشترك كما ذكرت سابقاً ضمن لجنة تحرير المغرب العربي فشلت في تحقيق الأهداف المرجوة منها، والتي كان أساسها مقاومة الاستعمار الأجنبي المحتل لبلدان المغرب العربي منها الجزائر، لذلك فكر القادة الجزائريون في ضرورة الخروج من هذه الدائرة والإعتماد على أنفسهم في تفجير ثورتهم، مع السعي لدى الدول الشقيقة من أجل تقديم الدعم المادي والعسكري لهم، وبعدها تم لهم تفجير الثورة التحريرية كان لزاماً عليهم التواصل مع أشقائهم في تونس وباقي بلدان الشمال الإفريقي، إضافة إلى بلدان إفريقيا وباقي بلدان العالم، سعيًا منهم الحصول على المساندة لقضية الجزائر وثورتها المباركة.

<sup>1</sup>-Zadi Mohamed: résistance et armée de libération au Maroc, 1947-1956, thèse de doctorat, nice 2001, p 240 .

وفيما يخص الدعم العسكري من الجانب التونسي، فقد سعى قادة الثورة الجزائرية إلى إنشاء قاعدة عسكرية لجيش التحرير الوطني في المناطق التونسية على الحدود، وذلك من أجل تأمين وصول شحنات السلاح إلى الثوار داخل الجزائر، من خلال التنسيق بين ممثلي جبهة التحرير الوطني ومجموعة خاصة من التونسيين والليبيين، من أجل إدخال شحنات السلاح التي كانت تمر عبر الأراضي الليبية لتصل تونس ومنها تدخل إلى الجزائر<sup>1</sup>، ليتسلمها ممثلوا جبهة التحرير في الولايات الشرقية ومنها تُوزع على باقي مناطق الجزائر.

تمكن قادة الثورة من إدخال كميات معتبرة من الأسلحة والمعدات العسكرية، عبر الطرق المتفق عليها مروراً بالحدود الليبية التونسية، فكانت هذه العمليات تتم بمساعدة شيوخ القبائل الليبية والتونسية، ومن خلال ذلك استطاع ثوار الجزائر بتنسيق لبي تونسي من تهريب حوالي 500 قطعة سلاح في الفترة ما بين 15 و 22 جوان 1957، وحوالي 800 قطعة في الفترة ما بين 20 و 25 جويلية 1958م، إضافة إلى 2000 بندقية و 400 رشاش، يُضاف إلى ذلك عدد كبير من الذخيرة والقذائف والألغام<sup>2</sup>.

ومن داخل تونس ارتبط صالح بن يوسف بعلاقات متينة مع الوفد الخارجي الجزائري في القاهرة من أجل تنفيذ مهمتين أساسيتين، الأولى كانت تشكيل لجنة مشتركة جزائرية تونسية في ليبيا لاستقبال وتزويد الأسلحة يُشرف عليها عبد العزيز شوشان، والمهمة الثانية تمثلت في حضور مؤتمر باندونغ بوفد مغاربي يمثل الأقطار الثلاثة من أجل دعم القضية الجزائرية، إلى جانب التأكيد على

<sup>1</sup> حبيب حسنين اللولب: التونسيون والثورة الجزائرية، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص ص 70 - 71.

<sup>2</sup> عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغربية ابان الثورة التحريرية الجزائرية 1954 . 1962، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2008، ص 76.



وحدة القضايا المغاربية<sup>1</sup>. وفي نفس السياق فقد إجتهد ابن بلة من طرابلس مستنداً إلى مساعدة التونسيين في تهريب الأسلحة من خلال دروب ومسالك الصحراء الليبية<sup>2</sup>.

وبسبب معارضة الحل البورقبي للقضية التونسية فقد تم تأكيد الإلتحام العسكري والسياسي المغاربي الذي تجسد في المرحلة الأولى من اندلاع الثورة التحريرية في الجزائر وازداد تأكيداً بعد إعلان إتفاقية الاستقلال الذاتي، وبسبب غموض هذه المرحلة وشح المصادر فإنه يمكن التأكيد على وجود علاقات متكررة ومثمرة نسجت خيوطها المقاومتين التونسية والجزائرية في الميدان قبل ميلاد جيش التحرير التونسي<sup>3</sup>.

## 2. العلاقات الجزائرية التونسية منذ عام 1956:

بحكم العلاقات التي تربط الشعبين الشقيقين التونسي والجزائري، ميّز كفاح الجارتين تونس والجزائر ضد الاستعمار الفرنسي كثير من مظاهر التأييد والتضامن والتآزر، تمثلت تلك المظاهر أساساً في مشاركة الجزائريين في المقاومة التونسية منذ عام 1952م، وأيضاً مشاركة التونسيين في الثورة الجزائرية بعد اندلاعها عام 1954م. ففي تونس كانت تتواجد جالية جزائرية معتبرة أكدت حضورها السياسي والثقافي، إذ أنه لم تستطع الحدود الوهمية بين البلدين أن تفصل بين السكان في البلدين خاصة المناطق الحدودية بينهما، وقد ظلت مظاهر التضامن والتآزر قائمة، يُضاف إلى ذلك لجنة تحرير المغرب العربي التي أثرت بشكل كبير وواضح على أبعاد النصر الأخوية بطبيعتها المغاربية، حيث أنه لم يكن من الغريب التحاق الكثير من العناصر الجزائرية بشكل فردي بصفوف المقاومة التونسية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>. عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية، المرجع السابق، ص 161.

<sup>2</sup>. حسام الدين عبد الرحمن: الموقف الإفريقي من الثورة الجزائرية 1954 . 1962، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، القاهرة، 2015، ص 130.

<sup>3</sup>. عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية، المرجع السابق، ص 161.

<sup>4</sup>. نفسه، ص ص 161 . 162.

ومنذ أن إستقلت تونس في مارس 1956م، أخذت الحكومة التونسية في التفاهم مع جبهة التحرير الوطني الجزائرية، وذلك بعدما استطاع بورقيبة تصفية خصومه السياسيين على رأسهم صالح بن يوسف الذي كانت له علاقات طيبة مع الجانب الجزائري. قدمت تونس كل المساعدات الممكنة لدعم ثورة الجزائر، حيث تأرجحت السياسة التونسية تجاه الثورة التحريرية في الجزائر بين الحياد والاشترك في الحرب، كما كانت لجيش التحرير الجزائري قاعدته الشرقية على الأراضي التونسية، التي كان يمر عبرها الرجال والسلاح والإمدادات إلى المجاهدين داخل الجزائر، وفي سبيل تقديم الدعم والمساندة للقضية الجزائرية سافر بورقيبة إلى باريس في 6 أكتوبر 1956م حيث إشتراك مع الأمير الحسن ولي عهد المغرب في التوسط من أجل إقرار الصلح بين فرنسا والجزائر حقناً للدماء، غير أن هذه الوساطة التونسية المغربية فشلت بسبب أن المسؤولين الفرنسيين على حد قول بورقيبة لم تنضح لديهم المشكلة الجزائرية بعد، ولذلك فإن إراقة الدماء في الجزائر ستستمر، وفي نفس الوقت أشاد بورقيبة بقدرة الجزائريين على الكفاح عشرة أعوام لاحقة<sup>1</sup>.

وفي شأن علاقتها بالجزائر وقفت الحكومة التونسية موقفاً دقيقاً بين فرنسا والجزائر، أو بين الحياد والتأييد، غير أن هذا الموقف لا يعكس موقف الشعب التونسي الذي بدا متعاطفاً مع قضية الشعب الجزائري منذ البداية، فكان الكثير من الجزائريين يُعولون على تونس حتى تحارب إلى جانبهم من أجل تحقيق استقلال البلدين، غير أن الحبيب بورقيبة كان يعتقد أنه في مقدوره أن يحقق الاستقلال لبلاده دون ثورة ودون حاجة إلى العنف وسفك الدماء<sup>2</sup>.

وبخصوص الإعلان عن تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة الذي أعلنت عنه جبهة التحرير الوطني الجزائرية خلال مؤتمر طنجة المغربي 1958م، وفي مؤتمر المهديّة بتونس جوان من نفس السنة لاحظت قيادة الثورة الجزائرية تملصاً تونسياً ومغربياً من مقررات مؤتمر طنجة، ولأجل ذلك

<sup>1</sup> . نبيل أحمد بلاسي: جبهة التحرير الوطني ودورها في حرب الإستقلال، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، 1976، ص 236.

<sup>2</sup> . بسام العسلي: جبهة التحرير الوطني الجزائري، ط 3، دار النفائس، بيروت، 1990، ص ص 139 . 140.

رأت جبهة التحرير وضع الجارتين تونس والمغرب أمام الأمر الواقع والإعلان في أقرب وقت ممكن عن تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة<sup>1</sup>. وما يؤكد موقف تونس والمغرب مما أقره مؤتمر طنجة بخصوص تشكيل حكومة الجمهورية الجزائرية المؤقتة ما ذكره فتحي الديب في هذا الشأن حيث قال: « بدأ القادة الجزائريون ومنذ أوائل شهر سبتمبر 1958م الشكوى لنا من التغيير الكبير الذي طرأ على موقف كل من حكومتي تونس ومراكش ووضوح نواياهم غير السليمة للإضرار بالقضية الجزائرية واستغلالهم لقضية الجزائر وتلاعبهم في مصيرها لتحقيق مكاسب شخصية »<sup>2</sup>.

وبتونس انعقد المؤتمر الثاني للشعوب الإفريقية فكان هذا المؤتمر أقل أهمية من المؤتمر الأول الذي انعقد بآكرا في ديسمبر 1958م<sup>3</sup>. انعقد في الفترة من 25 إلى 31 يناير 1960م، حضرته وفود تمثل النقابات والهيئات المختلفة في البلاد الإفريقية<sup>4</sup>. ففي شأن قضية الجزائر أصدر المؤتمر قراراً في غاية الثورية فقد أقر التوصية بتكوين فرقة من المتطوعين الأفارقة ليشاركوا في الحرب إلى جانب جيش التحرير في الجزائر، كما طالب المؤتمر الدول الإفريقية المستقلة أن تقوم بتقديم التسهيلات اللازمة لتحقيق هذه التوصية، غير أن الحبيب بورقيبة الرئيس التونسي ساهم في إفشال تنفيذ ذلك عندما أعلن عن إستنكاره لها معلناً عن رفضه القاطع لتواجد مثل هذه الفرقة على أراضي بلاده<sup>5</sup>.

ومن خلال المؤتمر عبّر المشاركون عن سخطهم من الجرائم الوحشية التي ترتكبها فرنسا في الجزائر، كما قدموا في نفس الوقت التحية للجزائريين المناضلين والمعتقلين من أجل الكفاح. كما أيد المؤتمر المباحثات الجزائرية الفرنسية التي انطلقت من أجل تقرير المصير للشعب الجزائري التي لا

1. عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغربية، المرجع السابق، ص 378.

2. فتحي الديب: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط 2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990، ص 387.

3. محمد فائق: عبد الناصر والثورة الإفريقية، دار الوحدة، بيروت، 1984، ص 222.

4. عودة عبد الرحمن السيد الشوبكي: مصر والحركة الوطنية في الجزائر منذ الحرب العالمية الأولى حتى الإستقلال 1914.

1962، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 1991، ص 183.

5. محمد فائق: المصدر السابق، ص 223.

طلما كانت فرنسا معارضة لها، يُضاف إلى ذلك أن المؤتمر حثّ الدول الإفريقية المستقلة التي لم تعترف بحكومة الجزائر المؤقتة أن تعترف بها، مطالباً أياها برصد مساعدات مادية لأجل النضال في الجزائر، وطلب المؤتمر بضرورة وضع حد للحرب الدائرة في الجزائر، كما طالب المؤتمر الأمم المتحدة بإقامة السلام والاعتراف بإقامة السلام وباستقلال الجزائر<sup>1</sup>.

وبتاريخ 29 يناير 1961م انعقد ببغداد اجتماعاً لبحث قضية الجزائر حضره وزراء الخارجية العرب، حيث خرج الاجتماع بقرارات داعمة ومؤيدة للقضية الجزائرية، وفي هذا الوقت بالتحديد تجددت الوساطة التونسية المغربية بشأن قضية الجزائر، فقد تقابل الرئيس بورقيبة مع الجنرال ديغول في فيفري 1961م<sup>2</sup>، وأجرى الطرفان محادثات صرّح من خلالها بورقيبة أن المشكلة الجزائرية وشيكة الحل، ثم في شهر جوان من نفس السنة نجد بورقيبة ينزعج من إسقاط طائرة فرنسية وأسر قائدها. وأثناء إجراء مفاوضات إيفيان أظهر بورقيبة أطماعاً في الصحراء الشرقية للجزائر، وهو ما أزعج حكومة الجزائر التي أبدت تعاطفها معه عندما أراد في أواخر شهر جويلية 1961م إسترجاع قاعدة بنزرت التي كانت تحت السيطرة الفرنسية، حيث كان رد القوات الفرنسية على ذلك هو إطلاق الرصاص على الجماهير الشعبية التونسية وهو ما أدى إلى مقتل ألف شخص وجرح أكثر من ألفين، وذهبت حكومة الجزائر أبعد من ذلك عندما أخبرت بورقيبة بأنها تضع جميع قواتها تحت تصرفه وأنها متضامنة مع الشعب التونسي تضامناً كاملاً<sup>3</sup>. كان خلال هذه الفترة النظام البورقيبي يتبع سياسة التقرب من فرنسا وفي نفس الوقت كان يحاول التقرب من مسؤولي الثورة الجزائرية<sup>4</sup>.

1. عودة عبد الرحمن السيد الشوبكي: المرجع السابق، ص 183.

2. حسام الدين عبد الرحمن: المرجع السابق، ص 131.

3. زهير إحدادن: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954. 1962، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، ط 1، 2007، ص

84.

4. حسام الدين عبد الرحمن: المرجع السابق، ص 131.

## 3 - أثر الثورة الجزائرية على الصعيد التونسي:

أدى اندلاع الثورة التحريرية في الجزائر إلى التأثير بشكل مباشر على سير الأحداث في تونس، فقد أثرت ثورة الجزائر على سير المفاوضات الفرنسية التونسية التي إنطلقت بتاريخ 18 أوت 1954م، فبعدما كانت المفاوضات السابقة التي كانت تُجرى بين ممثلي تونس وممثلي الحكومة الفرنسية والتي كانت تعرف في كثير من الأحيان تماطلاً وتشدد في المواقف من الطرف الفرنسي، غير أنه بعد اندلاع الثورة الجزائرية في نوفمبر 1954م بدأت اللهجة الفرنسية في التغيير، وذلك بسبب أن السلطات الفرنسية حاولت تطوير الثورة في الجزائر فسارعت إلى تسريع المفاوضات مع تونس والتي تُوجت في جوان 1955م بالتوصل إلى منح الاستقلال الذاتي لتونس، يُضاف إلى ذلك أن السلطات الفرنسية عززت جناح بورقيبة في الحزب الدستوري الحر الذي كان في مواجهة مع صالح بن يوسف المعارض لإتفاقية الحكم الذاتي<sup>1</sup>.

ويُعد اندلاع الثورة التحريرية في الجزائر تحولاً إستراتيجياً بالغ الأهمية في الإقليم المغاربي والأقطار العربية عموماً، وهو الأمر الذي جعل مختلف الأطراف المعنية تعيد النظر في حساباتها السياسية، فإضافة إلى أنها قدمت البديل الممكن للسياسة التفاوضية القائمة على المنطق الحقوقي التي لجأت إليها الأطراف السياسية في كل من تونس والمغرب، فقد هدد انطلاق الرصاصة الأولى لثورة التحرير في الجزائر باتساع رقعة الحرب لتشمل كامل الإقليم المغاربي، خاصة وأن قادة جبهة التحرير الجزائرية كانوا ينظرون إلى المنطقة المغاربية باعتبارها وحدة إستراتيجية وسياسية وعسكرية، فقرروا منذ البداية توحيد العمل العسكري على المستوى المغاربي وهذا تبعاً لإعتقادهم الراسخ على أهمية البعد المغاربي للثورة الجزائرية في تحركها ضد الاستعمار الفرنسي<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>. عامر رخيلا: "الثورة الجزائرية والمغرب العربي"، المصادر، ع 01، 1999، ص 142.

<sup>2</sup>. عبد القادر العربي: تونس وعلاقتها مع بلدان المغرب العربي (1947 . 1980)، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، قسم التاريخ، جامعة 9 أبريل، تونس، 1999، ص ص 151 . 152.

وفي الوقت الذي كانت فيه الثورة الجزائرية تمد نفوذها إلى تونس متعاونة مع صالح بن يوسف وأنصاره لتمير السلاح وشن الهجمات على القوات الفرنسية، كان الصراع على أشده بين بورقيبة وصالح بن يوسف، وذلك بسبب أن كلاهما كان يحاول تأكيد إتحاه غير أن حدة الصراع بينهما بدأت تخف وذلك بعد الإعلان عن استقلال تونس في مارس 1956م<sup>1</sup>. وبسبب إشتداد الثورة في الجزائر وإستمرار جيوب المقاومة التونسية الراضة تسليم أسلحتها فإن فرنسا عززت من موقف بورقيبة ودفعته هو وأنصاره نحو مواجهة صالح بن يوسف ومواليه، الذين كانوا يحاولون تعميم النموذج الجزائري في المقاومة ويدعون إلى التأييد التام للثورة الجزائرية التي أثرت بشكل مباشر على الساحتين التونسية والمغربية في وقت واحد، وهو ما نبه إليه مؤتمر الصومام الذي أكد على التغيير المفاجئ في سلوك الحكومة الفرنسية، فكان مؤتمر الصومام قد أكد على موقف جبهة التحرير من الغاية التي كانت فرنسا تسعى إليها من خلال سياسة المفاوضات مع كل من تونس والمغرب، وترجيح موقف طرف على طرف آخر في الحركتين الوطنيتين المغربية والتونسية<sup>2</sup>.

إنقسمت الحركة الوطنية في تونس على نفسها، فكان قسم يسير وراء بورقيبة والقسم الآخر وراء صالح بن يوسف، فكان هذا الأخير يدعو إلى تبني النموذج الجزائري لنيل استقلال غير مشروط، في حين كان الحبيب بورقيبة يتبنى خط المفاوضات المرحلية، وهو ما أدى إلى إتساع هوة الخلاف بينهما فأقدم المكتب السياسي للحزب على تجريد صالح بن يوسف من الأمانة العامة للحزب الدستوري الجديد، حيث كان المكتب السياسي للحزب إجتمع يومي 8 و 9 أكتوبر 1955م واتخذ القرار لكن لم يُعلن عنه حتى يوم 12 أكتوبر وذلك لشدة تخوف بورقيبة من قوة رد فعل الجماهير التونسية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> محمد شطيبي: العلاقات الجزائرية التونسية لإبان الثورة التحريرية 1954 . 1962، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم التاريخ والآثار، جامعة قسنطينة، 2009، ص ص 90 . 91.

<sup>2</sup> . عامر رخيطة: المرجع السابق، ص 143.

<sup>3</sup> . منصف الشابي: صالح بن يوسف حياة كفاح، ط 1، دار الأوقاس للنشر، تونس، 1990، ص 197.

وأما بخصوص البروتوكول الذي وقعه بورقيبة مع الجانب الفرنسي يوم 20 مارس 1956م، ذكر فتحي الديب أن وقعه على الشعب التونسي كان سيئاً، فقد إستقبله بتحفظ كبير وذلك لأن ثقته في بورقيبة قد تزعزعت فكانت الجماهير التونسية تردد هتافات تطالب من خلالها بتأييد الكفاح في الجزائر انطلاقاً من اقتناع الشعب التونسي بأن توقيع البروتوكول إنما تم على حساب الشعب والكفاح الجزائري وتطورت الأمور حتى بلغت حد الإصطدام بين رجال المعارضة وأنصار الحبيب بورقيبة مما أدى إلى مقتل حوالي 70 شخصاً<sup>1</sup>.

وفي شأن البروتوكول أيضاً أصدر صالح بن يوسف بياناً وصفه فيه بأنه يُعد خطوة لا بأس بها تجاه الاستقلال الكامل، مع إبدائه تحفظات بشأن وضع قوات الاحتلال في تونس. وبخصوص الكفاح المسلح أعلنت المعارضة التونسية بقيادة صالح بن يوسف ضرورة إستمرار العمل المسلح في تونس من أجل مساندة الجزائر في نضالها بالإضافة إلى النتائج الإيجابية التي يقدمها الكفاح المسلح من خلال دعم ومساندة المفاوض التونسي في الضغط على فرنسا للحصول على أكبر قدر من حقوق الشعب التونسي، لذلك قرر صالح بن يوسف دعم الكفاح على أن تقتصر عملياته قوات الاستعمار الفرنسي فقط<sup>2</sup>.

وبسبب ضغط الثورة التحريرية في الجزائر وتأثيرها المباشر والقوي على بلدان الجوار، فقد صرح "حسين التريكي" \* جريدة الشعب البغدادية حيث إعتبر استقلال أقطار المغرب العربي كل قطر لوحده إنما هو خديعة من فرنسا حاولت من خلالها كسب المناورات السياسية التي تقوم بها حتى يتسنى لها السيطرة التامة في إطار التبعية على كل قطر من أقطار المغرب العربي، ولذلك أكد حسين التريكي أنه يتوجب على التونسيين أن يؤمنوا بأن استقلال تونس والمغرب إنما هو متوقف على استقلال الجزائر، لأن الثورة المندلعة في الجزائر هي بحق ثورة المغرب العربي، ولذلك وجب

<sup>1</sup>. فتحي الديب: المصدر السابق، ص 180.

<sup>2</sup> نفسه، ص ص 180 . 181.

\*. عضو لجنة تحرير المغرب العربي.

على كل من تونس والمغرب الأقصى مساندة الجزائر حتى يتمكن البلدان من تحقيق استقلالهما التام<sup>1</sup>.

وفي تصريح خلال ندوة صحفية عُقدت بالقاهرة يوم 25 أبريل 1956م صرّح التريكي قائلاً: « إن كيان الجزائر مرتبط كل الارتباط بكيان تونس ... فكيف يُتصور بعد هذا تحرر الجارتين الشقيقتين تحرراً حقيقياً مع بقاء الاستعمار الفرنسي في الجزائر؟ فيما أن يتم تحرير الجزائر أو أن يكون استقلال تونس مجرد سراب خادع، لقد توحدت الآن جميع القوات الوطنية المكافحة ضد الاستعمار في أنحاء المغرب العربي تحت قيادة موحدة<sup>2</sup>. وهذا كلام قاطع حول مدى تأثير الثورة الجزائرية القوي على البلدان المجاورة للجزائر، كما هو دليل على العلاقات القائمة بين تونس وثورة الجزائر حيث كانت القيادة في تونس تدعو دائماً إلى مساندة الجزائر في حريها ضد الاستعمار الفرنسي، حتى وإن كان هذا مجرد الوصول إلى استقلال حقيقي لتونس.

وبفضل التضامن الشعبي التونسي مع الثورة الجزائرية وتمسك المعارضة التونسية بقيادة صالح بن يوسف بمواقفها الداعمة لثورة الجزائر، اضطرت حكومة بورقيبة إلى تقديم الدعم والمساندة للثورة الجزائرية خصوصاً فيما يتعلق بالسماح للثوار الجزائريين مواصلة نشاطهم بتونس مثلما كان عليه سابقاً. غير أن تونس لم يكن بوسعها عشية استقلالها أن تعلن دعمها الصريح للثورة في الجزائر، أو حتى أن تُبدي مساندتها وتأييدها لأهداف جبهة التحرير الوطني الجزائرية في كفاحها ضد الاستعمار الفرنسي، خاصة وأن تونس كانت لا تزال في تبعية إقتصادية لفرنسا يُضاف إليها النفوذ العسكري الفرنسي في تونس، وبسبب ذلك قدمت تونس دعمها للجزائر بشكل خفي<sup>3</sup>.

1. محمد شطيبي: المرجع السابق، ص 91.

2. "هناك محاولة تونسية جزائرية لحمل فرنسا على مراجعة القضية الجزائرية"، جريدة العمل، ع 460، 16 أبريل 1957، ص 1. 6.

3. محمد شطيبي: المرجع السابق، ص 92.



أما فيما يخص علاقة جبهة التحرير الوطني بحكومة تونس المستقلة فقد كانت متباينة، حيث أن مسؤولي الوفد الخارجي للثورة والثوار الجزائريين الذين كانوا ينشطون على المناطق المتاخمة للحدود مع تونس كانوا يطمحون إلى مواصلة الكفاح المسلح في تونس، بسبب أنهم كانوا مرتاحين في التعامل مع صالح بن يوسف وأنصاره الذين كانوا يعملون على تزويد ثورة الجزائر بالسلح، فكان عبد الحمي الأوراسي وعلي محساس على تعاون وثيق مع المعارضة التونسية في الجنوب في هذا المجال، أما مسؤولي الثورة في الداخل فقد توصلوا إلى ضرورة التعاون مع الحكومة الجديدة في تونس بقيادة بورقيبة، فبفضل التضامن الشعبي التونسي مع الثورة تقرر في مؤتمر الصومام تنسيق العمل مع حكومة بورقيبة في الميدان السياسي والتعبوي<sup>1</sup>.

إن السبب الذي جعل الجزائريين يقفون إلى جانب صالح بن يوسف في معركته ضد بورقيبة هو قبول الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري التونسي بالاستقلال الداخلي الذي منحه فرنسا لتونس حيث اعتبروه مهيناً وخالياً من معنى الاستقلال الحقيقي، يُضاف إلى ذلك مشاركة الديوان نفسه في حكومة شنقيق التفاوضية وموافقته على إصلاحات 8 فيفري 1951م، حيث إعتبر الجزائريون أعضاء هذا الديوان أناس إنتفاعيون لا تهمهم سوى مصالحهم الشخصية<sup>2</sup>.

وفي ماي 1956م تدعم نشاط جبهة التحرير الوطني بتونس من خلال إنشاء النظام السياسي والعسكري للثورة تحت إشراف قادة الثورة في الداخل، وبفضل ذلك توطد النشاط السياسي والعسكري بقاعدة تونس ومنه إزدادت قوة التضامن والتأييد الشعبي التونسي مع قضية الجزائر، كما قدمت الحكومة التونسية تسهيلات مهمة للثوار الجزائريين، حيث أصبح للثورة الجزائرية نفوذها الخاص في تونس عام 1956م<sup>3</sup>. وبمناسبة الإحتفال بيوم الجزائر 30 مارس

<sup>1</sup>. أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، ج 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 152.

<sup>2</sup>. براهيم بلوزاع: نظرة على الجزائر بين 1947 و 1962 من خلال كتابات الجزائريين في الصحافة التونسية (الزهرة،

الأسبوع، الصباح: نموذجاً)، ط 1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2015، ص ص 92 . 93.

<sup>3</sup>. محمد شطبي: المرجع السابق، ص 92.

1958م قرر الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري التونسي عقد اجتماعات في كامل التراب التونسي وذلك للتعبير عن التأييد والتضامن التونسي للشعب الجزائري المكافح من أجل حريته واستقلاله<sup>1</sup>.

وجاء هذا الموقف المتغير من الحكومة التونسية تبعاً لرغبة الشعب التونسي المتضامن مع الثورة الجزائرية، فحاولت بذلك حكومة بورقيبة تحقيق انتصار سياسي على المعارضة اليوسفية، لذلك حاولت كسب الجزائريين إلى صفها والحصول على اعتراف جبهة التحرير الوطني بنظامها، حيث أن تحقيق الإستقرار في تونس يسهل على حكومة بورقيبة إقامة علاقات تعاون مع الحكومة الفرنسية وهو ما يؤدي إلى تسهيل إيجاد الحلول لمشاكل الشمال الأفريقي، غير أنه في الواقع وقفت المشكلة الجزائرية عائقاً أمام تعاون الحكومة التونسية مع فرنسا، فقد تعرضت المفاوضات التونسية الفرنسية حول إتفاقية التعاون إلى الإنقطاع نتيجة تعنت الموقف الفرنسي، فقد كان الطرف الفرنسي مصراً على بقاء القوات الفرنسية في تونس، مع ضرورة إيقاف تقديم المساعدات للثوار الجزائريين والتزام الحياد فيما يخص المشكل الجزائري<sup>2</sup>.

ومن خلال تطور الأحداث أدركت الحكومة التونسية خطورة انعكاسات ثورة الجزائر على الاستقلال التونسي، حيث أكدت أنه لا يزال ناقصاً غير مكتمل وذلك حتى يتم التوصل إلى حل للقضية الجزائرية، خاصة وأن التضامن الشعبي التونسي تزايد بفعل التصرفات القمعية للإستعمار الفرنسي ضد الشعب الجزائري، وعليه قام الحبيب بورقيبة بتقديم إقتراحات بشأن التفاوض بين طرفي النزاع في الجزائر، ودعا إلى التعاون بين أقطار الشمال الأفريقي، من أجل إيجاد حل مناسب للمشكل الجزائري، ومن أجل ذلك تم التوصل إلى عقد ندوة بتونس تحدد تاريخها يوم 23 أكتوبر 1956م، وكان من المرتقب مشاركة وفد جبهة التحرير الوطني في الندوة، غير أن السلطات

<sup>1</sup>. عبد المجيد شاكرو: "بمناسبة يوم الجزائر"، الصباح، ع 1751، 30 مارس 1958، ص 1.

<sup>2</sup>. محمد شطبي: المرجع السابق، ص 93.

الفرنسية سعت إلى إفشال عقد الندوة، فأقدمت على إعتقال قادة الجبهة الخمسة الذين كان مقرراً تمثيلهم لجبهة التحرير في الندوة حين كانوا في طريقهم من المغرب الأقصى إلى تونس. وقد أدى هذا العمل إلى إستنكارٍ شديدٍ للهجة من جبهة التحرير الوطني وزاد من تضامن الشعب التونسي مع قضية الشعب الجزائري فقامت إحتجاجات شعبية عارمة في تونس رداً على عملية القرصنة الفرنسية في حق قادة الثورة الجزائرية، كما قامت الحكومة التونسية باستدعاء سفيرها في باريس مطالبة بإطلاق سراح بن بلة ورفاقه<sup>1</sup>.

وفي خضم الصراع الذي كان حاصلاً بين بورقيبة وصالح بن يوسف فقد إنتشرت المجموعات الوطنية المسلحة في كامل مناطق تونس تقريباً، فقد حاولت وسائل الإعلام في البداية التركيز على دور الثورة الجزائرية التي كانت تدفع ببعض عناصرها للتسلل إلى داخل الأراضي التونسية حيث أكدت أن المقاتلين المنتشرين في المناطق الحدودية من منطقة غار الدماء إلى قفصة كلهم من الجزائريين، فكان تسلل المقاتلين الجزائريين من الجزائر إلى داخل تونس وأحياناً أخرى يتم العكس من خلال تسلل المقاتلين من تونس إلى داخل الأراضي الجزائرية، وفي ذلك تعبير على وحدة النضال بين شعبي الجزائر وتونس ضد الاستعمار الفرنسي<sup>2</sup>.

وبسبب التعاون بين البلدين في المجال العسكري من خلال انطلاق الفدائيين الجزائريين، والدعم المقدم للثورة الجزائرية في مجال السلاح أقدمت فرنسا على قف ساقية سيدي يوسف التونسية الواقعة قرب الحدود مع الجزائر بتاريخ 8 فيفري 1958م، بعد أن شنت الطائرات الحربية الفرنسية غارةً على السوق الأسبوعي بالمدينة وهو ما أدى إلى مقتل الكثيرين من التونسيين والجزائريين وبذلك إختلط الدم التونسي بالدم الجزائري لتزداد العلاقات متانة بين شعبي البلدين<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>. عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج 3، دار البعث، قسنطينة، 1991، ص ص 133 . 134.

<sup>2</sup>. منصف الشابي: المصدر السابق، ص 216.

<sup>3</sup>. عبد القادر العربي: المرجع السابق، ص ص 62 . 63.

إن فرنسا لم تكن قبل عام 1954م مستعدة لأن تمنح تونس استقلالها، غير أنه بعد اندلاع الثورة التحريرية في الجزائر أدرك الاستعمار الفرنسي أنه لزاماً عليه الخروج من مأزق المغرب العربي بأقل التكاليف والخسائر، مع ضمان مصالحه وعلاقاته في المنطقة مستقبلاً، فقد كان يراهن على التناقض الحاصل بين حركات المقاومة وأجيال المناضلين من أجل إسترجاع السيادة الوطنية لبلد المنطقة<sup>1</sup>. لذلك وجدت فرنسا نفسها مرغمة أمام ضغط الثورة الجزائرية أن تمنح تونس استقلالها، فكما كانت قضية الجزائر سبباً في فرض الحماية الفرنسية على تونس، كانت ثورة التحرير في الجزائر وقوتها سبباً في استقلال تونس ومعها المغرب الأقصى في منطقة شمال أفريقيا عام 1956م، فقد سارعت فرنسا إلى الاعتراف باستقلال تونس والمغرب الأقصى حتى تنفرغ لحصار الثورة المتصاعدة في الجزائر ليسهل القضاء عليها<sup>2</sup>.

#### 4. العلاقات الجزائرية التونسية من خلال الأمم المتحدة:

بعد استقلالها عام 1956م وانضمامها إلى الأمم المتحدة، شاركت تونس في الدورات التي سُجلت فيها قضية الجزائر في جدول أعمالها وذلك منذ الدورة الحادية عشر عام 1957م. وكانت تونس خلال هذه الدورة والدورات اللاحقة إلى غاية الدورة السادسة عشر من الدول الإفريقية التي كانت تشارك مع عدد من الدول الآسيوية في تقديم مشاريع قرارات تخص الحالة في الجزائر من أجل إدراجها في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة.

كما كانت تونس خلال دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة من الدول المؤيدة دائماً لأي مشروع قرار يخص القضية الجزائرية ويكون لصالحها، كما وجدناها أيضاً من الدول الراضية لأي تعديل يطرأ على مشاريع القرارات التي كانت تتقدم بها الكتلة الأفرو - آسيوية ولا يكون لصالح

<sup>1</sup>. عامر رخيلا: المرجع السابق، ص 144.

<sup>2</sup>. محمد المبروك يونس: تاريخ التطور السياسي للعلاقات العربية الإفريقية 1952 . 1977، اللجنة الشعبية للثقافة والإعلام، 2007، ص 45.

قضية الجزائر. فمثلاً في الدورة الثانية عشر المنعقدة عام 1957م كانت تونس من بين سبعة عشر دولة إفريقية وآسيوية تقدمت بمشروع قرار يحمل رقم 194 بتاريخ 5 ديسمبر 1957م يخص الحالة في الجزائر، وبتاريخ 6 ديسمبر خلال نفس الدورة قدمت النرويج وكندا وإيرلندا تعديلين لمشروع القرار السالف الذكر، وعند عرض مشروع القرار المعدل للتصويت كانت تونس من بين سبعة وثلاثين دولة رفضت التعديل الذي طرأ على مشروع القرار الذي تقدمت به الدول الأفرو-آسيوية منذ البداية<sup>1</sup>.

### المبحث الثاني: المغرب الأقصى

بحكم الروابط الجغرافية واللغوية وكذا الدينية ربطت بين شعبي الجزائر والمغرب الأقصى علاقات تميزت في معظم الفترات بأنها كانت حسنة خاصة فيما يخص موقف المغرب من الثورة التي اندلعت في الجزائر.

#### 1. الدعم العسكري للثورة الجزائرية:

كان اندلاع الثورة الجزائرية حدثاً مهماً تلقته الأوساط المختلفة في المغرب الأقصى، حيث شككت الأحزاب السياسية في قدرة الجزائريين على تفجير ثورتهم المسلحة<sup>2</sup>. ولما كانت هذه الثورة في حاجة ماسة إلى التسليح، فقد تزودت عبر فترات بأسلحة ومساعدات مادية كانت تدخل الجزائر باستمرار تماشياً وحاجة الثورة في الداخل، فكانت تلك الأسلحة تأتي إلى المغرب الأقصى وتُخزن داخل ورشات بإشراف ممثلي جيش التحرير الوطني الجزائري في المغرب الأقصى، حيث

<sup>1</sup>. عبد الملك عودة: قضية الجزائر في الأمم المتحدة، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، دت، ص ص 14 . 15.  
<sup>2</sup> - Jan Claud Allan: presence et images Franco Marocaines aux tempes du protectorat. Eds . Centre de recherche, Défense et diplomatique , dane le mode contemporaine, p 152.

كانت الأخيرة تمثل قاعدة خلفية للثورة الجزائرية من الناحية الغربية، فكانت هذه القاعدة هي الممون الأكبر للثورة بما تحتاجه من أسلحة<sup>1</sup>.

تأخر الإمداد بالأسلحة بعد اندلاع الثورة، فحتى مارس 1955م كان رجال الثورة لا يزالون يبحثون عن التموين بالأسلحة، حتى جاء شهر أبريل فوصلت دفعة من السلاح على متن اليخت دينا الذي كان على متنه سبعة من الضباط الجزائريين. وفي شهر أوت استطاع أحمد بن بلة بمساعدة من ممثل جيش التحرير المغربي عبد الكبير الفاسي من تهريب ألف قطعة سلاح من إسبانيا إلى المغرب ومنه إلى الجزائر وفي شهر سبتمبر وصل يخت مصري إلى الناظور المغربية محملاً بالأسلحة كانت حصة الجزائر منه الثلثان<sup>2</sup>.

ومنذ البداية فقد لعب المغرب دوراً أساسياً في دعم ثورة الجزائر، من خلال دعم الملك المغرب شخصياً لقادة جبهة التحرير الوطني، فقد سُمح بإنشاء أول بعثة للجبهة داخل المغرب يُشرف عليها الشيخ خير الدين، يُضاف إلى ذلك إنشاء مكاتب فرعية لجبهة التحرير الوطني في كل من تطوان ووجدة والناظور<sup>3</sup>.

إن المنطقة الغربية لعبت دوراً رئيسياً في دعم الثورة التحريرية، من خلال العمليات العسكرية التي كان يقوم بها جيش التحرير الوطني الجزائري انطلاقاً من الأراضي المغربية، وأيضاً فيما يخص تزويد جيش التحرير داخل الجزائر بما يحتاج من مؤن وأسلحة، حيث كانت هذه المنطقة تعمل على إنجاح العمليات العسكرية التي كان يقوم بها جيش التحرير الوطني، مستغلة الظروف الداخلية والخارجية المساهمة في إمداد الثورة بالأسلحة. كانت هذه الجبهة تهدف من خلال أعمالها إلى فك

<sup>1</sup>. وهيبه سعدي: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954 - 1962، دار المعرفة الجزائر، د ت، ص 84.

<sup>2</sup>. الطاهر جبلي: شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954 . 1962)، أطروحة دكتوراه، إشراف: يوسف منصري، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2009، ص 271.

<sup>3</sup> - Mohamed Lebjaoui: Vérités sur la revolution Algérienne, Galli,ard, paris, 1970, p 135.

الحناق على الثورة الذي فرضته القوات الفرنسية من الناحية الشرقية، وتم ذلك من خلال تهريب قطع السلاح والمؤن والذخيرة إلى الأراضي الجزائرية.

وبالرغم من الصعوبات التي عرفتتها عمليات إدخال السلاح إلى الجزائر، فقد لعبت الأراضي المغربية دوراً مهماً في ذلك معتمدة على القواعد الخلفية لجيش التحرير الجزائري بالأراضي المغربية، فانطلاقاً منها عمل الثوار على تدفق الأسلحة إلى داخل الجزائر، حيث كانت تلك الأسلحة تجمع في المغرب والتي كانت تصل إليه عن طريق الشراء أو عن طريق هبات، أو تلك التي كانت تُصنع في ورشات خاصة داخل الأراضي المغربية<sup>1</sup>.

كان السلاح يُجمع بصورة أساسية في الأراضي المغربية وبطرق سرية، وكان يدخل إلى الجزائر عبر مختلف الطرق والوسائل التي إعتمدها المشرفون على تلك العمليات وكانت مناسبة للظروف المحيطة بمثل هذه العمليات، خاصة وأن السلطات الفرنسية كانت تعمل على تضيق الحناق على الثورة من خلال فرض رقابة مشددة على حدود الجزائر من الجهتين الشرقية والغربية، ومن أهم تلك الوسائل نذكر ما يلي:

#### أ - صناديق الخضر:

عمدت قيادة الثورة إلى اعتماد مثل هذا الأسلوب بعد تخوفها من إثارة أي شبهة، حيث عمل مشرفوا عمليات التهريب على توفير صناديق خاصة بنقل الخضر ذات قاعدة مزدوجة، توضع الذخيرة والأسلحة الخفيفة في الأسفل ثم تُغطى بالخضر، تُسلم إلى تجار متخصصين في مثل هذه العمليات، وهم بدورهم يعبرون بها الحدود لتدخل الجزائر وتُسلم إلى ممثلي الثورة داخل الأراضي

<sup>1</sup> محمد قنطاري: الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجبهة الغربية ثورة التحرير الوطني، مجلة الذاكرة، المتحف الوطني للمجاهد، ع 3، 1995، ص 123.

الجزائرية<sup>1</sup>. وفي مثل هذه العمليات إستعانت جبهة التحرير بسائقين من المغرب وكذا أصحاب الشاحنات الذين أسهموا بدورهم في إدخال السلاح إلى الأراضي الجزائرية<sup>2</sup>.

وبالرغم من الحيلة والحذر خلال هذه العمليات إلا أن العديد من الشاحنات كان يُكتشف أمرها، حيث أنه بتاريخ 23 جانفي 1957م استطاع رجال الجمارك في وجدة اكتشاف شاحنة مملوءة بصناديق البطاطا تحتها 105 أكياس من الذخيرة كانت متوجهة إلى الجزائر، يُضاف إلى ذلك ما نقلته جريدة لوموند الفرنسية عن خبر اكتشاف الدرك الفرنسي لشاحنة مملوءة بالمتفجرات على الحدود المغربية الجزائرية بتاريخ 26 جانفي 1957م، حيث كانت جنسية الأفراد المشرفين على نقل الشحنة مغربية<sup>3</sup>.

#### ب - البطيخ (الدلاع):

أستخدم البطيخ كأداة لتهديب السلاح وقطع الذخيرة إلى داخل الجزائر، حيث كان يُفرغ من ما بداخله ويُملأ بالقنابل اليدوية وطلقات الرشاش وغيرها من الذخيرة كبيرة الحجم نسبياً، كان يوضع في أسفل الشاحنة ثم يوضع فوقه البطيخ العادي الذي لم يتم فتحه من قبل، حتى لا يتم إكتشاف الشحنة<sup>4</sup>، وحتى لا يتم اكتشافه كان يتم إغلاقه بعد إدخال السلاح داخله بطريقة متقنة<sup>5</sup>. اتبع قادة الثورة مثل هذا الأسلوب بسبب حاجة الثورة للسلاح وتضييق السلطات الفرنسية الخناق على الحدود من الجهتين الشرقية والغربية.

<sup>1</sup> . مريم صغير: المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954 . 1962، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص 114.  
<sup>2</sup> . محمد ودوع: المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954 - 1962، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2013، ص 296.

<sup>3</sup> . توفيق بنو: المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954 . 1962، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ وعلم الآثار جامعة وهران، إشراف: عبد القدر خليفي، 2015، ص ص 315 . 316.

<sup>4</sup> . مراد صديقي: الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية، تر: أحمد الخطيب، مكتبة دار الحياة، بيروت، ص 70.

<sup>5</sup> . توفيق بنو: المرجع السابق، ص 316.



ج - قتل الفخار (الجرار):

أُعتمد هذا الأسلوب خلال عمليات البيع والشراء التي كانت قائمة بين المغرب الأقصى والجزائر، كان يقوم بها تجار جزائريون متخصصون في تجارة الفخار، وكانت قتل الفخار تُصنع في مدينة فاس، وعندما تجف توضع بداخلها مسدسات صغيرة الحجم أو ذخيرة خفيفة ثم تُعطى بطبقة طينية وتُترك لتجف مرة أخرى، ليتم بعد ذلك شحنها على متن القطار الذي كان يعبر الحدود إلى وهران، ومنها توزع الشحنة على باقي المناطق العسكرية<sup>1</sup>. وقد تولى الإشراف على نقل السلاح بهذه الطريقة تاجر وهراني كان يُدعى "محمد بسباس"، الذي كان يرافق القتل المعبأة بالسلاح حتى تصل إلى وجهتها<sup>2</sup>.

د - خزانات وقود السيارات:

انتهج قادة الثورة هذه الطريقة باستخدام سيارات خاصة بجزائريين متعاونين مع الثورة كانت تنطلق في رحلتها من الجزائر لتصل إلى المغرب، وقد كانت تلك السيارات تدخل إلى ورشات خاصة، يتم فيها إنزال خزان الوقود ويوضع بداخله خزان إضافي بداخله أسلحة وذخيرة، ويُراعى في ذلك ترك مساحة حوله لثملاً بالوقود، ثم يُرجع الخزان إلى مكانه بطريقة محكمة، ليتم انطلاق السيارة في رحلة العودة إلى الجزائر<sup>3</sup>. يُضاف إلى الخزان أرضية السيارة التي كانت من طبقتين يوضع بينهما المسدسات وعلب الذخيرة والبنادق الخفيفة، ونفس الشيء باستخدام سقف السيارة الذي يتكون هو الآخر من طبقتين توضع بينهما الذخيرة والمسدسات<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - مراد صديقي: المصدر السابق، ص 70.

<sup>2</sup> - توفيق بنونو: المرجع السابق، ص 316.

<sup>3</sup> - مراد صديقي: المصدر السابق، ص ص 70 - 71.

<sup>4</sup> - الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 213.

وبالإضافة إلى تلك الوسائل لنقل السلاح قامت قيادة الثورة باستغلال فرصة عودة المعمرين الفرنسيين إلى الجزائر بعد استقلال المغرب، حيث كانوا ينتقلون بأثاث بيوتهم، وهذه العملية كانت تحت إشراف المحامي الطيب تيمور، قامت شبكة تهريب السلاح الجزائرية بشراء أثاث منزل بالكامل وسجلته باسم شخص جزائري إسمه مشابه لشخص فرنسي حتى تصادق السلطات الفرنسية على وثائق النقل، وبالفعل استطاعت الشبكة نقل مخزن كامل من الأسلحة والذخيرة وسط هذا الأثاث الذي وصل إلى وهران قادماً من الدار البيضاء<sup>1</sup>.

وأما عن الطرق التي كانت تمر عبرها عمليات تهريب السلاح انطلاقاً من المغرب إلى داخل الجزائر فهما طريقان رئيسيان، الأول بري والآخر بحري. فأما الطريق الأول فكان ينطلق من مدينة وجدة المغربية إلى مدينة وهران في الجزائر، كان هذا الطريق رئيسياً لعبور الشاحنات حيث نجح المشرفون على عمليات التهريب من تجنيد بعض أصحاب تلك الشاحنات، فكانت تنقل السلاح بكميات معتبرة وخلال فترات منتظمة إلى الأراضي الجزائرية عن طريق الولاية الخامسة، وبقي الأمر كذلك إلى أن أكتُشف أحد عملائها وهو المدعو "محمد بسباس"، إسمه الثوري "بسباس" تم ذلك بعدما أوصل شحنة سلاح إلى وهران حيث تعرّض إلى وشاية من أحد أعضاء الشبكة المدعو "جلول" وقد تتبعته المخابرات الفرنسية إلى مدينة مغنية أين تم القبض عليه، فقامت السلطات الفرنسية بإغلاق هذا الطريق ومنع مرور كل الشاحنات من وجدة إلى مغنية<sup>2</sup>. وبسبب ذلك عمل أفراد شبكة تهريب السلاح إلى الجزائر على إختراق أفراد القوات الفرنسية المشرفة على غلق هذا الطريق، فقامت علاقة بينهم وبين بعض أفراد شرطة الحدود الذين تم استغلالهم في تهريب كميات معتبرة من الأسلحة والذخيرة إلى داخل الجزائر<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>. مراد صديقي: المصدر السابق، ص ص 81 . 82.

<sup>2</sup>. الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص ص 218 . 219.

<sup>3</sup>. بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص 295.

وأما الطريق الثاني كان ينطلق من وجدة إلى بشار، حيث أنه لما كانت مهمة الطريق الأول إمداد الولايتين الثانية والخامسة كان خط وجدة - بشار يسعى إلى تأمين الإمداد للولاية السادسة في الصحراء وبعض مناطق الولاية الخامسة والولايات الأخرى. وعند تعطيل خط وجدة - وهران تضاعف نشاط هذا الطريق حيث كانت الشاحنات والسيارات تنطلق من وجدة بالمغرب وبقية المناطق المغربية بعد تعبئة خزانات السرية بالسلاح والذخيرة ففتحته جنوباً حتى تصل إلى بشار ثم تنتقل إلى الشمال ومنه تُوزع على باقي المناطق<sup>1</sup>.

## 2 - مساندة الدبلوماسية المغربية للقضية الجزائرية:

منذ اندلاعها أعلنت الثورة التحريرية عن بعدها المغاربي والإفريقي، حيث سعى قادتها إلى إقامة علاقات طيبة مع بلدان شمال إفريقيا خاصة وبلدان إفريقيا عامة، ومنه يتضح لنا ذلك التقارب الواضح للجزائر مع بلدان المغرب العربي خاصة مع الجارتين تونس والمغرب الأقصى، وكل ذلك لضرورته في إكمال مسيرة الثورة التي كانت تحتاج إلى دعم تلك البلدان في كافة المجالات بالتركيز على المجال العسكري.

كان انعقاد مؤتمر طنجة 1958م فرصة لتقدم الدبلوماسية المغربية دعمها ومساندتها للثورة الجزائرية، حضر هذا المؤتمر بصفة رسمية عن المغرب أحمد بلافريج رئيس مجلس الحكومة المغربية وزعيم الوفد المغربي، إلى جانب الباهي الأدغم كاتب الدولة برئاسة الجمهورية التونسية ورئيس الوفد التونسي، وحضر عن الجانب الجزائري كل من فرحات عباس وعبد الحفيظ بوالصوف، وما خرج به المؤتمر هو تعهد الوفد المغربي إلى جانب الوفد التونسي بتقديم الدعم الكامل لحكومة وشعباً للشعب الجزائري، كما توجه الوفدان ببناء إلى حلف شمال الأطلسي حتى يوقف دعمه لفرنسا بسبب سياستها الوحشية التي تتبعها ضد شعب الجزائر<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>. الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 219.

<sup>2</sup>. محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1983، ص 179.

بعد تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية عام 1958م إجتمعت الحكومة المغربية برئاسة الملك محمد الخامس، حيث دخل أعضاؤها في مشاورات حول الاعتراف بحكومة الجزائر المؤقتة، واضعين أمام أعينهم النتائج التي ستعكس على المغرب في حال إعترف بها، خاصة في مجال العلاقات المغربية الفرنسية، وكانت فرنسا قد سبقت تلك المشاورات بتهديد المغرب بقطع علاقاتها معه في حال إعترف بحكومة الجزائر الناشئة، يُضاف إلى ذلك تفكير المغرب أنه في حالة الإعترف بهذه الحكومة فإن ذلك سيلزمه تقديم المساعدات المالية وغيرها للجزائر، وهنا يقع المغرب في حرج بخصوص علاقته بحكومة الجزائر المؤقتة التي تمثل الجزائر وشعبها وثورتها.

وفي الفترة التي تأسست فيها أول حكومة جزائرية مؤقتة برئاسة فرحات عباس كان المغرب حديث العهد بالاستقلال عن فرنسا، وكان عليه أن يضع في الحسبان موقف فرنسا في أي مسألة تخص الجزائر وقضيتها، حيث ظهرت جلية قضية الحدود بين البلدين التي كانت فرنسا تريد مراقبتها وضبطها وهي التي كانت منفذاً لعبور الأسلحة ومختلف المساعدات، لذلك عندما تأسست الحكومة الجزائرية المؤقتة وجدت المغرب نفسها في حرج في مسألة الاعتراف بها، وكان ذلك سبباً في تأخر المغرب في مسألة الاعتراف بحكومة الجزائر المؤقتة، غير أن ذلك لم يُثني المغرب عن دعمه ومساندته للشعب الجزائري في قضيته مع الاحتلال الفرنسي<sup>1</sup>.

إن سياسة الضغط التي كانت تمارسها فرنسا ضد المغرب، دفعت هذا الأخير إلى التحوف من دعم الجزائر والاعتراف منذ أول وهلة بالحكومة المؤقتة للجزائر، ولذلك طغت بعض الخلافات على العلاقات بين الجزائر والمغرب الأقصى في هذه الفترة، وبقي الدعم الشعبي المغربي لشعب الجزائر مستمراً ولم يتأثر بما كان يحصل على مستوى علاقات الجزائر بحكومة المغرب.

أما عن السياسة التي إتبعتها الحكومة المؤقتة مع هذا الواقع الأليم في علاقاتها مع المغرب الأقصى، فإنها لم تُجهر بتلك الممارسات حتى لا تدخل في صدام مع حكومة المغرب، ومن ثم تُتهم

<sup>1</sup>. عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغربية، المرجع السابق، ص 380.

الجزائر بالتدخل في الشؤون الداخلية للمغرب، وذلك مخافة أن يتخذ منها المغرب حجة للتملص من إلتزاماته للجزائر من خلال الإتفاقيات المشتركة المعقودة بين البلدين، وتجد منها المغرب فرصة لضرب الثورة<sup>1</sup>، لذلك كانت تلك السياسة حكيمة إتبعتها الحكومة الجزائرية المؤقتة أبعدت بها خطر قطع العلاقات مع المغرب على سير الثورة التحريرية، وعلى علاقاتها المغاربية التي كانت في أشد الحاجة إلى أن تكون جيدة و متماسكة، وذلك للحاجة الملحة للجزائر في ذلك.

### 3. الدعم الإعلامي:

في مجال الإعلام لعب المغرب دوراً هاماً في الترويج لأخبار الثورة الجزائرية من خلال القنوات الإعلامية الجزائرية التي أنشأت في مناطق مختلفة من المغرب.

أ - الإذاعة الجزائرية من المغرب: كانت الثورة في الجزائر في حاجة ماسّة إلى قنوات إذاعية تساعد في نقل أخبارها خارج الجزائر، لذلك شهد المغرب الأقصى إذاعات جزائرية نذكر منها:

#### - الإذاعة السرية:

في بداية عملها عملت هذه الإذاعة كإذاعة متنقلة في المنطقة المحيطة بالحدود الجزائرية المغربية، واستمرت كذلك حتى استقرت في مدينة الناظور المغربية، تمثلت طبيعة عملها في نشر الأخبار السياسية والعسكرية للثورة الجزائرية بالأمازيغية والفرنسية<sup>2</sup>. أشرف عليها عدد من الجزائريين منهم بلعيد عبد السلام ورشيد النجار ومحمد بوزيدي وغيرهم<sup>3</sup>.

ساهمت هذه الإذاعة في إثارة الحماس لدى الجزائريين من خلال ما كانت تقدمه من برامج ثورية هدفها إيقاظ الروح الوطنية في نفوس الجزائريين، إضافة إلى سعيها الحصول على المساندة

<sup>1</sup> . نفسه.

<sup>2</sup> . مسعود كواني: تاريخ الجزائر المعاصر وقائع ورؤى، دار هوم، الجزائر، 2011، ص 157.

<sup>3</sup> . أحمد عبدلي: النشاط الإذاعي أثناء الثورة التحريرية فلسفته وتنظيمه، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، متاح على (<https://platform.almanhal.com/Files/2/112534>) تاريخ الاطلاع 21:30/2017/01/25.

والتضامن الشعبي المغربي مع قضية الشعب الجزائري وثورته المباركة. تلك البرامج الثورية حاولت السلطات الفرنسية أكثر من مرة تحديد مكان بثها، وأيضاً إيقاف بثها من خلال التشويش عليها، غير أن محاولاتها كلها باءت بالفشل، وهذا قبل أن تتوقف هذه الإذاعة عن عملها مؤقتاً في الفترة ما بين عامي 1957 . 1958 لمدة أشهر<sup>1</sup>، ثم عاودت البث مجدداً من خلال إنشاء إذاعة ثابتة بمدينة الناظور<sup>2</sup>.

تم افتتاح الإذاعة السرية بمدينة الناظور المغربية بحضور عدد من مسؤولي جبهة التحرير الوطني، منهم سعد دحلب ومحمد يزيد وبوعلام بالسايح<sup>3</sup>، كانت هذه الإذاعة تُذيع أخبارها من مقرها في عمارة تم تجهيزها باستوديو وأجهزة إرسال لاسلكية، أشرف عبد الحفيظ بوالصوف على إستقدام ثلاثة منها من القواعد الأمريكية بالمغرب عن طريق بعض المتعاونين مع جبهة التحرير الوطني<sup>4</sup>.

كانت الإذاعة السرية بالناظور تبث برامجها يومياً ثلاث مرات بمجموع ست ساعات، فكانت إنجازاً كبيراً استطاعت قيادة الثورة من خلاله الحصول على دعم قضية الجزائر انطلاقاً من وسائل إعلامية. ظلت هذه الإذاعة تبث برامجها بصورة منتظمة إلى غاية استقلال الجزائر، ففي بداية شهر جويلية 1962م إحتفلت هذه الإذاعة باستقلال الجزائر، كما هنأت بإسم الثورة التحريرية الشعب المغربي بالأخص سكان الريف الذين احتضنوا الثورة الجزائرية وقاموا بدعمها بكل ما لديهم من إمكانيات حتى لو كانت بسيطة<sup>5</sup>. فقد شاركت فئات مختلفة من سكان المغرب في عملية الدعم الإعلامي لثورة التحرير الجزائرية من خلال احتضان الإذاعات الجزائرية على التراب المغربي والمشاركة في إنجاح مهمتها الرامية إلى إسماع صوت الثورة إلى الخارج.

1- أحمد عبدلي: المرجع السابق، (متاح على الخط).

2. مسعود كواقي: المرجع السابق، ص 158.

3. مريم صغير: المواقف الدولية، المرجع السابق، ص 106.

4. مسعود كواقي، المرجع السابق، ص 158.

5. أحمد حمدي: الثورة الجزائرية والإعلام، ط 2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص 30.

- إذاعة صوت الجزائر:

فتح المغرب الأقصى المجال لقادة الثورة من أجل فتح قنوات إذاعية للثورة من خلال فتح إذاعتين إحداهما في الرباط والأخرى في تطوان، أنشأت هذه الأخيرة عام 1956، وأنشأت إذاعة الرباط في أواخر عام 1957<sup>1</sup>. أنشأتها جبهة التحرير الوطني، وعُرفت باسم "إذاعة صوت الجزائر" كانت تبث في كل من الرباط وتطوان وطنجة بالمغرب وذلك منذ سنة 1956م، كان يُشرف عليها في تطوان كل من زهير إحدادن وعلي نساخ والسيد عسّول المدعو سي مراد، دام عملها حوالي أربع سنوات حتى توقفت في عام 1960م، بعد ما استطاع عبد الحفيظ بوصوف إنشاء إذاعة سرية في طنجة تبث برامجها لصالح الثورة التحريرية<sup>2</sup>.

ب - مكتب الدعاية والإعلام:

من داخل المغرب إفتتح مكتب للدعاية والإعلام في كل من طنجة والرباط وتطوان، وكان هذا المكتب تحت إشراف ممثلي جبهة التحرير الوطني بالمغرب، كان دور هذا المكتب في البداية منحصراً في طبع الصحف الثورية، هدفه منها تقوية الروح الثورية لسكان المغرب بهدف مساندة القضية الجزائرية، لينتقل بعد ذلك دور المكتب لينشط ضمن الدعاية الإعلامية والسياسية من خلال الإشراف على النشريات والصحف والتصريحات، إضافة إلى السعي لربط شبكة من الاتصالات مع الصحف المحلية المغربية والدولية التي كانت مهمة بنشر أخبار الثورة التحريرية، وكان هدف المكتب من ذلك هو تصحيح كل ما قد يُنشر من أخبار وبيانات خاطئة عن الثورة،

<sup>1</sup> . فائزة بكار: إذاعة الجزائر الحرة المكافحة للفترة من 1956 . 1962، رسالة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2010، ص 54.

<sup>2</sup> . مريم صغير: المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954 - 1962، المرجع السابق، ص 105.

كما استطاعت جبهة التحرير الوطني بالمغرب تدعيم جهازها الإعلامي بصدور جريدة المقاومة الجزائرية، وجريدة المجاهد، وصحيفة العلم والهدى<sup>1</sup>.

ومن الصحف التي أشرفت جبهة التحرير الوطني على صدورها في المغرب الأقصى جريدة المقاومة الجزائرية، صدرت الطبعة الأولى منها ببرلين، ورأت بعد ذلك جبهة التحرير إصدار طبعة ثانية بنفس الإسم في المغرب، موجهة للرأي العام المغاربي خاصة والعربي عامة من أجل حشد الدعم لقضية الجزائر، صدرت هذه الطبعة في تطوان في أبريل 1956م وبقيت مستمرة في نشر الأخبار عن الثورة إلى غاية توقيفها سنة 1957م. ويُضاف إلى جريدة المقاومة صدور جريدة المجاهد التي صدر العدد الثامن منها في تطوان بتاريخ 5 أوت 1957، ليتوقف بعد ذلك صدور جريدة المقاومة الجزائرية وبقيت المجاهد في المغرب هي لسان حال جبهة التحرير الوطني<sup>2</sup>.

#### 4 - مؤتمر طنجة 1958:

في ظل التكتلات التي عرفها العالم بعد الحرب العالمية الثانية كان لزاماً على البلدان التي لاتزال تحت وطأة المستعمر الأجنبي أن تتجه نحو الوحدة والتحالف فيما بينها من أجل مواجهة تلك المستجدات التي كان يشهدها العالم. من هذه البلدان بلدان إفريقيا منها بلدان إفريقيا الشمالية التي وجدناها حاولت بناء صرح مغاربي لطالما حلمت به شعوب المنطقة المغاربية.

جاء مؤتمر طنجة عام 1958م في المغرب الأقصى ليحقق حلم شعوب المنطقة المغاربية في الوحدة والاستقلال، فقد انعقد في أبريل 1958م جامعاً بين الأحزاب المغاربية الرئيسية الثلاث: حزب الاستقلال المغربي، حزب الدستور الجديد التونسي، حزب جبهة التحرير الوطني الجزائرية. انعقد المؤتمر في الفترة من 27 إلى 30 أبريل حيث جاء ليعبر عن آمال الشعوب المغاربية في

<sup>1</sup>. عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية، المرجع السابق، ص ص 102 – 103.

<sup>2</sup>. عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي، المرجع السابق، ص ص 102 – 103.



الوحدة والوقوف إلى جانب الجزائر المكافحة من أجل حريتها واستقلالها<sup>1</sup>. فقد تمكنت الثورة الجزائرية من توحيد كلمة الأحزاب الوطنية في شمال إفريقيا والتضامن مع الثورات في المنطقة للوقوف أمام محاولات الاستعمار الفرنسي الزامية إلى تفكيك وتهديم مواقف الأحزاب في شمال إفريقيا ضد الثورة الجزائرية من خلال تشجيع الحلول والمفاوضات السلمية على حساب المقاومة العسكرية<sup>2</sup>.

انعقد مؤتمر طنجة بعد أربع سنوات من اندلاع الثورة التحريرية في الجزائر، وبعد عامين من استقلال تونس والمغرب، ومن خلال الظروف التي انعقد فيها المؤتمر يتضح جلياً وجود تباين كبير بين الأطراف الثلاثة المشاركة في المؤتمر، فرغم توفر العديد من العوامل والمقومات التي كانت تُعتبر كمؤشر على نجاح هذا المؤتمر فيما كان يرمي إليه، غير أنه لاحقاً اتضح أن مثل تلك الشعارات التي كانت تنادي بالوادة التاريخية والدينية واللغوية والاجتماعية والمصير المشترك للبلدان الثلاث أنها ليست سوى خطاباً سياسية استُخدمت لإثارة المشاعر ليس إلا، بعيداً عن محاولة تجسيدها حقيقة على أرض الواقع<sup>3</sup>.

وفي هذه الفترة التي انعقد فيها المؤتمر لم تكن علاقات الجزائر مع الجارتين تونس والمغرب بالحسنة، فقد كان يسودها الإضطراب وعدم الاستقرار، بل وصلت في بعض الأحيان إلى الجمود

<sup>1</sup> . رجاء مسعودي: الثورة بين مؤتمر القاهرة والحكومة المؤقتة أوت 1957 سبتمبر 1958، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2011، ص 103.

<sup>2</sup> . Lamia Bougrioua: The Unitary Maghreb Thought and the Algerian Revolution. Middle-East Journal of Scientific Research 16, No (8), 2013, p1123.

<sup>3</sup> . محمد ودوع: المرجع السابق، ص 123.

والفتور وهي الفترة التي أعقبت استقلال البلدين، فكان تأثير ذلك واضحاً على علاقة الجزائر بكل منهما وهو ما سببه تلك الالتزامات التي كانت على البلدين تجاه فرنسا<sup>1</sup>.

اجتمعت الوفود الممثلة للأحزاب المغاربية الثلاث في طنجة بالمغرب على مدى أربعة أيام متواصلة تدارسوا خلالها عدة قضايا مغاربية منها إستكمال تحرير المغرب العربي وتوحيده، حيث ركزت الوفود على حتمية التضامن مع الجزائر في كفاحها ضد المستعمر الفرنسي، والإشادة بوحدة المغرب العربي. وبعد جلستين تمهيديتين في الرباط حدد المؤتمر المحاور الرئيسية للمؤتمر وهي كالآتي<sup>2</sup>:

- حرب الاستقلال المندلعة في الجزائر.
- تصفية قواعد الاستعمار بالمغرب العربي.
- وحدة المغرب العربي، شكلها وقواعدها والمرحلة الإنتقالية لها.
- إنشاء منظمة دائمة لتنفيذ قرارات المؤتمر.

صادق المؤتمر على شكل الاتحاد بين الأقطار المغاربية الثلاثة فكان الأنسب لذلك هو الاتحاد الفدرالي الذي سيكون له مجلساً وطنياً يشارك فيه المجلس الاستشاري المغربي والمجلس التأسيسي التونسي إضافة إلى مجلس الثورة الجزائرية. من مهام هذا المجلس المشترك بحث القضايا التي تشترك فيها البلدان المغاربية الثلاثة مع إصدار توصيات بشأنها إلى الهيئات التنفيذية (الحكومات) في كل بلد من البلدان الثلاثة<sup>3</sup>. فالتضامن بين بلدان المغرب العربي الثلاث كان

<sup>1</sup> محمد العايب: مؤتمر طنجة المغاربي 1958 دراسة تحليلية ونقدية، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2002، ص 20.

<sup>2</sup> عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية، المرجع السابق، ص 387 - 388.

<sup>3</sup> "مؤتمر طنجة: مرحلة حاسمة"، المجاهد، ع 23، 7 ماي 1958، ص 1.

لا بد أن يُترجم إلى تأسّي اتحاد فيدرالي الذي كان الشغل الشاغل للبلدان المغاربية الثلاث والتي سعت إلى تنفيذه من خلال مؤتمر طنجة أفريل 1958م<sup>1</sup>.

وبشأن الثورة الجزائرية فقد أخذت المسألة حقها من المناقشات باعتبارها قضية أساسية تخص المغرب العربي كله، فمن خلال المؤتمر استطاعت جبهة التحرير الوطني أن تحصل على مواقف تدعم وتساند كفاحها التحرري، حيث أعلن المؤتمر عن حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وأن الاستقلال التام هو الشرط الوحيد لفض النزاع القائم بين فرنسا والجزائر. كما أقرّ المؤتمر أن الدعم المقدم للشعب الجزائري في كفاحه واستقلاله تقابله مساندة شعوب المنطقة بتأييد من حكوماتها، يُضاف إلى ذلك أن المؤتمر قدم توصية بتكوين حكومة جزائرية بعد إستشارة حكومتي المغرب وتونس<sup>2</sup>. وقد نالت هذه المسألة نقاشاً مطولاً قابله تخوف البعض من توجه وشكل هذه الحكومة، لذلك اشترط المؤتمر حصول جبهة التحرير الوطني على موافقة مسبقة من حكومتي تونس والمغرب حتى يتم إعلان إنشاء حكومة جزائرية، غير أن جبهة التحرير أصرت على سيادة قرارها في هذه المسألة مع إستشارة تونس والمغرب فقط في مسألة تشكيل حكومة جزائرية مؤقتة<sup>3</sup>.

## 5. مؤتمر الدار البيضاء 1961:

في خضم الخلافات التي شهدتها قارة إفريقيا في الفترة السابقة لانعقاد المؤتمر، انعقد مؤتمر الدار البيضاء في يناير 1961م حيث ميز هذه الفترة انقسام الدول الإفريقية فيما بينها بشأن اتخاذ مواقف موحدة من القضايا العالقة التي كانت تُحَيِّم على الساحة الإفريقية كان أهمها: قضية الجزائر، قضية الكونغو، قضية موريتانيا. ومنذ مؤتمر أديس أبابا الذي إعتبر حكومة الجزائر المؤقتة عضواً كامل العضوية في مؤتمرات الدول الإفريقية المستقلة والمؤتمرات المنبثقة عنها حدث انقسام

<sup>1</sup>. الأرشيف الوطني الجزائري: علبة رقم 2G2/04/01.

<sup>2</sup>. "هذه المقررات سطرّت مصير المغرب العربي"، المجاهد، ع 23، 7 ماي 1958، ص 11. يُنظر الملحق رقم: 18.

<sup>3</sup>. عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية، المرجع السابق، ص 388.

واضح بين الدول الإفريقية نتج عنه عقد مؤتمر برازافيل الذي خرجت منه دوله المرتبطة بفرنسا بموقف متحفظ من الثورة الجزائرية وهو ما أدى إلى إضعاف تأييد الأمم المتحدة لقضية الجزائر في دورتها المنعقدة عام 1960م.

انعقد مؤتمر الدار البيضاء في الفترة من 4 إلى 7 يناير 1961م بدعوة من ملك المغرب محمد الخامس<sup>1</sup>، فقد حضرته إلى جانب المغرب كل من الجمهورية العربية المتحدة وغانا وغينيا ومالي، إضافة إلى حكومة الجزائر المؤقتة. كان هذا المؤتمر أول مؤتمر إفريقي يتم على مستوى رؤساء الدول\*، وكانت كل دولة فيه تمثل منطقة رئيسية من مناطق إفريقيا حيث جاءت كالاتي<sup>2</sup>:

- غينيا، تُمثل منطقة إفريقيا الإستوائية.
- غانا ومالي، تُمثلان منطقة إفريقيا الغربية.
- المغرب والجزائر، عن منطقة إفريقيا الشمالية.
- الجمهورية العربية المتحدة، تُمثل شمال وشرق إفريقيا.

وفي شأن القضية الجزائرية والحرب المشتعلة في الجزائر خرج مؤتمر الدار البيضاء بعدة قرارات جاءت مؤيدة للشعب الجزائري في كفاحه من أجل نيل حريته واستقلاله كان أهمها<sup>3</sup>:

1- تُعلن الندوة عن عزمها الراسخ على مساندة الشعب الجزائري والحكومة الجزائرية المؤقتة بكل الوسائل في الكفاح من أجل استقلال الجزائر.

<sup>1</sup> عبد العزيز الرفاعي: تطور العلاقات العربية الإفريقية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د ت، ص 24.

\* هم كل من: الملك محمد الخامس ملك المغرب، جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة، كوامي نكروما رئيس جمهورية غانا، أحمد سيكوتوري رئيس جمهورية غينيا، موديبو كايثا رئيس جمهورية مالي، وفرحات عباس رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة. يُنظر: عبد العزيز الرفاعي: المرجع السابق، ص 24.

<sup>2</sup> صلاح العقاد: المغرب ومؤتمر القمة الإفريقي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د ت، ص 34.

<sup>3</sup> مؤتمر الدار البيضاء قوة للتضامن العربي الإفريقي"، المجاهد، ع 87، 16 جانفي 1961، ص ص 10 - 12.

- 2- تطلب من كل البلدان المساندة للشعب الجزائري في كفاحه من أجل التحرير الوطني أن تُضعف مساندتها السياسية والدبلوماسية والمادية.
  - 3- تُشهر بالمساعدة التي يقدمها الحلف الأطلسي لفرنسا في حربها الرامية إلى إعادة الغزو الاستعماري للجزائر.
  - 4- تدعو كل البلدان أن تحجز في الحال استعمال ترابها للعمليات العسكرية الموجهة ضد الشعب الجزائري سواءً كان الاستعمال مباشراً أو غير مباشر.
  - 5- تطالب بسحب القوات الإفريقية العاملة تحت القيادة الفرنسية بالجزائر حالاً.
  - 6- تُصادق على تجنيد المتطوعين الأفريقيين وغيرهم في صفوف جيش التحرير الوطني.
  - 7- تدعو كل الحكومات التي لم تعترف بعد بحكومة الجزائر إلى الاعتراف بها.
  - 8- تُعلن أن استمرار الحرب بالجزائر من شأنه أن يؤدي بالمشاركين في الندوة إلى إعادة النظر في علاقاتهم مع فرنسا.
  - 9- تُعارض تقسيم الجزائر وترفض كل حل إنفرادي وكل نظام مفروض أو ممنوح.
- كانت هذه هي المقررات التي خرج بها مؤتمر الدار البيضاء المنعقد في المغرب كما لخصتها صحيفة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني الجزائرية، فما نلاحظه على تلك المقررات أنها جاءت في معظمها ثورية وتدعو إلى التأييد الصريح من الأفارقة للثورة الجزائرية.

### المبحث الثالث: ليبيا

ارتبطت ليبيا بعلاقات متداخلة مع الثورة الجزائرية، حيث استطاعت جبهة التحرير الوطني الجزائرية أن تكسب علاقات جيدة مع رئيس الحكومة الليبية مصطفى بن حليم والملك إدريس السنوسي.<sup>1</sup> كما أن الشعب الليبي تأثر تأثراً واضحاً ومباشراً بالثورة الجزائرية مثله في ذلك مثل مختلف أطياف الشعب في الوطن العربي عامة والمغرب العربي خاصة، ولذلك هبَّ الشعب الليبي

<sup>1</sup>. عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي، المرجع السابق، ص 348.

يدعم الثورة الجزائرية بكل ما أوتي من قوة رغم ظروفه الاقتصادية والسياسية الصعبة التي كان يعيشها، وبذلك ضرب مثلاً رائعاً في التضحية والإلتزام بقضايا الأمة العربية<sup>1</sup>.

وعلى الرغم من تلك الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية غير المستقرة فقد تبلور موقف ليبي متضامن بشكل عفوي وسري مع الثورة الجزائرية، فكان لاندلاعها وقع الأثر في أوساط الليبيين الذين عبّروا عن تضامنهم ونصرتهم لكفاح الشعب الجزائري، وتوفير المال والسلاح لدعمه<sup>2</sup>.

ومقارنة مع الأنظمة السياسية الأخرى في المغرب العربي، كان للنظام الليبي موقف متميز وإيجابي تجاه الثورة التحريرية في الجزائر، وقد لعب الموقف الجماهيري الليبي دوراً أساسياً في دعم موقف الحكومة الإيجابي تجاه الثورة الجزائرية، فمثلت ليبيا القاعدة السياسية والعسكرية لجيش التحرير الوطني. ونظراً لعدم ارتباط ليبيا بالاستعمار الفرنسي فقد منحها ذلك استقلالية في علاقتها مع جيش التحرير الوطني الجزائري، الذي وُفق ممتلوه في ليبيا في إقناع الملك إدريس السنوسي بأن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد والشرعي للشعب الجزائري، وأنه ما من نية لديها سوى تحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي.

ولقد ذهب النظام الليبي في تأييد الثورة الجزائرية إلى أبعد حد يُتوقع من نظام تحت نفوذ المعسكر الرأسمالي، فكانت ليبيا تتعامل مع القضية الجزائرية بأسلوب ثوري لدرجة أنها قدّمت إنتقاداً للإتحاد السوفياتي بسبب موقفه السليبي من القضية، مطالبة الرئيس خروتشوف بعدم تلبية دعوة الرئيس الفرنسي لزيارة حاسي مسعود، معتبرة ذلك مساساً مباشراً بحرب التحرير الجزائرية، واعتراف ضمني من قبل الإتحاد السوفياتي بالموقف الفرنسي الذي يعتبر الجزائر قطعة من التراب الفرنسي.

<sup>1</sup>. بسمة خليفة أبو لسين: الليبيون والثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 2.

<sup>2</sup>. محمد الصالح الصديق: الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص ص 55. 56.

## 1. الدعم المعنوي:

منذ الانطلاقة الأولى للثورة التحريرية تجاوب الشعب الليبي الشقيق معها تجاوباً كبيراً انطلاقاً من إيمانه الراسخ بضرورة دعم الجزائر في جميع المجالات، وطبعي أن يكون هذا هو شعور جميع الليبيين، نظراً للصلة الأخوية والجغرافية التي تربط الشعبين الشقيقين، فلذلك إستقرت جموع كثيرة من الشعب الجزائري في ليبيا هروباً من السياسة القمعية للإستعمار الفرنسي، حيث وجدوا تسهيلات وتعاطفاً من الشعب الليبي تجاه القضية الجزائرية.

وعند زيارة وفد جبهة التحرير الجزائرية للملك إدريس السنوسي في مقر إقامته بطبرق في 13 جوان 1956م، عبّر الملك الليبي للوفد الجزائري عن تأييد ليبيا المطلق ملكاً وحكومة وشعباً للثورة التحريرية، مؤكداً مشاركة ليبيا في كفاح الجزائريين ضد الاستعمار الفرنسي.<sup>1</sup>

ومن مواقف الدعم المعنوي الليبي للثورة الجزائرية خروج الجماهير الليبية عفويًا وتلقائيًا من خلال تنظيم المظاهرات التي ملأت شوارع ليبيا تنديداً بالاستعمار الفرنسي، ودعمًا لجيش التحرير في الجزائر، كذلك المظاهرات الحاشدة التي جابت شوارع ليبيا معبرة عن سخط الليبيين على عملية القرصنة الجوية التي اختطف خلالها أعضاء الحكومة الجزائرية المؤقتة، حيث أغلقت الدكاكين والمحلات التجارية وحتى البنوك صباح يوم 24 أكتوبر 1956م.<sup>2</sup>

وقد رأت ليبيا ضرورة دعم الثورة الجزائرية معنويًا من خلال الحضور في المؤتمرات الدولية والعربية، من أجل تدويل القضية الجزائرية، ورفع صوت الشعب الجزائري في المنابر الدولية، للتأكيد على أن القضية الجزائرية تهدد الأمن والسلام في العالم، مما يستوجب تضافر الجهود الدولية من أجل إيجاد حل عادل لها.

ومن أشكال التضامن المعنوي مع الثورة الجزائرية ما عُرف بأسبوع الجزائر في ليبيا، الذي لم يكن محدد بسبعة أيام فقط، بل كان يمتد إلى شهر أو شهرين، يتم خلالها جمع التبرعات للثورة الجزائرية، بمشاركة جميع أطراف الشعب الليبي من أساتذة وطلبة وعمال وتجار، وحتى الأطفال

<sup>1</sup>. مريم صغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1955 . 1962، ط 2، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص 94.

<sup>2</sup>. نفسه، ص 95.

الصغار الذين كانوا يتزاحمون على مكاتب التبرعات، في مشهد يوحي بتفاني الشعب الليبي في العمل من أجل ثورة الجزائر، ويُعطي أروع مثال للإيثار والتضحية والفداء<sup>1</sup>.

ونظراً للأهمية البالغة التي حظيت بها القضية الجزائرية لدى الليبيين حكومة وشعباً، توجه السيد فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة بخطاب شكر وعرفان للتأييد الشعبي الليبي للقضية الجزائرية، وعلى طريقة الإستقبال التي حظي بها الوفد الجزائري عند أولى زيارته لليبيا بحثاً عن الدعم والتأييد للثورة الجزائرية.

## 2. الدعم السياسي:

خضعت المواقف السياسية للأنظمة العربية من اندلاع الثورة الجزائرية، إلى ضوابط ومبادئ دبلوماسية حددت مسارها وتوجهها السياسي من الثورة، وهو ما يبرر تراث العديد من الأنظمة العربية في تلك الفترة من إبراز موقف واضح من الثورة الجزائرية، أو على الأقل تقديم دعم محدود تحكمه السرية التامة، وفي هذا يقول محمد الصالح الصديق: " وعندما اندلعت ثورة الجزائر سنة 1954 وليبيا مثقلة بأعباء السيطرة والاستغلال والتبعية الاستعمارية لم تستطع الحكومة الليبية أن تحدد موقفاً صريحاً تجاه الثورة يمس مصالح الدول الغربية وخاصة بريطانيا وفرنسا اللتين تحتفظاً بقواعد عسكرية لهما في البلاد"<sup>2</sup>. ولذلك توجهت مواقف الشعوب العربية عكس توجه أنظمتها الحاكمة، حيث أنها لم تعترف بالحسابات السياسية، ولم تقف عند العلاقات الدبلوماسية، بل خضعت إلى الحماس والإندفاع الثوري الذي يغذيه الشعور الوطني<sup>3</sup>.

وكان دعم القيادة الليبية للثورة الجزائرية انطلق منذ انطلاق الثورة، وبدأ يتصاعد تدريجياً حتى بلغ مستويات أعلى، حيث أصبح المسؤولون في مختلف أجهزة الدولة يتنافسون من أجل تقديم الدعم للجزائر، ومما زاد من اتساع نطاق الدعم الليبي في السنوات الأولى لاندلاع الثورة

<sup>1</sup>. محمد الصالح الصديق: المصدر السابق، ص 204.

<sup>2</sup>. نفسه، ص 145.

<sup>3</sup>. محمد ودوع: الدعم الليبي للثورة التحريرية، مؤسسة كوشار للنشر والتوزيع، ليبيا، 2008، ص 81.



التحريرية، هو زيارة وفد من أعضاء الحكومة الجزائرية المؤقتة لليبيا، وهو ما وُدد الحماس لدى الليبيين من أجل مضاعفة أعمال الدعم للجزائر<sup>1</sup>.

تميز عقد الخمسينيات بعقد العديد من المؤتمرات الدولية التي تخص قضايا الاستقلال والحرية، فانتهزت ليبيا الفرصة للتعريف بالقضية الجزائرية، وطلب يد العون لتمكين الوطنيين الجزائريين من مواصلة الكفاح المسلح، وقد حثّ ممثل اللجنة الليبية العليا لدعم الجزائر الهادي المشيرقي في مؤتمر عُقد بتونس في 17 ماي 1957م بمناسبة احتفالها بعيد استقلالها، فاستغل فرصة اجتماع الوفود الإسلامية والأجنبية بتونس، فحثها على اتخاذ موقف موحد من القضية الجزائرية<sup>2</sup>، هذا وقد تمخض عن هذا المؤتمر بلاغاً مشتركاً للحكومتين الليبية والتونسية أكد على أن حل القضية الجزائرية ضرورة ملحة للسلام والأمن في كامل المغرب العربي<sup>3</sup>.

وقد توالى المؤتمرات بعد مؤتمر تونس بذل خلالها الممثل الليبي (الهادي المشيرقي) مساعٍ حثيثة من أجل التعريف بالقضية الجزائرية دولياً، وقد أسفرت مجهوداته عن نتائج ايجابية قررت من خلالها الحكومات العربية في ليبيا، وتونس، والكويت، والعراق، ومصر، والمملكة العربية السعودية في 17 مارس 1959م الخروج من مجال الوعود إلى مجال العمل الفعلي ودفع مساهماتهم التي تم تحديدها حسب إمكانيات كل دولة لصالح القضية الجزائرية<sup>4</sup>. كما أن التراب الليبي كان مقراً لعقد مؤتمرات المجلس الوطني للثورة خاصة مؤتمر طرابلس الأول والثاني من 6 ديسمبر إلى 18 يناير 1960م، ومن 9 إلى 27 أوت 1961م، هذين المؤتمرين وضعوا الهياكل والأسس التي نظمت الثورة سياسياً وعسكرياً.

وعن موقف الشعب الليبي من اختطاف زعماء الثورة الجزائرية الخمسة: أحمد بن بلة، رابع بيطاط، حسين آيت أحمد، محمد خيضر، محمد بوضياف، فقد وقف الليبيون عامة من حادثة الاختطاف موقفاً إيجابياً، حيث اتصل الهادي المشيرقي ممثل اللجنة العليا لدعم الجزائر في 23

<sup>1</sup>. محمد الصالح الصديق: المصدر السابق، ص 66.

<sup>2</sup>. بسمة خليفة أبو لسين: المرجع السابق، ص 54.

<sup>3</sup>. مريم صغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية، المرجع السابق، ص 95.

<sup>4</sup>. بسمة خليفة أبو لسين: المرجع السابق، ص 55. 56.

أكتوبر 1956م بملك المغرب، ورئيس تونس، ورئيس مصر، والأمين العام للجامعة العربية عبد الخالق حسونة، وإذاعة صوت العرب وحثهم جميعهم على ضرورة العمل الجدي واتخاذ موقف إيجابي من أجل إطلاق سراح قادة الثورة المختطفين. هذا واستمرت مجهودات الممثل الليبي في سبيل إنهاء حالة اختطاف زعماء الثورة الجزائرية حتى تناقلت وكالات الأنباء الأجنبية نبأ الإفراج عنهم ونقلهم إلى المغرب الأقصى<sup>1</sup>.

وعن الموقف الحكومي من عملية اختطاف الزعماء الجزائريين الخمسة، فقد انعقد مجلس الوزراء الليبي يوم 23 أكتوبر من نفس السنة، أبلغت السلطات الليبية من خلال هذا الاجتماع السلطات الفرنسية احتجاجاً شديداً للهجة على عملية القرصنة التي قامت بها، حيث أنها تعد منافية للقوانين الدولية، وطالبتها باتخاذ اجراءات فورية من أجل إطلاق سراح الزعماء المختطفين، وحملتهم مسؤولية سلامة أرواحهم<sup>2</sup>.

وقد أصاب الملك إدريس السنوسي وكبار القصر الملكي نوع من الإحباط عند سماعهم قصة اختطاف الزعماء الجزائريين، فكان من الطبيعي أن تتدهور العلاقات مع فرنسا بسبب هذه المسألة، وقد تأكد للسلطات الفرنسية وقوف ليبيا بقوة وراء دعم الثورة الجزائرية، بعد أن إنكشف لها الدور الليبي السري وراء مد الثورة في الجزائر بالسلاح، وتأييدها السياسي والمعنوي، وهو ما جعل السلطات الفرنسية تحاول التملص من وعودها بالجلاء عن الجنوب الليبي أواخر سنة 1956، وفعلاً أرسلت السلطات الفرنسية بسفيرها (بالايني) ليلغ الحكومة الليبية بعدم قدرة فرنسا على تنفيذ تعهدها بعدما اتضح لها دعم ليبيا لثورة الجزائر، فردّ ابن حليم بأن ليبيا سترفع القضية إلى مجلس الأمن، وأخبر الرئيس أيزنهاور بذلك فوعده بالتدخل في الأمر لدى السلطات الفرنسية<sup>3</sup>.

وبسبب الدعم الواضح والعلي للشعب الليبي وحكومته للثورة الجزائرية، حاولت السلطات الفرنسية جاهدة شحن الأجواء بين ليبيا والجزائر، من اجل توتير العلاقات بينهما، وعزل الجزائر

1. بسمة خليفة أبو لسين: المرجع السابق، ص ص 74 . 75.

2. مريم صغير: المرجع السابق، ص 95.

3. مصطفى أحمد بن حليم: صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، مطابع الأهرام التجارية، مصر، د ت، ص 360.

عن محيطها المغربي، إلا أن ليبيا استمرت في دعمها للثورة الجزائرية في جميع المجالات، ورفضت الصفقة التجارية التي عُرضت عليها حول استغلال حقل النفط الجزائري المسمى حقل إيجلي أواخر عام 1957م<sup>1</sup>.

### 3. الدعم العسكري:

مثّلت ليبيا على المستويين الرسمي والشعبي، وبمختلف أجهزتها المركز الأول لإيصال المساعدات العسكرية لجيش التحرير في الجزائر،<sup>2</sup> فمنذ الأيام الأولى لاندلاع الثورة الجزائرية اتصل الرئيس المصري جمال عبد الناصر واحمد بن بلة برئيس الحكومة الليبية مصطفى احمد بن حليم وخاطباه في موضوع دعم الثورة الجزائرية وتأمين وصول السلاح والمساعدات العسكرية إلى الجزائر عن طريق الأراضي الليبية، فأبدى استعداده لذلك رغم المخاطر التي شرحها لعبد الناصر وبن بلة متمثلة في التواجد البريطاني على طول ليبيا، وكذا إمتلاك سفارة فرنسا في طرابلس لجهاز مخابرات قوي في طرابلس وبنغازي<sup>3</sup>.

كذلك في أثناء زيارته إلى القاهرة في أواخر شهر أكتوبر 1954م ذكر مصطفى بن حليم أن الرئيس جمال عبد الناصر دعاه وتحدث له عن فحوى الاتفاق بينه وبين الملك سعود والأمير فيصل (ولي العهد السعودي فيما بعد) الذي يقضي بأن تقدم المملكة العربية السعودية الأموال للمخابرات المصرية من أجل شراء السلاح لدعم الثورة الجزائرية، ولأجل ذلك طلب جمال عبد الناصر من ابن حليم أن يتكفل بنقل السلاح إلى الجزائر.

وعند عودته إلى ليبيا سارع مصطفى بن حليم للقاء الملك إدريس السنوسي من أجل إطلاعه على موضوع دعم الجزائر عسكرياً فأبدى بدوره تجاوباً مع الفكرة التي قابلها بهدوء وروية حسب ما ذكر مصطفى بن حليم، غير أنه أبدى أيضاً مخاوفه من المخاطر التي يمكن ان تتعرض لها ليبيا في حال إنكشاف دورها في دعم الجزائر، وبعد هذا اللقاء راح ابن حليم يفكر في طريقة لتهرب السلاح إلى الثوار الجزائريين والتفكير في طريقة لتضليل مخابراتين الفرنسية والبريطانية،

<sup>1</sup>. مريم صغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية، المرجع السابق، ص 96.

<sup>2</sup>. بسمة خليفة أبو لسين: المرجع السابق، ص 133.

<sup>3</sup>. عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغربية، المرجع السابق، ص 351.

وهكذا وجدت الثورة الجزائرية تجاوباً حكومياً وشعبياً لدعم الكفاح الجزائري خاصة في مجال تأمين إمدادات ونقل السلاح<sup>1</sup>، فكانت بذلك ليبيا منطقة عبور للمساعدات العسكرية الآتية من المشرق العربي خاصة مصر، وقد احتضنت المناطق الحدودية مع الجزائر الثورة الجزائرية عن طريق تدعيم الثوار وتأمين إمدادات السلاح، كما أنها كانت من أهم مراكز تدريب جيش التحرير الجزائري الذي إستفاد كثيراً من الخبرات الليبية.

وبذلك مثّلت ليبيا الرئة التي تتنفس منها الجزائر في تلك الفترة فيما يخص عمليات تهريب السلاح عبر الحدود الشرقية للجزائر، فمنذ الأيام الأولى لاندلاع الثورة التحريرية عبرت الدفعات الأولى من الذخيرة الحربية الحدود الشرقية للجزائر مع ليبيا، التي كانت المنفذ الوحيد لعبور الإمدادات العسكرية، ومنها توزع على باقي جهات الجزائر، حيث قام بالمهمة رجال لبيين ضالعين في تهريب الأسلحة، بالتنسيق مع ممثلين عن جيش التحرير الجزائري، من أجل إحاطة عمليات التهريب بالسرية المطلوبة نظراً للرقابة الشديدة المفروضة على الحدود مع الجزائر<sup>2</sup>.

وعن انطلاقة الثورة التحريرية ذكر ابن حليم كيف أن الشحنات الأولى من الأسلحة وصلت إلى ميناء طرابلس الغرب على ظهر يacht مصري، حيث أفرغ الحمولة ضباط لبييون ونقلوها إلى مراكز مضمونة للتخزين، حتى حضر أحمد بن بلة ومعه أعضاء من جيش التحرير وقاموا بتهريب الأسلحة إلى داخل الجزائر<sup>3</sup>.

وهكذا فقد وجدت ثورة الجزائر تجاوباً ليبيا في دعم كفاحها، خاصة في مجال الإمداد بالسلاح وهي المهمة الأساسية التي تحكمت في العلاقات الجزائرية الليبية خلال فترة الثورة، إضافة إلى ذلك فقد تحكمت أيضاً الاهتمامات القطرية والظروف التي كانت تمر بها ليبيا في رسم الخطوط العريضة للسياسة التضامنية مع الجزائر، فقد أبدى المسؤولون الليبيون على رأسهم الملك الليبي تضامناً حقيقياً يُضاف له تضامن الشعب الليبي وتجنده لخدمة أهداف الثورة التحريرية في

<sup>1</sup>. عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغربية، المرجع السابق، ص 352.

<sup>2</sup>. مريم صغير: المرجع السابق، ص 110.

<sup>3</sup>. مصطفى أحمد بن حليم: المصدر السابق، ص 356.

الجزائر وتسهيل نشاطاتها العسكرية عبر الأراضي الليبية، فمنذ اندلاع الثورة الجزائرية ربطت قادتها بالمسؤولين الليبيين علاقات سرية حتى أخذت مجراها الطبيعي التضامني<sup>1</sup>.

وقبل اندلاع الثورة التحريرية ارتبطت قيادة الثورة مع المسؤولين الليبيين بعلاقات سرية استمرت عبر مختلف مراحل الثورة، نظراً للأهمية البالغة لليبيا في تأمين عمليات نقل السلاح من وإلى الجزائر، ولذلك ركّز المسؤولون الجزائريون والمصريون على كسب السلطات الليبية من أجل إنجاح هذه المهمة، حيث انه بحكم خطورة الأوضاع اقتناع على أن يكون الاعتماد حصرياً على رئيس الحكومة مصطفى بن حليم ليتدبر مع احمد بن بلة والمخابرات المصرية طرق نقل السلاح إلى الجزائر، وهذا ما يفسر سرية العلاقات بين قادة الثورة الجزائرية والسلطات الليبية.

وعن علاقته بقيادة الثورة الجزائرية، تحدث ابن حليم في كتابه السابق الذكر، كيف أنه ذات مرّة التقى في منزله مع احمد بلة على الغداء وكان قد نسي مواعده مع السفير الفرنسي، وفعلاً حضر في نفس الموعد السفير إلى منزل رئيس الوزراء الليبي مصطفى بن حليم وطلب منه مساعدته على إلقاء القبض على بن بلة، فوعده ابن حليم بذلك، وعند انصراف السفير الفرنسي شرح ابن حليم لأحمد بن بلة سبب زيارة السفير الفرنسي له<sup>2</sup>.

وقد استغل الجزائريون التسهيلات الليبية المقدمة من أجل تهريب السلاح المصري عبر ليبيا إلى الجزائر، خاصة توجيهات الملك ادريس السنوسي بخصوص ضرورة دعم القضية الجزائرية مادياً ومعنوياً، فبادر أعضاء جبهة التحرير الجزائرية إلى التنسيق مع القيادة الليبية من اجل تحقيق النجاح المطلوب فيما يخص الدعم العسكري للثورة التحريرية<sup>3</sup>.

وعند إتساع نطاق الثورة الجزائرية أخذ المسؤولون الجزائريون ينظمون دعم العمليات العسكرية في الخارج للحصول على أسلحة متطورة من الدول الصديقة والشقيقة للجزائر، كان أهمها المساعدة العسكرية المصرية عام 1955، وفي هذا الاطار نظّمت الحكومة الليبية تسع عشرة

<sup>1</sup> . عبد الله مقلاتي: "دعم الثورة الجزائرية في ليبيا وتأثيره في تطور العلاقات الليبية . المصرية 1954 . 1958"، مجلة البحوث والدراسات العربية، ع 51، ديسمبر 2009، ص 132.

<sup>2</sup> . مصطفى أحمد بن حليم: المصدر السابق، ص ص 357 . 358.

<sup>3</sup> . مريم صغير: المرجع السابق، ص 112.

(19) عملية عسكرية في الفترة الممتدة من 8 نوفمبر 1955م إلى 19 ديسمبر 1957م، أشرف خلالها العقيد "مولود يحيى" مدير عام شرطة المقاطعة الغربية على تأمين توصيل المساعدات العسكرية إلى الجزائر<sup>1</sup>.

ونظراً لعمليات تهريب السلاح المتواصلة والسرية في أوائل عام 1956م أنشأت المخابرات الأمريكية شبكة في ليبيا مكّنت المخابرات الفرنسية من إكتشاف شبكتي مخابرات تابعة للقيادة الجزائرية، واحدة بروما والأخرى بليبيا، وهو ما أدى بالقوات الفرنسية إلى الهجوم على قرية آيسن الحدودية في الجنوب الغربي لليبيا في 28 سبتمبر 1958م، إلا أن هذا العدوان الفرنسي على الجنوب الليبي زاد من قوة تضامن الشعب الليبي مع القضية الجزائرية.

#### 4. الدعم الإعلامي:

لم يقتصر الدعم الليبي للقضية الجزائرية على الدعم السياسي والعسكري فقط بل تعداه إلى الجانب الإعلامي، هذا الأخير كان من أهم الوسائل التي استعملتها ليبيا لمساندة القضية الجزائرية، عن طريق المقالات السياسية والنداءات الصحفية وقصائد الشعر السياسي وخطب الجمعة، وإرسال مندوبين الصحفيين إلى أرض الجزائر لرسم صورة البطولة وتحفيز الجماهير العربية، هذا وقد سارعت إذاعة ليبيا ابتداء من سنة 1958م إلى إسماع صوت الثورة في اذاعتها المحلية وذلك من أجل اعلام الشعب الليبي بآخر التطورات الميدانية للثورة الجزائرية دبلوماسياً وعسكرياً وفضح جرائم الاستعمار الفرنسي<sup>2</sup>.

إضافة إلى ذلك خصصت إذاعة طرابلس فترة اذاعية مدتها نصف ساعة تبث ثلاث مرات في الأسبوع وكانت تقدم الأخبار العسكرية والتعليقات السياسية المحلية والنشاط الدبلوماسي من اجل نصرته القضية الجزائرية دولياً، كذلك فتحت إذاعة بنغازي بدورها المجال أمام صوت الثورة الجزائرية وقد أنشئ هذا الفرع الإذاعي في بنغازي لتوصل أخبارها إلى كافة التراب الليبي واستجابة لرغبة

<sup>1</sup>. بسمة خليفة أبو لسين: المرجع السابق، ص 134.

<sup>2</sup>. أبو عبد القادر: الإعلام عبر الوسائل للثورة الجزائرية في الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات وملتقى الملتقى الوطني حول الإعلام، قصر الثقافة، الجزائر، ص 212.

الفرد الليبي الذي كان دائماً يطالب بمساندة الشعب الجزائري في كافة المجالات، منها تغطية الثورة الجزائرية إعلامياً، فكان صوت الثورة يُذاع ثلاث مرات في الأسبوع<sup>1</sup>.

إن الدور الاعلامي الذي بذلته كلتا المحطتين لا يمكن تجاهله في أي حال من الأحوال، فقد تجند الشعب الليبي إلى جانب الشعب الجزائري، وكان تضامن الشعبين بتدعيم من السلطات الليبية بما فيها جمع التبرعات المالية والطبية والغذائية التي كانت منظمة باستمرار، وبمناسبة الأسبوع الجزائري من 22 إلى 29 أبريل 1960م الذي نُظِم بالمدن والقرى الليبية وجهت من خلاله الصحافة الليبية انتقاداً شديداً للأنظمة العربية المتعاملة مع فرنسا وحملتهم مسؤولية ما يحدث في الجزائر، والدعم الضعيف للقضية الجزائرية، هذا وكانت ليبيا من الدول الأولى الداعية لتدويل القضية الجزائرية.

وقد وَّجَّهت اللجنة الليبية لدعم الجزائر العديد من النداءات من خلال الصحف المحلية والمنشورات إلى كافة مختلف فئات الشعب الليبي خلال الفترة من عام 1958م إلى عام 1962م، وكانت طبيعة النداءات تدعوه إلى الوقوف إلى جانب الثوار الجزائريين بكل ما يملك، بتقديم المساعدات المالية والمادية، وكذا إحياء ذكرى تفجير الثورة الجزائرية كل سنة، ومناشدته لمساعدة اخوانه الجزائريين بالسلاح ومستلزمات الحرب من اجل كفاحهم ضد المستعمر الفرنسي.

وعن أسبوع الجزائر في ليبيا الذي سبق ذكره، فقد كان لأجهزة الإعلام الليبية دور كبير في إنجاحه، فما إن يقترب أسبوع الجزائر كل سنة حتى تجتهد أجهزة الإعلام المقروءة والمسموعة في التمهيد له، بالحديث عن الثورة وعن تاريخ الجزائر الجيد حتى تنهياً العقول والنفوس لاستقباله والعمل على إنجاحه<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>. أبو عبد القادر: المرجع السابق، ص ص 112 . 113.

<sup>2</sup>. محمد الصالح الصديق: المصدر السابق، ص 209.

## 5. المؤتمرات الليبية الخاصة بالثورة الجزائرية:

نظراً للدعم السياسي الكبير الذي لقيته وفود الثورة الجزائرية في ليبيا، ونظراً للجهود الكبيرة لإنجاح الثورة، وتسهيلاً من القيادة الليبية، قام المجلس الوطني للثورة الجزائرية بعقد عدة مؤتمرات في العاصمة الليبية طرابلس، لدراسة مختلف مراحل الثورة وتقييم جميع العمليات الحربية في الجزائر.

### أ. مؤتمر طرابلس الأول:

انعقد هذا المؤتمر بالعاصمة الليبية طرابلس، بتسهيل من الملك الليبي، جاء هذا المؤتمر نتيجة الخلافات التي ظهرت بين قادة الثورة الجزائرية خاصة بعد مؤتمر الصومام 1956م، ونتيجة لذلك ظهرت عدة لجان للإشراف على سير أعمال الثورة، كان آخرها ما عرفت باللجنة السباعية التي أصبحت القيادة العليا والفعالية للثورة التحريرية،<sup>1</sup> وكان من بين مهامها التحضير لانعقاد مؤتمر طرابلس الأول الذي انعقد في 16 ديسمبر 1959م، وكان من نتائجه ما يلي:

. وضع نظام جديد لجبهة التحرير الوطني الجزائرية.

. إعطاء صلاحيات واسعة للمجلس الوطني للثورة.

. إعادة تنظيم تشكيلة الحكومة المؤقتة، وتعيين فرحات عباس رئيساً لها للمرة الثانية.

. إنشاء قيادة عسكرية جديدة تضم كريم بلقاسم، الأخضر بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف.

. التأكيد على أن مبدأ تقرير المصير أساس أية مفاوضات مع السلطات الفرنسية.

وهكذا وبعد هذا المؤتمر توطدت العلاقة بين قادة الثورة والحكومة الليبية أكثر فأكثر، حتى أصبحت ليبيا قبلة للسياسيين الجزائريين ورجال الثورة، نظراً للتسهيلات التي حرص على توفيرها الملك إدريس السنوسي وأعضاء حكومته.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> .مریم صغیر: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 101 . 105.

<sup>2</sup> .مریم صغیر: البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955 . 1962، ط 1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص 114.



ب . مؤتمر طرابلس الثاني:

انعقد المؤتمر في 9 أوت 1961، تركزت أشغاله حول قضية المفاوضات مع فرنسا، حيث إنتهت أشغال المؤتمر يوم 27 أوت من نفس السنة، خرج المؤتمر بتعيين يوسف بن خدة رئيساً للحكومة الجزائرية المؤقتة الثالثة مع ظهور تشكيلة حكومية جديدة<sup>1</sup>.

ج . مؤتمر طرابلس الثالث:

إنطلقت أشغال المؤتمر ابتداء من 27 ماي 1962م إلى غاية 7 جوان من نفس السنة، ترأسها السيد محمد الصديق بن يحيى إلى جانب نائبيه: عمر بوداود رئيس فدرالية جبهة التحرير في فرنسا، والعقيد علي كافي قائد الولاية العسكرية الثانية، وقد حضر المؤتمر أعضاء الحكومة الجزائرية المؤقتة، وكذلك القيادة العامة لجيش التحرير الوطني، إلى جانب قادة الولايات العسكرية الستة.<sup>2</sup>

كان من أهم نتائجه، دراسة مسألة المفاوضات الثنائية مع فرنسا بخصوص الإستفتاء حول تقرير المصير، إضافة إلى وضع برنامج مستقبلي للعمل السياسي والاجتماعي و الاقتصادي لمرحلة الاستقلال.

6 . الجهود الشعبية الليبية لدعم الجزائر:

ما إن إندلعت الثورة الجزائرية حتى هبّ الشعب الليبي الشقيق لمساعدة الجزائريين، نظراً للروابط اللغوية والدينية والجغرافية التي تربط الشعبين، ومن أجل ذلك إجتمع مجموعة من الليبيين وقرروا تشكيل هيئة رسمية مهمتها التكفل بجمع التبرعات للجزائر، فراسلوا من أجل ذلك الجهات الرسمية في ليبيا حتى تكون مهمتها رسمية وقانونية<sup>3</sup>.

نشط في هذا المجال السيد الهادي المشيرقي أحد العناصر الوطنية الليبية، الذي أجرى اتصالات مكثفة أسفرت عن انعقاد اجتماع مصغر لمناضلين ليبيين بمنزله في 18 ماي 1956م،

<sup>1</sup> . مريم صغير: البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955 . 1962، ص 107.

<sup>2</sup> . نفسه، ص ص 108 . 109.

<sup>3</sup> . بسمة خليفة أبو لسين: المرجع السابق، ص 25.

توالى من بعده عدة اجتماعات نتج عنها تشكيل لجنة مناصرة الجزائر، أُطلق عليها إسم: اللجنة الليبية لإعانة جيش التحرير الوطني الجزائري<sup>1</sup>، أعضائها الهادي المشيرقي ومناضلين لبيين آخرين كَثَّفوا من اتصالاتهم داخل وخارج ليبيا من أجل مساعدة الجزائريين في كفاحهم ضد المستعمر الفرنسي.

ومباشرة بعد تشكيل لجنة مناصرة الجزائر حتى ذاع صيتها وبلغت شهرتها اللبيين الذين إندفعوا يتنافسون في مساعدة أعضائها على جمع التبرعات من القبائل والأوساط المختلفة في ليبيا<sup>2</sup>. وهكذا بقيت لجنة جمع التبرعات تزاوّل نشاطها من خلال جمع الأموال الآتية عن طريق الحفلات الموسيقية والدورات الرياضية، وأيضاً ما يرد من دور السينما إضافة إلى محاصيل الجلود بمناسبة عيد الأضحى<sup>3</sup>.

ومن خلال هذه اللجنة قام الهادي المشيرقي بمجهودات كبيرة لصالح الثورة الجزائرية، من خلال جمع التبرعات المادية للثوار الجزائريين، كما لعب دوراً مهماً في مسألة إطلاق سراح الزعماء الجزائريين الخمسة المختطفين سنة 1956م كما رأينا سابقاً، حيث قام باتصالات مكثفة حتى سمع بنياً لإطلاق سراحهم ووصولهم إلى المغرب الأقصى، كما استطاعت اللجنة في سنة 1957م بيع العديد من بطاقات الإشتراك الخاصة بالتبرعات أسفرت عن جمع أكثر من 20500 جنيه ووجهت كمساعدات للثورة الجزائرية<sup>4</sup>.

## المبحث الرابع: مالي والنيجر وعلاقتهما بثورة الجزائر

### أولاً: مالي

تركز النشاط الفرنسي بالأساس في غرب أفريقيا فكانت بداية هذا النشاط عن طريق تنظيم رحلات إستكشافية وصلت إلى السنغال، كان الهدف منها تأسيس محطات تجارية وكانت

<sup>1</sup>. محمد الصالح الصديق: المصدر السابق، ص 149 . 150.

<sup>2</sup>. نفسه، ص 151.

<sup>3</sup>. مريم صغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954 . 1962، المرجع السابق، ص 117.

<sup>4</sup>. نفسه، ص 117.

نتيجتها أن تم تأسيس ما عُرف بإفريقيا الفرنسية، تكونت من سبع مستعمرات هي: السنغال، السودان الفرنسي (مالي)، ساحل العاج، موريتانيا، غينيا الفرنسية، فولتا العليا، النيجر وداهومي. ومنذ عام 1896م استطاع الفرنسيون احتل منطقة مالي والتي عُرفت بالسودان الفرنسي فقد بقيت خاضعة للإستعمار الفرنسي إلى غاية عام 1960م حين أُعلن استقلالها.

ارتبطت منطقة مالي منذ سنوات طويلة بالجزائر عبر منطقة توات في جنوب الجزائر وشمال مالي، فكانت هذه المنطقة تُعرف بمنطقة السودان الغربي، فقد ربطت بينها وبين منطقة توات علاقات تجارية بالأساس يُضاف لها العلاقات الثقافية تمثلت في العلاقة الموجودة بين الحواضر الثقافية لتوات مع الحواضر الثقافية للسودان الغربي.

وفيما يخص العلاقة التجارية فقد انطلقت الطرق التجارية من البحر المتوسط إلى منطقة السودان الغربي مروراً بواحة تافيلالت في جنوب المغرب إلى واحة توات وصولاً إلى تمبوكتو، وخلال العصر الحديث أنشأت على هذا الطريق مواقع خاصة بخدمة السيارات. والطريق الثاني كان ينطلق من طرابلس ووزان بليبيا ليصل إلى توات ومنها ينطلق حتى يصل تمبوكتو التي كانت مركزاً تجارياً هاماً وبعد أن أنشأ الفرنسيون خط السكة الحديد بالسنغال نقصت أهمية هذه المنطقة<sup>1</sup>.

ومن الساحل الغربي لقارة أفريقيا إنطلق الفرنسيون نحو الداخل ففي عام 1891م بدأت منطقة السودان الغربي تظهر في أفق الاستعمار الفرنسي، وفي نفس السنة أنشأ المستوطنون الفرنسيون مستعمرة غينيا. وفي عام 1893م أنشأت مستعمرة ساحل العاج ومستعمرة داهومي في عام 1894م، ليتم تأسيس الحكومة العامة الإفريقية الغربية الفرنسية في عام 1895م. وفي الربع الأول من القرن العشرين تأسست فولتا العليا ثم المنطقة العسكرية في النيجر، وبعد الحرب العالمية الثانية مباشرة استكملت إفريقيا الغربية الفرنسية كيانها في شكل إتحاد فدرالي يتكون من ثماني مناطق من بينها مالي (السودان الفرنسي)، فقد كانت هذه الأخيرة من بين الجمهوريات التي

<sup>1</sup>. محمود عبد الفتاح ابراهيم: جمهورية مالي، مطابع الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د ت، ص 7.

شملت قرارات 21 مارس 1959م حتى تُنقل إليها السلطات تمهيداً لاستقلالها، تلى ذلك قيام إتحاد بين السودان الفرنسي والسنغال ليتم إعلان استقلال البلدين في 20 جوان 1960م<sup>1</sup>.

ومنذ استقلالها كانت مالي من الدول الإفريقية الداعمة لقضية الشعب الجزائري وثورته التحريرية، كان ذلك بقيادة رئيسها موديو كايتا\* الذي كان من بين الزعماء الأفارقة الثوريين وكانت تربطه بقيادة الثورة الجزائرية علاقات جد وطيدة، فقد شاركت مالي في المؤتمرات الإفريقية المنعقدة منذ عام 1960م سواء على المستوى الرسمي أو على المستوى الشعبي، حيث خرجت هذه المؤتمرات بقرارات جد هامة تخص قضية الجزائر وتدعمها في المحافل الإقليمية والدولية.

وبعد الجدل الذي شهدته الساحة الإفريقية بعد اعتماد حكومة الجزائر المؤقتة في مؤتمر أديس أبابا عام 1960م كعضو كامل العضوية في مؤتمرات الدول الإفريقية المستقلة والمؤتمرات المنبثقة عنها، والذي نتج عنه انقسام بين الدول الإفريقية المستقلة، انعقد مؤتمر الدار البيضاء في يناير 1961م بناءً على دعوة الملك محمد الخامس ملك المغرب<sup>2</sup>. حضره الرئيس المالي موديو كايتا إلى جانب كل من: الملك محمد الخامس، وجمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة، وأحمد سيكوتوري رئيس جمهورية غينيا، وفرحات عباس رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة، وكوامي نكروما رئيس جمهورية غانا، والسيد عبد القادر علام وزير الشؤون الخارجية الليبية ممثلاً للملك إدريس الأول ملك ليبيا<sup>3</sup>. قرر المشاركون في المؤتمر تقديم مختلف المساعدات الممكنة من أجل دعم الثورة التحريرية في الجزائر.

1. محمود عبد الفتاح ابراهيم: المرجع السابق، ص 7.

\* موديو كايتا (1915 . 1977)، أول رئيس لجمهورية مالي بعد استقلالها عن الإستعمار الفرنسي عام 1960م، يُعتبر أحد أهم الزعماء الأفارقة الذين كانوا ينادون بالوحدة الإفريقية وتحرير إفريقيا كلها من الإستعمار الأجنبي، اُشتهر بتوجهه الإشتراكي فكان أحد الداعمين لثورة الجزائر، فقد ساهم في تهيئة الأجواء في بلاده من أجل تأسيس الجبهة الجنوبية التي أنشأتها جبهة التحرير الوطني الجزائرية في مدينة قاو المالية عام 1960م. يُنظر: عمورة بلبشير: السجل التاريخي لشهداء الثورة التحريرية لولاية ادرار 1954 . 1962م، منشورات جمعية مشعل التاريخ بأدرار، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 201، ص ص 32 . 33.

2. محمد فائق: المصدر السابق، ص 224.

3. الجمل شوقي، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم: تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص ص 425 . 426.

كما نتج عن الإعلان عن ميثاق الدار البيضاء تكوين قيادة جديدة في أفريقيا من زعماء الثورات الوطنية الأساسية في قارة إفريقيا، عبد الناصر ونكروما وسيكوتوري وموديو كايثا وقيادة الثورة الجزائرية، حيث كانت هذه الزعامات قد إستحوذت على إعجاب الشعوب الإفريقية كلها بفضل مقاومتها للإستعمار الأجنبي<sup>1</sup>. وقد أعلن المؤتمرون في الدار البيضاء عن تشكيل لجان لتحقيق التعاون بين الدول الإفريقية في الميادين السياسية و الاقتصادية والثقافية، وتنصيب قيادة إفريقية مشتركة تضم رؤساء أركان حرب الدول الإفريقية المستقلة للدفاع المشترك عن إفريقيا في حالة الإعتداء على أي قطر من أقطارها<sup>2</sup>.

ومن مؤتمر بلغراد أيضاً المنعقد في سبتمبر 1961م الذي ساند الثورة الجزائرية، شارك الرئيس المالي موديو كايثا في نقل رسالة إلى واشنطن صادرة عن شعوب المؤتمر تخص السلام في منطقة إفريقيا<sup>3</sup>. وعندما قررت قيادة الثورة الجزائرية إنشاء جبهة عسكرية على الحدود المالية النيجيرية، أرسلت مبعوثها فرانز فانون لمحادثة أحمد سيكوتوري\* من أجل ان يقوم هذا الأخير بعرض المسألة على موديو كايثا والسلطات النيجيرية، وفي هذا الخصوص قامت السلطات المالية بتقديم دعم كبير من خلال تقديم مساعدات مادية ولوجستيكية بالإضافة إلى تخصيص عدة مراكز للجزائريين في شمال مالي انطلاقاً من منطقة قاو<sup>4</sup>. وكان موقف موديو كايثا مؤيداً للثورة الجزائرية دبلوماسياً وعسكرياً، يُضاف إلى ذلك تضامن السكان بمالي وتقديم مختلف المساعدات للجبهة الجنوبية والثورة الجزائرية بصفة عامة<sup>5</sup>.

1. محمد فائق: المصدر السابق، ص ص 226 . 227.

2. الجمل شوقي: عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 426.

3. محمد عطا: إفريقيا في طريق الوحدة، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د ت، ص 37.

\*. أحمد سيكوتوري (1922 . 1984م)، زعيم غينيا كوناكري الذي ساهم في إستقلالها عام 1958م عن فرنسا بعد الإستفتاء الذي أشرف عليه ديغول في المستعمرات الإفريقية، ساهم في تقويض ما عُرف بإفريقيا الفرنسية، ولاحقاً أصبح رئيساً لغينيا. كان أحد المساهمين في دعم الثورة الجزائرية بقوة وأيضاً كان أحد الدعاة من أجل تحرير كامل المستعمرات الإفريقية من الإستعمار الأجنبي. إنتشرت آراؤه الفكرية الإجتماعية في قارة إفريقيا منها مصطلح "الطبقة الشعب". يُنظر: أمين إسبر: إفريقيا سياسياً واقتصادياً وإجتماعياً، ط 1، دار دمشق للطباعة والنشر، دمشق، 1985م، ص 117.

4. عبد الله مقلاتي، دحمان تواتي: المرجع السابق، ص 73.

5. عبد الله مقلاتي، محفوظ رموم: المرجع السابق، ص 38.

وبشأن الصحراء الجزائرية فقد صرّح الرئيس المالي موديبو كايتا بتاريخ 18 ماي 1961 قائلاً: "الصحراء لم تكن في أي وقت كياناً مستقلاً، وهي لم تشكل وحدة جغرافية وسياسية بذاتها، ولقد أكدنا دعمنا ومساندتنا للحكومة المؤقتة وللشعب الجزائري ونحن نعارض قيام كيان صحراوي مستقل تابع لفرنسا"<sup>1</sup>. كما صرّح السيد محمد حيدر رئيس المجلس المالي أن حكومة مالي تعهدت بمساعدة الشعب الجزائري بكل ما تملك من إمكانيات وأن مالي مستعدة للكفاح حتى تحصل الجزائر على استقلالها الكامل في إطار وحدتها الترابية، وكان هذا التصريح خلال اجتماع إخباري حضره الرئيس موديبو كايتا<sup>2</sup>.

ومن خلال التصريحين يتضح لنا مدى الدعم والتأييد اللذين لقيتهما الثورة الجزائرية من قبل جمهورية مالي بقيادة رئيسها موديبو كايتا، فقد كانت مالي داعمة ومؤيدة للشعب الجزائري وثورته وذلك كان تبعاً لتوجهات رئيسها موديبو كايتا الذي يُعد أحد الزعماء الأفارقة الذين ساهموا في تحقيق الوحدة الإفريقية منذ أن كانت فكرة، وأيضاً تعاون مع قادة جبهة التحرير الوطني الجزائرية في تحقيق تلك الوحدة التي كان ينشدها الأفارقة وذلك من خلال أن الثورة الجزائرية منذ اندلاعها أكدت مراراً وتكراراً عن بعدها الإفريقي. يُضاف إلى ذلك العلاقات التاريخية بين المنطقتين جنوب الجزائر وشمال مالي والعلاقة بين شعبي المنطقتين التي ساهمت كثيراً في إنجاح العلاقات الجزائرية المالية خلال ثورة التحرير الجزائرية.

### ثانياً: النيجر

بدأت البعثات العسكرية الفرنسية في دخول إقليم النيجر خلال العقد الأخير من القرن التاسع عشر، مستخدمة في ذلك وادي نهر النيجر طريقاً لتوغلها في المنطقة فقد أسست عدة مراكز تجارية وأخرى عسكرية على طولها من أجل حماية نفسها<sup>3</sup>. وقد كان الزحف الفرنسي في غرب أفريقيا الذي وصل إلى المناطق الداخلية بشكل سريع، حيث وصل النفوذ الفرنسي إلى المنطقة عن طريق الغزو العسكري للسودان بدءاً بالنغال ووصولاً إلى بحيرة تشاد، ففي عام

<sup>1</sup>. محمد المبروك يونس: المرجع السابق، ص 52.

<sup>2</sup>. "يوم التضامن العالمي مع الجزائر"، المجاهد، ع 100، 17 جويلية 1961، ص 9.

<sup>3</sup>. أحمد صوّار: كفاح النيجر، المرجع السابق، 20.

1883 وصلت فرنسا إلى باماكو الواقعة في أعالي النيجر. وفي السنوات التالية استطاعت فرنسا من خلال عقد معاهدات مع زعماء المنطقة أن تبسط سيطرتها على جنوب النيجر وأنهار تنكسو التي وُضعت تحت الحماية الفرنسية<sup>1</sup>. وقد بلغ عدد المستعمرات الفرنسية في غرب إفريقيا سبع مستعمرات منها مستعمرة النيجر<sup>2</sup>.

وبحكم وقوع النيجر على الحدود الجنوبية للجزائر فقد ربطت بين السكان من المنطقتين علاقات تاريخية متينة، كان يغلب عليها الطابع التجاري يُضاف إليه الجانب الثقافي الديني، فالنيجر هي بلد مسلم ولغته العربية وهي تشترك في ذلك مع سكان الجزائر وبالخصوص منطقة توات جنوب الجزائر حيث وُجدت جالية جزائرية تقيم بالنيجر وهو ما سهل من عملية التواصل بين المنطقتين.

وعندما قررت قيادة الثورة الجزائرية إنشاء جبهة عسكرية على الحدود المالية النيجيرية وُجدت كل الدعم والمساندة من السلطات النيجيرية فقد قامت النيجر بتسهيل عبور المجندين إلى معسكرات التدريب في المنطقة<sup>3</sup>، كما قامت السلطات النيجيرية بإعطاء موافقتها لفتح مراكز خاصة بالثورة الجزائرية في شمال النيجر، إضافة إلى تقديم العديد من المساعدات غير أن ذلك ظلّ على مستوى محدود وذلك بسبب تخوف السلطات النيجيرية من رد فعل فرنسا في حال أُكُشف أمرها حيث كانت تربط الطرفين اتفاقيات تعاون، كما أعطت السلطات النيجيرية موافقتها على مبدأ تجنيد الأفارقة المتطوعين للقتال في صفوف جيش التحرير بالجزائر انطلاقاً من أراضيها<sup>4</sup>.

1. فيج . جي . دي: المصدر السابق، ص 318.

2. أحمد صوّار: كفاح النيجر، المرجع السابق، ص 20.

3. محمد الصالح بن حود: "القصة الكاملة للجبهة الجنوبية التي أسسها الرائد عبد القادر المالي رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة"، جريدة الشعب الجزائرية، ع 16596، الأربعاء 17 ديسمبر 2014.

4. عبد الله مقلاتي، دهمان تواتي: المرجع السابق، ص 76.

ومن جهته وفيما يخص مشكلة الصحراء الجزائرية فقد رفض الرئيس النيجيري هاماني ديوري<sup>\*</sup>، التعاون مع حمزة بوبكر بخصوص مشروع جمهورية الصحراء المستقلة<sup>1</sup>، فقد كان الرئيس النيجيري معارضاً لفكرة قيام مثل هذه الجمهورية المستقلة في الصحراء<sup>2</sup>.

ومنه يتضح كيف ساهمت دول الجوار في دعم ومساندة الثورة الجزائرية من خلال التلاحم بين شعوب المنطقة، فوجدنا الشعب التونسي مسانداً ومتضامناً مع شقيقه الشعب الجزائري، ونفس المساندة والتضامن لقيهما الشعب الجزائري من شقيقه الشعب المغربي، يُضاف إلى ذلك الموقف الحكومي في البلدين المساند لثورة الجزائر، غير أنه كانت تتخلله في بعض الأحيان بعض القلاقل من خلال ما حدث من مشاكل على الحدود التونسية الجزائرية، والحدود الجزائرية المغربية.

وشكلت ليبيا مقراً أساسياً للنشاط السياسي لجهة التحرير الوطني، كما كان المثقفون والطلبة والأعيان بمثابة السند الدعائي في نشر أخبار الثورة الجزائرية، فشكل الليبيون لجنة عُرفت باللجنة العليا لدعم الجزائر، في النصف الثاني من سنة 1956م مساندة بقبول رسمي وشعبي لبيي أيّد فكرة إنشائها ومهمتها الموجهة لجمع التبرعات للجزائر لمساندتها في كفاحها ضد الاستعمار الفرنسي، فكان للهادي المشيرقي الدور الهام في نجاح مهمتها القائمة على تقديم الدعم في مختلف المجالات للشعب الجزائري، وتدعيماً للثورة الجزائرية لأجل إكمال مسيرة الكفاح حتى الاستقلال.

ومثلت مالي والنيجر متنفساً للثورة الجزائرية، وذلك بعدما أقدمت القوات الفرنسية على تضيق الخناق عليها من جهة الحدود الشرقية والغربية، فلم يتبقى أمام قيادة الثورة سوى اللجوء إلى

\*. هاماني أو هاماني ديوري (1916 . 1972م)، هو أحد الزعماء في غرب إفريقيا وواحد من الأقطاب الذين رفعوا ميثاق الوحدة الإفريقية في مؤتمر القمة بأديس ابابا، وظل يشغل من خلال حزب التقدم النيجيري من أجل الحرية والإستقلال حتى نالت بلاده إستقلالها في أوت من عام 1960م. أول رؤساء النيجر بعد الإستقلال دعا النيجيريين للتصويت ضد تبعية النيجر لفرنسا، غير أنه أخفق في إحداث التحول السياسي المأمول من قبل النيجيريين وكذا النهضة الاقتصادية منذ عام 1960م. أُطيح به إثر إنقلاب عسكري قاده العقيد "سيني كونتشيه" عام 1974م. يُنظر: أحمد صوّار: كفاح النيجر، المرجع السابق، ص 3. وبشير حمدي: تجربة التحول الديمقراطي في النيجر، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ص ص 27 . 32.

<sup>1</sup>. عبد الله مقلاتي، دحمان تواتي: المرجع السابق، ص 79.

<sup>2</sup>. محمد المبروك يونس: المرجع السابق، ص 52.



الحدود الجنوبية حيث كان إنشاء الجبهة الجنوبية التي لعبت فيها كل من مالي والنيجر دوراً كبيراً أسهم في التلاحم الإفريقي مع الثورة لبلوغ أهدافها.

## الفصل الثالث: الثورة الجزائرية وعلاقتها بدول غرب إفريقيا

المبحث الأول: موقف ليبيا من القضية الجزائرية

المبحث الثاني: موقف غانا من القضية الجزائرية

المبحث الثالث: موقف غينيا من القضية الجزائرية

المبحث الرابع: موقف ساحل العاج من القضية الجزائرية

بتركيزها على البعد الإفريقي سعى قادة الثورة الجزائرية إلى خلق علاقات مع بلدان غرب إفريقيا خاصة الدول التي كانت تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي، لما يربطها بها من علاقة من خلال السياسة التي كانت تتبعها فرنسا في مستعمراتها، لذلك استطاعت الثورة الجزائرية أن تخلق فضاءً لها في مناطق غرب إفريقيا وذلك من خلال ما وجدته من الدعم والمؤازرة من هذه البلدان في مختلف المجالات.

## المبحث الأول: موقف ليبيا من القضية الجزائرية

### 1. دور ليبيا من خلال المحافل الإفريقية:

بعد انعقاد المؤتمر الأول للدول الإفريقية المستقلة في أكرا عام 1958م، جاء المؤتمر الثاني في منروfia عاصمة ليبيا، حيث كانت الدول الإفريقية تنادي بالوحدة الإفريقية وباستقلال جميع الدول الإفريقية. أما بخصوص قضية الجزائر فقد أعطيت الفرصة لمثلي الجزائر أن يعرضوا قضيتهم في مؤتمر أكرا، فقاموا بتقديمها على أنها ثورة إفريقية بجانب كونها ثورة عربية حيث إستفادت من ذلك الثورة الجزائرية من خلال حصولها على تأييد الأفارقة، إضافة إلى اعتراف المؤتمر بجمبهة التحرير الجزائرية، ممثلاً شرعياً للشعب الجزائري، وزاد المؤتمر على ذلك بتأكيد على تقديم كل مساعدة ممكنة للجزائر حتى تنال حريتها واستقلالها<sup>1</sup>.

وكتيجة مباشرة لهذا المؤتمر نجحت حكومة الجزائر المؤقتة في جعل وزراء خارجية الدول الإفريقية المستقلة يجتمعون اجتماعاً طارئاً في منروfia عاصمة ليبيا في صيف 1959م من أجل بحث المزيد من سبل تقديم التأييد والمساعدة للثورة الجزائرية، وبذلك دخلت ثورة التحرير في الجزائر ضمن إهتمامات الأفارقة حيث أصبحت في حركتها العالمية تعتمد اعتماداً كبيراً على دعمهم<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> محمد فائق: المصدر السابق، ص 214.

<sup>2</sup> نفسه، ص 215.

ففي الفترة من 04 إلى 08 أوت 1959م دعت ليبيريا رسمياً إلى عقد مؤتمر بعاصمتها منروفيا، حيث تمت دعوة حكومة الجزائر المؤقتة إلى هذا المؤتمر<sup>1</sup>. انعقد المؤتمر على مستوى وزراء خارجية الدول الإفريقية المستقلة، وتمت دعوة الوفد الجزائري برئاسة محمد يزيد ممثلاً عن الحكومة المؤقتة الجزائرية<sup>2</sup>.

انعقد مؤتمر منروفيا عام 1959م في شكل اجتماع عاجل لوزراء الدول الإفريقية المستقلة، شاركت فيه كل من ليبيريا، غانا، غينيا، ليبيا، المغرب، السودان، تونس ومصر، كانت القضية الجزائرية المحور الرئيسي للمؤتمر، وذلك بهدف حشد الدول المساندة للجزائر واتخاذ خطوات لانتهاء الحرب الدائرة فيها، كما ناشد المؤتمر فرنسا الاعتراف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال، وضرورة فتح مفاوضات بين الطرفين المتحاربين في الجزائر من أجل إنهاء الحرب الدائرة بينهما، كما دعا دول حلف شمال الأطلسي لتحث فرنسا على عدم استخدام أسلحة الحلف في حربها ضد الشعب الجزائري، يُضاف إلى ذلك دعوة الدول الإفريقية إلى تقديم المساعدات المادية للجزائر<sup>3</sup>.

## 2 - دور ليبيريا في قضية الجزائر من خلال الأمم المتحدة:

وفي هذه الحالة فإن ليبيريا قدمت الكثير للقضية الجزائرية من خلال هذا المؤتمر المنعقد على أرضها، فقد كسبت القضية الجزائرية التأكيد الرسمي والصريح من الحكومات الإفريقية، كما تم اتخاذ قرارات هامة لصالحها من خلال هذا المؤتمر، يُضاف إلى ذلك أن المؤتمر خرج بقرارات ضد التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الكبرى، حيث أكد المؤتمر على أن القضية الجزائرية تلعب دوراً حاسماً في تحرير الأقطار الإفريقية<sup>4</sup>.

1. حسام الدين عبد الرحمن: المرجع السابق، ص 162.

2. عبد القادر خليفي: محطات في تاريخ الجزائر، ص 67.

3. حسام الدين عبد الرحمن: المرجع السابق، ص 162.

4. نفسه.

بتاريخ 29 جويلية 1955م تقدمت أربعة عشر دولة أفريقية وآسيوية بطلب إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة للأمم المتحدة، بإعتبارها تهدد السلم والأمن العالميين، وبتاريخ 23 سبتمبر قررت اللجنة السياسية عدم إدراجها خلال هذه الدورة، وبذلك بدأت الجمعية العامة في مناقشة القرار حيث عرضته للتصويت، فحاز على تأييد 27 دولة وعارضته 28 دولة، وامتنعت خمس دول عن التصويت، وبناءً على ذلك وافقت الجمعية العامة على إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة، وبسبب ذلك خرج الوفد الفرنسي مقاطعاً الجلسة، وكنتيجة لذلك تم إحالة الموضوع من جديد إلى اللجنة السياسية، غير أنه تقدمت الهند بطلب عدم النظر في القضية، فقد إكتفت الدول صاحبة الطلب بما حصل خلال هذه الدورة وفي هذه الدورة كانت ليبيريا من الدول المؤيدة لادراج قضية الجزائر في جدول أعمال هذه الدورة<sup>1</sup>، وهو ما يعكس موقف ليبيريا من القضية الجزائرية في الأمم المتحدة.

وفي فبراير 1957م تقدمت ثمانية عشر دولة أفريقية وآسيوية بمشروع قرار حول قضية الجزائر يحمل رقم 195، تم عرضه للتصويت حصلت الفقرتين الأولى والثانية منه على موافقة 23 صوت ضد 34 وامتناع عشرة أصوات، وكانت الفقرة الأولى تطلب من فرنسا الإستجابة لرغبة الشعب الجزائري في تقرير مصيره بنفسه، واما الفقرة الثانية فكانت تدعو فرنسا والشعب الجزائري إلى الدخول في مفاوضات من أجل إيقاف الحرب الدائرة بينهما، هذا وكانت ليبيريا من الدول العشر الممتنعة عن التصويت على مشروع القرار<sup>2</sup>.

وخلال نفس الدورة وكنتيجة لما حدث تقدمت اليابان والفلبين وتايلاند بمشروع قرار لصالح قضية الجزائر<sup>3</sup>، وعند عرضه للتصويت تمت الموافقة عليه بأغلبية 37 صوت مقابل 27 صوت،

<sup>1</sup> عبد الملك عودة: قضية الجزائر في الأمم المتحدة، المرجع السابق، ص 08.

<sup>2</sup> نفسه، ص ص 09 - 10.

<sup>3</sup> نفسه، ص 10.

وامتناع 13 صوت<sup>1</sup>. وخلال هذا التصويت كان موقف ليبيريا مسانداً للقرار مع الدول الإفريقية الأخرى الداعمة لقضية الجزائر مثل مصر وليبيا ومراكش واثيوبيا، هذا وتقدمت ست دول\* أخرى في نفس الدورة بمشروع قرار يحمل رقم 197، جاء بعد الإستماع للمندوب الفرنسي والمندوبين الآخرين، وعند عرضه على التصويت حصل على موافقة 41 صوت مقابل 23 صوت وامتناع ثلاثة أصوات.<sup>2</sup> وخلال التصويت على هذا المشروع كان موقف ليبيريا مسانداً للدول التي دائماً ما كانت تقف ضد مناقشة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة مثل: هايتي وإيطاليا، وإسبانيا والسويد.

وخلال هذه الدورة الحادية عشر ومن خلال تتبع الموقف الليبيري من مشاريع القرارات الخاصة بقضية الجزائر، نجده موقفاً متذبذباً، فتارة كان مع الدول الداعمة لقضية الجزائر ومؤيداً لمشروع القرار الخاص بها، وتارة أخرى وجدناه ضد أي مشروع قرار لصالح قضية الجزائر، ومؤيداً للدول التي كانت دائماً واقفة ضمن المعسكر الفرنسي، كما وجدنا خلال الدورة السابقة لليبيريا من الدول الممتنعة عن التصويت لصالح مشروع القرار الخاص بالجزائر الذي تقدمت به الدول الإفريقية والآسيوية.

وبتاريخ 12 ديسمبر 1958م تقدمت سبعة عشر دولة إفريقية وآسيوية بمشروع قرار إلى اللجنة السياسية، يخص مناقشة القضية الجزائرية في الدورة الثالثة عشر للجمعية العامة، وعند ذلك تقدمت دولة هايتي بتعديلين على مشروع القرار رفضتهما الدول الإفريقية والآسيوية صاحبة المشروع، وعند عرضه كما هو للتصويت حصل على الموافقة بأغلبية 32 صوت مقابل رفض 18

<sup>1</sup>. غضبان مبروك: المرجع السابق، ص 453.

\* . هي: إيطاليا، الأرجنتين، البرازيل، كوبا، بيرو، جمهورية الدومينيكان. أنظر: عبد الملك عودة: قضية الجزائر في الأمم المتحدة، المرجع السابق، ص 12.

<sup>2</sup> نفسه، ص 12.

صوت وامتناع 30 صوتاً<sup>1</sup>. كانت ليبيريا من الدول المؤيدة لمشروع القرار إلى جانب الدول الإفريقية والآسيوية التي تقدمت به.

وفي نفس الدورة عندما قامت اللجنة السياسية بالتوصية على مشروع القرار أمام الجمعية العامة، تدخل مندوب الملايو واقترح حذف الفقرة الخاصة بحكومة الجمهورية الجزائرية، وفعلاً تم ذلك وعند عرضه على التصويت تمت الموافقة عليه بخمسة وعشرون صوت، ضد ثمانية عشر صوت، وامتناع ثمانية وعشرون دولة عن التصويت<sup>2</sup>. كانت ليبيريا إلى جانب الدول الإفريقية والآسيوية الداعمة للجزائر من الدول الموافقة على مشروع القرار.

وعند البدء في مناقشة القضية الجزائرية في اللجنة السياسية خلال الدورة الرابعة عشر تقدمت 22 دولة إفريقية وآسيوية بمشروع قرار بتاريخ 03 ديسمبر 1959م، يعترف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ونيل استقلاله، إضافة إلى دعوة الطرفين الفرنسي والجزائري فتح مفاوضات عاجلة بينهما، مؤكداً في ذات الوقت على رغبة الحكومة الجزائرية المؤقتة في فتح المفاوضات وعند عرض مشروع القرار للتصويت لم يتحصل على موافقة أغلبية الثلثين<sup>3</sup>.

وبعد هذه النتيجة تقدمت دولة باكستان بمشروع قرار معدل بتاريخ 12 ديسمبر 1959م، مذكرة الجمعية العامة بقرارها الصادر بتاريخ 15 فيفري 1957م والقرار الصادر بتاريخ 10 ديسمبر من نفس السنة، وعند عرض المشروع على التصويت، لم تكن النتيجة لصالح المشروع حيث حصل على تأييد 39 صوت مقابل رفض 22 صوت وامتناع 20 دولة عن التصويت وهذا بعدما تراجعت عدة وفود عن التصويت لصالح المشروع تحت ضغط الولايات المتحدة

<sup>1</sup> عبد الملك عودة: المرجع السابق، ص ص 17 - 18.

<sup>2</sup> نفسه، ص 19.

<sup>3</sup> نفسه، ص ص 13 - 20.

الأمريكية<sup>1</sup>. كانت ليبيا من الدول الإفريقية التي صوتت لصالح مشروع القرار إلى جانب الدول المساندة للجزائر، غير أن المشروع لم يتحصل على أغلبية الثلثين المطلوبة.

ومن الملاحظ أن ليبيا كانت متذبذبة في مواقفها من القضية الجزائرية، حتى وإن كان مؤتمر الدول الإفريقية والآسيوية الذي انعقد على أراضيها عام 1959م، تطرق للجزائر وثورتها وخرج بقرارات هامة لصالحها، غير أن الموقف الليبي بدى متذبذباً بشكل واضح من خلال جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة، عندما كانت الدول الإفريقية والآسيوية المساندة للجزائر تتقدم بمشاريع قرارات لصالحها، ولم تكن ليبيا من تلك الدول الإفريقية المبادرة إلى تقديم مشاريع قرارات للجمعية العامة من أجل مناقشة القضية الجزائرية.

وفي ماي 1961م انعقد في منروfia أيضاً مؤتمر لمجموعة الدول الإفريقية التي لم تشارك في مؤتمر الدار البيضاء، وهي كل من: إثيوبيا، ليبيا، نيجيريا، سيراليون، الصومال، تونس، التوجو، حيث كانت قضية الاستعمار ودعم حركات التحرر الإفريقية محوراً لخلافات كبيرة لطالما حصلت بين الدول الإفريقية في المؤتمرات السابقة، وفي هذا المؤتمر شكلت قضية الجزائر نقطة خلاف كبرى بين القادة الأفارقة المجتمعين في هذا المؤتمر والقادة المجتمعين في المؤتمرات السابقة، ففي مؤتمر الدار البيضاء على سبيل المثال كان الموقف هو الدعم الكامل للثورة الجزائرية ومعاداة الاستعمار الغربي، بينما كان موقف الدول المجتمعمة في هذا المؤتمر هو الدعوة إلى الاعتدال والتعاون مع الدول الغربية، وقد صدر عن هذا المؤتمر عدد من التوصيات هي<sup>2</sup>:

- إحترام سيادة كل من دول القارة الإفريقية وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.

- رفض التدخل الأجنبي في شؤون الدول الإفريقية.

<sup>1</sup>. عيسى لتيتم: المرجع السابق، ص 116.

<sup>2</sup>. المختار الطاهر كرفاع: ص ص 150 - 151.



- العمل على إقامة تعاون بين الدول الإفريقية مبني على التسامح وحسن الجوار، وتبادل الآراء حول القضايا المشتركة المهمة لقارة إفريقيا وشعوبها.

## المبحث الثاني: موقف غانا من القضية الجزائرية

### 1. دور غانا على الساحة الإفريقية:

اندلعت ثورة التحرير الجزائرية عام 1954م وحينها كانت غانا مستعمرة من قبل بريطانيا وبقيت ترزخ تحت الاستعمار إلى غاية مارس 1954م. مباشرة بعد استقلالها عملت غانا على ربط علاقات متينة مع الدول الإفريقية المستقلة، فركزت على علاقاتها مع مصر حيث أعلنت الحكومة الغانية برئاسة "كوامي نكروما\*" أن غانا ستعمل على أن تتحرر جميع الشعوب الإفريقية المستعمرة، واعدة بتقديم المساعدات لجميع حركات التحرر في إفريقيا<sup>1</sup>.

وفي عام 1957م عندما استقلت غانا تم الاعتراف باستقلالها من قبل فرنسا التي أرسلت سفيرها في فبراير 1958م، حيث كانت فرنسا تهدف إلى خلق علاقات مع غانا حديثة الاستقلال، وكان على هذه الأخيرة ان تختار بين الوقوف إلى جانب الثورة التحريرية في الجزائر، وبين تقوية علاقات ناشئة بينها وبين فرنسا الاستعمارية، غير أن الإلتجاه الثوري غلب على اختيار

\*- كوامي نكروما (1909 - 1972م)، القائد الغاني الكاريزمي أحد الزعماء الأفارقة المنادين بالوحدة الإفريقية، ترأس حزب "مؤتمر ساحل الذهب المتحد" عام 1947م، ساهم في إستقلال غانا عام 1957م، عمل على دعم القضية الجزائرية بقوة في مختلف المحافل الإقليمية والدولية، قال مقولته الشهيرة: "إلبيكم عنا هذه بلادنا ونحن أصحابها..."، ومقولة: "سوف يكون إستقلالنا ناقصاً إذا لم يرتبط بتحرير البلاد الإفريقية كلها. الدكتور نكروما باحث مثقف له مؤلفات في الأنثروبولوجيا الإفريقية، من مؤلفاته كتاب: "صراع الطبقات في إفريقيا"، وأيضاً "أتكلم عن الحرية" ... وغيرها من المؤلفات. يُنظر: أمين إسبر، المرجع السابق، ص 114.

<sup>1</sup> عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: مصر وحركات التحرر الإفريقية، المرجع السابق، ص 65.

غانا التي قررت الوقوف بجانب مصر الداعمة لثورة الجزائر.<sup>1</sup> وهذا كان أول إمتحان صعب يواجه غانا المستقلة حديثاً عن بريطانيا، حيث أنها إختارت الوقوف إلى جانب الدول الإفريقية الثورية منذ البداية.

وقد جاء إختيار غانا تبعاً لتوجهات رئيسها نكروما، وهو الذي كان من بين الزعماء الأفارقة الذين نظروا للوحدة الإفريقية على أنها حركة تدخل في صميم الثورة الإفريقية بل ذهب نكروما إلى أبعد من ذلك حينما طالب بمشروع الحكومة الواحدة لكامل إفريقيا.<sup>2</sup> وجاء في المؤتمر الذي دعا إليه كوامي نكروما في أبريل 1958م دعوة عملية لفكرة الوحدة الإفريقية، فكان بحق هذا المؤتمر بمثابة الضربة القاضية لفكرة الفصل بين إفريقيا العربية وإفريقيا السوداء، حتى أنه أسقط مفهوم الصحراء الذي أستخدم للفصل بين شمال القارة الإفريقية وجنوبها، وبذلك أخذت الوحدة الإفريقية مفهومها القاري أو وحدة القارة الإفريقية بجميع أجزائها.<sup>3</sup>

وكان أول عمل قامت به غانا بقيادة كوامي نكروما تجاه شعب الجزائر وقضيته، كان إحتفال الشعب الغاني بيوم الجزائر في أكرا بتاريخ 31 مارس 1958م، وعلى ما يبدو أن غانا كانت تريد أن تثبت للقيادة في مصر أنها مستعدة لمساندة الجزائر في قضيتها وهذا قبل انعقاد مؤتمر أكرا أبريل 1958م، إضافة إلى أن القيادة في غانا أرادت إختبار مدى إستعداد الشعب الغاني لمساندة الشعب الجزائري، يُضاف إلى ذلك إعلام الرأي العام العالمي بتوجه غانا المساند للجزائر وثورتها.<sup>4</sup>

وفي ميدان الإحتفالات بالعاصمة الغانية أكرا بتاريخ 31 مارس 1958م تجمع آلاف الغانيين بحضور عدد من المسؤولين على رأسهم الرئيس نكروما، حيث تحدث سكرتير إتحاد العمال الغاني

<sup>1</sup> أسامة عبد التواب محمد: العلاقات المصرية الغانية 1957 - 1960، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم التاريخ، معهد

البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، 2011، ص 167.

<sup>2</sup> محمد فائق: المصدر السابق، ص 209.

<sup>3</sup> نفسه، ص ص 212 - 213.

<sup>4</sup> أسامة عبد التواب: المرجع السابق، ص 168.

معلناً عن مجموعة من القرارات والتوصيات إنبثقت عن المنظمات الشعبية والحكومية الغانية الداعمة للشعب الجزائري وكان أهمها<sup>1</sup>:

- التقدير والإحترام لثوار الجزائر الذين يواجهون المستعمر الفرنسي.
- إدانة الحكومة الفرنسية المعتدية على الحريات ومبادئ حقوق الإنسان.
- دعوة فرنسا لانتهاء الحرب في الجزائر من خلال الدخول في مفاوضات مع ممثلي الشعب الجزائري.
- مؤازرة ومساندة ثوار الجزائر حتى الوصول لنيل الحرية.
- دعوة الأمم المتحدة وحلف شمال الأطلسي أن تطلب من فرنسا منح الجزائر استقلالها طبقاً للإعراف والمواثيق الدولية.

هذا ونشرت الصحف القومية الغانية عدة نداءات لمساندة الشعب الجزائري المناضل من أجل حريته واستقلاله، ومن هنا ظهر التأييد الغاني الواسع من قبل الشعب الغاني للجزائر وثورتها، فكان موقف الحكومة الغانية من القضية الجزائرية هو تنفيذ رغبة الشعب الغاني<sup>2</sup>، هذا إضافة إلى توجه الحكومة الغانية الثوري منذ البداية يُضاف إلى ذلك تعاون حكومة غانا مع القيادة المصرية من أجل إدراج قضية الجزائر ضمن جدول أعمال المؤتمر الذي دعا إليه كوامي نكروما في آكرا 15 أبريل 1958م. حصل هذا رغم معارضة بعض الدول الإفريقية المشاركة في المؤتمر التي كانت تخشى الإصطدام مع فرنسا، ولكن بفضل الضغط المصري والغاني تمت دعوة جبهة التحرير للمشاركة في المؤتمر، وهو ما يعد اعترافاً صريحاً من الدول الإفريقية الحاضرة بجبهة التحرير التي كانت تمثل الجزائر<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> حسام الدين عبد الرحمن: المرجع السابق، ص 149.

<sup>2</sup> نفسه.

<sup>3</sup> نفسه، ص ص 149 - 150.

انعقد المؤتمر بالعاصمة الغانية آكرا في الفترة من 15 إلى 22 أبريل 1958م، بحضور ثماني دول إفريقية إضافة إلى وفد يمثل جبهة التحرير الوطني الجزائرية والتي عُين أحد أعضائها ضمن اللجنة الإدارية للمؤتمر. وفي خلال المؤتمر أبدى الحاضرون إنزعاجهم من الحرب الدائرة في الجزائر وأكدوا على بذل الجهود في سبيل إيقافها، كما أكدوا على حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره<sup>1</sup>.

من خلال المؤتمر حظيت الثورة الجزائرية بالإهتمام البالغ والتأييد الواسع، من خلال تبنيها من قبل الأفارقة على أنها ثورة إفريقية، وقد أُتيح لممثلي جبهة التحرير المشاركين في المؤتمر أن يعرضوا قضية الجزائر فقدّموا ثورة التحرير الجزائرية على أنها ثورة إفريقية إلى جانب كونها ثورة عربية، ومنه إستفادت ثورة الجزائر من تأييد الدول الإفريقية المشاركة في المؤتمر، وهو ما ساهم في تدعيم العلاقات بين العرب وبقية الأفارقة في قارة إفريقيا<sup>2</sup>.

شكل مؤتمر الدول الإفريقية المنعقد بآكرا مسرحاً للمواجهة بين الدول الإفريقية المشاركة فيه، خاصة عندما اختلفت في شأن تحديد موقفها من قضية الشعب الجزائري وثورته، وهنا لعب وفد جبهة التحرير الوطني الجزائرية إضافة إلى الزعماء الأفارقة المؤيدين لقضية الجزائر (سيكوتوري، موديوكايتا، نكروما، عبد الناصر) دوراً هاماً في تأييد المؤتمر لحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، ودعمه في كفاحه التحرري، وقع هذا مقابل تحفظ رؤساء الدول الإفريقية الواقعة تحت الضغط الفرنسي وهم الذين كانوا يسايرون الموقف الفرنسي في هيئة الأمم المتحدة<sup>3</sup>.

حصلت جبهة التحرير الوطني الجزائري على الاعتراف من قبل الدول الإفريقية المشاركة فيه على إعتبار أنها الممثل الوحيد والشرعي للشعب الجزائري، يُضاف إلى ذلك تأكيد المؤتمر على

<sup>1</sup>. Mohamed harbi: unvie de beut casbah éditions, Alger, 2001, p352.

<sup>2</sup>. محمد فائق: المصدر السابق، ص 214.

<sup>3</sup>. نفسه، ص 215.

تقديم كل مساعدة ممكنة لشعب الجزائر من أجل نيل حريته واستقلاله، وخلال هذا المؤتمر قرر المؤتمر القيام بخطوة أكثر إيجابية لصالح تدويل القضية الجزائرية وهي تكوين ثلاث بعثات دبلوماسية مشتركة تتكون كل منها من ممثلي ثلاث دول من الدول المشاركة في المؤتمر، تقوم هذه البعثات بجولات نحو الدول الإسكندنافية ودول وسط أمريكا وأمريكا الجنوبية تدعو لدعم القضية الجزائرية في محاولة منها حشد عدد أكبر من الأصوات المؤيدة للقرارات الخاصة بقضية الجزائر خلال طرحها على الجمعية العامة للأمم المتحدة<sup>1</sup>.

كسبت الجزائر وقضيتها من ذلك التحرك الإفريقي نحو الدول سابقة الذكر أن أشار قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها المنعقدة عام 1958 ولأول مرة في تاريخها إلى وجود حرب دائرة رحاها في الجزائر، حيث أن الأمم المتحدة لم تعد تنظر إلى القضية على أنها تدخل في الشأن الداخلي الفرنسي، ومن خلال ذلك أصبحت الثورة الجزائرية تركز في حركتها العالمية على تأييد الأفارقة إلى جانب التأييد العربي، حيث إستفادت من التضامن الإفريقي الذي نتج عن المؤتمر الأول للدول الإفريقية المنعقد في آخر عام 1958م<sup>2</sup>.

وبعد مؤتمر آكرا انعقدت مؤتمرات أخرى للدول الإفريقية المستقلة، كانت غانا من الدول المشاركة فيها والداعمة لقضية الجزائر، فقد انعقد مؤتمر في منروفيا عاصمة ليبيريا عام 1959م، حيث استطاعت الحكومة الجزائرية المؤقتة بعد مؤتمر آكرا أن تدفع بوزراء خارجية الدول الإفريقية المستقلة إلى الاجتماع في منروفيا لأجل بحث المزيد من سبل الدعم المساندة للثورة الجزائرية<sup>3</sup>.

وانعقد مؤتمر آخر في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا في جوان 1960 في جو مشحون ميزته التناقضات حيث ظهر الإختلاف بين الدول الإفريقية حول مفهوم الوحدة الإفريقية، فانقسمت

<sup>1</sup> محمد فائق: المصدر السابق ، ص 214.

<sup>2</sup> نفسه، ص 215.

<sup>3</sup> نفسه، ص 215.

الدول الإفريقية إلى قسمين، قسم ثوري أشد حماساً للعمل الثوري على رأسه غانا ومصر، وقسم آخر مرتبط بفرنسا ومؤيد لمواقفها على رأسه الكاميرون استطاع مؤتمر أديس أبابا أن يتخذ قراراً ثورياً وهو قبول الحكومة الجزائرية المؤقتة كعضو كامل العضوية في مؤتمرات الدول الإفريقية المستقلة والاجتماعات الملحقة بها، حدث هذا أمام معارضة شديدة من وفد الكاميرون<sup>1</sup>.

وكان آخر مؤتمر للدول الإفريقية المستقلة، كانت غانا من بين الدول المشاركة فيه، هو مؤتمر ليوبولدفيل بتاريخ 25 أوت 1960م، حيث انعقد هذا المؤتمر في ظل امتناع الدول الإفريقية التي استقلت حديثاً عن فرنسا بعد مؤتمر أديس أبابا 1960م عن حضوره<sup>2</sup>. حدث خلال هذا المؤتمر انقسام خطير في المجموعة الإفريقية التي انقسمت في مواقفها من قضايا إفريقيا ومنها القضية الجزائرية في الأمم المتحدة حيث تقرر اتخاذ موقف متحفظ منها من بعض دول المجموعة الإفريقية. وفي نفس العام اجتمعت دول المجموعة الفرنسية في برازافيل وأعلنت عن تأسيس كتلة جديد شكل نكسة للوحدة الإفريقية، وفي مقابل هذا التكتل الجديد اجتمعت الدول الإفريقية الثورية في الدار البيضاء في يناير عام 1961م وهي خمس دول إفريقية من بينها غانا، حيث أشرفت هذه الدول على قيادة الثورة في إفريقيا وكانت جميعها تؤيد الثورة التحريرية في الجزائر<sup>3</sup>.

وكما كان أول مؤتمر للدول الإفريقية المستقلة في العاصمة الغانية آكرا، انعقد أيضاً أول مؤتمر للشعوب الإفريقية في آكرا في الفترة من 05 إلى 12 ديسمبر 1958<sup>4</sup>. كسبت القضية الجزائرية من خلال هذا المؤتمر أن تم الاعتراف بحق الشعب الجزائري في نيل حريته واستقلاله، والإتفاق أيضاً على تشكيل مجموعة إفريقية داخل الأمم المتحدة مهمتها مناصرة القضية الجزائرية إضافة إلى أنه تقرر تشكيل بعثة إفريقية مهمتها القيام بجولة نحو دول أمريكا اللاتينية والدول الأسكندنافية

<sup>1</sup> . محمد فائق، المصدر السابق، ص 215.

<sup>2</sup> . عبد الله مقلاتي، دحمان تواتي: المرجع السابق، ص 23.

<sup>3</sup> . محمد فائق: المصدر السابق، ص ص 220 - 221.

<sup>4</sup> . عبد الله مقلاتي، دحمان تواتي: المرجع السابق، ص 21.

لغرض التعريف بقضية الجزائر<sup>1</sup>. وفي هذا المؤتمر برز دور الدول المغاربية في الدفاع عن الجزائر وشعبها، حيث تدخل مندوب تونس مؤكداً على موقف بلاده الداعم لقضية الجزائر بالاتحاد مع الأفارقة المجتمعين في المؤتمر والمتضامنين مع الشعب الجزائري وقضيته<sup>2</sup>.

وتواصلت مؤتمرات الشعوب الإفريقية حيث انعقد المؤتمر الثاني منها بتونس في جانفي 1960، وانهقد الثالث خلال شهر مارس 1961م في القاهرة، وشاركت فيها غانا التي كانت من بين الدول والشعوب الإفريقية المدافعة المساندة الشعب الجزائري وقضيته، حيث ترأست غانا إحدى اللجان التي انبثقت عن هذا المؤتمر وهي لجنة الوحدة والتضامن الإفريقي، إلى جانب اللجنة الخاصة بتحرير الأقطار الإفريقية غير المستقلة التي ترأسها رئيس الوفد الجزائري أحمد بومنجل.

## 2 - دور غانا في قضية الجزائر من خلال هيئة الأمم المتحدة:

عند استقلالها عن بريطانيا عام 1957 وانضمامها إلى هيئة الأمم المتحدة مثلت غانا إحدى دول المجموعة الدول الإفريقية الداعمة لقضية الجزائر على مستوى اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، فكانت حاضرة في مختلف الجلسات التي أدرجت خلالها القضية الجزائرية ابتداءً من الدورة الثانية عشر المنعقدة في ديسمبر 1957م، حيث أنه بتاريخ 05 ديسمبر تقدمت سبعة عشر دولة إفريقية وأسيوية بمشروع قرار إلى اللجنة السياسية يخص قضية الجزائر، وخلال هذه الدورة تعرض مشروع القرار إلى تعديلين من قبل كندا والنرويج وإيرلندا، وعند عرضه للتصويت رفضته سبعة وثلاثون دولة من بينها غانا والدول صاحبة المشروع<sup>3</sup>.

واستمر انعقاد دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة وكانت القضية الجزائرية حاضرة ضمن جدول أعمالها، حيث انعقدت الدورة الثالثة عشر في ديسمبر 1958م، وانهقدت الدورة الرابعة

<sup>1</sup> عبد الله مقلاتي، دحمان تواتي: المرجع السابق، ص 21.

<sup>2</sup> محمد سريج: المرجع السابق، ص 65.

<sup>3</sup> عبد الملك عودة: المرجع السابق، ص 13.

عشر في ديسمبر 1959م، والدورة الخامسة عشر في جويلية 1960م وهي الدورة التي انقسمت فيها المجموعة الإفريقية داخل الأمم المتحدة، حيث اتخذت دول المجموعة الغربية موقفاً متحفظاً من القضية الجزائرية، في حين كانت غانا والدول الإفريقية الأخرى تساندها بكل ما أوتيت من قوة.

وفي عام 1961م انعقدت الدورة السادسة عشر للجمعية العامة، حيث تقدمت 42 دولة إفريقية وآسيوية بطلب تسجيل القضية الجزائرية ضمن جدول أعمالها، وتم تقديم مشروع قانون لصالح القضية الجزائرية، وعند عرضه على التصويت دون تعديل حصل على الموافقة بأغلبية 62 صوت مقابل امتناع 38 دولة عن التصويت<sup>1</sup>. كانت غانا كعادتها من الدول الإفريقية المساندة للشعب الجزائري وثورته من خلال دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

### 3. تواصل الدعم الغاني لثورة الجزائر:

وأثناء زيارته لمصر في جوان 1958م أجرى الرئيس الغاني نكروما مباحثات مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر، وكانت القضية الجزائرية حاضرة ضمن تلك المباحثات حيث أشار بيانها الختامي إلى ضرورة مساندة الشعب الجزائري في كفاحه ضد الاستعمار الفرنسي وبعد انعقاد مؤتمر أكرا وبالضبط في عام 1959م وبعد مطالبة مصر للدول الإفريقية مساندة الشعب الجزائري وحكومته المؤقتة أعلنت غانا اعترافها بالحكومة المؤقتة الجزائرية<sup>2</sup>.

ومن مؤتمر أكرا أعلن المندوب الغيني أن حكومة غانا قامت بفتح مركزين لتجنيد المتطوعين الراغبين في النضال إلى جانب جيش التحرير في الجزائر، حيث بلغ عدد المتطوعين إلى غاية 22 أفريل 1960م أكثر من خمسمئة متطوع من غانا وإفريقيا عموماً، ومن هذين المركزين حدث تعاون وتنسيق مع مراكز التدريب المتواجدة بالجمهورية العربية المتحدة، وكان إعلان حكومة الجزائر المؤقتة عن قبولها فرق المتطوعين الأفارقة بمثابة الكارثة على الغرب عموماً وعلى سياسة ديغول في

<sup>1</sup>. عيسى ليتيم: المرجع السابق، ص ص 119 - 120.

<sup>2</sup>. حسام الدين عبد الرحمن: المرجع السابق، ص 150.



الجزائر على الخصوص كما تحدثت عن ذلك الصحف الأوربية<sup>1</sup>. ومن مؤتمر بلغراد عام 1961م كان لمساعي غانا المساندة لحكومة الجزائر المؤقتة الدور الإيجابي في دعم قضية الجزائر، حيث لعب هذا المؤتمر دوره في الضغط على الحكومة الفرنسية حتى تُعطي الشعب الجزائري حقه في تقرير مصيره<sup>2</sup>.

وفي قضية الصحراء الجزائرية وجه الرئيس نكروما برقية إلى الحكومة الجزائرية المؤقتة لمساندة الجزائر في اليوم الوطني ضد التقسيم جاء فيها: « إن غانا حكومة وشعباً تحيي أبطال الحرية في الجزائر وتعبّر لهم عن مساندتها المطلقة لموقفهم الثابت أن حكومة غانا تساند النظرية القائلة بأن الصحراء جزء لا يتجزأ من الجزائر وبأن السلم الحقيقية والنهائية لا يمكن أن تعتمد في الجزائر إلا على وقاية سلامة تراب الجزائر فقد أريقَت الدماء في الجزائر ردحاً طويلاً من الزمن<sup>3</sup> ». ومن مؤتمر بلغراد 1961م قامت غانا بنشر الدعاية المساندة لثورة الجزائر والتي كان لها الأثر في الضغط على فرنسا حتى تعترف بحق الشعب في تقرير مصيره<sup>4</sup>.

وفي المجال الإعلامي دعمت غانا الثورة الجزائرية، حيث أنشأت مكتباً إعلامياً لها مهمته الدعاية للقضية الجزائرية، حيث كان يدعو الشباب الغاني والإفريقي المتواجدين ضمن القوات الفرنسية التي تحارب في الجزائر إلى الإنسحاب من الجيش الفرنسي وعدم الإنخداع بالدعاية الفرنسية، وهذا بعدما كان عدد الأفارقة كبيراً ضمن جنود اللغيف الأجنبي العامل في الجزائر إلى جانب فرنسا<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> حسام الدين عبد الرحمن: المرجع السابق، ص151.

<sup>2</sup> نفسه.

<sup>3</sup> "يوم التضامن العالمي مع الجزائر"، المجاهد، ع 100، 17 جويلية 1961، ص 9.

<sup>4</sup> - Jack Hamer: Belgrade ballet "africa Today" Vol. 8 No. 8 Indiana Univesity, October 1961, p 13.

<sup>5</sup> حسام الدين عبد الرحمن: المرجع السابق، ص151.

وفي ردها على وقوف غانا بقيادة نكروما مع قضية الجزائر وثورتها، أرادت فرنسا مقابل ذلك أن تقف أمام تحدي الرئيس نكروما فبدأت في العمل على زعزعة الإستقرار في غانا، حيث كانت هذه الأخيرة تعتمد على محصول الكاكا كمصدر أساسي للدخل قامت السلطات الفرنسية بشراثة مما أدى إلى التأثير سلباً على الاقتصاد الغاني، ونتج عن ذلك هبوط في مستوى معيشة الشعب الغاني، حيث استغلت المخابرات الفرنسية حالة السخط التي تولدت بين المواطنين جرّاء ذلك، محرّضة عدداً من ضباط الجيش الغاني ضد الرئيس نكروما، وفعلاً نجحت في ذلك حيث تمت الإطاحة به في انقلاب عسكري وهو خارج البلاد في زيارة إلى جمهورية الصين الشعبية<sup>1</sup>.

### المبحث الثالث: الموقف الغيني من القضية الجزائرية

#### 1. دور غينيا على الساحة الإفريقية:

بعد استقلالها أصبحت غينيا من أكثر الدول الثورية راديكالية وأكثرها تحمساً لإقامة وحدة إفريقية عن طريق العمل الثوري، وهذا كان نتيجة ظروف استقلالها ومعركتها مع فرنسا<sup>2</sup>. حضرت غينيا لأول مرة مؤتمرات الدول الإفريقية بداية بمؤتمر أديس أبابا المنعقد في العاصمة الإثيوبية في جوان 1960م، وكانت من بين الدول المشاركة فيه بقوة حيث دافعت عن قضايا التحرر في المنطقة الإفريقية.

كان أحمد سيكوتوري الذي تولى رئاسة غينيا بعد الاستقلال من الزعماء الأفارقة المنظرين للوحدة الإفريقية منذ البداية، باعتبارها حركة تدخل في صميم الثورة الإفريقية، واضعين تصوراته

<sup>1</sup>. حسام الدين عبد الرحمن: المرجع السابق، ص 152.

<sup>2</sup>. محمد فائق: المصدر السابق، ص 216.

لهاته الوحدة في شكل مشروعات محددة.<sup>1</sup> وكان أحمد سيكوتوري قد فتح بلاده لحركات التحرر في قارة إفريقيا، إضافة إلى التنظيمات المعارضة لفرنسا في أقاليم إفريقيا.<sup>2</sup>

ومن مؤتمر أديس أبابا 1960م خرجت الدول الإفريقية المشاركة فيه ومنها غينيا بقرارات جد هامة لصالح قضايا التحرر في قارة إفريقيا، منها على وجه الخصوص قضية الجزائر التي لا طالما وقفت أمام إكمال الوحدة الإفريقية المنشودة، كان القرار الذي يخص شعب الجزائر وثورته هو أن أقر المؤتمر فكان أن تم قبول الحكومة المؤقتة الجزائرية بصفتها عضواً كامل العضوية في مؤتمرات الدول الإفريقية المستقلة.<sup>3</sup>

وكان هذا المؤتمر الذي انعقد بأديس أبابا في الفترة من 14 إلى 24 جوان 1960م على درجة كبيرة من الأهمية، حيث حضرته وفود رسمية تمثل إحدى عشرة دولة إفريقية مستقلة أو في طريقها إلى الاستقلال، إذ حضرته كل من: الجمهورية العربية المتحدة، غانا، ليبيا، تونس، المغرب، السودان، ليبيريا، نيجيريا، الكاميرون، إثيوبيا، الصومال، وحكومة الجزائر المؤقتة.<sup>4</sup>

وفي شأن القرار الثوري الذي إتخذه المؤتمر بخصوص قضية الجزائر، فقد وقفت الكاميرون أمامه تعارضه بشدة، حيث إعتبر هذا القرار خطيراً بالنسبة للدول كانت مرتبطة مع فرنسا فيما عُرف بالمجتمع الفرنسي، حيث كان العديد ن تلك الدول قد تقرّر استقلاله عام 1960م.<sup>5</sup>

ومن خلال المؤتمر يبرز موقف الرئيس الغاني كوامي نكروما من مسألة الوحدة الإفريقية واضحاً، فقد كان متحمساً لفكرة تحقيق الوحدة الإفريقية فوراً، وكان الرئيس الغيني أحمد سيكوتوري يشاطره

1. محمد فائق: المصدر السابق، ص 209.

2. نفسه، ص 217.

3. نفسه، ص 218.

4. عبد السلام عمر أحمد عرقوب: العلاقات المصرية الغينية ( غينيا كوناكري) 1948 - 1958، دكتوراه، غير منشورة،

قسم التاريخ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، 2010، ص ص 126 - 127.

5. محمد فائق: المصدر السابق، ص 218.

الفكرة، ولذلك وجدت دعوة وزير خارجية غانا بخصوص الوحدة قبولاً وتأييداً من غينيا ورئيسها سيكوتوري، بينما لم تجد قبولاً لدى باقي الوفود المشاركة في المؤتمر، خاصة نيجيريا التي كانت ترى بأنه لم يحن الوقت بعد لتحقيق الوحدة الإفريقية<sup>1</sup>. ومنذ تاريخ انعقاد مؤتمر أديس أبابا عام 1960 وإلى غاية استقلال الجزائر عام 1962م، شكّلت مواقف الدول الإفريقية من الثورة الجزائرية أحد العوائق أمام تحقيق الوحدة الإفريقية الشاملة<sup>2</sup>.

وفي مؤتمر الدول الإفريقية المستقلة المنعقد في ليوبولدفيل في الكونغو بتاريخ 25 أوت 1960م، شاركت غينيا إلى جانب الدول الإفريقية المستقلة وهي: الجمهورية العربية المتحدة، غانا، الكاميرون، إثيوبيا، ليبيريا، المغرب، الصومال، السودان، توجو، تونس، الكونغو، أنجولا، إضافة إلى وفد يمثل الحكومة المؤقتة الجزائرية<sup>3</sup>. وفي هذا المؤتمر إنقسمت الدول الإفريقية على نفسها بشأن مواقفها من القضايا الإفريقية العالقة منها قضية الجزائر، والتي تأثرت سلباً من هذا الانقسام حيث تم إضعاف تأييد الأمم المتحدة لها في دورتها المنعقدة في نفس العام 1960م<sup>4</sup>.

وبسبب ذلك الانقسام اجتمع في ديسمبر 1960م رؤساء الدول الإفريقية المنتمية إلى ما عُرف بالمجموعة الفرنسية في برازيل بالكونغو وأعلنوا عن تكتلهم الجديد الذي سمي بالاتحاد الإفريقي الملجاشي U.A.M، حيث أُعتبر هذا الاتحاد نكسة كبيرة للوحدة الإفريقية المنشودة. وفي المقابل اجتمعت خمس دول في الدار البيضاء في جانفي 1961م وهي غينيا إلى جانب كل من: مصر وغانا ومالي والمغرب، بالإضافة إلى حكومة الجزائر المؤقتة، تولت هذه الدول قيادة

1. عبد السلام عمر أحمد عرقوب: المرجع السابق، ص 127.

2. محمد فائق: المصدر السابق، ص 218.

3. عبد السلام عمر أحمد عرقوب: المرجع السابق، ص 128.

4. محمد فائق: المصدر السابق، ص 220.

الثورة في إفريقيا حيث كانت تؤمن بتحقيق الوحدة الإفريقية عن طريق العمل الثوري، وكانت هذه الدول كلها تؤيد الثورة الجزائرية<sup>1</sup>.

وبانتهاء مؤتمرات الدول الإفريقية المستقلة انعقدت في الفترة من ديسمبر 1958م إلى مارس 1961م مؤتمرات الشعوب الإفريقية، كان أولها بأكرا عاصمة غانا، وآخرها في القاهرة، وفي الفترة من 1955م إلى 1958م استقلت العديد من بلدان إفريقيا، حيث إستقلت كل من، ليبيا، السودان، المغرب الأقصى، تونس، غانا، غينيا، وبذلك أصبح أكثر من ثلث القارة الإفريقية يتمتع بالاستقلال<sup>2</sup>. هدفت هذه المؤتمرات إلى تحرير القارة وشعوبها من الهيمنة الاستعمارية الغربية، وهي التي كانت بمثابة إرهابات لقيام منظمة الوحدة الإفريقية على المستوى الشعبي<sup>3</sup>.

وفي مؤتمر الشعوب الإفريقية الثالث المنعقد بالقاهرة في الفترة من 25 إلى 30 مارس 1961م، قام الرئيس الغيني أحمد سيكوتوري بالتنسيق مع رئيس غانا كوامي نكروما، حيث أرسلنا برقية تأييد إلى المؤتمر الذي اعتبر قضية الجزائر تنال إهتماماً بالغاً، حيث أنها تمثل ذروة النضال الإفريقي والكفاح من أجل الحرية<sup>4</sup>.

وسعيّاً منها لتدويل القضية الجزائرية، عملت جبهة التحرير الوطني ما في وسعها من أجل ذلك، حيث استطاعت بمساعدة عدد من الدول الإفريقية والآسيوية إدراج قضية الجزائر في جدول أعمال أول مؤتمر من مؤتمرات التضامن الإفريقي - الآسيوي المنعقد في باندونغ عام 1955م. وانعقد

1. محمد فائق: المصدر السابق، ص ص 220 - 221.

2. عبد السلام عمر أحمد عرقوب: المرجع السابق، ص 133.

3. المختار الطاهر كرفاع: " فكرة الوحدة الإفريقية وتطورها التاريخي "، م 3، ع 15، 2013، المجلة الجامعة، ص 193.

4. شوقي الجمل: الوحدة الإفريقية ومراحل تطورها من مؤتمر أكرا 1958 حتى مؤتمر التنمية الصناعية الإفريقي الأول، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1960، ص 95.

المؤتمر الرابع للشعوب الإفريقية والآسيوية بالعاصمة الغينية كوناكري حيث توسعت قائمة الدول الإفريقية المستقلة والتي إنضمت إلى حركة تضامن الشعوب الإفريقية الآسيوية<sup>1</sup>.

وجاء اختيار غينيا لتكون مقراً لانعقاد المؤتمر أمر له دلالاته البالغة، حيث كانت غينيا دولة إفريقية إستقلت حديثاً، برهن رئيسها سيكوتري على جرأته وشجاعته عندما رفض إنضمام بلاده إلى الدول الخاضعة لفرنسا، فكانت هدية الشعوب الإفريقية والآسيوية لغينيا على ذلك هو إختيار عاصمتها كوناكري لانعقاد إحدى مؤتمرات التضامن الإفريقي - الآسيوي<sup>2</sup>.

افتتح المؤتمر أشغاله إبتداء من تاريخ 11 أبريل 1960م، حيث حضر المؤتمر حوالي سبعين وفداً يمثلون شعوب قارتي إفريقيا وآسيا، فتم إختيار السيد إسماعيل توري رئيس وفد غينيا رئيساً للمؤتمر، والسيد فرانز فانون رئيس الوفد الجزائري والسيدة نهره رئيسة وفد الهند نائبين للرئيس، وعُين السيد يوسف السباعي رئيس وفد مصر وسكرتير عام منظمة التضامن الأفرو - آسيوي، سكرتيراً عاماً للمؤتمر<sup>3</sup>. ومن خلال المؤتمر وجّه الأعضاء المشاركون رسالة إلى رؤساء حكومات المجموعة الفرنكو - إفريقية يطالبونهم فيها بضرورة سحب قواتهم المقاتلة ضمن وحدات الجيش الفرنسي في الجزائر، مع ضرورة تقديم دعمهم للشعب الجزائري حتى يصل إلى تحقيق استقلاله<sup>4</sup>.

وعن مؤتمر الشعوب الإفريقية الثالث المنعقد بالعاصمة المصرية القاهرة، الذي إنطلقت أشغاله يوم 29 مارس 1961م، إنبثقت خمس لجان من بينها اللجنة الخاصة بإعادة تنظيم الدوايب وتصفية الاستعمار أوكلت رئاستها إلى السيد " ليون ماكا" من غينيا<sup>5</sup>. حيث أنه من خلال تسمية هذه اللجنة التي ترأستها غينيا يتضح أن هذه الأخيرة فعلاً كان توجهها منذ البداية ثورياً

1. عبد السلام عمر أحمد عرقوب: الرجوع السابق، ص 138.

2. نفسه.

3. شوقي الجمل: التضامن الآسيوي الإفريقي، المرجع السابق، ص 134.

4. " من باندونغ (أفريل 1955) الى كوناكري (أفريل 1960)", المجاهد، ع 66، 18 أفريل 1960، ص 6.

5. محمد سريج: المرجع السابق، ص 67.

فقد رفضت الإنضمام إلى دول المجتمع الفرنسي، وعزمت على تصفية القارة الإفريقية من الاستعمار.

وفي عام 1961م عندما تم الإعلان عن ميثاق الدار البيضاء كانت غينيا من بين الدول الإفريقية الموقعة عليه، فقد جاء هذا الميثاق مجسداً للفكر الثوري الوحدوي في إفريقيا دون أن يتم تعكيره بتنازلات تملئها الرغبة في الحفاظ على الشكل العام لوحدة الدول الإفريقية بجميع إتجاهاتها، وذلك بعد تحطيمه فعلاً منذ قيام ما سُمي تكتل برازافيل الذي قاطعت دوله من قبل اجتماعات الدول الإفريقية المستقلة، كما جاء الإعلان عن هذا الميثاق بمثابة تكوين قيادة جديدة في إفريقيا تتكون من زعماء الثورات الوطنية الأساسية في القارة وهي: عبد الناصر، ونكروما وسيكوتوري، وموديبوكايتا، وقادة الثورة التحريرية في الجزائر<sup>1</sup>.

## 2 - دور غينيا من خلال دورات الأمم المتحدة:

باستقلالها عام 1958م إنضمت غينيا إلى هيئة الأمم المتحدة، وأصبحت من الدول الإفريقية الداعمة لقضية الجزائر من خلال جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة إبتداء من الدورة الثالثة عشر المنعقدة في ديسمبر 1958م، حيث كانت غينيا من بين الدول الإفريقية الراضية للتعديلين اللذين تقدمت بهما هايتي على مشروع قرار يخص الجزائر تقدمت به الدول الإفريقية والآسيوية، حيث تم رفض التعديل الأول من قبل 48 دولة، فامتنعت بعد ذلك هايتي من عرض التعديل الثاني للتصويت<sup>2</sup>.

وبعد هذه النتيجة تم عرض مشروع القرار دون تعديل كما تقدمت به الدول الأفرو آسيوية منذ البداية للتصويت فكانت النتيجة أن حصل على موافقة إثنان وثلاثون دولة مقابل رفض ثمانية عشر وامتناع ثلاثون دولة عن التصويت، كانت غينيا إلى جانب كل من إثيوبيا، وليبيريا وليبيا،

<sup>1</sup> . محمد فائق: المصدر السابق، ص ص 223 - 226.

<sup>2</sup> . عيسى ليتيم: المرجع السابق، ص 111.

ومراكش والسودان وتونس والجمهورية العربية المتحدة من الدول التي وافقت على مشروع القرار وعند عرضه من قبل اللجنة السياسية على الجمعية العامة لم يحصل على أغلبية الثلثين المطلوبة<sup>1</sup>.

وفي الدورة الرابعة عشر المنعقدة في ديسمبر 1959م بدأت مناقشة قضية الجزائر بناءً على طلب قدمته إثنان وعشرون دولة إفريقية وآسيوية، حيث تقدمت بتاريخ 03 ديسمبر بمشروع قرار يعترف بحق تقرير المصير والاستقلال للشعب الجزائري ويدعو الجانبين الفرنسي والجزائري إلى الدخول في مفاوضات لأجل ذلك، وعند عرضه للتصويت لم يحصل على موافقة أغلبية الثلثين في اللجنة الأولى، وبناءً على ذلك تقدمت باكستان بمشروع قرار يُعدّل مشروع القرار الأول غير أنه أيضاً لم يحصل على موافقة أغلبية الثلثين المطلوبة عند عرضه للتصويت، كانت غينيا من بين تسعة وثلاثين دولة إفريقية وآسيوية وافقت على نص مشروع القرار<sup>2</sup>.

وتواصل انعقاد دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث انعقدت الدورة الخامسة عشر المنعقدة عام 1960م، والدورة السادسة عشر المنعقدة عام 1961م، وكان رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة فرحات عباس في الدورة الخامسة عشر من خلال رسالة وجهها إلى المجموعة الإفريقية والآسيوية في الأمم المتحدة قد أشار إلى الآمال التي يعلقها الشعب الجزائري على دول هذه المجموعة المدافعة عن الجزائر في دعم قضيتهم في جلسات الأمم المتحدة<sup>3</sup>.

وفي خطابه أمام مؤتمر الشعوب الأفر - وآسيوية المنعقد في كوناكري أكد الرئيس الغيني أحمد سيكوتوري على أنه يجب على دول أفريقيا وآسيا أن تشترك اشتراكاً فعلياً مع باقي دول العالم في إقامة عالم جديد، مشيراً في ذات الخطاب إلى المبادئ التي خرج بها مؤتمر باندونغ 1955م، والتي تفتح أمام دول العالم أساساً سلمياً جديداً لإقامة علاقات يغلب عليها الود والإحترام المتبادل بين

<sup>1</sup> عبد الملك عودة: المرجع السابق، ص ص 17 - 18.

<sup>2</sup> نفسه، ص ص 20 - 21.

<sup>3</sup> المجاهد، ع 76، 5 سبتمبر 1960، ص 2.



مختلف شعوب العالم، وموضحاً بأن شعوب آسيا وإفريقيا لا يمكن لها أن تقف موقفاً سلبياً أمام ما يعيشه الشعب الجزائري من مأساة وحياة سيئة بفعل الاستعمار<sup>1</sup>.

وهو ما يعني التزام القادة الأفارقة ومنهم الرئيس الغيني بالوقوف إلى جانب الشعب الجزائري في محنته، من خلال الاعتراف أن هناك مأساة وحياة سيئة يعيشها الجزائريون بفعل الاستعمار الفرنسي.

### المبحث الرابع: موقف ساحل العاج من القضية الجزائرية

#### - موقف ساحل العاج من خلال مؤتمرات الدول الإفريقية:

تقع ساحل العاج والتي تُعرف أيضاً باسم كوت ديفوار على الساحل الشمالي لخليج غينيا في غرب إفريقيا، تحدها ليبيريا وغينيا من الغرب، مالي وبوركينا فاسو من الشمال، غانا من الشرق، عاصمتها الفعلية أبيدجان، استقلت عن فرنسا في 07 أوت 1960م.

في عام 1960م أصدرت الدول الإفريقية المجتمعة في أديس أبابا قراراً فورياً كان في صالح وحدة العمل الثوري، وهو قبول الحكومة الجزائرية المؤقتة كعضو كامل العضوية في مؤتمرات الدول الإفريقية المستقلة والاجتماعات المنبثقة عنها كما سبق ذكره، حيث كان هذا القرار أمراً خطيراً من وجهة نظر الدول الإفريقية التي ارتبطت بفرنسا، وأصبحت مواقفها تسير الموقف الفرنسي من قضايا إفريقيا<sup>2</sup>.

وبعد أن أصبحت حكومة الجزائر المؤقتة تتمتع بعضويتها الكاملة في مؤتمرات الدول الإفريقية المستقلة، وتساعد الأزمة في الكونغو اتخذت الدول التي ارتبطت بفرنسا قراراً بعقد اجتماع من أجل بحث مواقفها من قضايا التحرر في إفريقيا، فكان أن انعقد على مرحلة أولى مؤتمر في

<sup>1</sup>. حسام الدين عبد الرحمن: المرجع السابق، ص 154.

<sup>2</sup>. محمد فائق: المصدر السابق، ص 218.

أبيدجان بساحل العاج بين يومي 3 - 7 أكتوبر 1960م، حضرته كل من: السنغال، أفريقيا الوسطى، الكونغو، الكونغو برازافيل، موريتانيا، داهومي ( بنين )، ساحل العاج، النيجر، الكاميرون، غينيا، حيث كان الهدف الظاهر من هذا الاجتماع هو تنظيم التعاون بين الدول المشاركة فيه<sup>1</sup>.

تم عقد هذا الاجتماع بناءً على دعوة رئيس ساحل العاج " هوفويه بوانييه "، من أجل بحث ثلاث قضايا رئيسية في أفريقيا، وهي: قضية الكونغو، قضية الجزائر، وقضية موريتانيا التي أرادت الانضمام إلى عضوية الأمم المتحدة حيث كانت جامعة الدول العربية تعارض ذلك، وقد تم في هذا الاجتماع اتخاذ قرارات من القضايا الثلاث، حيث قررت الدول المجتمعة ومنها ساحل العاج على اتخاذ موقف متحفظ في الأمم المتحدة من قضية الشعب الجزائري<sup>2</sup>.

وقد نتج عن القرارات التي خرج بها اجتماع أبيدجان عام 1960م أن حدث انقسام خطير بين مجموعة الدول الإفريقية في الأمم المتحدة، حيث أدى ذلك إلى إضعاف تأييد الأمم المتحدة لقضية الجزائر في دورتها المنعقدة في نفس العام، وبالتالي كانت هذه النتيجة نجاحاً لدول المجموعة الفرنسية التي أثبتت قدرتها على فرض مواقفها من قضية الجزائر والقضايا الإفريقية الأخرى في الأمم المتحدة<sup>3</sup>.

وبسبب انقسام المجموعة الإفريقية في الأمم المتحدة أن تم حدوث انقسام خطير في أفريقيا نفسها، حيث بدأ ظهور ما عُرف بالتكتلات الإفريقية المتصارعة<sup>4</sup>. ففي الفترة من 15 إلى 19

1. المختار الطاهر كرفاع: المرجع السابق، ص 148.

2. محمد فائق: المصدر السابق، ص 219 - 220.

3. نفسه، ص 220.

4. محمد فائق: المصدر السابق، ص 220.

ديسمبر 1960م عُقد كمرحلة ثانية مؤتمر برازافيل، حضرته الدول السابقة التي حضرت مؤتمر أبيدجان إضافة إلى تشاد، أصدر المؤتمر عدة قرارات منها<sup>1</sup>:

- العمل من أجل السلام الدائم في القارة الإفريقية، وعدم اللجوء إلى الحرب كسبيل لحل المشاكل.

- الإحترام المتبادل بين الدول الأعضاء، والتأكيد على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء أو تأييد الحركات الانفصالية في القارة الإفريقية.

- إقرار المساواة التامة في التعاون الاقتصادي والثقافي بين الدول الإفريقية.

إجتمع رؤوساء دول المجموعة الفرنسية في برازافيل فكانوا يشعرون بنوع من الإنتصار من خلال ما حققوه في الدورة الأخيرة للأمم المتحدة نتيجة الانقسام الذي حصل داخل المجموعة الإفريقية، وأدى هذا الاجتماع إلى تكوين ما سُمي "مجموعة برازافيل" والإعلان عن قيام كتلة جديد سُمي "الاتحاد الإفريقي الملجاشي"<sup>2</sup>. وكتكملة لمؤتمر برازافيل انعقد مؤتمر آخر في سبتمبر 1961م أُعلن فيه عن قيام إتحاد الدول الإفريقية الملجاشية، ضم الدول التي حضرت مؤتمر أبيدجان ومؤتمر برازافيل إلى أن إنضمت إليه روندا والتوجو عام 1959، واختيرت كوتونو عاصمة بنين مقراً له، وقد أقر الإتحاد مجموعة من المواثيق وهي<sup>3</sup>.

- ميثاق الاتحاد الإفريقي الملجاشي.

- ميثاق الدفاع الإفريقي الملجاشي.

- ميثاق التعاون الاقتصادي الإفريقي الملجاشي.

- ميثاق الاتحاد الإفريقي لخدمات البريد والمواصلات السلكية.

<sup>1</sup> المختار طاهر كرفاع: المرجع السابق، ص 148.

<sup>2</sup> محمد فائق: المصدر السابق، ص 220.

<sup>3</sup> المختار طاهر كرفاع: المرجع السابق، ص 148 - 149.

أعتبر هذا التكتل الجديد نكسة كبيرة للوحدة الإفريقية التي كان ينشدها الأفارقة، حيث كان هذا التكتل قائم على وحد اللغة ووحدة الانتماء إلى استعمار واحد قبل الاستقلال<sup>1</sup>. ما يعني إستثناء الدول العربية الإفريقية والدول الإفريقية التي لم تدخل ضمن المستعمرات الفرنسية من الوحدة الإفريقية المنشودة، وهذا واضح جداً من خلال المواثيق التي صدرت عن الاتحاد.

وفي مواجهة هذا التكتل الإفريقي الجديد، كان من الطبيعي أن تعقد الدول الإفريقية المتمسكة بوحدة العمل الثوري تكتلاً آخر أعلن عن ميثاق الدار البيضاء الذي وقعت على خمس دول أفريقية وهي: مصر، غانا، غينيا، مالي، المغرب، إضافة إلى حكومة الجزائر المؤقتة، كانت هذه الدول بطبيعة الحال مؤيدة للثورة الجزائرية<sup>2</sup>.

انعقد هذا المؤتمر بالدار البيضاء في المغرب الأقصى بناءً على دعوة الملك محمد الخامس، وقد ساهم التكتل الجديد المنبثق عن المؤتمر كغيره من مؤتمرات الدول الإفريقية السابقة له في ترسيخ فكرة ومفهوم الوحدة الإفريقية، وقد خرج بعدة قرارات وتوصيات هي كالاتي<sup>3</sup>:

- الدعوة إلى الوحدة الإفريقية.

- التأكيد على مبدأ عدم الإنحياز والحياد الإيجابي.

- محاربة الاستعمار القديم والجديد.

وفي جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة، شاركت ساحل العاج في دورة الأمم المتحدة المنعقدة عام 1960م وهذا بعد استقلالها وانضمامها إلى الهيئة الأممية، كانت ساحل العاج من بين دول المجموعة الفرنسية التي حققت إنتصاراً على باقي دول المجموعة الإفريقية، وهذا بعد الانقسام الذي حصل داخل مجموعة الدول الإفريقية في هيئة الأمم المتحدة، والذي أثر سلباً على

<sup>1</sup> محمد فائق: المصدر السابق، ص 221.

<sup>2</sup> نفسه، ص 221.

<sup>3</sup> المختار الطاهر كرفاع: المرجع السابق، ص ص 149 - 150.

تطور قضية الجزائر حيث أدى إلى إضعاف تأييد الأمم المتحدة لها، وهذا بعد أن قررت الدول الإفريقية المجتمعة في أبيدجان أكتوبر 1960م من بينها ساحل العاج أن تأخذ موقفاً متحفظاً من القضية الجزائرية عند مناقشتها في الأمم المتحدة.

ويتضح موقف ساحل العاج من قضية الجزائر من خلال إنضمامها بعد استقلالها إلى دول المجموعة الفرنسية، حيث كانت هذه الدول تسير الموقف الفرنسي من مختلف القضايا التحريرية في إفريقيا خاصة قضية الشعب الجزائري، وبدخول ساحل العاج إلى مجموعة أبيدجان ومجموعة برازافيل تؤكد وقوفها إلى جانب الدول الإفريقية التي كانت تتبع الموقف الفرنسي من الوحدة الإفريقية، وبالتالي وقوفها ضد الدول الإفريقية الثورية التي كنت تسعى إلى بين جميع الشعوب الإفريقية وعن طريق العمل الثوري، وتصفية الاستعمار من إفريقيا كلها.

رأينا من خلال ما سبق المواقف المختلفة من دول غرب إفريقيا من قضية الشعب الجزائري وثورته، وذلك من خلال التضامن والتأييد لثورة الجزائر في مختلف المناسبات، يُضاف إلى ذلك إلتقاء توجهات قادة الثورة الجزائرية مع توجهات بعض الزعماء في غرب إفريقيا والذين كان لهم تصور واحد من مسألة الوحدة الإفريقية ومسألة الاستعمار في قارة إفريقيا، ومن هنا استطاعت ثورة الجزائر أن تتواصل مع تلك الأفكار التحريرية في المنطقة، حيث ساهمت ثورة الجزائر في إيصال تجربتها التحريرية إلى هذه المناطق لتلتقي مع الأفكار الثورية لبعض زعماء غرب إفريقيا وتخلق جواً من العلاقات المميزة خلال هذه الفترة.

الفصل الرابع: الثورة الجزائرية وعلاقتها بدول شرق إفريقيا

المبحث الأول: الجبهة المصرية ومساندتها

للقضية الجزائرية

المبحث الثاني: السودان

المبحث الثالث: إثيوبيا

استطاعت الثورة الجزائرية أن تبني علاقات مع دول شرق إفريقيا، حيث كانت الصلات عميقة مع مصر، من خلال التزام القيادة المصرية منذ البداية في دعم ومؤازرة الشعب الجزائري في قضيته، يُضاف إلى ذلك الدعم الذي لقيته ثورة الجزائر من السودان شعباً وحكومة، وأيضاً منطقة القرن الإفريقي التي كانت مهتمة ومتتبعة للوضع في الجزائر.

### المبحث الأول: الجبهة المصرية ومساندتها للثورة الجزائرية

ساهمت مصر بشكل أو بآخر في استقلال أربعة وثلاثين بلداً إفريقياً منها خمس بلدان عربية بين عامي 1952م - 1967م، فقد برز دور مصر في مناصرة ومساندة حركات التحرر في هذه البلدان من خلال الدعم الدبلوماسي والمادي والعسكري والإعلامي أيضاً، وبذلك أسهمت مصر في إطار الحركة العامة للثورة الوطنية العالمية ضد الاستعمار في العام. ومن جانبه أكد الرئيس المصري جمال عبد الناصر على أهمية وحدة الحركة المعادية للإستعمار وضرورة خلق جبهة عريضة للحرية، فضلاً عن إلتزام مصر بدورها الذي حدده في مجال التضامن الإفريقي<sup>1</sup>.

#### 1. الاتصال بقيادة ثورة يوليو 1952 والتحضير لتفجير الثورة التحريرية:

شهدت مرحلة الملك فاروق في مصر بناء صرح مغاربي قوي بين أقطاب حركات التحرر في المغرب العربي، من خلال تشكيل "مكتب تحرير المغرب العربي" عام 1947م، لأجل دعم هذه الحركات التحررية المغاربية. وبواسطة هذا المكتب تمكنت مندوبية حزب حركة الإنتصار من أجل الحريات الديمقراطية، من تطوير نشاطها الدعائي للكفاح المسلح في الجزائر، وشهدت مرحلة ما بعد ثورة يوليو 1952م في مصر، تنسيقاً كبيراً بين الرئيس جمال عبد الناصر والقادة الجزائريين الذين أطلعوه على الأوضاع التي وصلت إليها الجزائر في ظل تأزم الوضع السياسي خاصة بعد

<sup>1</sup> أحمد يوسف القرعي: ثورة 23 يوليو وتصفية الإستعمار في إفريقيا، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، القاهرة، 1978، ص 13.

الإنشقاق الذي شهدته حزب "حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية" ووصول العمل السياسي إلى طريق مسدود<sup>1</sup>.

وفي هذه المرحلة الحرجة، حاول أعضاء المنظمة الخاصة الجزائرية، الاتصال بقيادة ثورة 23 يوليو في مصر<sup>2</sup>، وكان ذلك أول اتصال بين القادة المصريين مع الوفد الجزائري المكون من أحمد بن بلة، وحسين الأحوول ومحمد يزيد، حيث تمت المقابلة في القاهرة عن طريق فتحي الديب الذي كان مكلفاً بمرافقة الوفد الجزائري حين حضوره إلى القاهرة. وفي خلال هذا اللقاء قام ممثلو الوفد الجزائري بإطلاع الرئيس جمال عبد الناصر على خططهم الثورية، وعزمهم القيام بالعمل المسلح كخيار إستراتيجي من أجل الوصول إلى استقلال الجزائر<sup>3</sup>.

ولقد كان لمساندة الثورة المصرية للشعب الجزائري والتأييد الكامل للثورة التحريرية في الجزائر الأثر العميق في جذب حركات التحرر الإفريقية المختلفة إلى القاهرة بعد أن إتخذت الثورة الجزائرية منها قاعدة أساسية لتنفيذ أهدافها<sup>4</sup>. فعندما هرب مزياني مسعود (أحمد بن بلة) إلى خارج الجزائر حضر إلى القاهرة مفوضاً من جماعة التنظيم العسكري السري، وهذا بعد إنشقاقهم عن مصالي الحاج حيث ذكر أنه جاء إلى القاهرة وكله أمل في أن يجد الدعم والمساندة من أجل تفجير الثورة الجزائرية<sup>5</sup>.

وبعد اقتناع الرئيس المصري جمال عبد الناصر بما قاله أعضاء الوفد الجزائري، قرر دعم كفاح الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي بكل السبل والوسائل المتاحة، حيث قال: « بعد

<sup>1</sup> . مريم صغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954 - 1962، ط 2، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص 186.

<sup>2</sup> . سلسلة المشاريع الوطنية: الدعم العربي للثورة الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 145.

<sup>3</sup> . صالح مليش: مصر وثورة التحرير الجزائرية 1954 - 1962، المرجع السابق، ص 98.

<sup>4</sup> . عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: مصر وحركات التحرر الوطني في شمال إفريقيا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986، ص 55.

<sup>5</sup> . ناصر أحمد أحمد مسلم: الدبلوماسية المصرية تجاه إفريقيا في الفترة من عام 1952 الى 1987، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، قسم النظم السياسية والاقتصادية، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، القاهرة، 1992، ص 226.



اطلاعي على منهاج الوفد الجزائري وتأملي العميق في طريقة عمله وتهيئة مراحلها أرتحت له وعلمت أنها عملية ناجحة لا محالة ووعدهم أنني أكون معهم إلى النهاية، وأمدتهم حالاً بما يمكن من سلاح خفيف، وأن أسعى شخصياً لدى الدول العربية لكي تمد الحركة بالمال»<sup>1</sup>.

هو موقف نبيل وشجاع من الرئيس المصري جمال عبد الناصر، وفيه تأكيد على تبنيه مسألة دعم الكفاح الجزائري، من خلال العلاقة القوية التي ربطت بينه وبين القادة الجزائريين، الذين وجدوا في مصر قبلة لحشد الدعم المعنوي والعسكري والسياسي لقضية الجزائر وثورتها المباركة، منهم أحمد بن بلة الذي كان يزور مصر باستمرار للتنسيق فيما يخص سبل إيصال المساعدات إلى الجزائر، وكذا حشد الدعم والمساندة الإفريقية والدولية للقضية الجزائرية.

وبعد أن التقى أحمد بن بلة بجمال عبد الناصر وأخذ الموافقة على مبدأ دعم حركة النضال المسلح في الجزائر سافر إلى سويسرا ثم عاد إلى القاهرة من جديد في أكتوبر عام 1954م بعد أن اجتمع مع زملائه في الكفاح حيث أخبرهم بموافقة القيادة المصرية على دعم نضالهم مادياً وعسكرياً، وهكذا كانت مصر مساندة لثورة الجزائر منذ أن قرر قادتها نهج الكفاح المسلح ضد فرنسا، ولم تتوقف مصر عن دعم الثورة الجزائرية مادياً وعسكرياً وإعلامياً وسياسياً حتى حصلت الجزائر على استقلالها<sup>2</sup>.

وللتأكيد على نية القادة المصريين في مساندة الشعب الجزائري في ثورته، بادر فتحي الديب رجل المخابرات المصرية ومن معه من الضباط المصريين إلى تنفيذ ما تعهد به الرئيس عبد الناصر للقادة الجزائريين، فيذكر فتحي الديب من خلال مذكراته في هذا الشأن فيقول: «إلتزاماً منا بتنفيذ قرار الرئيس جمال عبد الناصر بدعم الثورة الجزائرية بالأسلحة والذخيرة، ولمعرفتنا بإمكانات الجزائريين المحدودة من الأسلحة والذخيرة وضرورة توفير احتياجات المكافحين لها لمواصلة الثورة بلا توقف، باشرنا من أول أكتوبر 1954م، وبعد أن قرر قادة الثورة تحديد أواخر شهر أكتوبر لاندياع الثورة الشاملة، التحضير لتزويدهم وبأسرع وسيلة ممكنة باحتياجاتهم الضرورية من الأسلحة الخفيفة والذخيرة لدعم قدرات الولايات الشرقية مع التركيز على منطقة جبال الأوراس

<sup>1</sup>. أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 18.

<sup>2</sup>. ناصر أحمد أحمد مسلم: المرجع السابق، ص 226.

الحاكمة المنيعه والتي ستستند إليها الثورة كقاعدة لدعم باقي الولايات النضالية وحلقة الاتصال بينهم وبين المشرق العربي»<sup>1</sup>.

وما نفهمه من كلام السيد فتحي الديب، أن مصر برئاسة جمال عبد الناصر أقرت على نفسها دعم ومساندة القضية الجزائرية بكل السبل المتاحة لديها خاصة وأنها كانت تعيش ظروفاً ليست بالجيده، لما شهدته بعد انقلاب الضباط الأحرار خلال ثورة 23 يوليو 1952م، وما أحدثته من تغييرات في مصر في جميع المجالات، وبالرغم من ذلك نجد الرئيس عبد الناصر يتعهد للقادة الجزائريين بدعمهم في كفاحهم المسلح، ووجدنا الضباط التابعين له ملتزمين بهذا الوعد الذي قطعه رئيسهم على نفسه، وهذا بعد أن قرر ممثلوا جبهة التحرير الوطني الجزائرية تحديد موعد تفجير الثورة المسلحة في الجزائر.

وما نفهمه أيضاً أن الضباط المكلفين بمهمة دعم ثوار الجزائر، كانوا مطلعين على الأوضاع التي كانت تعيشها الجزائر في تلك الفترة، فكانوا على علم بإمكانات الجزائريين المادية والمالية التي لا تساعدهم على القيام بتفجير ثورتهم، وكانوا على علم أيضاً بحالة القلق التي كان عليها ممثلو جبهة التحرير الذين كانوا يبحثون عن مصادر لجب السلاح من خارج الجزائر، وصعوبة إيصالها في حال تم الحصول عليها إلى أقرب نقطة على حدود الجزائر الشرقية، ليتم توزيعها على باقي مناطق الجزائر.

## 2 - الإمداد بالسلاح:

بالرغم من عزم القادة المصريين على تنفيذ أوامر الرئيس عبد الناصر بإيصال السلاح إلى الجزائر، غير أن ذلك كانت تتخلله صعوبات وعقبات نوجزها فيما يلي<sup>2</sup>:

- بعد المسافة بين مصر والجزائر، تتوسطها منطقتين عازلتين هما ليبيا التي كانت خاضعة للمخابرات البريطانية، وتونس التي كانت تقبع تحت سلطة الاستعمار الفرنسي.

<sup>1</sup> فتحي الديب: المصدر السابق، ص 58.

<sup>2</sup> بسام العسلي: الثورة الجزائرية، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1982، ص 107.

- اعتماد العمل المسلح في الجزائر على ضرورة الإمداد السريع بما أمكن من أسلحة خفيفة، خوفاً من توقف الثورة في بدايتها.

- شساعة منطقة الصحراء في الجزائر، والتي زادت من صعوبة التنقل بال سلاح عن طريقها.

ومن أجل تذليل تلك الصعوبات، أراد جمال عبد الناصر إشراك المسؤولين الليبيين في عملية إمداد الثورة الجزائرية بالسلاح، ولذلك اتصل بالسيد مصطفى أحمد بن حليم، وقد أكد هذا الأخير قصة إستدعائه من قبل الرئيس المصري جمال عبد الناصر، الذي تحدث معه عن الثورة الجزائرية التي إندلعت ذلك اليوم، وطلب منه المساعدة في عملية إيصال شحنات السلاح إلى الحدود الشرقية للجزائر عن طريق ليبيا، وتسليمها لممثلي الثورة الذين يتولون مهمة توزيعها على مختلف مناطق الجزائر<sup>1</sup>.

وبالفعل وكما يذكر مصطفى أحمد بن حليم فقد وصلت أول شحنة سلاح في أوائل ديسمبر 1954م إلى ميناء طرابلس، محملة على متن اليخت "فخر البحار"، قدرت حمولتها بحوالي ثمانية آلاف جنيه مصري<sup>2</sup>. تولى مجموعة من الضباط الليبيين تفريغ الحمولة على أكتافهم لتخزينها في أماكن سرية إلى غاية تسليمها للسيد أحمد بن بلا ورفاقه المكلفين بمهمة نقلها إلى داخل الجزائر<sup>3</sup>.

تضمنت الشحنة عدداً معتبراً من الأسلحة والذخيرة الحربية، وبعد هذه الشحنة تواصلت عملية نقل السلاح عبر الأراضي الليبية، من خلال تلك المساعدات العسكرية التي كان يقدمها الجانب المصري، فقد توالى اللقاءات والاتصالات بين أحمد بن بلة والمسؤولين المصريين المكلفين بمهمة تقديم المساعدات للثورة الجزائرية، فكانت مهمة فتحي الديب تسهيل عملية الاتفاق على سبل نقل الشحنات المقبلة من السلاح إلى الجزائر<sup>4</sup>، وكانت الشحنة التالية قد اقتناع على نقلها عن طريق اليخت السياحي "المحروسة"، فقد أشرف عبد الناصر بنفسه على تفاصيل هذه الشحنة من

<sup>1</sup>. مصطفى أحمد بن حليم: صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، وكالة الأهرام، القاهرة، 1992، ص 350 - 351.

<sup>2</sup>. مريم صغير: المرجع السابق، ص 129.

<sup>3</sup>. مصطفى أحمد بن حليم: المصدر السابق، ص 356.

<sup>4</sup>. مصطفى طلاس، بسام العسلي: الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 141 - 142.

خلال تتبع مراحل تنفيذها من خلال اطلاعه بأخبارها منذ بداية الاعداد لها، وانطلق اليخت المحروسة عبر المتوسط متوجهاً نحو السواحل الجزائرية<sup>1</sup>.

توالى عمليات الإمداد بالسلح الموجه للثورة الجزائرية، وتوالى الشحنات التي كانت تصل تباعاً رغم صعوبة نقلها إلى الجزائر عن طريق ليبيا أو تونس أو عن طريق مراكش لتصل الجزائر عن طريق حدودها الغربية، فقد بلغت سنة 1956م عشر شحنات، كانت الشحنة العاشرة منها على متن الباخرة "آتوس"، التي تم اكتشافها من قبل السلطات الفرنسية التي غيرت وجهتها ونقلت إلى ميناء المرسى الكبير<sup>2</sup>، وقد مثلت مسألة اكتشاف هذه الشحنة ضربة قوية للثورة الجزائرية التي كانت دائماً تراهن على المساعدات العسكرية القادمة من الخارج من أجل إستمراريتها خاصة في المرحلة الأولى من انطلاقها.

وبسبب هذه الحادثة إزدادت صعوبة حصول المجاهدين في الجزائر على السلح، خاصة في الجبهة الغربية التي عملت السلطات الفرنسية على غلقها ومراقبتها بإحكام من أجل خنق الثورة في الداخل، إضافة إلى الحدود الشرقية التي شددت عليها المراقبة باعتبار أنها منفذ مهم لدخول السلح إلى الجزائر، وما زاد من صعوبة إدخال السلح أيضاً إلى داخل الجزائر هو طول المسافة بين الحدود الشرقية والحدود الغربية، إضافة إلى صعوبة المسالك على طول هذه المسافة. لذلك فكر القائمون على عمليات تهريب السلح نحو الجزائر في الاستمرار في ذلك بالاعتماد على البحر كطريق أساسي للمواصلات خاصة في ظل الظروف التي أعقبت إكتشاف الشحنة العاشرة التي كانت على متن الباخرة آتوس، وقد حُصص ميناء الأسكندرية لتلك العمليات التي كانت تنطلق من مصر حتى تبلغ الجزائر<sup>3</sup>.

وفي هذه الظروف أيضاً وبعد إكتشاف شحنة الباخرة آتوس من قبل القوات الفرنسية، إستمر الدعم المصري في إمداد الثورة الجزائرية بالسلح وكل ما يحتاجه المجاهدون من مؤن، بل تواصلت الجهود المصرية في هذا المجال، وهو ما كان سبباً في إزدياد هوة الخلاف بين مصر وفرنسا، حيث

<sup>1</sup>. أحمد منصور: الرئيس أحمد بن بلا يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 2007، ص 84.

<sup>2</sup>. نفسه، ص ص 153 - 154.

<sup>3</sup>. مريم صغير: المواقف الدولية من القضية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 137 - 138.

أقدمت هذه الأخيرة على المشاركة في العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م إلى جانب كل من بريطانيا وإسرائيل. وبعد إنتهاء هذا العدوان على مصر إستمر الدعم المصري لثورة الجزائر، حيث أمر الرئيس عبد الناصر بجمع الأسلحة الناتجة عن العدوان الثلاثي من الإنجليزية وفرنسية، لتنتقل إلى المجاهدين في الجزائر، وقد تضمنت تلك الشحنة مدافع رشاشة، وقنابل وأجهزة لا سلكي، وكميات معتبرة من الزخيرة<sup>1</sup>، واستمر الدعم المصري للثورة الجزائرية بالسلح براً عن طريق ليبيا بواسطة تجار السلاح الليبيين المتخصصين في عمليات التهريب<sup>2</sup>.

وفي مجال الدعم المالي صدر بلاغ في مصر يُعلن عن جمع مبلغ مالي قدره خمسون ألف جنيهه أخذ من الممتلكات الفرنسية المحجوزة في مصر سيوجه لفائدة الثورة الجزائرية، حيث أفادت جريدة الأخبار أن القرار أُخذ عقب المباحثات التي دارت بين عبد المنعم القيسوني وزير التجارة والمالية المصري وبين موسى عرفة المدير العام للأماك المحجوزة<sup>3</sup>.

### 3 - الدبلوماسية المصرية ودورها في دعم القضية الجزائرية:

لم يقتصر الدور المصري على الدعم العسكري للثورة الجزائرية فحسب، بل برزت الجهود المصرية أكثر وضوحاً سياسياً عن طريق دبلوماسيةيتها في الخارج، بهدف تدويل القضية الجزائرية وعرضها على الرأي العام العالمي، ومن ذلك تدعيم مشاركة الجزائر وتمثيلها في المؤتمرات الدولية عن طريق دبلوماسيةيتها، كان أولها مؤتمر باندونغ 1955م، الذي هو أول مؤتمر دولي أخرج القضية الجزائرية من حدودها المحلية والعربية، من خلال عرضها على دول الكتلة الأفرو - آسيوية، التي سعت إلى عرضها على الرأي العام العالمي في المحافل الدولية. وخلال مؤتمر باندونغ كان للقيادة المصرية دوراً هاماً حاولت من خلاله التعريف بالقضية الجزائرية على مستوى الدول الأفرو-آسيوية، والسعي لكسبها تعاطفاً دولياً يضع السلطات الفرنسية في حرج، وهي التي كانت تدّعي

<sup>1</sup> محمد بلقاسم: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجبهة الشرقية (1954 - 1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في ثورة أول نوفمبر 1954، د ت، ص ص 167 - 168.

<sup>2</sup> مريم صغير: المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954 - 1962، المرجع السابق، ص 205.

<sup>3</sup> " الممتلكات الفرنسية بمصر في خدمة الجزائر"، الصباح، ع 1755، 4 أفريل 1958، ص 2.

أن قضية الجزائر قضية داخلية تخص فرنسا وحدها<sup>1</sup>، كون الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، إضافة إلى ذلك كان لمصر دور فاعل في تمكين الجزائريين من لعب دور مؤثر ضمن منظمة تضامن الشعوب الأفرو-آسيوية منذ نشأتها بالقاهرة في ديسمبر 1957م<sup>2</sup>.

ومن خلال مؤتمر باندونغ استطاعت القضية الجزائرية أن تسجل أول حضور لها على مسرح القضايا الدولية، خاصة وأن المؤتمر جاء بعد شهور قليلة من اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م، وهو ما ساعدها في الخروج من دائرة الإبهام وتكسب تعاطفاً دولياً من خلال التعريف بها خارج حدود الوطن العربي، ولم يقتصر الدعم الذي حصلت عليه القضية الجزائرية من المؤتمر على الدعم المعنوي فقط، بل تعهد المؤتمر بتقديم المساعدات المادية لصالح ثورة التحرير في الجزائر<sup>3</sup>، التي بدأت تتلقى التأييد الدولي الذي يضمن لها الاستمرار لتصل إلى تحقيق أهدافها، فقد أيدت الدول الأفرو-آسيوية حق شعوب المغرب العربي على رأسها الشعب الجزائري في تقرير مصيرها، والتزمت بتقديم المساعدات المادية لها<sup>4</sup>.

ومن نفس المؤتمر استطاعت القضية الجزائرية الحصول على ورقة لصالحها في مجال الاهتمام الدولي، فقد جاء مؤتمر باندونغ تأييداً لقضايا بلدان المغرب العربي، ومنها الجزائر نتيجة للأوضاع غير المستقرة التي كانت تعيشها المنطقة، فقد ألح المؤتمر على السلطات الفرنسية بضرورة إيجاد حل سلمي لتلك الأوضاع المأساوية التي تعيشها المنطقة<sup>5</sup>، هذا وقد تقدمت دول الكتلة الأفرو-آسيوية المشاركة في المؤتمر إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة بطلب تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمالها، والاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الجزائري<sup>6</sup>.

1. إسماعيل دبش: المرجع السابق، ص 71.

2. نفسه.

3. نفسه، ص 72.

4. علي حاتم: "طرح القضية الجزائرية على المسرح الدولي"، الأصاله، ع 22، أكتوبر-ديسمبر 1974، ص 93.

5. "يوميات الأزمة الجزائرية"، البصائر، ع 317، 19 أبريل 1955، ص 371.

6. سيد اعلي أحمد مسعود: التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960 - 1961، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص

وفي هذا المجال يُعد مؤتمر باندونغ نقطة تحول في تاريخ العلاقات الثقافية بين جمهورية مصر العربية والدول الإفريقية والآسيوية، فقد كانت قراراته أساسية في إقامة علاقات ثقافية بين الأطراف حيث اتخذ المؤتمر فيما يخص مجال التعاون الثقافي قراراً باستنكار محاربة الثقافات القومية للشعوب التي تمارسها بعض الدول الاستعمارية خاصة في تونس والجزائر ومراكش، وكذا إستنكار العنصرية كوسيلة للإضطهاد الثقافي<sup>1</sup>.

وفي سبيل أن تكسب القضية الجزائرية تأييداً في أكبر الهيئات الدولية، تكثفت الجهود المصرية حتى تدخل قضية الجزائر إلى أروقة الأمم المتحدة، ففي عام 1955م وعند الحصول على موافقة الجمعية العامة إدراجها في جدول أعمالها، قاطعت فرنسا جلسة التصويت، غير أن الدبلوماسية المصرية برئاسة محمد فوزي واصلت جهودها في سبيل الحصول على التأييد والمساندة الدولية للقضية الجزائرية<sup>2</sup>. وبذلك كانت مصر على رأس الدول العربية والإفريقية التي أكدت على احترام حق الشعوب في تقرير المصير، ووجدت في ذلك مساندة من العديد من دول أفريقيا وآسيا، وقد توجت تلك الجهود ببيان مشترك يدعم قضية الجزائر<sup>3</sup>.

وكان التنسيق المصري - الجزائري مكثفاً ومتكاملاً على المستوى الدولي من أجل تعبئة الرأي العام الدولي، بهدف مناصرة حب التحرير الجزائرية، فكانت توجيهات الرئيس المصري جمال عبد الناصر تقضي بتكثيف الجهود لتدويل القضية الجزائرية، فكانت بذلك جهود الدبلوماسية المصرية في المحافل الدولية فعالة وفي صالح القضية الجزائرية، ففي ديسمبر 1957م تدخل محمد فوزي في جلسة للجمعية العامة قائلاً: "إن الشعب الجزائري العظيم قد أكد بدمائه التي قدمها، عزمه الاستقلال بصفة لا تترك المجال للشا، وأن هذه الحقيقة لا يمكن أن تُعدل بل يجب الاعتراف بها وقبولها في الوقت اللازم وبكل تعقل... إن الشعب الجزائري قد صمم العزم على أن يعيش في ظل الكرامة والحرية"<sup>4</sup>. جاء كلام مندوب مصر محمد فوزي ليؤكد على أن الحرب التي قامت في الجزائر

<sup>1</sup>. رجاء إبراهيم سليم: التبادل الطلابي بين مصر والدول الإفريقية في الفترة من 1956 إلى 1985 دراسة في أدوار السياسة

الخارجية المصرية، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم السياسية، جامعة القاهرة، 1989، ص 68.

<sup>2</sup>. سلسلة المشاريع الوطنية، المرجع السابق، ص 173.

<sup>3</sup>. مريم صغير: المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954 - 1962، المرجع السابق، ص 296 - 297.

<sup>4</sup>. "من خطب رؤساء الوفود في الأمم المتحدة"، المجاهد، ج 1، ع 14، 15 ديسمبر 1957، ص 7.

هي سبب إصرار الشعب الجزائري على الاستقلال ونيل حريته، كما نفهم من هذا الكلام بأن مصر ملتزمة بالدعم اللامشروط والواسع من خلال دبلوماسيتها لقضية الجزائر وثورتها المباركة، سعياً منها إلى جعل المجتمع الدولي يُنصف شعب الجزائر القابع تحت هيمنة الاستعمار الفرنسي.

وفي إطار التعريف بالقضية الجزائرية، لعبت السفارات والقنصليات المصرية في الخارج دوراً مهماً في دعم قضية الجزائر وثورتها، من خلال تأمين سفر وإقامة الوفد الخارجي لجهة التحرير الوطني الجزائرية خلال تحركاته نحو عواصم الدول العربية والغربية، وذلك من خلال توفير جوازات السفر والتأشيرات لأعضاء الوفد باسم جمهورية مصر العربية، فضلاً عن توفير الحماية لهم<sup>1</sup>.

وبهذا يتضح الدور الفاعل للدبلوماسية المصرية من أجل أن تكسب القضية الجزائرية بُعداً دولياً ومساندة واسعة، ومن أجل تكذيب ما تدعيه فرنسا بأن قضية الجزائر قضية داخلية، ولا تخصها إلا وحدها، أكدت القيادة المصرية ذلك في محافل عديدة خاصة بعد قيام أول حكومة لجمهورية الجزائر المؤقتة بالقاهرة عام 1958م، حينها زاد التنسيق أكثر فأكثر بين الحكومتين من أجل كسب التأييد العالمي لقضية الجزائر.

وتواصلت تلك الجهود عن طريق الرئيس المصري جمال عبد الناصر من خلال الزيارات التي كان يقوم بها خارج مصر ويجتمع فيها مع رؤساء الدول، فكان يتباحث معهم بشأن قضية الجزائر من أجل إيجاد حل سلمي وسريع لها، من تلك الزيارات زيارته إلى يوغسلافيا والسودان عام 1960م، وزيارته إلى دمشق حين ذكّر الشعب السوري بما يعاينه الشعب الجزائري من إضطهاد ومعاملة وحشية من قبل الاستعمار الفرنسي، محاولاً من خلال ذلك تأييد الجماهير للقضية الجزائرية إلى جانب تأييد حكوماتها<sup>2</sup>.

وفي مسألة تدويل القضية الجزائرية ومتابعة جهود الدبلوماسية المصرية في ذلك، نجد الصحافة المصرية قد تابعت باهتمام بالغ تطور القضية الجزائرية ومسألة تدويلها خاصة بعد عرضها في

<sup>1</sup>. أحمد بشيري: الثورة الجزائرية والجامعة العربية، منشورات تالة، الجزائر، 2009، ص 50.

<sup>2</sup>. نفسه، ص 50.



جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، ومن ذلك نجد جريدة الجمهورية كتبت تقول: "إن مصادقة الجمعية العمومية على اللائحة الجزائرية يشكل تقدماً سريعاً نحو تدويل القضية الجزائرية"<sup>1</sup>.

وقد تطور الدعم المصري لصالح تدويل قضية الجزائر وثورتها بعد قيام الجمهورية العربية المتحدة (اتحاد مصر وسوريا 1958م)، فقد وفرت القيادة المصرية إضافة إلى مجهوداتها السابقة كل الإمكانيات لدعم الحكومة الجزائرية المؤقتة بعد تأسيسها، فكان مكتب دمشق الذي أنشأه المناضل "عبد الحميد مهري" وهو من أقدم مكاتب جبهة التحرير الوطني في الخارج، كانت له نشاطات كبيرة لصالح دعم الثورة الجزائرية في الخارج.<sup>2</sup>

وفي الدورة الخامسة عشر للأمم المتحدة أكد الرئيس جمال عبد الناصر في خطاب له أنه على هيئة الأمم المتحدة أن تقوم بواجبها تجاه الشعب الجزائري والوقوف إلى جانبه لممارسة حقه في تقرير مصيره فقال: "ما يخالجننا شك في الحرب الدائرة في الجزائر اليوم والتي قدم الشعب الجزائري طواعية أرواح مليون من أبنائه حتى الآن لا يمكن أن تنتهي بغير انتصار الحرية. إن الأمم المتحدة اليوم ليتعين عليها أن تقوم بواجبها، ما أظن أننا نغالي إذا ما تقدمنا بطلب الشعب الجزائري في تقرير مصيره ... لا يمكن للحكومة الفرنسية أن تغير إرادة الله الذي جعل الجزائر قطعة من القارة الإفريقية وجعل شعبها جزء من الأمة العربية"<sup>3</sup>.

وفي ذكرى الإحتفال بالعيد الرابع عشر لثورة يوليو صرح الرئيس جمال عبد الناصر فقال: "أيها الأخوة المواطنين، أحييكم في هذه المناسبة مناسبة العيد الرابع عشر لثورة 23 يوليو العظيم... إسمحو لي أيضاً أن أشكر باسمكم الأخ كريم بلقاسم على الكلمات التي وجهها اليكم وإلى شعب الجمهورية العربية المتحدة، وأطلب منه أن يحمل إلى شعب الجزائر الشقيق تحياتنا وإلى مجلس الثورة

<sup>1</sup>. "نصف الشهر السياسي"، المجاهد، ع 14، 15 ديسمبر 1957، ص 10.

<sup>2</sup>. سيد أعلي أحمد مسعود: المرجع السابق، ص ص 142 . 143.

<sup>3</sup>. المجاهد، ع 78، 3 أكتوبر 1960، ص ص 2 . 3.

الجزائري وإلى الأخ هواري بومدين<sup>1</sup>. وهذه الكلمة تعبير عن تاريخ العلاقات التي كانت قائمة بين القيادة المصرية وقيادة الثورة الجزائرية أثناء ثورة التحرير، والتي تواصلت حتى بعد استقلال الجزائر.

وباعتبار مصر كانت من الدول العربية القوية والفاعلة ضمن الكتلة الأفرو - آسيوية خلال مرحلة الثورة الجزائرية، فقد كان دفاعها عن الجزائر قوياً على المسرح الدولي، فكانت جهود القادة المصريين مكثفة ومتواصلة عبر مختلف المؤتمرات الإفريقية والدولية منذ عام 1955م وصولاً إلى عام 1961م حين تُوجت تلك الجهود بوصول الطرفين الجزائري والفرنسي إلى ضرورة بدء المفاوضات من أجل حل سلمي وعادل للقضية الجزائرية. ونظير مساندتها للجزائر أقدمت فرنسا عام 1956م على المشاركة مع إسرائيل وبريطانيا في العدوان على مصر ما عُرف حين ذاك بالعدوان الثلاثي<sup>2</sup>.

#### 4 - دور مصر في مفاوضات إيفيان وتحقيق الاستقلال للجزائر:

أمام تدهور الأوضاع الاقتصادية بفرنسا وتفاقم مشاكلها الداخلية والخارجية، وأمام ضربات المقاومة الجزائرية الموجهة، إضطر "ديغول" رئيس الحكومة الفرنسية الخامسة، إلى الرضوخ لمطالب الثورة الجزائرية، وقبول مبدأ التفاوض مع الحكومة الجزائرية المؤقتة، باعتبارها الممثل الوحيد والشرعي للشعب الجزائري. وفي هذا الجانب أسرعت السلطات السويسرية للإعلان عن إستعدادها لتقديم كافة المساعدات من أجل نجاح المفاوضات الجزائرية الفرنسية، فقامت بعرض أراضيها مقرأً لإحتضانها، مع ابداء استعدادها تحمل مسؤولية نقل المفاوضين الجزائريين من وإلى سويسرا والسهر على أمنهم وراحتهم<sup>3</sup>.

وحدد تاريخ بدء المفاوضات أواخر شهر ماي 1961م، كما حددت مدينة إيفيان السويسرية مقرأً لانعقادها، وذلك لوقوعها على الحدود السويسرية الفرنسية، وتقرر أن يتأسس الوفد المفاوض

<sup>1</sup> . خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في العيد الرابع عشر لثورة 23 يوليو 1966 وخطاب السيد علي صبري الأمين العام

للإتحاد الاشتراكي، هدية من جريدة التعاون، القاهرة، 1966، ص 13.

<sup>2</sup> . روبير ميرل: مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، دار الآداب بيروت، د ت، ص 6.

<sup>3</sup> . فتحي الديب: المصدر السابق، ص 494.

الفرنسي "لوي جوكس" \*، بينما يتأسس الوفد الجزائري السيد "كريم بلقاسم" \*\*، الذي كان يشغل منصب وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة الجزائرية في فترة المفاوضات.

وفيما يخص انطلاق المفاوضات الجزائرية الفرنسية، ونظراً لانشغال الرئيس المصري جمال عبد الناصر بحل القضية الجزائرية ومتابعتها إلى آخر مراحلها، فيروي فتحي الديب كيف تم استدعاؤه من قبل الرئيس عبد الناصر لتكليفه بالسفر إلى سويسرا من أجل ترتيبات بدء المفاوضات الجزائرية الفرنسية، فقال: "توجهت للقاء الرئيس بناءً على استدعائه ظهر يوم 20 مايو 1961 ... وبدأ الرئيس في إعطائي توجيهاته على النحو التالي:

1 - مطلوب منك السفر في أقرب وقت والمهم أن تكون موجوداً بسويسرا قبل بدء المفاوضات الفرنسية الجزائرية.

2 - بمجرد وصولك لسويسرا تبدأ الاتصال بالأخوة الجزائريين وتضع نفسك في خدمتهم في كل ما يطلبوه بالرأي بناءً على طلب كريم بلقاسم مني ورجائه أن تكون إلى جوارهم. ... واختتم الرئيس تعليماته بمطالبي بإعداد نفسي للسفر مع ضرورة الاتصال يومياً بسكرتيره السيد "سامي شرف" ليطلعني على كل جديد بالنسبة لأوضاع القضية الجزائرية<sup>1</sup>.

وما يُفهم من كلام السيد فتحي الديب، أن الرئيس عبد الناصر بعد اقتناعه منذ البداية بتفجير الثورة الجزائرية، وعدالة قضية الشعب الجزائري، وبعد تعهده لقادة جبهة التحرير الوطني بأنه سيكون مسانداً لهم وللشعب الجزائري إلى النهاية، أنه كان فعلاً حريصاً على السير الأحسن بالقضية الجزائرية للوصول إلى حل عادل لها، وهذا ما يُثبتته كلام فتحي الديب الذي يُبين حرص جمال عبد الناصر على التواجد دائماً بجانب الثوار الجزائريين، لتقديم الدعم والمساندة اللازمة لهم في كل وقت، حتى وإن اقتضى الأمر السفر من بلد إلى آخر كما فعل عندما كلف فتحي الديب

\*. رئيس الوفد الفرنسي المفاوض للوفد الجزائري في مفاوضات إيفيان.

\*\* . من مواليد 14 ديسمبر 1922 بقرية تيزري نعيصي ولاية تيزي وزو، كان أحد قادة جبهة التحرير الوطني الجزائرية، شارك

ضمن مجموعة الستة، وشغل منصب قائد للمنطقة الثالثة (القبائل).

<sup>1</sup>. فتحي الديب: المصدر السابق، ص 495.

بالسفر إلى سويسرا مكان إجراء المفاوضات الجزائرية - الفرنسية، وألزمه بأن يكون دائم التواجد مع الوفد الجزائري المفاوض.

وفعلاً سافر السيد فتحي الديب إلى سويسرا يوم 25 ماي 1961م، وعند وصوله وقبل تقديمه أوراق إعماده كسفير لمصر بسويسرا كان وصول الوفد الجزائري المفاوض، مما اضطره لاستقبالهم بصفته الشخصية وياشر القيام بتنفيذ تعليمات الرئيس عبد الناصر الذي كلفه بخدمة الوفد الجزائري المفاوض، انطلاقاً من حرصه على الوقوف إلى جانب الجزائريين في قضيتهم<sup>1</sup>.

وبعد تسليمه أوراق إعماده كسفير لمصر في سويسرا، باشر فتحي الديب أعماله مع الوفد الجزائري، فكان دائم الحضور والتواجد معهم لمناقشة كل جديد يخص سير المفاوضات، من أجل اطلاع الرئيس عبد الناصر عليها حيث أنهما كانا على اتصال مباشر<sup>2</sup>. وخلال مراحل هذه المفاوضات برزت بشكل واضح المساندة المصرية بقيادة جمال عبد الناصر للقضية الجزائرية، من خلال مساعيه إلى إنجاح مفاوضات إيفيان التي ستحدد مصير الشعب الجزائري.

وفور الإعلان عن بدء المفاوضات أصدرت حكومة الجمهورية العربية المتحدة بياناً في 20 ماي 1961م، أعلنت فيه مساندتها للشعب الجزائري وللحكومة المؤقتة التي كان مقرراً دخولها في مفاوضات مع السلطات الفرنسية حول تقرير المصير، كما أكدت حكومة الجمهورية العربية المتحدة على وحدة التراب الجزائري، وأن الصحراء جزء لا يتجزأ من الوطن الجزائري، يخضع إلى سيادة الجزائر كباقي التراب الجزائري<sup>3</sup>.

هذا ومن جانبها أصدرت وزارة الخارجية المصرية بياناً أعلنت فيه دعمها للحكومة الجزائرية المؤقتة والوفد الممثل لها في مفاوضاتها مع حكومة فرنسا، ومما جاء في البيان ما يلي: «إن الجمهورية العربية المتحدة تراقب باهتمام بالغ الكفاح الوطني في الجزائر، الذي استمر سبع سنوات مفعمة بالتضحيات والمآسي البشرية، وهي ترحب باستجابة الحكومة المؤقتة لتراعي المفاوضات مع الحكومة الفرنسية، وترى في ذلك برهاناً جديداً على السياسة العربية المؤمنة بحل المشاكل الدولية

<sup>1</sup> فتحي الديب: المصدر السابق، ص 495.

<sup>2</sup> نفسه.

<sup>3</sup> "نصف الشهر السياسي"، المجاهد، ع 96، 22 ماي 1961، ص 2.

بالوسائل السلمية وتعزيز التعاون العالمي الحر المتكافئ، وتعلن من جديد مؤازرة الحكومة المؤقتة الجزائرية في مفاوضاتها مع فرنسا على حق تقرير المصير... وحكومة الجمهورية العربية المتحدة تواصل في سبيل هذه الغاية تقديم العون المادي والسياسي والأدبي للشعب الجزائري ممثلاً في حكومته في ميدان الكفاح والمفاوضات»<sup>1</sup>.

وفي نفس الوقت وبكلام بليغ أكد الرئيس عبد الناصر أن الطرف الجزائري لا بد وأن يخرج منتصراً من هذه المفاوضات تتويجاً لتضحيات الشعب الجزائري في سبيل الحرية، حيث قال: «إننا نتجه بكل تأييدنا المادي والمعنوي بدون حدود وبدون تحفظات لنضعها في نصرة الجزائر في هذه المفاوضات، وأتيقن أن نتيجتها لا بد أن تكون على مستوى التضحيات والأعمال البطولية للشعب الجزائري الذي خاض المعركة لا ضد فرنسا وحدها بل ضد الحلف الأطلسي كله»<sup>2</sup>.

ومنه يُلاحظ الباحث تحمس الرئيس المصري جمال عبد الناصر لدعم الشعب الجزائري المكافح والوقوف إلى جانبه حتى يأخذ حريته واستقلاله، وهو الذي كما قال عبد الناصر لم يقم بثورته ضد فرنسا وحدها، بل ضد دول الحلف الأطلسي كلها، وهي التي دائماً كانت تقف إلى جانب فرنسا، وكانت جيوشها تقاتل إلى جانب الجيش الفرنسي على أرض الجزائر، ووقفت تلك الدول طويلاً بدبلوماسية ضد تدويل القضية الجزائرية ومحاوله الوصول إلى حل سلمي وعادل لها، كما حاولت من قبل أن تضع الجزائر وقضيتها في خانة النسيان قبل أن تندلع ثورة التحرير في الجزائر بدعم ومساندة عربية وأفريقية وآسيوية، وسعت تلك الدول إلى إخراج القضية من محيطها الإقليمي ليتم تداولها في المحافل الدولية.

وكان الرئيس جمال عبد الناصر مهتماً ومتابعاً لتطور مراحل المفاوضات الجزائرية - الفرنسية، وهو ما أكدته فتحي الديب الذي كانت تصله الرسائل من الرئيس عبد الناصر باستمرار بخصوص سير المفاوضات، من بينها رسالة عاجلة وصلته بتاريخ 7 جويلية 1961م من سكرتيره سامي شرف، يطالبه فيها بالإجابة عن الأسئلة الموجودة فيها، إضافة إلى تذكيره بضرورة أن يبقى على

<sup>1</sup> . سلسلة المشاريع الوطنية، المرجع السابق، ص 175.

<sup>2</sup> . "الرئيس عبد الناصر في خطاب أمام المؤتمر الثالث للشعوب الأفريقية"، المجاهد، ع 22، 27 مارس 1961، ص 6.

اتصال دائم معه لإعلامه بكل صغيرة وكبيرة تحدث في المفاوضات<sup>1</sup>، وفور إنتهاء المفاوضات صرح جمال عبد الناصر بأن الاتفاق الذي توصل إليه طرفاً المفاوضات يؤدي حتماً إلى إقرار سلام دائم شامل قائم على العدل في منطقة الشمال الإفريقي، وأن اتفاق وقف إطلاق النار الموقع بين الطرف الجزائري والطرف الفرنسي هو خطوة لفتح المجال أمام التقارب بين الدول العربية وفرنسا<sup>2</sup>.

وقد أفضت المفاوضات التي دارت بين الطرفين الجزائري والفرنسي التي إنطلقت عام 1960م وانتهت في عام 1962 إلى التوصل لاتفاق بين الطرفين نص على ما يلي<sup>3</sup>:

- وقف إطلاق النار بين الجانبين يبدأ من منتصف يوم 19 مارس 1962م.
- ممارسة الشعب الجزائري حقه في تقرير مصيره.
- بقاء الجيش الفرنسي في الجزائر حتى عام 1965م.
- الاعتراف بسيادة الجزائر على الصحراء الكبرى مقابل ضمان المصالح الفرنسية في النفط والغاز.
- الموافقة على استئجار القاعدة الفرنسية في المرسى الكبير .
- إستمرار المساعدات الاقتصادية الفرنسية للجزائر.

وفي خطاب له أمام هيئة الأمم المتحدة قال جمال عبد الناصر: " عرقلت الحكومة الفرنسية كل محاولة للأمم المتحدة تستهدف وضع حد للمجازر الاستعمارية في الجزائر، وراحت هذه الحكومة تتصور أنها قادرة بالمدافع على أن تغير إرادة الله الذي جعل الجزائر قطعة من القارة الإفريقية وجعل شعبها جزءاً من الأمة العربية"<sup>4</sup>.

1. فتحي الديب: المصدر السابق، ص 507.

2. نفسه، ص 176.

3. ظاهر جاسم محمد: التاريخ المعاصر للدول الإفريقية، ط 1، دار شموع الثقافة للطباعة والنشر، الزاوية، ليبيا، 2007، ص 288 . 289.

4. خطاب جمال عبد الناصر أمام هيئة الأمم المتحدة، 27 سبتمبر 1960، ص 370.

5. الدعم الإعلامي:

لعب الإعلام المصري هو أيضاً دوره في التعريف بقضية الجزائر وثورتها المباركة عربياً ودولياً، وهذا من خلال الوسائل المسموعة والمكتوبة، فكان للإعلام المصري دور مهم وقوي وفعال تعدى صده حدود مصر ليصل إلى جل أقطار الوطن العربي<sup>1</sup>، فمن إذاعة "صوت العرب" بالقاهرة أُذيع بيان أول نوفمبر التاريخي الذي حدد أهداف ومبادئ ثورة أول نوفمبر التي اندلعت شرارتها في الجزائر في الفاتح نوفمبر 1954م، وهو ما اعتبرته السلطات الفرنسية تدخل من قيادة مصر في شؤونها الداخلية، واعتبرته تحدياً لها وأن إذاعة صوت العرب هي مصدر إزعاج لها<sup>2</sup>. ومن إذاعة صوت العرب أعلنت ساعة الصفر لانطلاق ثورة الجزائر فكانت إيذاناً بتفجير 24 قبلة في أماكن مختلفة، كما أعدت إذاعة سرية خاصة للجزائر في نوفمبر 1955م<sup>3</sup>.

من بين أهداف ثورة أول نوفمبر تدويل القضية الجزائرية<sup>4</sup>، وهذا ما خططت له وعملت من أجله إذاعة صوت العرب من القاهرة، وذلك من خلال ما كانت تقدمه من برامج في هذا المجال، فكانت إذاعة صوت العرب مصراً أساسياً لتعبئة الجماهير الشعبية ضد الاستعمار بكافة أشكاله في الوطن العربي، والاستعمار الفرنسي الذي كان يحتل أرض الجزائر، فكانت بذلك مصدراً لحشد الدعم لجهة التحرير الوطني الجزائرية والدعاية لمبادئ ثورتها وأهدافها<sup>5</sup>.

بذلت إذاعة صوت العرب جهوداً كبيرة للتعريف بالقضية الجزائرية من خلال فضح جرائم الاستعمار الفرنسي وبشاعة سياسته الوحشية التي طبقتها على الشعب الجزائري، إضافة إلى الوقوف أمام الادعاءات الفرنسية المغرضة التي كانت تسعى إلى إفشال الثورة، فكانت إذاعة

1. أحمد بشيري: المرجع السابق، ص 51.

2. مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل الدولية داخلياً وخارجياً على غرة نوفمبر أو بعض مآثر نوفمبر، دار البعث، قسنطينة، 1983، ص 94.

3. أحمد حمروش: ثورة 23 يوليو عبد الناصر والعرب، ج 3، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2002، ص 20.

4. مريم صغير: المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954 - 1962، المرجع السابق، ص 189.

5. اسماعيل دبش: المرجع السابق، ص 69.

صوت العرب قوة موازية للإعلام العالمي، استهدفت إيصال صوت الجزائر المكافحة إلى أعلى المنابر الدولية<sup>1</sup>.

إن العمل الذي قامت به إذاعة صوت العرب من القاهرة من خلال تبنيها دعم ومساندة القضية الجزائرية، يُعتبر دعماً موازياً للعمل المسلح الذي كان يقوم به الثوار في الجزائر، ومن جهة أخرى فإن الطلبة الجزائريين المقيمين بمصر قد وجدوا في هذه الإذاعة فضاءً مهماً لنشر قصائدهم الحماسية للشعوب العربية بُغية الوصول إلى الحصول على التأييد والمساندة لقضيتهم، وكذلك كانت إذاعة صوت العرب مصدراً مهماً انشر البيانات الخاصة بمعركة التحرير في الجزائر.

إن إذاعة صوت العرب عملت الكثير من أجل مساندة القضية الجزائرية، فإلى جانب نشر تلك القصائد الحماسية الموجهة لثوار الجزائر خصوصاً، وكذا نشر أخبار الثورة التحريرية من أجل تعبئة الجماهير العربية للوقوف إلى جانبها ومساندتها، فقد كانت بين الحين والآخر تذيع خطب الرئيس عبد الناصر وتصريحاته الإعلامية التي كان يُدلي بها فيثني على الثوار الجزائريين، محاولاً إعطائهم خططاً يتبعونها من أجل الوصول إلى نيل حريتهم واستقلالهم، كما كان يؤكد في تلك التصريحات الإعلامية دائماً بأن مصر واقفة مع الشعب الجزائري ولن تتركه لوحده يجابه الآلة العسكرية الفرنسية، والسياسة الوحشية لفرنسا في الجزائر<sup>2</sup>.

وفيما يخص متابعة إذاعة صوت العرب لكافة أحداث الثورة التحريرية في الجزائر منذ إعلان بيان أول نوفمبر 1954م فيقول أحمد سعيد: "كان جهاز إذاعته تابعاً لإدارة المخابرات المصرية العامة، وأنه كان يتلقى التوجيهات بالنسبة لمعركة الجزائر من سليمان محمود وفتحي الديب ضباط المخابرات المكلفين بمتابعة ثوار الجزائر بتكليف من الرئيس عبد الناصر"<sup>3</sup>.

يُضاف إلى إذاعة صوت العرب، إهتمت العديد من الصحف المصرية بقضية الشعب الجزائري وثورته منذ البداية، على رأسها جريدة الأهرام، وجريدة الأخبار، وجريدة الجمهورية، فكانت هذه الصحف تنقل أخبار الثورة الجزائرية مرحلة بمرحلة وحدثاً بحدث.

<sup>1</sup>. اسماعيل ديش: المرجع السابق، ص 69.

<sup>2</sup>. عبد العظيم رمضان: ندوة ثورة يوليو والعالم العربي، الهيئة المصرية للكتاب، 1997، ص 23.

<sup>3</sup>. أحمد حمروش: ثورة 23 يوليو "عبد الناصر والعرب"، المرجع السابق، ص 362.



## المبحث الثاني: السودان

## 1 - دور السودان على الساحة الإفريقية:

منذ استقلاله عام 1956م، لعب السودان دوراً بارزاً في دعم حركات التحرر في إفريقيا ومنها ثورة الجزائر فبعد عام من اندلاعها حصل السودان على استقلاله ولم يدخر جهداً في دعمها على المستويين الشعبي والرسمي، تمثل الدعم السوداني لثورة الجزائر في عدة أوجه، دبلوماسياً وعسكرياً ومادياً، ففي الجانب المادي كان السودان يقدم سنوياً مبلغاً مالياً قدره عشرون ألف جنيه سوداني عن طريق الجامعة العربية من أجل دعم ثورة الجزائر، كما أعلنت الحكومة السودانية عن فتح سفاراتها في الخارج أمام قيادة الثورة الجزائرية من أجل عقد اجتماعاتها<sup>1</sup>.

ودبلوماسياً دعم السودان الشعب الجزائري من خلال اتصال قيادته بالدول الإفريقية المجاورة، وذلك لأجل دعم مطالب جبهة التحرير في الجزائر، فقد كان للسودان الدور المهم في التأثير على الموقف الإثيوبي من ثورة الجزائر، حيث قامت إثيوبيا باتخاذ موقف إيجابي من جبهة التحرير الجزائرية، كما لعب السودان دوراً مهماً من خلال منبر الأمم المتحدة وذلك لإبراز موقف السودانيين المساند لقضية الجزائر<sup>2</sup>.

وفي مؤتمر الدول الإفريقية المستقلة المنعقد بأكرا عام 1958م، شاركت السودان إلى جانب كل من: ليبيا، مصر، المغرب، إثيوبيا، غانا، ليبيريا<sup>3</sup>. فسح المؤتمر المجال أمام ممثلي جبهة التحرير الوطني الجزائرية حتى يعرضوا قضيتهم، وفعلاً تم عرضها باعتبارها ثورة إفريقية إلى جانب أنها ثورة عربية، ومنه تم اعتراف المؤتمر بجبهة التحرير الجزائرية على أنها الممثل الشرعي للشعب الجزائري<sup>4</sup>.

1. حسام الدين عبد الرحمن: المرجع السابق، ص 146.

2. نفسه.

3. المختار الطاهر كرفاع: المرجع السابق، ص 146.

4. محمد فائق: المصدر السابق، ص 214.

مثّل المؤتمر بداية حقيقية ورسمية للدول الإفريقية المستقلة في تلك الفترة للإتجاه نحو إنشاء منظمة سياسية إقليمية تجمع الدول المستقلة في قارة إفريقيا، وقد أصدر المؤتمر مجموعة من التوصيات والقرارات منها، تأييد الشعب الجزائري وكل الشعوب الإفريقية في نضالها من أجل التحرر والاستقلال<sup>1</sup>.

وكانت السودان من بين الدول المشاركة في المؤتمرات الإفريقية، ومؤتمرات الكتلة الأفرو-آسيوية التي تم خلالها التطرق لقضية الجزائر، ومنها مؤتمر منروفا عام 1959م، ومؤتمر أديس أبابا 1960م، ومؤتمرات عدم الإنحياز، فكان السودان كعادته داعماً لحق الجزائريين في تقرير مصيرهم ونيل استقلالهم.

وكانت الجماهير السودانية تحتفل سنوياً بذكرى اندلاع ثورة التحرير في الجزائر عام 1954م، فقد كان لهذه الإحتفالات الأثر الإيجابي في تعبئتها للعمل على تقديم الدعم المعنوي والمادي للشعب الجزائري، وإدانة الاستعمار الفرنسي على المستويين الرسمي والشعبي. وفي عام 1961م في إحتفال جماهير السودان بذكرى اندلاع ثورة الجزائر، خطب اللواء طلعت فريد عضو المجلس العسكري السوداني الأعلى قائلاً: " على ديغول أن يعترف باستقلال الجزائر وإلا فإن الجزائريين سيفرضون إرادتهم ويُجبرونه على الخروج من الجزائر بالعار"<sup>2</sup>.

ومن أمثلة الدعم الشعبي السوداني للثورة التحريرية في الجزائر، وُجد مناضل سوداني اسمه ابراهيم محمد النيّل، كان أحد المجاهدين الذين ساهموا في تحرير الجزائر، من خلال لعبه دوراً هاماً في نقل السلاح من مصر عبر البحر إلى الثوار في الجزائر. وتحكي إبنته عن والدها انه ولد عام 1920م بمدينة أم درمان بالسودان، هاجر إلى مصر لغرض التجارة ، وبمصر ارتبط بشريك له في التجارة اسمه حسين فيري، كان لهذا الأخير خلفية عسكرية وسياسية، وكانت له صلة بالرئيس

<sup>1</sup> . المختار الطاهر كرفاع: المرجع السابق، ص 146.

<sup>2</sup> حسام الدين عبد الرحمن: المرجع السابق، ص 146.

جمال عبد الناصر، الذي كلفه بمساعدة ثوار الجزائر من خلال نقل السلاح، حيث شاركه في ذلك ابراهيم النّيل، ومن ثم بدأت العلاقة بين الأخير وقادة الثورة الجزائرية، منهم أحمد بن بلة ومحمد بوضياف. وعبر الباخرة دينا أشرف ابراهيم النّيل على أول عملية نقل السلاح إلى الجزائر عبر البحر، منطلقاً من مصر مروراً بإيطاليا وليبيا وانتهاءً بالشواطئ الشمالية للمغرب الأقصى، وكان ابراهيم محمد النّيل من المناضلين الذين كانوا على متن الباخرة آتوس التي ألقت السلطات الفرنسية القبض على من كان على متنها، والنّيل كان واحداً منهم حيث أن الباخرة آتوس كانت ملكاً لأحمد بن بلا وسجلها باسم ابراهيم النّيل<sup>1</sup>.

## 2 - دور السودان من خلال الأمم المتحدة:

كانت السودان من بين أربع دول إفريقية مشتركة مع عدد من الدول الآسيوية، تقدّمت في 4 فيفري 1957م بمشروع قرار يحمل رقم 195 إلى الجمعية العامة في دورتها الحادية عشر. نص على الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره طبقاً لميثاق الأمم المتحدة، فقد طالبت الدول الإفريقية والآسيوية من خلال مشروع القرار من فرنسا ضرورة الإستجابة لحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، كما دعت الطرفين المتحاربين إلى سرعة الدخول في مفاوضات من أجل إيقاف القتال والوصول إلى حلٍ للمسألة بطرق سلمية، ولما عُرض المشروع على التصويت حصل على موافقة ثلاثة وثلاثون دولة مقابل رفض أربعة وثلاثون دولة وامتناع 10 أصوات، كانت السودان من بين الدول الإفريقية المؤيدة لمشروع القرار إلى جانب كل من: مصر، اثيوبيا، ليبيا، المغرب، تونس<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> محمد شريف: " في ضيافة المناضل السوداني ابراهيم النّيل، نقل السلاح الى ثوار الجزائر والمغرب وسجنته فرنسا "، جريدة الصحافة، ع 6821، 18 جويلية 2012.

<sup>2</sup> عبد الملك عودة: قضية الجزائر في الأمم المتحدة، المرجع السابق، ص 9.

وشهدت نفس الدورة مشروع قرار آخر يخص الحالة في الجزائر، يحمل رقم 199، تقدمت به كل من اليابان والفلبين وتايلاندا، يدعو الطرفين المتحاربين في الجزائر إلى الدخول في مفاوضات بصورة سريعة تؤدي إلى إنهاء القتال، وتسوية المصاعب في الجزائر بطرق سلمية. وعند عرض مشروع القرار على التصويت حصل على موافقة سبعة وثلاثين صوتاً مقابل رفض سبعة وعشرين، وامتناع ثلاثة عشر صوتاً، كانت السودان من بين الدول الموافقة على نص مشروع القرار رفقة سبع دول أفريقية أخرى<sup>1</sup>.

وفي نفس الدورة تقدمت كل من: إيطاليا، الأرجنتين، البرازيل، كوبا، بيرو، وجمهورية الدومينيكان، مشروع قرار ثالث يحمل رقم 197، جاء مشروع القرار هذا مؤيداً للأطروحة الفرنسية حيث نص على أمله في الوصول إلى حل سلمي وديمقراطي للمشكلة الجزائرية، وذلك بعدما استمعت اللجنة إلى ما أدلى به المندوب الفرنسي، كما استمعت إلى مندوبي باقي الدول، ولما عرض مشروع القرار على التصويت حصل على موافقة واحد وأربعين صوتاً مقابل رفض ثلاثة وثلاثين صوتاً وامتناع ثلاثة دول عن التصويت، كانت السودان إلى جانب كل من: مصر، إثيوبيا، ليبيا، المغرب، تونس، من الدول التي رفضت مشروع القرار<sup>2</sup>.

وفي الدورة الثانية عشر المنعقدة في ديسمبر 1957م، كانت السودان من بين سبعة عشر دولة أفريقية وآسيوية تقدمت بمشروع قرار يحمل رقم 194 إلى اللجنة الأولى يخص الحالة في الجزائر، وتقدمت كل من: كندا والنرويج، وإيرلندا بتعديلين على نص مشروع القرار، أحدهما أشار إلى حذف الفقرة الخاصة بالاعتراف بأن الشعب الجزائري له الحق في العمل من أجل مستقبله بطريق ديمقراطي، ولما عُرض مشروع القرار المعدل على التصويت رفضته ثماني دول إفريقية من بينها

<sup>1</sup> عبد الملك عودة: قضية الجزائر في الأمم المتحدة، المرجع السابق، ص 11.

<sup>2</sup> نفسه، ص ص 12 - 13.

السودان بمساعدة عدد من الدول الآسيوية، وفي النهاية توصلت عدد من الوفود إلى تقديم مشروع قرار مشترك وافقت عليه الجمعية بالإجماع<sup>1</sup>.

وبغض النظر عن ما حصل من تطور لأحداث قضية الجزائر داخل جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة من خلال تباين مواقف الدول الأعضاء، فقد كان أهم تطور عرفته القضية خلال الفترة اللاحقة لهذه الدورة هو تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة في سبتمبر 1958م، حيث أعطى ذلك نقلة نوعية لدبلوماسية الجزائر التي مثلتها في الفترة السابقة جبهة التحرير الوطني، وهو عامل جديد سيطر على دورات الجمعية العام للأمم المتحدة عند مناقشتها قضية الجزائر<sup>2</sup>.

وبتواصل انعقاد دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة، كانت السودان من بين الدول الإفريقية المبادرة إلى طلب تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمالها بمساعدة عدد من دول آسيا، كما كانت السودان أيضاً من الدول الراضة لأي تعديل يطرأ على مشروع القرار الذي كانت تتقدم به الدول الأفروآسيوية يخص الحالة في الجزائر، ففي الدورة الثالثة عشر المنعقدة في ديسمبر 1958م، عندما تقدمت هايتي بتعديلين على مشروع قرار تقدمت به دول الكتلة الأفرو-آسيوية، حيث عارضت هذه الأخيرة بشدة إجراء أي تعديل على مشروع قرارها، ولما عُرض التعديل الأول على التصويت تم رفضه من قبل ثمانية وأربعين دولة من بينها السودان، وبعد هذه النتيجة امتنعت هايتي عن عرض التعديل الثاني على التصويت، فتم عرض نص مشروع قرار الدول الأفرو-آسيوية كما هو على التصويت حيث حصل على موافقة 32 دولة<sup>3</sup>.

وانعقدت الدورة الرابعة عشر في ديسمبر 1959م، والدورة الخامسة عشر في عام 1960م، والدورة السادسة عشر عام 1961م، كانت السودان فيها من بين الدول الإفريقية المدافعة عن

<sup>1</sup> عبد الملك عودة: قضية الجزائر في الأمم المتحدة، المرجع السابق، ص 14 - 15.

<sup>2</sup> عيسى ليتيم: المرجع السابق، ص 109.

<sup>3</sup> عبد الملك عودة: المرجع السابق، ص 16 - 17.

قضية الشعب الجزائري بمساعدة عدد من الدول الآسيوية، حيث كانت الدورة السادسة عشر مهمة لقضية الجزائر، فقد وجدت الدول الإفريقية نفسها تواجه مشاريع فرنسا لتقسيم الجزائر، فتقدمت خلال هذه الدورة رفقة دول آسيوية بمشروع قرار نص على ضرورة حصول الجزائر على استقلالها التام في إطار الوحدة الترابية، وقد حصل مشروع القرار على الموافقة بأغلبية إثنان وستون صوتاً.

هكذا ومن خلال ما سبق يتضح لنا موقف السودان من قضية الشعب الجزائري حكومة وشعباً منذ استقلاله، حيث كان السودان من بين الدول المدافعة عن الجزائر وثورتها من خلال تأييد الجماهير السودانية وتقديم الدعم والمساندة لها، وأيضاً من خلال عمل الدبلوماسية السودانية الذي بدا واضحاً أنه مساند لقضية الجزائر من خلال المؤتمرات الإفريقية ومؤتمرات الكتلة الأفروآسيوية وأيضاً في دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث كانت السودان دائماً من بين الدول التي كانت تتقدم إلى الأمم المتحدة بطلب تسجيل قضية الجزائر ضمن جدول أعمال دوراتها.

### المبحث الثالث: إثيوبيا

من خلال تتبع الموقف الإثيوبي من القضية الجزائرية نجده منقسماً إلى قسمين، القسم الأول كان قبل سنة 1955م وذلك بعد اندلاع الثورة الجزائرية عام 1954م، وهذه الفترة ميزها موقف من إثيوبيا مغايراً تماماً لموقفها الذي أبرزت خلال الفترة اللاحقة بعد عام 1955م.

#### 1 - الموقف الإثيوبي من قضية الجزائر قبل عام 1955م:

فعند اندلاع الثورة الجزائرية عام 1954م ركّز قادتها في بيان أول نوفمبر على ضرورة التضامن الإفريقي من أجل تحرير القارة الإفريقية، فكان اهتمام جبهة التحرير الوطني منصباً على التأكيد على البعد الإفريقي للثورة الجزائرية، والتنسيق مع الأفارقة من أجل تدويل القضية الجزائرية، وفعالاً

فقد تم ذلك حتى وصلت إلى أروقة الأمم المتحدة، فكان رد فرنسا على ذلك هو التهديد بالانسحاب من الهيئة الأممية<sup>1</sup>.

وقبل ذلك تقرر في مذكرة باندونغ عام 1955م أن يتم تدويل القضية الجزائرية بعرضها على الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث تقدمت 14 دولة تمثل المؤتمر من دول إفريقيا وآسيوية بتاريخ 26 جويلية 1955م بطلب إلى الجمعية العامة بطلب بحث القضية الجزائرية في دورتها العاشرة، وفق مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، غير أن اللجنة السياسية للجمعية العامة، رفضت ذلك بسبب تعنت الدول الاستعمارية<sup>2</sup>.

وفي هذه الجلسة امتنعت إثيوبيا عن التصويت لصالح مشروع القرار الذي يخص قبول مناقشة القضية الجزائرية في الدورة العاشرة للجمعية العامة، وفي الحقيقة أعتبر هذا الموقف غريباً من دول إفريقية رزحت تحت الاستعمار فترة من الزمن وعانت ويلاته ومن موقفها هذا تقف ضد حرية شعب إفريقي يسعى ويكافح ضد الاستعمار. وقد برّر وزير خارجية إثيوبيا أن هذا الموقف جاء نتيجة الموقف المصري من مسألة إثيوبيا مع الصومال، غير أنه أكد أنه سيطلب تعديلاً على موقف بلاده من قضية الجزائر في اللجنة السياسية للجمعية العامة، وأن بلاده سوف تؤيد قضية الجزائر وغيرها من القضايا التي تدخل ضمن إهتمامات مصر، حيث أن التعاون بين إثيوبيا ومصر مستقبلاً سوف يكون وثيقاً<sup>3</sup>.

ورداً على طلب الدول الأفرو آسيوية بشأن عرض القضية الجزائرية على الجمعية العامة انسحب الوفد الفرنسي بصورة الإحتجاج، غير أن الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة قررت تعليق النقاش حول قضية الجزائر مع تسجيلها في جدول أعمالها. هذا وقد صرح وزير خارجية فرنسا "

<sup>1</sup> محمد المبروك يونس: المرجع السابق، ص 45.

<sup>2</sup> خيرى حماد: قضايا الأمم المتحدة، المكتب التجاري للطباعة والنشر، القاهرة، 1962، ص 396.

<sup>3</sup> حسام الدين عبد الرحمن: المرجع السابق، ص 157.

بينو" أن الحكومة الفرنسية تعتبر كل ذلك باطلاً وأن كل التوصيات التي تُتخذ في شأن قضية الجزائر لا قيمة لها. وفي ردٍ للوفود المشاركة على انسحاب الوفد الفرنسي حاولت هذه الوفود إقناع الوفد الفرنسي بالرجوع إلى مقعده في الجمعية العامة، بل وتقدمت كل من: الإكوادور، الشيلي، كوبا، كولومبيا يوم 23 نوفمبر بمشروع يقضي بشطب القضية الجزائرية من جدول الاعمال بحجة أنها ليست من إختصاص هيئة الأمم المتحدة وفعلاً تمت المصادقة على مشروع القرار أمام رفض من الدول الأفروآسيوية.

وأما بشأن الموقف الإثيوبي من طلب عرض قضية الجزائر على الجمعية العامة فلم يكن فقط بسبب الموقف المصري من مسألة الحدود الصومالية كما صرح بذلك وزير خارجية إثيوبيا، وإنما موقفها هذا لم يكن ليتغير حتى وإن لم تُثر قضية الحدود الصومالية مع إثيوبيا، بل يرجع السبب إلى وقوع إثيوبيا تحت تأثير النفوذ الأمريكي، حيث أن إثيوبيا أصبحت نقطة إرتكاز للولايات المتحدة الأمريكية في إفريقيا خلال هذه الفترة، فقد أنشأت فيها قواعد عسكرية ودخل المستشارون الأمريكيون وزارات إثيوبيا وفي مصالحها المختلفة، وبمحكم ذلك أصبحت المواقف الإثيوبية تسير وفق مواقف الولايات المتحدة الأمريكية في كل ما يخص القضايا الدولية.<sup>1</sup> ونظراً لكل ذلك كان من الطبيعي أن تساند إثيوبيا موقف الو. م. أ من قضية الجزائر، يُضاف إلى ذلك أن هذه القضية هذه تخص شعباً مسلماً وحكومة امبراطور اثيوبيا " هيلا سلاسي" كانت تمقت الشعوب الاسلامية حيث كانت ترى فيهم خطراً عليها فهم يحيطون باثيوبيا من كل الجهات.<sup>2</sup>

## 2 - الموقف الإثيوبي من القضية الجزائرية منذ عام 1955م:

المتتبع لموقف إثيوبيا من القضية الجزائرية في الأمم المتحدة يلاحظ أنه بعد عام 1955م وبالضبط انطلاقاً من الدورة الحادية عشر المنعقدة عام 1957م بدأ الموقف الإثيوبي من قضية

<sup>1</sup> . حسام الدين عبد الرحمن: المرجع السابق، ص 157.

<sup>2</sup> . نفسه.



الجزائر يتغير، حيث أصبحت إثيوبيا في موقفها الخاص من هذه القضية مساندة للدول الإفريقية الثورية التي كانت تنادي بتحقيق الوحدة لإفريقيا كلها وتخليصها من الاستعمار الأجنبي.

ففي الدورة الحادية عشر وبعد ما تقدمت حوالي 18 دولة إفريقية وآسيوية بمشروع قرار لمناقشة القضية الجزائرية في الجمعية العامة في فبراير 1957م، وعند عرضه على اللجنة السياسية في 04 فبراير 1957م للتصويت كانت إثيوبيا من الدول التي وافقت على المشروع إلى جانب كل من مصر وليبيا وغيرها من الدول الإفريقية<sup>1</sup>.

وبتاريخ 05 ديسمبر 1957م تقدمت 17 دولة إفريقية وآسيوية بمشروع قرار خاص بقضية الجزائر يحمل رقم 194 لئناقش في الدورة الثانية عشر حيث قامت كل من كندا والنرويج وإيرلندا بتقديم تعديلات على مشروع القرار، أحدهما يعترض على الدعوة للاعتراف بحق الشعب الجزائري في العمل من أجل مستقبله بطريق ديمقراطي، ولذلك وعندما عرض التعديلات للتصويت عارضتهما إثيوبيا إلى جانب الدول الإفريقية والآسيوية<sup>2</sup>.

واستمر الموقف الإثيوبي من أي مشروع قرار يخص قضية الجزائر في الأمم المتحدة مسانداً للدول الإفريقية الأخرى التي كانت تسعى إلى حصول الشعب الجزائري على استقلاله، فكان هذا الحال في الدورة الثالثة عشر التي انعقدت عام 1958م، حيث تقدمت 17 دولة إفريقية وآسيوية بتاريخ 12 ديسمبر من نفس العام يخص الحالة في الجزائر، وفي الدورة الرابعة عشر المنعقدة عام 1959م حيث تقدمت 22 دولة إفريقية وآسيوية بمشروع قرار يعترف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، كانت إثيوبيا من بين الدول الموافقة على مشروع القرار خلال الدورتين، وكان الأمر كذلك في الدورة الخامسة عشر المنعقدة في جويلية 1960م، حيث تقدمت 25 دولة إفريقية وآسيوية بطلب إلى الجمعية العامة لمناقشة القضية الجزائرية، من أجل النظر في العراقيل التي كانت

<sup>1</sup>. عبد الملك عودة: قضية الجزائر في الأمم المتحدة، المرجع السابق، ص 9 - 10.

<sup>2</sup>. نفسه، ص 14.

تقف أمام المفاوضات الجزائرية الفرنسية، كما تم تقديم مشروع قرار ينص على ضرورة إشرف الأمم المتحدة على إستفتاء تقرير المصير للشعب الجزائري، فتمت الموافقة عليه من قبل 27 دولة<sup>1</sup>، كانت إثيوبيا من بينها إلى جانب مصر وعدد من الدول الإفريقية.

وبحلول عام 1961م كانت القضية الجزائرية تزداد تطوراً على المستوى الدولي، حيث تقدمت 42 دولة إفريقية وآسيوية بطلب إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة من أجل مناقشة القضية الجزائرية في دورتها السادسة عشر، وفي هذه الأثناء كانت المفاوضات بين الطرفين الجزائري والفرنسي متواصلة بتاريخ 20 ماي 1961م ولكن لم تصل إلى إتفاق، وفي هذه الأثناء تقدمت دول إفريقية من بينها إثيوبيا بمشروع قرار يحمل رقم 308 نص على أن الجمعية العامة بعد أن درست قضية الجزائر مذكراً أياها بقرارها رقم 1514 الذي أعلنت فيه ضرورة إنتهاء الاستعمار في جميع مظاهره بسرعة وبصورة غير مشروطة ومذكراً بالقرار رقم 1673 الذي إعترفت فيه بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، حيث أبدت أسفها على توقف المفاوضات التي إنطلقت بين الحكومتين الجزائرية والفرنسية، تدعو الفريقين إلى إستئنافها من جديد من أجل الوصول إلى تنفيذ حق الشعب الجزائري في تقرير المصير الاستقلال مع إحترام وحدة الجزائر وسلامة كيانها الجغرافي<sup>2</sup>.

وفي المؤتمرات الإفريقية كان موقف إثيوبيا من القضية الجزائرية مسانداً لمواقف الدول الإفريقية الأخرى التي وقفت مع الجزائر منذ تفجير ثورتها، ففي مؤتمر آكرا عام 1958م كانت إثيوبيا من الدول الإفريقية المشاركة فيه، حيث خرج المؤتمر بمناشدة حلفاء فرنسا الامتناع عن مساندتها في عملياتها العسكرية في الجزائر، كما أوصى المؤتمر الحكومات المشاركة أن تتشاور مع بعضها البعض في الأمم المتحدة فيما يخص قضية الجزائر.

1. عيسى ليتيم: المرجع السابق، ص 118.

2. حسام الدين عبد الرحمن: المرجع السابق، ص 160.

وفي مؤتمر منروفا المنعقد في أغسطس عام 1959م شاركت إثيوبيا إلى جانب كل من غانا وغينيا وليبيريا وليبيا والمغرب والسودان وتونس والجمهورية العربية المتحدة، بحيث ناشد المؤتمر فرنسا الاعتراف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال، وسحب قواتها من الجزائر والتفاوض مع حكومة الجزائر المؤقتة للوصول إلى إنهاء الحرب الدائرة بين الطرفين، كما ناشد المؤتمر الدول الإفريقية المستقلة تقديم مساعدات إلى الجزائر، وندد المؤتمر بالتجارب النووية الفرنسية في الصحراء الإفريقية، والتمييز العنصري بكل أشكاله، كما دعا الأمم المتحدة مساعدة الشعوب الإفريقية الخاضعة للاستعمار لتحقيق حقها في تقرير مصيرها<sup>1</sup>.

وبشكل عام فإن موقف إثيوبيا من قضية الجزائر تغير بشكل واضح بعد عام 1955م كنتيجة لما أسفر عنه مؤتمر باندونغ، وهذا ما رأيناه منذ انعقاد الدورة الحادية عشر للأمم المتحدة المنعقد في عام 1957م وفي نهاية عام 1960م صرح وزير خارجية إثيوبيا "إكليلو هايبتي وولد" من الأمم المتحدة ليطمئن الشعب الجزائري بأنه لا يوجد من يعارضه في نيل حقوقه، وأن كل القارة الإفريقية تستنكر الاستعمار في الجزائر، كما أعاد إكليلو التذكير بالقرار الذي صدر عن مؤتمر أديس أبابا للدول الإفريقية المستقلة المنعقد عام 1960م، الذي أعلن عن حق الشعب الجزائري في تقرير المصير والاستقلال، هذا وقد حث الوزير الإثيوبي كل من فرنسا وحكومة الجزائر المؤقتة على السير في المفاوضات للوصول إلى ذلك الاستقلال، كما دعا فرنسا إلى الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية<sup>2</sup>.

ومن جهته أكد مندوب إثيوبيا في الأمم المتحدة على رغبة بلاده والبلدان الإفريقية في وضع حد للحرب الدائرة رحاها في الجزائر، وذلك بتاريخ 30 نوفمبر 1960م، حيث أكد المندوب الإثيوبي على حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، والدخول في مفاوضات فورية بين حكومة

<sup>1</sup>. حسام الدين عبد الرحمن: المرجع السابق، ص 158.

<sup>2</sup>. نفسه، ص 159.

الجزائر المؤقتة وحكومة فرنسا، مؤكداً في ذات الوقت على تمسك الدول الإفريقية بحق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال، كما أعلن مندوب إثيوبيا أن بلاده تتبنى مشروع القرار الذي تقدم به الاتحاد السوفيتي في الدورة الخامسة عشر للأمم المتحدة والذي يحمل رقم A/4501 ، الذي يدعو إلى منح الاستقلال لكل الشعوب المستعمرة دون أي تأخير، موضحاً أن ذلك سيكون نقطة تحول فارقة في تاريخ العلاقات الدولية<sup>1</sup>.

وفي جوان 1961م دخلت فرنسا في مفاوضات مع حكومة الجزائر المؤقتة، وأعلنت إثيوبيا اعترافها بالحكومة الجزائرية ومساندتها للحصول على تحقيق الاستقلال للجزائر، مستنكرة في ذات الوقت السياسة الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية وذلك بعدما ظهرت أهميتها من خلال إكتشاف البترول والغاز بها، غير أن الحكومة المؤقتة تصدت لذلك وطالبت الدول الإفريقية مساعدتها في ذلك<sup>2</sup>.

وفي مؤتمر بلغراد لدول عدم الإنحياز المنعقد في سبتمبر 1961م، وهو المؤتمر الأول لدول عدم الإنحياز، حضره ممثلو خمسة وعشرون دولة، صرح إمبراطور إثيوبيا هيلاسلاسي بأن سياسة بلاده نحو قضية الجزائر مبنية على قرارات الأمم المتحدة، مشيراً إلى الآلاف الذين ماتوا من أجل الحقوق التي انعقد من أجلها المؤتمر، متمنياً أن تنتهي المفاوضات بين فرنسا والجزائر، مطالباً في ذات المؤتمر باتخاذ قرار عاجل لحل مشكلة الجزائر حيث أنها تنتظر أن تأخذ مكانها الحقيقي بين الأمم المتحدة<sup>3</sup>.

وفي اجتماع لاجوس للدول الإفريقية المستقلة المنتمين إلى مجموعة منروفيا في جانفي 1962م، أعرب هيلاسلاسي عن أسفه لعدم حضور ممثلي حكومة الجزائر المؤقتة لهذا الاجتماع، وأن عدم

1. حسام الدين عبد الرحمن: المرجع السابق، ص 159.

2. محمد المبروك يونس: المرجع السابق، ص 52.

3. حسام الدين عبد الرحمن: المرجع السابق، ص 160.

حضورهم ترفضه بلاده، وفي نفس الوقت كانت المفاوضات بين الحكومة الجزائرية المؤقتة والسلطات الفرنسية قد استؤنفت من جديد<sup>1</sup>.

ومنه يتضح مدى الدعم والمساندة الكبيرة التي تلقتها الثورة الجزائرية من دول شرق إفريقيا خاصة مصر والسودان. وأما عن الموقف الإثيوبي من القضية الجزائرية فقد رأيناه متذبذباً في البداية ولكن بعد ذلك رجعت إثيوبيا إلى صف الدول الإفريقية الداعمة لقضية الجزائر.

---

<sup>1</sup>. محمد فائق: المصدر السابق، ص 214.

## الفصل الخامس: الثورة الجزائرية وعلاقتها بدول وسط وجنوب

إفريقيا

المبحث الأول: موقف الكونغو من القضية الجزائرية

المبحث الثاني: موقف الكاميرون من القضية الجزائرية

المبحث الثالث: روديسيا الشمالية والجنوبية

المبحث الرابع: أنغولا وموزمبيق

تمكن قادة جبهة التحرير في سعيهم للتأكيد على بعد الثورة الإفريقي من ربط علاقات متينة بدول وسط وجنوب إفريقيا، فعلى سبيل المثال تزامنت القضية الكونغولية مع عرض القضية الجزائرية في مختلف المحافل الإقليمية والدولية، وتلاقت أفكار زعيم الكونغو باتريس لومومبا مع أفكار قادة الثورة التحريرية في الجزائر فخلقت جواً رائعاً من التضامن والتآزر، يُضاف إلى ذلك الكاميرون وموقفها من ثورة الجزائر، وكذا بعض المستعمرات مثل زيمبابوي وزامبيا التي حاولت إتباع النموذج الجزائري من أجل تحقيق استقلالها.

### المبحث الأول: موقف الكونغو من القضية الجزائرية

#### 1 - أزمة الكونغو وأثرها على العلاقات مع الجزائر:

بعد استقلالها عن الاستعمار البلجيكي قامت في الكونغو أول إنتخابات نيابية حرة فاز بها زعيم الحركة الوطنية الكونغولية باتريس لومومبا\*، حيث عُين أول رئيس وزراء للكونغو المستقلة، في حين فاز بمنصب رئيس جمهورية الكونغو "جوزيف كازافوبو" زعيم تحالف باكونكو الموالي للاستعمار البلجيكي، وفي ظل هذا التطور في الكونغو تدخلت بلجيكا وحاولت خلق قلاقل لزعيم الكونغو باتريس لومومبا وهو ما أحدث أزمة عميقة في الكونغو أثرت تأثيراً مباشراً على وحدة إفريقيا التي كان يسعى إليها الزعماء الأفارقة.

خلقت أزمة الكونغو في بداية الستينات علامة بارزة في النضال الإفريقي، وهي التي أدت إلى إحداث صراع بين قوى الاستعمار والامبرالية من ناحية، وقى التحرر الوطني في إفريقيا التي كانت تساندها في ذلك قوى التقدم العالمية من ناحية أخرى، بدأت الأزمة بعد ثمانية أيام من إعلان

\* . باتريس لومومبا ( 1925 . 1961)، زعيم الكونغو الديمقراطية (زائير سابقاً) أحد الزعماء الأفارقة الثوريين، برزت شخصيته خلال مؤتمر آكرا 1958 الداعم لثورة الجزائر، إستطاع تأسيس حزب "الحركة الوطنية الكونغولية" فقاوم الإستعمار البلجيكي شارك في مؤتمر المائدة المستديرة في بروكسل وبعد الإستقلال أُنتخب كأول رئيس وزراء لبلاده. تم إغتياله عام 1961م بعد تأمر البلجيك وبدعم من حاكم كاتنجا المحلي. يُنظر: مجلة إفريقيا قارتنا، ع 5، ماي 2013، (شخصية العدد).

استقلال الكونغو في 8 جويلية 1960م، وذلك من خلال تمرد الجيش الكونغولي بتحريض من ضباطه البلجيكين، حيث وزع الجيش الأسلحة على المدنيين فعمت الفوضى في البلاد وانهار القانون والنظام<sup>1</sup>.

بدأت الأزمة بعدما أثارها "لويس تشومي" أحد عملاء بلجيكا في إقليم كاتنجا<sup>2</sup>، فقد حاول الانفصال بهذا الإقليم الذي تتركز فيه معظم ثروات الكونغو، وساعده في ذلك البلجيك الذين سارعوا إلى إرسال خمسة آلاف جندي إلى الكونغو، وذلك بالرغم من إعتراض رئيس الوزراء لومومبا وأعضاء حكومته، حيث أعلنت حكومة الكونغو أن هذا التصرف هو تعدي على سيادة الكونغو<sup>3</sup>.

وبظهور أزمة الكونغو على مسرح الأحداث بدأت السير على نفس الطريق الذي كانت تسير عليه القضية الجزائرية، فكما كانت قضية الشعب الجزائري عائقاً وقف في طريق الوحدة الإفريقية فإن أزمة الكونغو هي أيضاً شكلت نفس العائق، فقد أثرت القضيتين على تطور الأحداث في إفريقيا، من خلال تسببهما في الانقسام الذي حصل بين الدول الإفريقية المستقلة وهو ما أثر على تطور القضيتين بشكل عام. وتحدثت جريدة المجاهد عن ذلك: "في قضية الكونغو أوجه تشابه مع القضية الجزائرية وفي تطوراتها الأخيرة "تشابه" ملحوظ أيضاً مع قضيتنا"<sup>4</sup>.

وفي عام 1956م شهدت قارة إفريقيا عدة متغيرات منها أن عبد الناصر خرج منتصراً بعدما فشل العدوان الثلاثي على مصر، وأيضاً التقدم المستمر لثورة الجزائر التي إزدادت شدة، يُضاف إلى ذلك حصول غانا وغينيا على استقلالهما وتأييد زعيميهما نكروما وسيكوتوري لتوجهات جمال عبد الناصر الرامية إلى الوقوف بجانب الحركات التحررية في إفريقيا وإعلان وحدة

1. محمد فائق: المصدر السابق، ص 139 – 140.

2. سعد زغلول: مأساة الكونغو، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د ت، ص 7.

3. محمد فائق: المصدر السابق، ص 140.

4. "من الجزائر إلى الكونغو"، المجاهد، ع 73، 25 جويلية 1960، ص 1.



النضال من أجل إخراج المستعمر الأجنبي من قارة إفريقيا. كل ذلك كان له التأثير المباشر على أحداث الكونغو وتطورها<sup>1</sup>. يُضاف إلى ذلك تأثير الحركة الوطنية الكونغولية بما كان يحدث في المستعمرات الفرنسية في إفريقيا، منها تلك التي حصلت على الاستقلال الذاتي، والأخرى التي حاول ديغول أن يطبق فيها سياسته الجديدة من خلال الإعلان عن دستوره الجديد والضغط على المستعمرات في أن تبقى حتى بعد استقلالها ضمن المحيط الفرنسي<sup>2</sup>. كل هذه الإجراءات كانت تهدف إلى الحفاظ على الجزائر التي كانت ثورتها تزداد شدة يوماً بعد يوم.

وما يُلاحظ أن الثورة الجزائرية واشتدادها خاصة في عام 1956م كانت إحدى تلك المتغيرات التي أثرت على أزمة الكونغو وتطورها، مما أوجد علاقة بين جبهة التحرير الوطني التي كانت تقود الثورة في الجزائر وحركة التحرر الكونغولية التي كان يقودها الزعيم باتريس لومومبا.

## 2. تطور الأزمة:

وفي ليوبولدفيل بالكونغو انعقد مؤتمر الدول الإفريقية المستقلة بدعوة من زعيم الكونغو باتريس لومومبا في 25 أوت 1960م، وذلك عقب الأحداث التي شهدتها الكونغو من خلال محاولة انفصال إقليم كاتنجا، امتنعت عن حضور هذا المؤتمر الدول الإفريقية التي إستقلت عن فرنسا منذ مؤتمر أديس أبابا، حيث كانت هذه الدول مرتبطة بفرنسا وبالتالي لم يكن في استطاعتها مساندة لومومبا وثورته، وأيضاً قاطعت مؤتمرات الدول الإفريقية المستقلة بعد أن أصبحت حكومة الجزائر المؤقتة تتمتع فيها بعضويتها الكاملة، وبذلك أصبحت مواقف هذه المؤتمرات بصفة قطعية معادية لفرنسا<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>. محمد فائق: المصدر السابق، ص 144.

<sup>2</sup>. نفسه، ص ص 144 . 15.

<sup>3</sup>. نفسه، ص 140.

وبسبب تصاعد أزمة الكونغو وتطور الأحداث في أفريقيا، انعقد في أبيدجان في الفترة من 03 إلى 07 أكتوبر 1960م اجتماعاً حضرته كل من: السنغال، إفريقيا الوسطى، الكونغو برازافيل، موريتانيا، داهومي ( بنين)، ساحل العاج، النيجر، الكامبيون، غينيا، حيث كان الهدف المعلن من هذا الاجتماع هو تنظيم التعاون بين الدول المشاركة فيه<sup>1</sup>. انعقد هذا الاجتماع لبحث ثلاث قضايا رئيسية على رأسها الكونغو والجزائر، من أجل اتخاذ موقف موحد منها في الأمم المتحدة، فبشأن الكونغو قرر المشاركون مساندة كازافوبو ضد لومومبا، أما بالنسبة لقضية الجزائر فقد تقرر اتخاذ موقف متحفظ منها ليكون بذلك بطبيعة الحال في صالح فرنسا<sup>2</sup>.

ونتيجة لهذه القرارات حدث انقسام خطير داخل مجموعة الدول الإفريقية المستقلة، حيث تم اعتراف الأمم المتحدة بالوفد الممثل لكازافوبو ممثلاً شرعياً للكونغو على حساب لومومبا، وهذا ضد رغبة الدول الإفريقية الثورية، كما ترتب عن ذلك أيضاً إضعاف تأييد الأمم المتحدة لقضية الشعب الجزائري خلال هذه الدورة<sup>3</sup>. وكان هذا نجاحاً لدول المجموعة الفرنسية المساندة لفرنسا في مواقفها.

وفي الفترة من 15 إلى 19 ديسمبر 1960م انعقد مؤتمر في برازافيل، حضرته الدول التي حضرت اجتماع أبيدجان إضافة إلى تشاد<sup>4</sup>. كانوا يشعرون بنوع من الانتصار من خلال ما حققوه في الدورة الأخيرة للأمم المتحدة ونتج عن هذا الاجتماع تكوين ما سُمي "مجموعة برازافيل"<sup>5</sup>. وفي مقابل هذا التكتل الجديد انعقد مؤتمر في الدار البيضاء بناءً على دعوة ملك المغرب محمد الخامس، حضرته كل من: مصر، المغرب، الحكومة الجزائرية المؤقتة، غانا، غينيا، مالي،

<sup>1</sup>. المختار الطاهر كرفاع: المرجع السابق، ص 148.

<sup>2</sup>. محمد فائق: المصدر السابق، ص ص 219 - 220.

<sup>3</sup>. نفسه، ص 220.

<sup>4</sup>. المختار الطاهر كرفاع: المرجع السابق، ص 148.

<sup>5</sup>. نفسه، ص 149.

وأعلنت عن تكتلها الجديد حيث كانت هذه الدول هي التي قادت الثورة في إفريقيا، وكانت مؤيدة للثورة في الكونغو بزعماء لومومبا ومؤيدة كذلك للثورة الجزائرية<sup>1</sup>.

كان زعيم الكونغو باتريس لومومبا من الزعماء الأفارقة الذين آمنوا بالثورة في سبيل تحقيق الوحدة والاستقلال لقارة إفريقيا، وكان من الزعماء الذين يحظون بتأييد شعبي واسع في بلدانهم وفي إفريقيا كلها، من خلال مواقفه الثورية التي لم تسير الاستعمار بأي شكل من الأشكال، كانت ثورة الجزائر وقضيتها من القضايا التي شغلت لومومبا حيث اعتبر الثورة الجزائرية من أقوى ثورات القارة الإفريقية والعالم الثالث<sup>2</sup>. حضر لومومبا مؤتمر الشعوب الإفريقية المنعقد بأكرا عام 1958م حيث التقى بالثوار الأفارقة من كل مكان من قارة إفريقيا، وعند عودته إلى الكونغو أعلن إلتزامه بقرارات المؤتمر ودعا إلى تصفية الاستعمار من كل إفريقيا نهائياً، وطالب أيضاً بالاستقلال الفوري للكونغو<sup>3</sup>.

وفي كلمة ألقاها لومومبا بمناسبة زيارة وفد حكومة الجزائر المؤقتة برئاسة فرحات عباس إلى الكونغو بتاريخ 08 أوت 1960م قال: "لا وجود لجزائر فرنسية وإنما جزائر إفريقية ونريد للشخصية الإفريقية أن تكون محترمة وعلى الغرب اليوم أن يختار إما أن يقبل بتحرير إفريقيا بكاملها ويعيش معها في ظل الصداقة، وإما أن يرفض صداقة إفريقيا، وإنما نريد علاقتنا مع الغرب علاقة صداقة وتعاون إقتصادي وفي وأني أؤكد للرئيس عباس ووفده تضامن الشعب الكونغولي خاصة والشعوب الإفريقية عامة مع الكفاح البطولي الذي يقوده الشعب الجزائري من أجل الحرية"<sup>4</sup>.

1. محمد فائق: المصدر السابق، ص 221.

2. حسام الدين عبد الرحمن: المرجع السابق، ص 163.

3. محمد فائق: المصدر السابق، ص 145.

4. حسام الدين عبد الرحمن: المرجع السابق، ص 163.

وخلال ندوة صحفية عُقدت بنيويورك عام 1960م أكد زعيم الكونغو لومومبا أن الكونغو تؤيد وتساند بدون أي تحفظ جهود الأشقاء الجزائريين في سبيل حصول الشعب الجزائري على الاستقلال، وأن مشكلة الجزائر تمثل للكونغو مشكلة لإفريقيا كلها، وأن إفريقيا لا تحمل أي حقد للرجل الأبيض، فقط هي تطالب بحقها في العيش بكرامة وحرية مثلها مثل جميع بلدان العالم<sup>1</sup>.

وفي حين كان رئيس وزراء الكونغو باتريس لومومبا مؤيداً ومسانداً لقضية الشعب الجزائري، كانت الكونغو ممثلة في رئيسها كازافوبو من الدول التي ساندت دول المجموعة الفرنسية كانت الكونغو برئاسة كازافو حيث كانت حاضرة في اجتماع أيدجان الذي نتج عنه موقف متحفظ من قضية الجزائر وهو ما أضعف تأييدها في الأمم المتحدة في دورتها المنعقدة في عام 1960م، وهو ما يعني انقسام الموقف الكونغولي من قضية الجزائر إلى إتجاهين الأول بقيادة الرئيس الكونغولي كازافوبو المتحفظ تجاه ثورة الجزائر، والمؤيد في نفس الوقت للموقف الفرنسي، والاتجاه الثاني مثله رئيس وزراء الكونغو باتريس لومومبا المؤيد بطبيعة الحال لقضية الشعب الجزائري وثورته.

### المبحث الثاني: موقف الكاميرون من القضية الجزائرية

#### - دور الكاميرون على الساحة الإفريقية:

تعرض الكاميرون في تاريخه إلى سيطرة ثلاث قوى إستعمارية أوروبية: ألمانيا، فرنسا، بريطانيا، ففي عام 1884م أصبحت الكاميرون مستعمرة ألمانية، وبعد مؤتمر الصلح كلفت عصبة الأمم فرنسا بالانتداب على نحو 80% من أراضي الكاميرون، ومُنحت 20% المتبقية لبريطانيا لأجل الانتداب عليها، وبعد الحرب العالمية الثانية قاد حزب شعب الكاميرون بزعامة " فليكس رولاند مومبيه" الكفاح من أجل الاستقلال في الأول من جانفي 1960م، حتى حصل الجزء الفرنسي

<sup>1</sup>. حسام الدين عبد الرحمن: المرجع السابق، ص 163.

من الكاميرون على استقلاله، وانضم الجزء الجنوبي الذي كان تحت الإنتداب البريطاني إلى جمهورية الكاميرون الاتحادية الجديدة في أكتوبر 1961م<sup>1</sup>.

انعقد مؤتمر الدول الإفريقية المستقلة في أديس أبابا جوان 1960م وكانت الكاميرون من الدول حديثة الاستقلال التي تحضر أول مرة مؤتمرات الدول الإفريقية المستقلة، من أهم الموضوعات التي بحثها المؤتمر هو طلب إتحاد شعب الكاميرون حضوره المؤتمر بصفة مراقب أو على الأقل عرض قضية بلاده في جلسات المؤتمر، تحمس أحمد سيكوتوري الرئيس الغيني لهذا الطلب حيث كان سيكوتوري قد فتح بلاده لحركات التحرر والتنظيمات المعارضة في الأقاليم الفرنسية ومنها حزب إتحاد شعب الكاميرون الذي كان يقود الثورة في الكاميرون، غير أنه أثناء طرح القضية في المؤتمر إستبعد المؤتمر ممثل الثورة الكاميرونية من حضور جلسات المؤتمر<sup>2</sup>.

بعد استقلالها قبلت الكاميرون الإرتباط مع فرنسا<sup>3</sup>، وحين إتخذ مؤتمر أديس أبابا قراراً بقبول الحكومة الجزائرية المؤقتة كعضو كامل العضوية في مؤتمر الدول الإفريقية المستقلة والاجتماعات المنبثقة عنها عارضت الكاميرون بشدة هذا القرار، الذي كان يمثل قراراً خطيراً بوجهة نظر الدول التي ارتبطت مع فرنسا فيما عُرف " بالمجتمع الفرنسي"، حيث قاطعت هذه الدول مؤتمرات الدول الإفريقية المستقلة، منها مؤتمر ليوبولد فيل الذي دعا إليه باتريس لومومبا زعيم الكونغو في 25 أوت 1960م وامتنعت عن الحضور لجلساته، حيث أنه بعد قبول حكومة الجزائر المؤقتة كعضو كامل العضوية في مؤتمرات الدول الإفريقية المستقلة، أصبحت هذه الدول ترى في هذه المؤتمرات أنها معادية لفرنسا، وبالتالي أصبحت لا تنظر إليها بعين الإرتياح فامتنعت عن حضورها<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> www.wdloorg/ar/item/637/07:45/18/01/2017.

<sup>2</sup> محمد فائق: المصدر السابق، ص ص 216 - 217.

<sup>3</sup> نفسه، ص 16.

<sup>4</sup> نفسه، ص ص 218 - 219.

وكنتيجة لذلك انعقد في أكتوبر 1960م إجتماعاً في أبيدجان لدول المجموعة الفرنسية، حضرته الكاميرون إلى جانب كل من: السينغال، إفريقيا الوسطى، الكونغو، الكونغو برازافيل، موريتانيا، داهومي ( بنين)، ساحل العاج، النيجر<sup>1</sup>. تم عقد هذا الاجتماع بناء على دعوة الرئيس هوفوية بوانيه، من أجل بحث ثلاث قضايا إفريقية عالقة منها قضية الجزائر، حيث تقرر من خلال هذا الاجتماع اتخاذ موقف متحفظ منها في الأمم المتحدة، فكان ذلك الموقف بطبيعة الحال مسائراً للموقف الفرنسي منها، وفعلاً بسبب ذلك وإضافة إلى الانقسام الذي حصل داخل المجموعة الإفريقية في الأمم المتحدة، تم إضعاف تأييد هيئة الأمم المتحدة لقضية الشعب الجزائري في دورتها المنعقدة في نفس العام 1960م<sup>2</sup>.

وكمرحلة ثانية، عقدت نفس دول المجموعة الفرنسية منها الكاميرون، إضافة إلى تشاد اجتماعاً في برازافيل في ديسمبر 1960م<sup>3</sup>. أعلن هذا الاجتماع عن تكوين ما سُمي " بمجموعة برازافيل" حيث أصبح هذا التكتل الجديد يُعرف بالاتحاد الإفريقي الملجاشي، وقد أُعتبر هذا الاتحاد نكسة كبيرة للوحدة الإفريقية، فهو تكتل قائم على وحدة اللغة ووحدة الإنتماء لإستعمار واحد قبل الاستقلال<sup>4</sup>.

وفي مواجهة هذا التكتل الجديد، قامت الدول الإفريقية المؤمنة بالوحدة الإفريقية عن طريق العمل الثوري بعقد مؤتمراتها في الدار البيضاء في جانفي 1961م، حضرته خمس دول هي: مصر، غانا، غينيا، مالي، المغرب، إضافة إلى حكومة الجزائر المؤقتة، قامت هذه الدول بقيادة العمل الثوري في إفريقيا، وأكدت على تأييدها ومساندتها للثورة الجزائرية<sup>5</sup>.

1. المختار الطاهر كرفاع: المرجع السابق، ص 148.

2. محمد فائق: المصدر السابق، ص 219 - 220.

3. المختار الطاهر كرفاع: المرجع السابق، ص 148.

4. محمد فائق: المصدر السابق، ص 220 - 221.

5. نفسه، ص 221.

ويتضح مما سبق أن الكاميرون لم تكن من تلك الدول الإفريقية التي اقتنعت بوحدة العمل الثوري بل كانت من الدول الإفريقية التي أرادت الوصول إلى وحدة إفريقية على أساس وحدة اللغة ووحدة الإنتماء لإستعمار واحد قبل استقلالها، وفي عام 1960م كانت الثورة الجزائرية هي من ضغطت على فرنسا من أجل أن تمنح الاستقلال للعديد من الدول الإفريقية منها الكاميرون، لكن هذه الأخيرة بمجرد استقلالها أعلنت عن إرتباطها مع فرنسا ودخلت ضمن ما سُمي المجتمع الفرنسي، وبالتالي أصبحت مواقفها من قضية الجزائر مسايرة للموقف الفرنسي الذي دائماً كان يضع العراقيل في سبيل الوصول إلى حل سلمي لها.

### المبحث الثالث: روديسيا الشمالية والجنوبية

#### أولاً: روديسيا الشمالية (زامبيا)

#### 1 - الاستعمار البرتغالي لروديسيا الشمالية:

انعقد مؤتمر برلين عام 1985م من أجل تقسيم قارة إفريقيا وهو ما عُرف حين ذاك بالتسابق على إفريقيا، حيث شهدت العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر زحف الدول الأوربية الاستعمارية على إفريقيا بشكل جعل من هذا الحادث ظاهرة تاريخية فريدة من نوعها<sup>1</sup>. انعقد المؤتمر كنتيجة للمعاهدة الإنجليزية البرتغالية عام 1884م بخصوص حقوق السيادة في حوض الكونغو ولذلك إقتُرحت وزارة الخارجية البرتغالية عقد مؤتمر تشارك فيه الدول الاستعمارية، فكان ذلك هو مؤتمر برلين الذي نتجت عنه سلسلة من الأحداث وصل صداها حتى عام 1914م كان معظمها في غير صالح البرتغال. حضر المؤتمر كل من: إنجلترا، فرنسا، بلجيكا، البرتغال، وبالرغم من تاريخ هذه الأخيرة الاستعماري الحافل إلا أنها كانت الخاسر الوحيد حيث خرجت

<sup>1</sup>. كينيث كاوندرا: زامبيا في سبيل التحرر، تر: حسين الحوت، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د ت، ص 4.

من المؤتمر دون أن تحقق مكاسب تُذكر وسبب ذلك يرجع إلى سمعتها السيئة التي توارثتها من جرّاء إشرافها على تجارة الرقيق<sup>1</sup>.

وفي عام 1891م أصبحت الأراضي الواقعة شمال نهر الزمبيري (روديسيا الشمالية) تحت إشراف شركة "سيسيل رودس"<sup>2</sup>، حيث وافق البرلمان البريطاني على المرسوم المتعلق بإنشاء شركة جنوب إفريقيا البريطانية (British South African Company)، حيث ذكر رودس\* بأن تاريخ تأسيس هذه الشركة يُعد تاريخ ميلاد مستعمرة جديدة تُضاف إلى التاج البريطاني، وهذا ما يوضح الهدف الحقيقي من إنشاء الشركة التي كان من المفروض أن يقتصر نشاطها في أعمال التعدين. وأصبحت بريطانيا عن طريق الشركة تسيطر على المناطق الممتدة من الترنسفال إلى الطرف الجنوبي لبحيرة تنجانيقا، حيث كان المتداول في أوراق الشركة هو إسم الرجل الذي ربط المنطقة بالأمبراطورية البريطانية فأصبحت تُعرف باسم روديسيا<sup>3</sup>.

هكذا استطاعت بريطانيا أن تبسط نفوذها على مساحات واسعة في جنوب إفريقيا وهذا بعد أن استولت الحكومة البريطانية على الإقليم عوضاً عن شركة سيسيل رودس، ففي عام 1924م قامت بتغيير المجلس الاستشاري للمستوطنين وحلت محله مجلس تشريعي كل أعضائه من الأوربيين، فتم منح حاكم الإقليم سلطات كاملة في نواحي النشاط الإداري، ولم يكن للإفريقيين حق الانتخاب إضافة إلى أنه لم يكن لهم أي ممثلين في جهاز الحكم<sup>4</sup>. هذا وقد اتجهت الإدارة

<sup>1</sup>. فرغلي علي تسن هريدي: المرجع السابق، ص 113.

<sup>2</sup>. كينيث كاوندا: المصدر السابق، ص 5 - 6.

\*. صاحب مشروع تأسيس شركة "جنوب إفريقيا البريطانية"، انتُخب عام 1888 عضواً في برلمان جنوب إفريقيا حتى وصل عام 1890 إلى منصب رئاسة وزارة مستعمرة الرأس، وُلد عام 1853 في استرانفورد، كان والده وليم رودس رجل دين. أنظر: شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 308 - 311.

<sup>3</sup>. نفسه، ص 311.

<sup>4</sup>. كينيث كاوندا: المصدر السابق، ص 7.



البريطانية إلى تجميع الأقاليم التي خضعت لها في المنطقة في شكل إتحادات على شاكلة إتحاد جنوب إفريقيا وإتحاد وسط إفريقيا ليسهل عليها حكمها وإدارتها<sup>1</sup>.

## 2. الكفاح التحرري لزامبيا وعلاقته بثورة الجزائر:

منذ عام 1949م إتصل كينيث كاوندا بالسكرتير العام لحزب المؤتمر الوطني في روديسيا الشمالية وطلب منه أن يسمح له بافتتاح فرع للحزب في منطقة شنترالي، وفعلاً تم ذلك حيث عُين كينيث كاوندا سكرتيراً له<sup>2</sup>. وفي خلال عام 1953م في شهر أبريل قدم حزب المؤتمر التماساً إلى ملكة إنجلترا يرفضون فيه الإنضمام إلى إتحاد إفريقيا الوسطى لأن هذا الإتحاد معناه على حد قول كينيث كاوندا وضع الأفارقة في روديسيا الشمالية تحت سيطرة الأقلية البيضاء كما فعلوا ذلك من قبل مع إخوانهم في روديسيا الجنوبية. إضافة إلى الالتماس أرسل أعضاء حزب المؤتمر مذكرة إلى مجلس العموم البريطاني ومجلس اللوردات ذكروا فيه المجلسين بالاستفتاء الذي أُجري في روديسيا الجنوبية بشأن قبول الإتحاد أو رفضه، وأيضاً ذكروهم بأن فرض هذا الإتحاد على الأفارقة في روديسيا يتعارض مع ميثاق هيئة الأمم المتحدة بمخافة مع المادة 73 منه<sup>3</sup>.

وواصل حزب المؤتمر الوطني الإفريقي في روديسيا نشاطه حيث قرر في عام 1956م البدء في العمل على وضع دستور ملائم للبلاد مع تقديم اقتراح بإعادة النظر في الدستور الفيدرالي الذي كان قائماً من خلال مذكرة تُفيد بفسل حكومة الإتحاد في إتاحة الفرصة أمام الأفارقة في التعليم العالي وكذا فتح مدارس ثانوية لهم، حيث أن الفرق بينهم وبين الأقلية البيضاء في هذه المسألة بالذات كبير جداً<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>. شوقي عطا الله الجمل، عبد اله عبد الرزاق ابراهيم: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 312.

<sup>2</sup>. كينيث كاوندا: المصدر السابق، ص ص 30 - 31.

<sup>3</sup>. نفسه، ص 40.

<sup>4</sup>. نفسه، ص 47.

ومنذ اندلاع الثورة الجزائرية واشتدادها تركزت سياستها الخارجية على ترسيخ التضامن الإفريقي في المقام الأول من أجل القضاء على الاستعمار وإفشال مخططاته في كامل القارة الإفريقية، فقد إعتمدت دبلوماسية الثورة في ذلك على ما عُرف بسياسة التحالفات التي تهدف إلى التخلص من كل أشكال التبعية والاستعباد في مقدمتها السيطرة الاستعمارية، حيث إعتمدت دبلوماسية جبهة التحرير الوطني من أجل تحقيق ذلك على توجيه النداءات من أجل دعم كفاحها ضد المستعمر مع ضرورة النضال الجماهيري الواسع في كل مناطق الهيمنة الاستعمارية في إفريقيا للعمل المشترك، فقد شملت تلك النداءات الشعوب الإفريقية المستعمرة خاصة منها التي كانت تحت هيمنة الاستعمار الفرنسي<sup>1</sup>.

وفي 24 أكتوبر 1958م تم تأسيس حزب زامبيا الإفريقي بزعامة كينيث كاوندا، كان من بين مطالبه في مذكرة قدمها إلى وزير المستعمرات البريطاني هو إجراء تعديلات دستورية تُعطي الحكم الذاتي لروديسيا الشمالية حيث جاء في المذكرة أن ما يجري في شمال إفريقيا وجنوبها يؤثر تأثيراً قوياً على الموقف في روديسيا الشمالية<sup>2</sup>. وما نفهمه من هذا الكلام أن الثورة الجزائرية المشتعلة في شمال القارة الإفريقية كان لها التأثير الكبير والواضح على تطور النضال التحرري في روديسيا، وهو ما ميزه تطور المواقف من الاستعمار البريطاني وتطور مطالب الأفارقة في روديسيا الذين بدؤوا يُطالبون بالاستقلال كمرحلة أولى نحو الاستقلال التام فقد وجدوا في الثورة الجزائرية نموذجاً حياً لمواجهة الاستعمار الأجنبي.

وتأثراً بحركات التحرر في إفريقيا انعقد في 9 جويلية 1962م المؤتمر السنوي لحزب الاستقلال الوطني المتحد بزعامة كينيث كاوندا، وحضر المؤتمر نحو ثلاثة آلاف من الإفريقيين، وقد استطاع الوطنيون في زامبيا من خلال حركتهم الإحتجاجية ضد الإدارة البريطانية أن يحصلوا على دستور

<sup>1</sup>. أحمد بن فليس: المرجع السابق، ص 129.

<sup>2</sup>. كينيث كاوندا: المصدر السابق، ص 70.

جديد حيث صمّموا على إستخدام هذا الدستور في تطبيق مبدأ حكم الأغلبية في روديسيا الشمالية (زامبيا)<sup>1</sup>.

إن تحالف الثورة الجزائرية مع الحركات التحررية للشعوب الإفريقية لم يكن بالجديد وإنما وُجد منذ انطلاقتها كخيار أساسي، حيث كانت ثورة الجزائر في الطليعة لمواجهة الاستعمار الأجنبي في إفريقيا، فبفعل إشتداد الثورة الجزائرية إستقلت العديد من البلدان الإفريقية وهو ما ساعد ثورة الجزائر نفسها على مواصلة نضالها من أجل تحقيق أهدافها<sup>2</sup>.

### ثانياً: روديسيا الجنوبية (زيمبابوي)

#### 1 - فكرة إتحاد إفريقيا الوسطى:

برزت فكرة الإتحاد بين روديسيا الشمالية وروديسيا الجنوبية عام 1926م غير أنه أُجل البث في مشروع الإتحاد حتى عام 1938م عندما ظهرت فكرة إقامة إتحاد فيدرالي بين روديسيا ونياسالاند، حيث قامت لجنة عُرفت بـ "لجنة بليدز لوي" ببحث المشروع وسجلت في تقريرها أن هناك عوائق تقف أمام تحقيق الإتحاد من بينها أن روديسيا الشمالية ونياسالاند تتبعان نظام المحميات، أما روديسيا الجنوبية فهي تتمتع بنوع من الاستقلال<sup>3</sup>.

وعن الإتحاد بين روديسيا ونياسالاند يتحدث زعيم روديسيا الشمالية فيلخصه بقوله: « في خلال عام 1953م واصلنا معركتنا ضد إتحاد إفريقية الوسطى وفي شهر أبريل من ذلك العام قدمنا إلتماساً إلى ملكة إنجلترا موقِعاً عليه من مائة وعشرين من الزعماء أوضحنا فيه أن الإتحاد معناه أن البيض يريدون وضع الأفريقيين في روديسيا الشمالية تحت سيطرتهم ، كما فعلوا من قبل مع إخوانهم في روديسيا الجنوبية وفي اتحاد جنوبي إفريقية... وذلينا المذكورة بأن الزعيم الأكبر لقبائل الباروتسي لم يوافق على الإتحاد »<sup>4</sup>. ورغم معارضة هذا الإتحاد إلا أنه في عام 1953م تأسس

<sup>1</sup>. كينيث كاوندنا: المصدر السابق، ص 78 - 80.

<sup>2</sup>. رمضان محمد: "نضال الجزائر على المستوى الدولي"، مجلة الجيش، س 14، ع 164، نوفمبر 1977، ص 35.

<sup>3</sup>. لمعي المطيعي: ماذا في روديسيا ونياسالاند، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د ت، ص 3 - 4.

<sup>4</sup>. كينيث كاوندنا: المصدر السابق، ص 40.

فعلاً فيما سُمي "إتحاد روديسيا ونياسالاند"، واستقلاله أصبح مرهوناً بقيام علاقات طيبة بين البض والإفريقيين<sup>1</sup>.

لقد ظهرت فكرة الاتحاد في ظل وجود صراع سياسي عنيف في المنطقة سببه أن الاتحاد السياسي ما بين المحميات وروديسيا الجنوبية يُضعف من قدرة الحكومة البريطانية على حماية المصالح الإفريقية في مواجهة المستوطنين الأوربيين، ومن جهة أخرى يؤدي هذا الاتحاد إلى تدعيم الجماعات الأوربية المقيمة بالأقاليم الثلاثة التي من المفروض أن يتكون منها الاتحاد، حتى الرأي العام البريطاني بدأ ينظر إلى الاتحاد على أنه بمثابة مفتاح لاجتماع متعدد العناصر في إفريقيا<sup>2</sup>. من كل ذلك نخلص إلى أن هذا الاتحاد هو فعلاً تكريس لسيطرة الأوربيين (البيض) على الأقلية السوداء (الأفريقيين) في الأقاليم الثلاثة المكونة للاتحاد وهو ما خلص إليه زعيم زامبيا كينيث كاوندا.

## 2 - روديسيا الجنوبية وثورة الجزائر:

من خلال مؤتمرات الشعوب الإفريقية التي انعقدت ابتداءً بمؤتمر آكرا ديسمبر 1958م التقت الثورة الجزائرية بحركات التحرر الإفريقية، ولا شك أن من بين تلك الحركات الحركة التحررية بروديسيا الجنوبية (زيمبابوي)، حيث قامت بينهما علاقة وطيدة من خلال تأثير وتأثر كل منهما في الأخرى. وقد إتجهت ثورة الجزائر منذ اندلاعها نحو إفريقيا فكان أهم ما ركزت عليه هو التنسيق مع حركات التحرر في إفريقيا من أجل تحرير إفريقيا بكاملها من هيمنة الاستعمار الأجنبي وهو ما عبرت عنه جريدة المجاهد حيث جاء فيها: «إن كفاح الجزائر هو كفاح إفريقيا وإنصارها إنتصار لإفريقيا جمعاء وأن معركة الجزائر في سبيل تحرير إفريقيا لتفرض على كل الأفارقة واجبات كبرى في تعزيز كفاحها ومساندة ثورتها المجيدة»<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> . جويندولن. م. كارتر: الإستقلال لإفريقيا، تر: دانيال عبد الله رزق، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ص 6.

<sup>2</sup> . إدوارد كليج: العنصرية والسياسة مبدأ المشاركة في اتحاد روديسيا ونياسالاند، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د ت، ص ص 8 - 9.

<sup>3</sup> . المجاهد، ع 66، 18 أبريل 1960، ص 8.

إن حركات التحرر في قارة إفريقيا وجدت في ثورة الجزائر نموذجاً حياً لمواجهة الاستعمار القابع على أرضها وهو الذي لا يمكن طرده منها إلا عن طريق القوة كوسيلة للتحرير، خاصة في أنغولا وروديسيا الجنوبية ( زيمبابوي) أين يتركز الاستعمار الإستيطاني بقوة. إن هذا التمازج بين حركات التحرر في إفريقيا والثورة الجزائرية سمح ب بروز تيار جديد مثل قوة سياسية متمثلة في الدول الإفريقية والآسيوية الناقمة على الاستعمار، فكانت حليفاً طبيعياً للحركات التحررية الوطنية تتضامن معها تضامناً مطلقاً فقد جاء في صحيفة المجاهد بشأن ذلك: " ومن الناحية الخارجية قوة سياسية هائلة من الدول الآسيوية والإفريقية المعادية للإستعمار والتي تمثل حليفاً طبيعياً للحركات الوطنية وتتضامن معها تضامناً مطلقاً ظهر بشكل عملي وقوي قوي في مؤتمرات "باندونغ - والقاهرة - واكرا -" التي قررت جميعها محاربة الاستعمار بكل الوسائل الممكنة"<sup>1</sup>.

إن قادة الثورة الجزائرية تيقنوا من حقيقة أهمية إفريقيا السياسية وقدرتها على إزالة الاستعمار من خلال العنف الثوري والنضال الدبلوماسي المشترك، ولأجل ذلك تمثل العمل السياسي لقادة الثورة التحريرية باتجاه إفريقيا جنوب الصحراء من أجل ضمان أكبر دعم لها في نضالها التحرري، مع إدخال كل الدول الإفريقية الواقعة تحت الاستعمار إلى المعركة حتى يخوضها ويكرس القطيعة مع الاستعمار<sup>2</sup>. وعن ذلك جاء في صحيفة المجاهد: " ونحن عندما نتحدث عن مستقبل الجزائر لا نراه إلا في إطار أكبر وواسع هو الإطار المغربي والإطار الإفريقي لأننا نعتبر كفاحنا جزءاً من الكفاح الأكبر الذي تتجدد فيه كل القارة الإفريقية"<sup>3</sup>.

المبحث الرابع: أنغولا وموزمبيق

### 1 - الإستعمار البرتغالي:

كانت البرتغال الدولة السبّاقة من الدول الأوروبية في مجال الكشوفات الجغرافية في قارة إفريقيا غير أنها لم تحصل من تلك الحركة سوى على أجزاء محدودة مقارنة ببقية الدول الأوروبية الأخرى،

<sup>1</sup> . "المارد الإفريقي يتحرك"، المجاهد، ع 38، 17 مارس 1959، ص 11.

<sup>2</sup> . أحمد بن فليس: المرجع السابق، ص 130.

<sup>3</sup> . "محمد يزيد أمام ملتقى الشباب الإفريقي بتونس"، المجاهد، ع 66، 18 أبريل 1960، ص 5.

فاقتصرت نصيبها على أنغولا وموزمبيق وغينيا البرتغالية ( غينيا بيساو)، ولعل ذلك له عدة أسباب أهمها<sup>1</sup>:

- قلة عدد سكان البرتغال أنفسهم.
  - نظرة البرتغال إلى إفريقيا على أنها طريق للوصول إلى الشرق فقط، فقد كانت تتطلع إلى مناطق أخرى كالبرازيل.
  - عداء الأفارقة للبرتغاليين بسبب ما لقوه منهم في مناطق شرق إفريقيا.
  - إحتلال إسبانيا للبرتغال عام 1580م حيث دام ثمانين سنة.
  - حاولت البرتغال بعد مؤتمر برلين ضم الأقاليم الواقعة بين أنجولا وموزمبيق، ولكنها فشلت في ذلك بسبب الاصطدام مع الإنجليز.
- فبالنسبة لأنغولا فقد زادت أهميتها لدى البرتغاليين حيث إحتلت الصدارة بدلاً من الكونغو وذلك عند نهاية القرن السادس عشر، فقد اهتم البرتغاليون بنشر الدين المسيحي في أنجولا وطبقوا عليها نظام الحكم غير المباشر من خلال وضع السلطة في يد بعض القيادات الإفريقية الذين يحكمون بقية الأفارقة. ثم أخذ البرتغاليون يقسمون أنغولا إلى مناطق بين القيادات الإفريقية المواليين لهم يقومون بتسيير شؤونها وبإحتكار حق التجارة فيها مقابل تقديم كميات محددة من المنتجات الإفريقية وأعداد متزايدة من العبيد<sup>2</sup>.

استمر نشاط البرتغاليين على مناطق الساحل الإفريقي حيث إشتغلوا في الملاحه حول رأس الرجاء الصالح واستطاعوا الدخول إلى المحيط الهندي فكانت سيطرتهم على موزمبيق التي أصبحت هي مركز السفن التي تذهب إلى الهند وترجع منها في طريقها إلى البرتغال. وقد زادت أهمية موزمبيق عند البرتغاليين بسبب وجود الذهب فيها، فقد حاولوا إضافة إلى ذلك السيطرة على تجارة

<sup>1</sup> . شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم: تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 74.

<sup>2</sup> . جلال يحيى: المرجع السابق، ص 141.

الشرق الأقصى انطلاقاً من موزمبيق، وبذلك أصبحت أحد المواقع الأساسية التي يتواجد فيها البرتغاليون في مناطق شرق إفريقيا<sup>1</sup>.

وقد نشأت في المستعمرات البرتغالية مع مرور الوقت طبقة من الإقطاعيين كان همهم الوحيد جمع أكبر عدد من الثروة في أسرع وقت ممكن، فكان عدد المهاجرين البرتغاليين الذين كانوا راغبين في الهجرة إلى المنطقة قليل، ولذلك لجأت الحكومة البرتغالية إلى إرسال عدد من الجرمين والخارجين عن القانون فكانت نتيجة ذلك أن أصبحت الغالبية من البيض في المستعمرات البرتغالية من الطبقات المنحطة. يُضاف إلى ذلك أن انحصرت جهود الإداريين وغيرهم في تجارة الرقيق بالذات في أنغولا بينما كانت موزمبيق تشتهر لفترة طويلة بتجارة الذهب التي مارسها العرب الذين استقروا في شرق إفريقيا من قبل<sup>2</sup>.

## 2 - ظهور فكرة التحرر وتأثير الثورة الجزائرية:

كانت البرتغال السبّاقة في حركتها الكشفية الاستعمارية في إفريقيا، غير أنها كانت أيضاً آخر الدول الاستعمارية التي سلّمت بحق مستعمراتها في الاستقلال، فقد ظلت متمسكة بمستعمراتها حتى بعد تصفية بقية الدول الاستعمارية في إفريقيا. وكانت البرتغال تخشى على تواجدتها في المنطقة من أمرين هامين هما:

- تسرّب أخبار الحركات التحررية الإفريقية التي شهدتها مختلف مناطق إفريقيا خاصة بعد الحرب العالمية الثانية.

- الرأي العام العالمي ممثلاً في الأفراد والجماعات والمنظمات الدولية التي تساند حق الشعوب في الحرية والاستقلال<sup>3</sup>.

وبالنسبة لظهور حركة التحرر في كل من أنغولا وموزمبيق فقد كانت أنغولا أسبق في ثورتها ضد الاستعمار البرتغالي<sup>1</sup>، حيث أنه في يوم 16 مارس 1961م إندلعت في أنغولا ثورة استطاع جيش

<sup>1</sup> . جلال يحيى: المرجع السابق، ص ص 143 - 144.

<sup>2</sup> . شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم: تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 75.

<sup>3</sup> . نفسه، ص 78.

تحرير أنغولا بعد أربعة أشهر من اندلاعها السيطرة على كامل المناطق الشمالية للبلاد<sup>2</sup>. وذلك راجع لعدة أسباب أهمها<sup>3</sup>:

- المعاناة التي شهدتها أنجولا جزاء التواجد البرتغالي خاصة في مجال تجارة الرقيق.
- العلاقات التي كانت تربط بين القبائل في شمال أنجولا بالقبائل في الكونغو، فكانت أنجولا تتأثر بأخبار حركة المقاومة الوطنية في الكونغو وأخبار التيارات التحررية في باقي مناطق إفريقيا.
- ظهور أحزاب قوية وزعامات ناضجة في أنغولا.

وما يُلاحظ من خلال تلك الأسباب التي دفعت بأنغولا وموزمبيق إلى الثورة ضد الاحتلال البرتغالي هو الصدى الكبير لحركة التحرر التي ظهرت في مختلف أقطار إفريقيا من بينها الثورة الجزائرية في شمال إفريقيا وتأثيرها على المستعمرتين، وهو ما كانت تحشاه البرتغال أثناء تواجدها بهما. نضيف إلى ذلك التقاء حركات التحرر الإفريقية جميعها في مؤتمرات الشعوب الإفريقية من أجل طرد الاستعمار الأجنبي عن إفريقيا كلها انطلاقاً من المؤتمر الأول لها في ديسمبر 1958م بأكرا. وجاء في صحيفة المجاهد عن توجه المؤتمر نحو تحرير إفريقيا: « إن تضامن الأقطار الإفريقية السوداء فيما بينها بلغ درجة من القوة لم تنفع معه جميع الحيل الاستعمارية مهما بلغت مهارتها، فهاهي عكرا تستقبل الآن ممثلي الحركات التحررية في جميع الأقطار الإفريقية التي لم تتحرر من الاستعمار بعد... »<sup>4</sup>.

ومن خلال مؤتمرات الشعوب الإفريقية قامت بين الثورة الجزائرية وباقي حركات التحرر الإفريقية علاقات مميزة، فقد كان دور ثورة الجزائر في دعم الحركة الوطنية الإفريقية وفي تطور العلاقات العربية الإفريقية علامة بارزة في تاريخ التطور السياسي لهذه العلاقات، ذلك أن ثورة التحرير في الجزائر

<sup>1</sup> - شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 78.

<sup>2</sup> - "حقائق عن ثورة أنغولا"، المجاهد، ع 101، 31 جويلية 1961، ص 1.

<sup>3</sup> - شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 79.

<sup>4</sup> - "أرفعوا أيديكم عن إفريقيا"، المجاهد، ع 33، 8 ديسمبر 1958، ص 16.



كانت مكسباً هاماً لحركات التحرر في إفريقيا التي استهدفت تصفية الاستعمار من قارة إفريقيا كلها<sup>1</sup>. وجاء في صحيفة المجاهد: «... وستكون هذه الأيام أكبر مؤتمر إفريقي تحت شعار تحرير تاريخاً ممتازاً في تطور القارة الإفريقية نحو الاستقلال وفي هذا المؤتمر تلتقي الشعوب المضطهدة لتبادل الاستفادة من تجاربها المختلفة في الكفاح ضد الاستعمار تجربة الشعب الجزائري في كفاحه المسلح الذي يُعتبر نموذجاً تاريخياً لجميع الشعوب الإفريقية ... وهذا المؤتمر سيمكن في نفس الوقت الأقطار التي لم تتحرر بعد من أن تعرض حاجاتها على شقيقاتها من الأقطار المستقلة»<sup>2</sup>.

قدمت الثورة الجزائرية خبرتها في ميادين الحروب الفدائية لحركات التحرر في كل من أنجولا وموزمبيق<sup>3</sup>. وذكرت صحيفة المجاهد: «... يكافح الشعب الجزائري كفاحاً بطولياً جباراً ضد أقوى جيش إستعماري عرفه التاريخ وقد لعب كفاح الجزائر دوراً هاماً في تحرير القارة الإفريقية بأجمعها وإن حركة التحرر الإفريقي لن تأخذ شكلها العملي إلا بالمشاركة الإيجابية في ثورة الجزائر وبالعمل على إشعال نار الثورة ضد الاستعمار البرتغالي في أنغولا وموزمبيق ...»<sup>4</sup>. ولما كانت الثورة الجزائرية ذات تأثير كبير على تطور حركات التحرر الإفريقية فإنها هي أيضاً إستفادات من علاقاتها الإفريقية من خلال التأييد الإفريقي في مؤتمرات الدول الإفريقية المستقلة ومؤتمرات الشعوب الإفريقية<sup>5</sup>.

ومن خلال المؤتمر الثالث للشعوب الإفريقية والآسيوية المنعقد في مارس بالقاهرة صرح الرئيس التونسي لحبيب بورقيبة قائلاً: « إن هدف هذا المؤتمر هو الحرية، وإن الوسائل لتحقيقها تختلف حسب الموقف وقد تتطلب استخدام العنف ومما لا شك فيه أن مثل ذلك التطور يرجع جزء منه

1. محمد المبروك يونس: المرجع السابق، ص 54.

2. المجاهد، ع 33، 8 ديسمبر 1958، ص 16.

3. محمد المبروك يونس: المرجع السابق، ص 54.

4. "الإستعمار الغربي يحنق في بركان إفريقيا"، المجاهد، ع 76، 5 سبتمبر 1960، ص 5.

5. محمد المبروك يونس: المرجع السابق، ص 54.

إلى استمرار حرب الجزائر، وإلى فعل الإفريقيين في جنوب إفريقيا في مارس عام 1960م وحركة البرتغاليين الفظة في إحياء الثورة التي اشتعلت نيرانها في أنغولا عام 1961م<sup>1</sup>.

وفي الأمم المتحدة أيدت الدول الإفريقية والآسيوية حق الوطنيين الأفارقة في المستعمرات البرتغالية في الاستقلال، ومنذ عام 1961م عُرضت قضية هذه المستعمرات على مجلس الأمن الذي قرر تشكيل لجنة لبحث المسألة، غير أن البرتغال رفضت التعاون مع لجان الأمم المتحدة في هذا الشأن. وعندما تأسست منظمة الوحدة الإفريقية عام 1963م ساندت قضية المستعمرات البرتغالية وأيدت كفاح الوطنيين الأفارقة فيها، وبسبب ظروفها الداخلية السيئة اضطرت البرتغال لأن تمنح الاستقلال لموزمبيق في 25 جوان 1975م وأنجولا في 11 نوفمبر من نفس السنة<sup>2</sup>. وقد ساندت الجزائر المستقلة حركتي التحرر في كل من أنجولا وموزمبيق حيث قامت بفتح مكتب لجهة تحرير الموزمبيق ومكتب آخر لحركة تحرير أنجولا في الجزائر<sup>3</sup>.

ومم سبق يتضح كيف سارت قضية الكونغو جنبا إلى جنب مع قضية الجزائر فقد كانت حاضرة معها في مختلف المحافل الإقليمية والدولية، كم قامت بين الكونغو وثورة الجزائر علاقات متينة أسس لها قادة جبهة التحرير الوطني وزعيم الكونغو باتريس لومومبا. هذا وقد كان التأثير واضحا على حركات التحرر في وسط وجنوب إفريقيا خاصة في أنغولا وموزمبيق اللتان حاولتا السير على نهج الثورة الجزائرية للوصول إلى استقلالهما.

1. محمود عيسى: الوحدة الإفريقية بين الفكر والتطبيق، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، دت ، ص 31.

2. شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم: المرجع السابق، ص ص 79 - 80.

3. عبد الله مقلاتي، دهمان تواتي: المرجع السابق، ص 97.

الفصل السادس: العلاقات الجزائرية الإفريقية من خلال المحافل الإقليمية

والدولية

المبحث الأول: مساهمة الثورة الجزائرية في تحقيق الوحدة

الإفريقية

المبحث الثاني: القضية الجزائرية من خلال المؤتمرات الإفريقية

المبحث الثالث: العلاقات الجزائرية الإفريقية من خلال المؤتمرات

الأفرو - آسيوية

المبحث الرابع: دور بلدان إفريقيا في القضية الجزائرية من خلال

الأمم المتحدة

منذ اندلاعها أعلنت الثورة التحريرية عن بُعدها الإفريقي، وأكدت على علاقاتها مع بلدان إفريقيا جميعها، شمالها وجنوبها، شرقها وغربها، ولذلك نجد أن جبهة التحرير الوطني ودبلوماسيتها عوّلت كثيراً على بلدان إفريقيا لدعم قضية الجزائر التحررية، فلذلك نجد أن جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة بعد نشأتها حاولتا بكل جهد توطيد علاقات الثورة التحريرية ببلدان إفريقيا، وذلك من أجل دعم قضية الجزائر وثورتها ضد المحتل الفرنسي، كما أبرزت جبهة التحرير منذ البداية دعم الثورة التحريرية وتفاعلها مع حركات التحرر في إفريقيا لأن الهدف واحد وهو التخلص من الاحتلال الأجنبي، حيث اتضح ذلك دبلوماسياً من خلال عديد المؤتمرات التي عُقدت وشاركت فيها الثورة الجزائرية ممثلة بجبهة التحرير الوطني وحكومة الجزائر المؤقتة فيما بعد، إلى جانب الدول وحركات التحرر في إفريقيا.

### المبحث الأول: مساهمة الثورة الجزائرية في تحقيق الوحدة الإفريقية

منذ النصف الثاني من القرن الخامس عشر تعرضت إفريقيا للإستعمار الأوربي الحديث، فقد شكل مؤتمر برلين 1884م - 1885م نقطة فارقة في التاريخ الحديث لقارة إفريقيا، حيث تسارعت موجة الاستعمار والمنافسة بين الدول الأوربية الاستعمارية، فلم يأت عام 1914م إلا وكانت قارة إفريقيا تحت الهيمنة الاستعمارية.

### أولاً: مفهوم الوحدة الإفريقية

الوحدة الإفريقية ليست اصطلاحاً محددًا لصورة معينة أو لشكل الوحدة التي يعرفها رجال القانون والسياسة، يقول عنها كولن ليجوم: «تعتبر أساساً من الأفكار والمشاعر»<sup>1</sup>. قامت فكرة الوحدة بين الدول الإفريقية على أساس من التحرر والمساواة والتضامن، حيث تعود جذورها الأولى إلى الذكريات المشتركة لعهد السيطرة الأجنبية والاستغلال الأوربي، ومن الشعور الحاد بالتخلف

---

<sup>1</sup>. محمود عيسى: المرجع السابق، ص 9 - 10.

الاقتصادي والاجتماعي وعدم المساواة الدولية، ومن الطموح إلى مزيد من التقدم والرفاهية وإستعادة مكانتها بين الدول المتحضرة. وفكرة الوحدة الإفريقية قديمة قدم القارة الإفريقية نفسها، خرجت من أعماق الأفارقة الذين دفع بهم الشعور الوطني إلى السعي لتحرير بلدانهم من الاستغلال الاستعماري<sup>1</sup>.

ونتج عن التغييرات التي عرفها العالم الجديد عقب الثورة الأمريكية، وحركة تحرير العبيد ومنع المتاجرة بهم، أن عاد بعض الأفارقة إلى وطنهم الأم، متشبعين بأفكار الحرية والتحرر وأفكار المناذية بالاستقلال عن الاستعمار الغربي، فكانت جمهورية ليبيريا التي تأسست عام 1847م أول دولة إفريقية يحكمها أفارقة محررون من العبودية، كما كان لبعض الجامعات الأمريكية الدور البارز في نشر فكرة الجامعة الإفريقية بين الأفارقة الذين درسوا فيها، فكان للمثقفين الزنوج الأمريكيين من أمثال "وليم ادوارد ديوبو" William Edward dubois، "ماركوس جارفي" markus garvey، وغيرهما الدور البارز والفعال في نشر فكرة الجامعة الإفريقية والترويج لها محلياً ودولياً<sup>2</sup>.

حاول هؤلاء المفكرون الأوائل من الزنوج أن يصححوا تلك الصورة التي رسخت في الأذهان عن إفريقيا لفترة طويلة من الزمن، التي سادها الخوف الذي ملأ نفوس الزنوج أنفسهم من فكرة الإرتباط بإفريقيا، ومن أجل ذلك ظهرت حركة واسعة للتأليف عن تاريخ القارة الإفريقية وإبراز دورها في مقاومة الاستعمار، وتاريخ الإمبراطوريات الإفريقية القديمة، إمبراطوريات غانا ومالي وسلطنات زنجبار إلى غير ذلك من إمبراطوريات إفريقيا القديمة في محاولة منها لتأكيد الشخصية الإفريقية<sup>3</sup>.

---

1. محمود عيسى: المرجع السابق، ص 11.

2. المختار الطاهر كرفاع: المرجع السابق، ص 136.

3. محمد فائق: المصدر السابق، ص 16.

إن فكرة الوحدة الإفريقية لم تظهر على أراضي إفريقيا، وإنما ظهرت في المهجر في العالم الجديد، ففي المرحلة الأولى التي ظهرت فيها هذه الحركة المناهضة بالوحدة الإفريقية، إستقى سكان إفريقيا الأفكار التي تدور حول هذا الهدف من خلال دراساتهم التي تلقوها في المهجر، في الو م أ وبريطانيا فيما بعد، وذلك في الفترة ما بين القرن التاسع عشر حتى بداية القرن العشرين<sup>1</sup>. وأهم العوامل التي ساعدت على ظهور اليقظة الإفريقية إنما ظهرت في أعقاب الحرب العالمية الثانية والتي بدت في ثورة عارمة، حيث ظهرت تلك الحركات القومية الإفريقية فيما بين الحريين إستناداً إلى مبادئ الرئيس الأمريكي ولسن بالتركيز على أهمها وهو حق الشعوب في تقرير مصيرها<sup>2</sup>.

إمتد إهتمام هذه الحركة بالأوضاع التي يعيشها أهل إفريقيا تحت هيمنة الاستعمار الأجنبي، والإضطهاد الذي يتعرض له الأفارقة خاصة في جنوب إفريقيا حيث إشتدت وطأة التمييز العنصري كان هذا هو السبيل إلى الوصول إلى حركة " ألبان أفريكا نزم" pan Africanisme " أو ما تُعرف " بالجامعة الإفريقية"<sup>3</sup>.

تحدث "مادهو بانيكار Madha Panikkar" في كتابه: " الثورة في إفريقيا" أن الجامعة الإفريقية هي إحدى هبات العالم الجديد للعالم القديم، حيث أن هذه الفكرة أو النظرية حسب رأيه إبتدعها العبيد الذين استوطنوا الولايات المتحدة الأمريكية وجزر الهند الغربية، وان كبار منظرّي ومفكرّي هذه الحركة كانوا منتمين للعالم الغربي ثقافياً، لذلك فقد إتسمت الفكرة منذ ظهورها بتعدد آراء المنظرّين لها، فهناك من رأى فيها دعوة إلى الإحتجاج الثقافي والأدبي للسود الذين يتعرضون لشتى أنواع التمييز العنصري من البيض في العالم الجديد وأوربا، حتى في وطنهم الأم إفريقيا، أيضاً هناك من إعتبرها تعبير عن الإحتجاج السياسي، فدعا إلى إنشاء قوة للزواج تساوي قوة البيض وتقف معها، فقد ذهب هؤلاء في تقديرهم إلى وجود طبقة نبيلة إفريقية وكنيسة إفريقية

1. محمود عيسى: المرجع السابق، ص 11.

2. زاهر رياض: إستعمار إفريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965، ص 429.

3. محمد فائق: المصدر السابق، ص 16.

يُضفي عليها الأفارقة مكانة اجتماعية ويكسبهم نظماً ضرورية من أجل إنشاء دولة لهم في المستقبل<sup>1</sup>.

عرفت فكرة الجامعة الإفريقية شخصيات عديدة لعبت أدواراً هامة في ترسيخ الفكرة والدعوة لها، من هذه الشخصيات أولئك الذين دعوا إلى ضرورة تحقيق العدالة للسود الأمريكيين، وهي التي لن تكون ممكنة إلا إذا خرجت قضية السود في أمريكا وربطت بقضية الشعوب الإفريقية كلها<sup>2</sup>. وقد تبلورت هذه الحركة آخذة شكلاً أكثر تحديد ودقة، وذلك بعقد سلسلة من المؤتمرات ابتداءً من عام 1900م إلى عام 1945م، شارك فيها وأعد لها العديد من الأفارقة الذين كانوا يزاولون دراستهم في جامعات أوروبا، وأُطلق على هذه المؤتمرات " مؤتمرات الجامعة الإفريقية " pan african congress<sup>3</sup>، حيث أنه إلى غاية عام 1945م كانت قارة إفريقيا ترضخ تحت هيمنة الاستعمار الأوربي خاصة الاستعمارين البريطاني والفرنسي، ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية شهدت القارة موجة من التحرر توجت بالذات عام 1960م باستقلال العديد من البلدان الإفريقية<sup>4</sup>. تلك المؤتمرات انعقدت خارج القارة الإفريقية لتدرس الأوضاع في إفريقيا وتدعو إلى ما عُرف بالوحدة الإفريقية.

ثانياً: المؤتمرات الإفريقية خارج قارة إفريقيا

## 1 - مؤتمر لندن 1900:

انعقد في العاصمة البريطانية لندن عام 1900م، تولى رئاسته المحامي الزنجي هنري سلفستر ويليامز\*. حضره ممثلون عن زنوج العالم الجديد وأوروبا، كان من أهم من شاركوا في المؤتمر وليم

1. المختار الطاهر كرفاع: المرجع السابق، ص 136 - 137.

2. نفسه، ص 138.

3. محمد فائق: المصدر السابق، ص 17.

4. الأرشيف الوطني الجزائري: علبة رقم 2G2/04/01، ص 8.

\* هو محام من ترنداد، وهو أول من تكلم عن الجامعة الإفريقية، يُنظر: محمد فائق: المصدر السابق، ص 17.

ديبوا\* وماركوس جارفي، فيما لم يمثل إفريقيا أي ممثل، فرمما يعود ذلك إلى عدم التواصل بين أصحاب الفكرة ودعاتها مع مناضلين من إفريقيا، أو بسبب سياسة الدول الاستعمارية التي منعت حدوث أي تواصل بين الشعوب الإفريقية وأولئك المفكرين الذين نظروا إلى فكرة الجامعة الإفريقية<sup>1</sup>.

إنتهى المؤتمر بتوجيه مذكرة إلى الملكة فيكتوريا ملكة بريطانيا، يحتج فيها أعضاء المؤتمر على المعاملة السيئة التي يتلقاها الأفارقة في جنوب إفريقيا وروديسا<sup>2</sup>. خرج المؤتمر بعدة توصيات يمكن حصرها فيما يلي<sup>3</sup>:

- الدعوة إلى التخفيف من التفرقة العنصرية التي تمارسها الدول الغربية ضد الأفارقة في أوروبا والعالم الجديد.

- دعوة زنج العالم إلى الدخول في حركة زنجية عالمية مع زنج إفريقيا من أجل تحسين أوضاع الأفارقة وخلق علاقات تربطهم مع بعضهم البعض.

ومن خلال ما خرج به المؤتمر من توصيات يمكن القول أن هموم ومشاكل القارة الإفريقية لم تتداول في المؤتمر بشكل واضح، فكان أغلب ما خرج به المؤتمر هو مناقشة ما يعاني منه زنج العالم الجديد وأوروبا في مجتمعاتهم من تمييز وتفرقة عنصرية كذلك لم تتطرق توصيات المؤتمر إلى دعوة الشعوب الإفريقية إلى الثورة على الاستعمار الغربي، أو الدعوة إلى استقلال تلك الشعوب فرمما يعود ذلك كون المؤتمر انعقد على أرض أوربية<sup>4</sup>.

---

\* هو أول وأهم واسطة بين التيارات الفكرية والسياسية لحركة الوحدة الإفريقية، يُنظر: محمود عيسى: المرجع السابق، ص12، ويُنظر: محمد فائق: المصدر السابق، ص 17.

<sup>1</sup> . المختار الطاهر كرفاع: المرجع السابق، ص 138 - 139.

<sup>2</sup> . محمد فائق: المصدر السابق، ص 17.

<sup>3</sup> . المختار الطاهر كرفاع: المرجع السابق، ص 139.

<sup>4</sup> . نفسه.



## 2. مؤتمر باريس 1919:

انعقد المؤتمر الثاني للوحدة الإفريقية في باريس، وفي نفس الوقت الذي انعقد فيه مؤتمر السلام عام 1919م<sup>1</sup>. عقد المؤتمر تحت شعار إفريقيا للإفريقيين، شاركت فيه وفود جاءت تمثل إفريقيا لأول مرة إلى جانب ممثلي كل من الولايات المتحدة الأمريكية وجزر الكاريبي وأوروبا<sup>2</sup>.

نتج عن المؤتمر قراراً هاماً لم يشر في أي فقرة من فقراته لحق الأفارقة في الاستقلال، بل أن الأفكار التي انطوت عليها فكرة الوحدة الإفريقية لم تحقق أدنى تقدم أثناء انعقاد المؤتمر الثالث في لندن وبروكسل عام 1921م<sup>3</sup>. وكان من نتائج الحرب العالمية الأولى التي شاركت فيها الشعوب الإفريقية بمواردها المادية والبشرية وما ترتب عنها من نتائج في مختلف المجالات، فقد خرج هذا المؤتمر بقوميات كانت أكثر تقدمية من سابقه، وهي كالآتي<sup>4</sup>:

- الدعوة إلى بسط الحماية الدولية على إفريقيا حتى تحصل على استقلالها.
- حق الأفارقة في ملكية الأرض.
- إلغاء التفرقة العنصرية، ومنع استغلال السكان المحليين من قبل المستعمرين.
- مشاركة السكان المحليين في إفريقيا في شؤون الحكم وإدارة بلدانهم.

عبّرت توصيات هذا المؤتمر عن التاريخ النضالي لإفريقيا، غير أن التبعية للدول الاستعمارية وفكرة الاستقلال عنها لم تتبلور بعد عند منظري فكرة الوحدة الإفريقية، وحتى هذه الفكرة كانت غائبة عن هذا المؤتمر، فلم تتضمن توصيات المؤتمر أيّاً من المطالب المنادية بالوحدة الإفريقية، رغم

---

1. محمود عيسى: المرجع السابق، ص 19.

2. المختار الطاهر كرفاع: المرجع السابق، ص 39.

3. محمود عيسى: المرجع السابق، ص 14.

4. المختار الطاهر كرفاع: المرجع السابق، ص 139 - 140.

إن المؤتمر انعقد في فترة ظهرت فيها مبادئ الرئيس الأمريكي وودر ولسن الأربعة عشر، من أهمها مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها<sup>1</sup>.

ضم هذا المؤتمر إضافة إلى الأعضاء الأصليين أعضاء متآخين "fraternel délégués" من الهند والفلبين والمغرب، وهذا ما معناه إن المغرب وهو من بلدان شمال إفريقيا تمت معاملته بنفس المعاملة التي عوملت بها الدول الآسيوية غير الإفريقية، حيث كانت الحركة الإفريقية حتى ذلك الوقت تركز اهتمامها بالرجل الإفريقي الأسود، هدفها أن تعيد له كرامته واستقلاله<sup>2</sup>.

### 3 - مؤتمر لندن - بروكسل - باريس 1921:

بسبب الظروف التي كانت تمر بها أوروبا بعد الحرب العالمية الأولى، تنقل المنظمون للمؤتمر من عواصم الدول الأوروبية حتى استقر بهم المقام في النهاية في العاصمة الفرنسية باريس، حيث بلغ عدد المشاركين في المؤتمر ما يزيد عن مئة عضو يمثلون السود في العالم الجديد وأوروبا وإفريقيا<sup>3</sup>. كان العدد الأكبر منهم من إفريقيا طالب فيه المجتمعون بالحكم الذاتي للمستعمرات وبحق ملكية الأفرقة لأراضيهم، كما هاجم المجتمعون السياسات التي تتبعها الدول الاستعمارية في مستعمراتها الإفريقية<sup>4</sup>.

خرج هذا المؤتمر الثالث لمنظري الوحدة الإفريقية خارج قارة إفريقيا بعدة توصيات هي كالآتي<sup>5</sup>:

- المساواة المطلقة بين الأجناس.

---

1. المختار الطاهر كرفاع: المرجع السابق، ص 140.

2. محمد فائق، المصدر السابق، ص 19.

3. المختار الطاهر كرفاع: المرجع السابق، ص 140.

4. شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط 2، دار الزهراء، الرياض، 2002، ص 433.

5. المختار الطاهر كرفاع: المرجع السابق، ص 140 - 141.

- إنشاء منظمة دولية تحت رعاية عصبة الأمم مهمتها دراسة المشاكل التي يعاني منها السود.
- دعوة منظمة العمل الدولية إلى إيجاد مكتب مهمته حماية الأيدي العاملة السوداء.
- إدخال أعضاء من السود ضمن لجان عصبة الأمم.
- الدعوة إلى ضرورة منح الأفارقة الحكم الذاتي ضمن سلطة الدولة المستعمرة.

#### 4 - مؤتمر لندن 1922:

انعقد المؤتمر الرابع للجامعة الإفريقية في لندن عام 1922م، برزت خلال هذا المؤتمر جهود الدكتور وليم ديبوا في محاولاته تجميع جهود الأفارقة للمطالبة بحقوقهم<sup>1</sup>. فهذا المؤتمر لم يأت بجديد فيما يخص المطالب والتوصيات التي كانت تكرر لما صدر عن المؤتمر السابق، وأيضاً لم يشهد تغييراً على مستوى القيادات السياسية، من خلال استمرار السود المنتمين إلى أمريكا وجزر الهند الغربية في قيادة الحركة الزنجية والدعوة للجامعة الإفريقية، جاءت مطالبه كما يلي<sup>2</sup>:

- مطالبة الحكومات الاستعمارية العمل على مشاركة الأفارقة في إدارة شؤون بلدانهم.
- النظر إلى التفرقة العنصرية التي تُمارس على الشعوب الإفريقية على أنها عدوة للسلام، والنظر إلى الأفارقة على أنهم بشر.

#### 5 - مؤتمر نيويورك 1927:

هو أول مؤتمر يُعقد خارج عواصم أوربا، انعقد في نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1927م، وخلال هذا المؤتمر ظهرت فكرة التحالف بين الشعوب الملونة في العالم والخروج من إطار الزنجية إلى طلب تعاون الزنوج والمصريين والهنود والصينيين ضمن حركة عامة تجمعهم وتسعى

<sup>1</sup>. شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم: تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 433.

<sup>2</sup>. المختار الطاهر كرفاع: المرجع السابق، ص 141.

إلى تحررهم جميعاً من الاستعمار والتفرقة العنصرية، ومن خلال هذا المؤتمر حاول وليام دييوا أن يعقد المؤتمر التالي للجامعة الإفريقية في تونس، وهذا تقديراً لدور بلدان شمال إفريقيا في حركة التحرر الإفريقي، غير أن الفكرة فشلت بسبب أن فرنسا صاحبة السلطة على تونس عارضت ذلك<sup>1</sup>.

ومن خلال توصيات هذا المؤتمر يتضح أن الرؤى لدى مفكري الجامعة الإفريقية غير واضحة، حيث أن وحدة إفريقيا لازالت غائبة عن التوصيات، حيث برزت الدعوة للتحالف بين الشعوب الملونة في العالم والخروج من فكرة الزنجية، غير أن الجديد في هذا المؤتمر هو الإلتفات إلى شمال إفريقيا الذي كان غائباً عن المؤتمرات السابقة<sup>2</sup>. وهذا المؤتمر كغيره من المؤتمرات السابقة إهتم بحقوق الوطنيين الأفارقة، والمطالبة بإشراكهم في الحكم دون المطالبة بالاستقلال<sup>3</sup>.

## 6 - مؤتمر مانشيستر 1945:

في عام 1944م اتحدت مجموعة من التنظيمات والجماعات الإفريقية، حيث أسست تنظيماً جديداً عُرف باسم الاتحاد الإفريقي "pan african fédération" وكانت هذه المجموعة هي التي دعت إلى عقد المؤتمر السادس للوحدة الإفريقية، في مانشيستر عام 1945م برئاسة وليام دي بوا<sup>4</sup>. ويُعد هذا المؤتمر من أهم المؤتمرات الإفريقية وكان آخرها والتي عُقدت خارج قارة إفريقيا وفي ظل الهيمنة الاستعمارية على إفريقيا. فقد دعت هذه المؤتمرات إلى فكرة الجامعة الإفريقية فكان هذا المؤتمر نقلة نوعية في هذا المجال ومنعطفاً تاريخياً وعلامة فارقة في تاريخ جهود

---

1. شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم: المرجع السابق، ص 433.

2. المختار الطاهر كرفاع: المرجع السابق، ص 142.

3. محمد فائق: المصدر السابق، ص 17.

4. نفسه، ص ص 17 - 18.

الأفارقة من أجل الوحدة الإفريقية<sup>1</sup>. برز خلال هذا المؤتمر عدد من الزعماء الأفارقة الذين تولوا القيادة في إفريقيا بعد ذلك منهم كوامي نكروما وجومو كنياتا<sup>2</sup>.

في هذا المؤتمر إضافة إلى الدكتور وليم دي بوا، حضر كل من نكروما من ساحل الذهب (غانا) وجومو كنياتا من كينيا، وزيكوي من نيجيريا، وسامرا هافر من جنوب إفريقيا، جونسون من سيراليون وأحمد سيكوتوري من غينيا، حيث اختير نكروما وسيكوتوري سكرتيرين للمؤتمر. يُضاف إلى ذلك تجمع المثقفين والعمال والفلاحين في جبهة واحدة، وخلال المؤتمر رُفِع شعار " يا شعوب المستعمرات إتحدوا"، فكانت هذه هي البداية لمسيرة فكرة الجامعة الإفريقية التي إنطلقت خارج قارة إفريقيا، ثم انتقلت بعد ذلك لتفرض نفسها على بلدان وشعوب القارة الإفريقية<sup>3</sup>.

أثبت المؤتمر نضوج الحركة الإفريقية خلال المدة الأخيرة، حيث أصبحت حركة ذات اتجاهات واضحة متبلورة إلى حد كبير، كما أصبحت معاداة الاستعمار والإمبريالية الهدف الرئيسي للحركة الإفريقية، ولأول مرة دعا المؤتمر لفكرة الاستقلال الوطني باعتباره الحل الوحيد من أجل تحقيق ما تتمناه الشعوب الإفريقية، بل ذهب المؤتمر إلى حد التلويح باستخدام القوة لتحقيق ذلك، يُضاف إلى ذلك إن قرارات المؤتمر احتوت على إدانة احتكار رأس المال وإدانة تسخير الثروة والصناعة من أجل الربح الخاص فقط، كما رحب المؤتمر بالديمقراطية الاقتصادية مطالبين بالاستقلال الاقتصادي إلى جانب الاستقلال السياسي<sup>4</sup>. فخلال المؤتمر وجدت موجة التحرر والشعارات المناهية بالاستقلال وحق تقرير المصير آذاناً صاغية بين الشعوب المستعمرة<sup>5</sup>.

---

1. المختار الطاهر كرفاع: المرجع السابق، ص 142.

2. محمد فائق: المصدر السابق، ص 18.

3. شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم: المرجع السابق، ص 434.

4. محمد فائق: المصدر السابق، ص 18.

5. المختار الطاهر كرفاع: المرجع السابق، ص 143.

وبالرغم من أن المؤتمر لم يتطرق في قراراته إلى كلمة الإشتراكية، إلا أنه من الواضح تسلل بعض الأفكار الإشتراكية إلى عقول قادة الحركة الإفريقية الحاضرين في المؤتمر غير أنه من المؤكد إن هذا المؤتمر السادس أعطى قفزة كبيرة توصلت إلى تحقيقها الحركة الإفريقية، إلا أنها بقيت حتى ذلك الوقت مقتصرة على السود فقط، واهتمامها منصب على حقوق الرجل الأسود فقط، فعندما يتم الحديث عن إفريقيا فيعني ذلك الحديث عن الزنوج وإفريقيا السوداء جنوب الصحراء<sup>1</sup>.

### ثالثاً - أثر الثورة الجزائرية على الوحدة الإفريقية:

في خلال مسيرتها من أجل تحقيق الوحدة الإفريقية شهدت قارة إفريقيا عدداً هاماً من قضايا التحرر وقفت عائقاً في سبيل تحقيق تلك الغاية، إلى جانب شخصيات كانت تدعو إلى تحقيق وحدة إفريقيا السوداء وبالتالي إخراج العرب الأفارقة من هذه الوحدة، ولذلك شكلت ثورة الجزائر عائقاً من العوائق التي وقفت عقبة أمام تحقيق الوحدة الإفريقية المنشودة، حيث كانت تلك الثورة في فترة من الفترات سبباً في انقسام الدول الإفريقية في مواقفها واختلافها فيما بينها.

وقد تواءمت مرحلة الكفاح التحرري في قارة إفريقيا مع وجود مناخ دولي ميّز العالم بعد الحرب العالمية الثانية وبرز الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية كقطبين متصارعين يحاول كل منهما إستقطاب الدول إلى معسكره في اتجاه معاكس لبعضهما البعض، وقد كان هذا الاستقطاب يتم في حركة دائرية حول العالم أجمع، حيث كان من المتوقع إصطدام المعسكرين إصطداماً مروعاً تبلغ درجة خطورته حد استعمال السلاح النووي، وهنا جاءت فكرة مولد فكرة عدم الإنحياز والحياد الإيجابي وتطبيقها في السياسة الدولية، وهو ما أعطى الدول الصغرى في آسيا وإفريقيا الإمكانيات لإيقاف الصدام بينهما في مناطق الاحتكاك<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> محمد فائق: المصدر السابق، ص 18.

<sup>2</sup> عبد السلام سيد سلطان: لجنة الأمم المتحدة الخاصة للأربعة والعشرين وتصفية الإستعمار في القارة الإفريقية، رسالة ماجستير، قسم النظم السياسية والاقتصادية، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، 1981، ص 158.

وتبرز أهمية القارة الإفريقية بالنسبة للعالم وأهمية الجزائر بالنسبة لإفريقيا نظراً لمساحتها الشاسعة وإمتداداتها الواسعة وتاريخها العريق ونضالها من أجل الشعوب الإفريقية<sup>1</sup>. ومن خلال المؤتمرات الإفريقية الداعية إلى الوحدة الإفريقية والتي انعقدت خارج قارة إفريقيا، يُلاحظ غياب بلدان الشمال الإفريقي عنها، حيث كانت الحركة الإفريقية حتى ذلك الوقت مهتمة بالرجل الأسود وحقوقه، حتى أن أحد دعاة ورواد الحركة الإفريقية وهو "ماركوس جازفي" كان يدعو إلى وحدة افريقية مبنية على نظرية النقاء العنصري، فقد أعلن نفسه رئيساً مؤقتاً لجمهورية أفريقيا، والتي يتكون رعاياها من زنوج العالم، كان ذلك عام 1920م في نيويورك عندما أعلن عن تشكيل حكومته المؤقتة<sup>2</sup>.

ومن أوجه التلاقي بين العرب والأفارقة بعد الحرب العالمية الثانية أن العرب لم يكونوا بعيدين عن تطور الحركات الوطنية الإفريقية ولا عن يقظة الوعي السياسي الذي انتشر بين الأفارقة آخذاً أشكالاً وصوراً عديدة كان هدفها هو الاستقلال عن الاستعمار الأجنبي، يُضاف إلى ذلك أن هذا التلاقي إستند إلى الأساس التاريخي الذي ميز العلاقات العربية الإفريقية في عدة جوانب، حيث تعرضت تلك العلاقات للتكالب الاستعماري الأوربي خلال القرن التاسع عشر، خاصة في الفترة ما بين 1870م - 1900م، هذا وقد شهد الطرفان إنحسار المد الاستعماري خلال النصف الثاني من القرن العشرين نتيجة تغير الخريطة السياسية للعالم بعد الحرب العالمية الثانية، يُضاف إلى ذلك زيادة الوعي لدى الشعوب العربية والإفريقية، حتى وإن كان ذلك في وقت مبكر في بعض المناطق العربية<sup>3</sup>.

وحتى كوامي نكروما الذي تعاون فيما بعد مع العرب الأفارقة فيما يخص الوحدة الإفريقية، وأيضاً مواقفه الإيجابية من ثورة التحرير الجزائرية، فإنه عندما بدأ في مناقشة فكرة إنشاء "إتحاد

---

<sup>1</sup>. الأرشيف الوطني الجزائري: علبة رقم 002. 03. 008، ص 27.

<sup>2</sup>. محمد فائق: المصدر السابق، ص ص 18 - 19.

<sup>3</sup>. نفسه، ص ص 18 - 19.

الجمهوريات الإفريقية الاشتراكية" بالتعاون مع بعض أصدقائه في لندن عام 1946م، فإنه لم يشرك معه أياً من التنظيمات أو القيادات من شمال إفريقيا، بالرغم من أن الحركة الوطنية في الشمال الإفريقي كانت متقدمة عنها في مناطق أخرى من إفريقيا. وفي النهاية توصل نكروما إلى تأسيس "السكرتارية الوطنية لغرب إفريقيا" في لندن لتكون نواةً لدعوته إلى الوحدة الإفريقية حيث بقي نشاطه الآخر محصوراً في إفريقيا السوداء إلى أن استقلت غانا<sup>1</sup>.

ومثلما تعرضت المنطقة العربية في شمال إفريقيا للاستعمار الأوربي، فقد تعرضت أيضاً باقي مناطق القارة الإفريقية لنفس الاستعمار، في كينيا وتنجانيقا وغيرها من أقطار إفريقيا، بل ذهب المستعمرون إلى حد زرع كيان الأقلية البيضاء في جنوب إفريقيا. وبسبب ذلك إضافة إلى العوامل التاريخية والثقافية و الاقتصادية والاجتماعية المشتركة وجد العرب والأفارقة أنفسهم ملزمين بالتضامن والتحالف فيما بينهم من أجل مواجهة الاستعمار الأجنبي وتحقيق الاستقلال، فقد ظهرت شخصيات وطنية قادت النضال الإفريقي منهم جمال عبد الناصر وكوامي نكروما وباتريس لومومبا وجومو كنياتا وموديو كايता وغيرهم من القيادات الإفريقية التي قامت بدورها للامتزاج بين الحركة الوطنية العربية ومفاهيم حركة التحرير الإفريقية، للعمل على تصفية الاستعمار والدعوة إلى التضامن العربي الإفريقي، وخلال الخمسينات انعكس التلاقي العربي الإفريقي بفضل عدة إسهامات ومواقف كان أبرزها ثورة التحرير الجزائرية 1954م<sup>2</sup>.

وظلت حركة الجامعة الإفريقية مجرد حركة فكرية إلى غاية أن استقلت غانا عام 1957م، وبعدها إستقلت العديد من البلدان الإفريقية عام 1960م، فأصبحت هذه الحركة الفكرية حركة افريقية جماهيرية ذات أبعاد سياسية واجتماعية إنطلقت في جميع أنحاء القارة الإفريقية في شكل ثورة عارمة وبالرغم من أن هذه الثورة قامت من أجل الوحدة الإفريقية التي تعلق بها جميع

---

1. محمد فائق: المصدر السابق، ص 22.

2. محمد المبروك يونس: المرجع السابق، ص 37.



الشعوب الإفريقية فقد بقي مفهوم الوحدة غير محدد وتعددت الآراء بالنسبة للسبل الموصلة لها<sup>1</sup>. ونتيجة لنجاح حركات التحرر الوطني في إفريقيا في الوصول إلى هدفها وهو الاستقلال في العديد من المناطق، فقد فكّرت الدول الاستعمارية في عملية تطويق للموجة الثورية، وهذا التطويق جاء من خلال تطبيق إجراءات صناعية من أجل الإعلان عن استقلال مظهري لدول إفريقيا<sup>2</sup>. وهو ما حاولت فرنسا خاصة تطبيقه في القارة الإفريقية حين حاولت عزل الثورة الجزائرية عن محيطها الإفريقي ومنع أي تواصل لها مع باقي الأقطار في إفريقيا، وذلك من خلال عدة إجراءات خاصة السياسية منها غير أنها لم تُفلح في ذلك.

ويبرز إسهام الثورة الجزائرية في التلاقي العربي الإفريقي منذ اندلاعها فهي التي سعت إلى التأكيد على بعدها الإفريقي، فقد دعت إلى ضرورة التعاون مع إفريقيا بكامل أقطارها، في إطار تدويل القضية الجزائرية وتحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الإسلامي"، كما أنها أوضحت صورة توجهها الإفريقي من خلال مؤتمر الصومام 1956م الذي أقرّ سياسة حددت أسس الاتصال بحركات التحرر الإفريقية وضوابطه في كامل القارة مع توثيق العلاقة مع الأفارقة الذين زاد إهتمامهم بتطورات الثورة التحريرية في الجزائر، وذلك عندما نقلت كفاحها المسلح إلى داخل فرنسا في أوت 1958م، وهو ما جعل العديد من الأفارقة المقيمين في فرنسا يقتنعون بمدى قوة الثورة الجزائرية وتمسكها بمسألة تصفية الاستعمار في كامل القارة الإفريقية، حيث كانت النتيجة بعد سنتين من ذلك بإعلان فرنسا عن استقلال تونس والمغرب عام 1956م<sup>3</sup>.

وذهب الزعماء الأفارقة من أمثال نكروما وسيكوتوري للدعوة إلى الوحدة الإفريقية باعتبارها حركة تدخل في صميم الثورة الإفريقية، فوضعوا تصوراتهم لتلك الوحدة في شكل مشروعات محددة

---

1. محمد فائق: المصدر السابق، ص 208.

2. عبد السلام سيد سلطان: لجنة الأمم المتحدة الخاصة للأربعة والعشرين وتصفية الاستعمار في القارة الإفريقي، المرجع السابق، ص 158.

3. محمد المبروك يونس: المرجع السابق، ص 45.

مثل تلك التي وضعها نكروما الذي كان يدعو إلى مشروع الحكومة الواحدة لكامل إفريقيا، بينما ظل البعض الآخر لا يرى من الوحدة إلى جانبها الرومانسي من خلال ترديد شعار "الاتحاد قوة" منهم تومبان رئيس جمهورية ليبيريا الذي عبر عن ذلك في خلال كلمة ألقاها في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر الدول الإفريقية المستقلة المنعقد بأكرا عام 1958م<sup>1</sup>.

وباشتداد الثورة التحريرية في الجزائر حاولت فرنسا بكل قوتها أن تعزل الجزائر من محيطها الإفريقي مخافة أن يمتد تأثير ثورتها إلى باقي البلدان الإفريقية الموجودة تحت الهيمنة الاستعمارية الفرنسية، ففي عام 1956م اضطرت فرنسا لان تمنح الاستقلال لتونس والمغرب الأقصى، ولكن وقفت بكل جهودها في سبيل ألاّ تعيد نفس العمل مع باقي بلدان إفريقيا، إضافة إلى محاولة الفصل بين إفريقيا العربية وإفريقيا السوداء من خلال إتباع سياسة معينة في هذا المجال.

وفي مواجهة هذه السياسة الفرنسية، حاول بعض الأفارقة توطيد الصلة والتضامن بين إفريقيا والثورة الجزائرية ومنهم من كانوا ينتمون إلى الأحزاب الوطنية الإفريقية مثل حزب التجمع الديمقراطي الإفريقي، فالثورة الجزائرية بتوجهها نحو إفريقيا كانت مدركة بأن الظروف الدولية لم تكن في صالح الحلف الفرنسي خاصة بعد هزيمة فرنسا في الهند الصينية وهو ما حتمّ عليها إعادة النظر في سياستها الاستعمارية<sup>2</sup>.

وفي مسألة الوحدة الإفريقية طُرحت عدة تساؤلات أهمها: هل الوحدة الإفريقية التي سعى إليها الأفارقة تكون وحدة العمل الثوري؟ أم إن الوحدة الإفريقية تعني مجرد تجمع الدول المستقلة في القارة الإفريقية، ويحدث تحالف فيما بينها في حدود ما يمكن أن تتفق عليه جميع الدول الإفريقية؟ وقد إستمرت هذه التساؤلات والتناقضات حول مفهوم الوحدة الإفريقية حتى عام 1963م عندما استطاع الأفارقة التوصل إلى صيغة أصبحت هي دستور الوحدة الإفريقية تمثلت ميثاق منظمة

---

1. محمد فائق: المصدر السابق، ص ص 209 - 210.

2. محمد المبروك يونس: المرجع السابق، ص 47.

الوحدة الإفريقية، ومنذ العام 1963م شهدت القارة الإفريقية عدداً من الاجتماعات والمؤتمرات كان بعضها على مستوى الدول المستقلة، وبعضها الآخر على المستوى الشعبي، يُضاف إلى ذلك قيام تكتلات وتنظيمات سياسية تكونت كلها باسم الوحدة الإفريقية<sup>1</sup>.

وفي هذه المؤتمرات تم البحث في السياسة الإفريقية تجاه الاستعمار أو تجاه تأكيد التضامن الآسيوي - الإفريقي، أو التعاون الجاد في ما بين أقطار إفريقيا وقضاياها، وقد كان لهذه المؤتمرات الأثر العميق في تحرير الجزائر والحد من النزاعات الاستعمارية في الكونغو، إضافة إلى البحث في الخطوات الإيجابية للتعاون الحقيقي بين الدول الإفريقية والتعاون في المجالات السياسية و الاقتصادية والعسكرية<sup>2</sup>. إن مختلف الندوات والمؤتمرات التي عقدتها الدول الإفريقية منها المؤتمر الذي انعقد في آكرا عام 1958م والثاني الذي انعقد في منروfia عام 1959م أو الذي انعقد في أديس أبابا في 1960، كلها نددت بالاستعمار الفرنسي وبحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وفي كل مناسبة كانت الدول الإفريقية تؤكد دعمها وتضامنها مع القضية الجزائرية<sup>3</sup>.

كانت المرحلة الهامة في تاريخ الوحدة الإفريقية التي كان ينشدها الأفارقة تلك الفترة التي انعقدت فيها مؤتمرات الدول الإفريقية المستقلة "G.I.A.S"، والتي انعقد أولها في آكرا بدعوة من الرئيس كوامي نكروما في أبريل عام 1958م، وقد جاء هذا المؤتمر للإعلان عن نقل الحركة الإفريقية ( ألبان أفريقيا نزم) من عواصم أوروبا وأمريكا إلى قلب أقطار أفريقيا، يُضاف إلى ذلك أن المؤتمر كان أول دعوة عملية لفكرة الوحدة الإفريقية التي كان ينشدها الأفارقة في كل شبر من أقطار إفريقيا<sup>4</sup>.

---

1. محمد فائق: المصدر السابق، ص ص 210 - 211.

2. محمد عطا: إفريقية في طريق الوحدة، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، دت، ص 31.

3. الثورة الجزائرية وقائع وأبعاد، وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، 1972، ص 43.

4. محمد فائق: المصدر السابق، ص 212.

جاء هذا المؤتمر ليقضي على فكرة الفصل بين إفريقيا العربية وإفريقيا السوداء، وفيه زالت الصحراء التي كانت تُعتبر عازلاً يفصل بين شمال القارة وجنوبها وأخذت الوحدة الإفريقية مفهومها القاري أو وحدة القارة عندما اجتمعت فيه ثماني دول من بينها خمس دول إفريقية، وقد تم التوصل وبصفة نهائية أن تكون الوحدة الإفريقية مجرد رد فعل لما يتعرض له الأفارقة من سياسة التفرقة والإضطهاد العنصري<sup>1</sup>.

وفي هذا المؤتمر أُعطي وفد جبهة التحرير الوطني الجزائري الفرصة لعرض قضيته، حيث قدمها أعضاء الوفد على أنها ثورة إفريقية بجانب كونها ثورة عربية، وفي هذا المؤتمر حصلت ثورة الجزائر على تأييد الأفارقة وهو ما دفع إلى تدعيم الصلة بين العرب وبقية الأفارقة في القارة الإفريقية<sup>2</sup>.

وأمام نمو التيار المعادي للاستعمار في إفريقيا والرغبة في التحرر وتقرير المصير وتحقيق الوحدة الإفريقية، انعقد في جوان 1960م المؤتمر الثاني للدول الإفريقية المستقلة في أديس أبابا.<sup>3</sup> وقد حضرت إلى هذا المؤتمر دول إفريقية استقلت في العام نفسه، منها غينيا التي انضمت إلى الدول المنادية بوحدة العمل الثوري، حيث تحمست غينيا لطرح قضية الكاميرون، غير أنه تم إستبعاد ممثلي ثورة الكاميرون وهو ما يعني إفراغ الوحدة الإفريقية من مضمونها الثوري على حد تعبير وفد غينيا، وقد أصدر المؤتمر نفسه قراراً كان ثورياً وهاماً وكان في صالح وحدة العمل الثوري وهو الاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة كعضو كامل في مؤتمرات الدول الإفريقية المستقلة والاجتماعات المنبثقة عنها<sup>4</sup>.

وبشأن القرار الذي إتخذه المؤتمر بخصوص شعب الجزائر وثورته، فقد حصل ذلك في ظل معارضة شديدة من الكاميرون التي كانت ضمن دول المجموعة الفرنسية، وهو ما أدى إلى حدوث

---

<sup>1</sup>. محمد فائق: المصدر السابق، ص ص 212 - 213.

<sup>2</sup>. نفسه، ص 214.

<sup>3</sup>. المختار الطاهر كرفاع: المرجع السابق، ص 151.

<sup>4</sup>. محمد فائق: المصدر السابق، ص ص 217 - 218.

انقسام بين دول المجموعة الإفريقية في الأمم المتحدة، وهو ما أثر على مواقفها بشأن العديد من القضايا التحررية في إفريقيا منها قضية الجزائر، وأيضاً مواقفها بشأن الوحدة الإفريقية.

وقد أدت الثورة الجزائرية إلى التعجيل من موجة الاستقلال التي شهدتها مختلف الأقطار الإفريقية التي كانت تحت سيطرة فرنسا، وهذا ما عبر عنه إدجارفور رئيس الحكومة الفرنسية عام 1955م قائلاً: « علينا أن نكسب السباق مع الزمن، وذلك أن مشاكل إفريقيا السوداء ستطرح وتفرض نفسها علينا تماماً مثل مشاكل شمال إفريقيا »<sup>1</sup>.

ومنذ تاريخ انعقاد المؤتمر الثاني للدولة الإفريقية المستقلة في أديس أبابا عام 1960، وإلى غاية استقلال الجزائر عام 1962م، شكّلت مواقف الدول الإفريقية المختلفة من ثورة التحرير في الجزائر أحد العوامل التي كانت عقبة في طريق تحقيق الوحدة الإفريقية الشاملة<sup>2</sup>.

وفي الدول الإفريقية نُظِم في كل سنة يوم خاص سُمي "يوم الجزائر" جاء ليؤكد الدعم الإفريقي والتضامن مع ثورة الجزائر والتأكيد على العلاقات المتينة بين الشعب الجزائري وثورته مع شعوب القارة الإفريقية، وهذه كلمة ألقاها الشيخ البشير الإبراهيمي بهذه المناسبة في الإحتفال بها في القاهرة عام 1957م حيث قال: « لم يشهد التاريخ شعباً ثار لحرماته المنتهكة فهزّ العالم من أطرافه وانتصر له سكان القارتين مثلما شهد من الشعب الجزائري وشعوب آسيا وإفريقيا، تداعت هذه الشعوب لميقات يوم معلوم دعوه يوم الجزائر يعقدون فيه الاجتماعات لإعلان السخط وإقامة النكير على الاستعمار عموماً وعلى الاستعمار الفرنسي في شمال إفريقيا خصوصاً »<sup>3</sup>.

---

<sup>1</sup> محمد المبروك يونس: المرجع السابق، ص 47.

<sup>2</sup> محمد فائق: المصدر السابق، ص 218.

<sup>3</sup> مواقف الإمام الإبراهيمي: الثورة الجزائرية 1954 . 1962، ط 1، عالم الأفكار للطباعة والنشر، الجزائر، 2007.

## المبحث الثاني: القضية الجزائرية من خلال المؤتمرات الإفريقية

كانت قضية الشعب الجزائري حاضرة في جلسات المؤتمرات الإفريقية، حيث عملت دبلوماسية الثورة على إيجاد مكان لها بين الدول المشاركة فيها، آملة الحصول على دعمها وتأييدها في مختلف المحافل الإقليمية والدولية، وقد انعقدت هذه المؤتمرات على المستوى الرسمي، وعُرفت بمؤتمرات الدول الإفريقية المستقلة.

### 1. مؤتمر آكرا أبريل 1958:

انعقد المؤتمر بالعاصمة الغانية آكرا بدعوة من رئيسها "كوامي نكروما" في أبريل 1958م، كان هذا المؤتمر دعوة عملية للوحدة الإفريقية التي كان يناهزها جميع الأفارقة<sup>1</sup>. انعقد المؤتمر في الفترة من 15 إلى 22 أبريل 1958م من قبل ثمانية دول إفريقية\*، وحضره مندوبوا جبهة التحرير الوطني الجزائرية، حيث عُين أحد أعضائها ضمن اللجنة الإدارية للمؤتمر، أبرز الحاضرون من خلاله إنزعاجهم من الحرب الدائرة في الجزائر مؤكدين على بذل الجهود في سبيل إيقافها، ومؤكدين في نفس الوقت على حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره<sup>2</sup>. فقد أعلن مكتب جبهة التحرير الوطني بالقاهرة إيفاد اثنين من أعضاء الجبهة للمشاركة في مؤتمر آكرا وهما: محمد الصديق بن يحيى ومحمد يزيد فقد كان هذا الأخير متواجداً في نيويورك وهذا لعرض موقف الجبهة أمام المشاركين في المؤتمر<sup>3</sup>.

جاء هذا المؤتمر للتأكيد على وحدة إفريقيا بكامل أقطارها، فكان بمثابة الضربة القاضية لكل المحاولات الرامية إلى التفريق بين إفريقيا العربية وإفريقيا السوداء، حيث أخذت بذلك الوحدة

<sup>1</sup>. محمد فائق: المصدر السابق، ص 212.

\*. هي: غانا، إثيوبيا، ليبيريا، ليبيا، المغرب، السودان، تونس، الجمهورية العربية المتحدة. أنظر: عبد العزيز الرفاعي: تطور العلاقات العربية الإفريقية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د ت، ص 9.

<sup>2</sup>. Mohamed Harbi: Unvie de beut casbah éditions, Alger, 2001, p 352.

<sup>3</sup>. "جبهة التحرير في ندوة آكرا"، الصباح، ع 1763، 13 أفريل 1958، ص 2.

الإفريقية مفهومها القاري، فقد حضر المؤتمر ثماني دول إفريقية منها خمس دول عربية، وتؤكد من خلال المؤتمر بصفة نهائية معنى الوحدة الإفريقية من خلال العزم على العمل المشترك من أجل إنهاء الاستعمار وتحرير إفريقيا، وتحميل الدول الإفريقية المستقلة مسؤولية خاصة لأجل المساهمة في تحرير الشعوب الإفريقية القابعة تحت الاستعمار، سواءً كان ذلك بالسعي من خلال هيئة الأمم المتحدة، أو تقديم المساعدة المباشرة لها، وهذا ما أعطى الدول الإفريقية المستقلة الشرعية للمطالبة باستقلال البلدان الإفريقية المستعمرة، وتبني قضاياها في المحافل الدولية خاصة في دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة<sup>1</sup>. وجاء هذا المؤتمر أيضاً ليناقد مجموع القضايا الإفريقية العالقة التي شكلت عائقاً أمام العلاقات بين البلدان الإفريقية المستقلة منها وغير المستقلة<sup>2</sup>.

أُعتبر مؤتمر آكرا أبريل 1958م الذي جمع عدداً من الدول الإفريقية المستقلة إلى جانب ممثلين عن الجزائر، مسرحاً للمواجهة خاصة عندما اختلفت تلك الدول في تحديد موقفها من القضية الجزائرية، وفي هذا الصدد كان لجهود فرانز فانون ومحمد يزيد، إلى جانب المعسكر المؤيد لقضية الجزائر (سيكوتوري، موديبو كايتا، نكروما) الدور الأبرز في تأييد حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ودعم كفاحه التحرري ودائماً ما كانت تصطدم تلك الجهود بتحفظ رؤساء الدول الإفريقية الواقعة تحت تأثير السياسة الفرنسية، وهم الذين كانت مواقفهم مسaire للموقف الفرنسي من قضية الجزائر في الأمم المتحدة<sup>3</sup>.

ويرجع الفضل في انعقاد مؤتمر آكرا إلى رئيس غانا كوامي نكروما الذي وجه الدعوة للدول العربية الإفريقية من أجل حضور هذا المؤتمر، بهدف التأكيد على الوحدة الإفريقية، حيث أنه من خلاله بدت واضحة جهود مصر من خلال رئيسها جمال عبد الناصر للتأكيد على إنتمائها الإفريقي، فكانت نتائج هذا المؤتمر نجاحاً لسياسة الرئيس المصري جمال عبد الناصر، وتوتيجاً

<sup>1</sup>. محمد فائق: المصدر السابق، ص 213.

<sup>2</sup>. "مؤتمر آكرا يستمع هذا اليوم الى ممثلي جبهة التحرير الجزائري في جلسته العامة"، الصباح، ع 17 أبريل 1958، ص 1.

<sup>3</sup>. "دول المجموعة أمام مسؤولياتها"، المجاهد، ع 83، 28 نوفمبر 1960، ص 5.

لجهوده في دعم حركات التحرر الإفريقية<sup>1</sup>. ونحن كجزائريين نعترف بتلك الجهود التي سهرت على تدويل القضايا الإفريقية والسعي لحلها بكل السبل المتاحة، ومنها قضية الجزائر التي شغلت بلدان إفريقيا جميعها.

وفي هذا المؤتمر أيضاً أكدت الدول المغاربية المستقلة دعم القضية الجزائرية، فمثلاً تونس التي تحملت تبعات مساندتها للجزائر في محتتها، سعت جاهدة في هذا المؤتمر أن ترفع صوتها أمام الدول الإفريقية عن طريق ممثلها "الصادق المقدم" في جلسة افتتاح المؤتمر<sup>2</sup>، فجاء على لسانه: «بالرغم من إصرار الحكومة الفرنسية على متابعة الحرب في الجزائر، وبالرغم من تفاقم الحرب وامتدادها إلى بلادنا فإن الحكومة التونسية لا ترضخ بل ستبذل كل ما في وسعها لإرجاع السلم إلى ربوع الشمال الإفريقي ولتحقيق ما يصبو اليه الشعب الجزائري من رغبات شرعية»<sup>3</sup>.

ومن خلال هذا المؤتمر تدخل ممثلوا جبهة التحرير الوطني مؤكدين ضرورة انتهاج سياسة مشتركة تجتمع حولها البلدان الإفريقية من أجل تحرير كامل القارة الإفريقية وتحقيق الوحدة بين بلدانها، إضافة إلى تأكيدهم على أن مستقبل العلاقات بين الجزائر وفرنسا متوقف على الطريقة التي ستحصل بها الجزائر على استقلالها<sup>4</sup>.

وسعت مصر والدول العربية المشاركة في المؤتمر إلى تحقيق مكاسب هامة في إطار الوحدة الإفريقية، فكان أهم مكسب استطاعت الدول العربية الإفريقية أن تحققه من خلال المؤتمر هو الإهتمام البالغ والتأييد الواسع الذي حظيت به الثورة الجزائرية، من خلال تبني الدول الإفريقية

---

<sup>1</sup>. محمد فائق: المصدر السابق، ص ص 213 – 214.

<sup>2</sup>. محمد سريج: "البعث العربي والإفريقي للدبلوماسية المغاربية تجاه الثورة الجزائرية من خلال جريدة الصباح"، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع 14، جوان 2015، ص 65.

<sup>3</sup>. "موجز خطاب الدكتور الصادق المقدم في جلسة الافتتاح لمؤتمر أكرا"، الصباح، ع 1766، 17 أبريل 1958، ص 1.

<sup>4</sup>. محمد سريج: المرجع السابق، ص 65.



المشاركة في المؤتمر الثورة الجزائرية باعتبارها ثورة إفريقية<sup>1</sup>. فقد صدر بلاغ رسمي عن المؤتمر يُفيد بأن المشاركين فيه ناقشوا القضية الجزائرية في الجلسة العمومية الثانية حيث دار النقاش حول عدد من المقترحات وتم في النهاية الاتفاق مبدئياً حول التدخلات المزمع القيام بها<sup>2</sup>.

ومن خلال هذا المؤتمر استطاع ممثلي جبهة التحرير الوطني عرض قضيتهم، من خلال عرضها على أنها قضية إفريقية تحتاج إلى دعم ومساندة من جميع الدول الإفريقية، فكان أن حصلت الجزائر على تأييد الأفارقة وهو ما ساهم في دعم وربط العلاقات العربية الإفريقية<sup>3</sup>، وهذا ما يُحسب للثورة الجزائرية من خلال تأثيرها على القارة الإفريقية، حيث أكدت جبهة التحرير الوطني بواسطة بيان على موقفها المناهض للاستعمار والداعي إلى استقلال جميع بلدان القارة الإفريقية<sup>4</sup>. يُضاف إلى ذلك أن ممثلي الدول الإفريقية المستقلة المشاركين في المؤتمر إنما أرادوا من خلال الاستماع لوفد جبهة التحرير الجزائرية أن يطبعوا موقفهم بانتهاج سياسة مشتركة يتمثل أحد أهدافها في تحرير القارة الإفريقية كلها من قبضة الاستعمار<sup>5</sup>.

ومن خلال المؤتمر تم الاعتراف بجبهة التحرير الوطني الجزائرية كممثل شرعي للشعب الجزائري<sup>6</sup>، كما أكد على عزم الدول المشاركة فيه على تقديم كل مساعدة ممكنة لشعب الجزائر المكافح لنيل حريته واستقلاله، هذا وقد نتج عن هذا المؤتمر تشكيل ثلاث بعثات دبلوماسية مشتركة، تتكون كل بعثة من ممثلي ثلاث دول من دول المؤتمر، تقوم بجولة لدى الدول الإسكندنافية ودول وسط أمريكا وأمريكا الجنوبية، من أجل حشد التأييد للقضية الجزائرية، وذلك في محاولة للحصول على

---

1. محمد فائق: المصدر السابق، ص 241.

2. الصباح، ع 1766، 17 أبريل 1958، ص 1.

3. محمد فائق: المصدر السابق، ص 241.

4. عبد الله مقلاتي، تواتي دحمان: البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير إفريقيا، المرجع السابق، ص 22.

5. " مؤتمر آكرا يعد مشروع توصية حول المشكلة الجزائرية بعد الاستماع الى ممثلي جبهة التحرير في المؤتمر"،

الصباح، ع 1767، 18 أبريل 1958، ص 1.

6. عبد العزيز الرفاعي: المرجع السابق، ص 10.

أصوات هذه الدول لتأييد قضية الجزائر أثناء عرضها على الجمعية العامة للأمم المتحدة، فكان من نتائج هذا التحرك ان اعترفت الأمم المتحدة بوجود حرب دائرة في الجزائر، وهي بذلك لم تعد تنظر لقضية الجزائر بأنها قضية داخلية تخص فرنسا وحدها<sup>1</sup>. كما نص المؤتمر على دعوة فرنسا لإنهاء القتال في الجزائر وسحب قواتها منها إضافة إلى الاعتراف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال وتقرير مصيره، يُضاف إلى ذلك أن المؤتمر طالب حكومات الدول الإفريقية المستقلة أن تُصدر تعليمات إلى ممثليها بأن يسعوا إلى تعريف الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بالحالة في الجزائر، وأن يطلبوا تأييدهم ومساندتهم للحصول على تسوية عادلة لها<sup>2</sup>. وهذا مكسب عظيم حققته الثورة التحريرية في الجزائر بفضل تحرك الدول الإفريقية المشاركة في مؤتمر آكرا.

وهكذا وبفضل مؤتمر آكرا أبريل 1958م، أصبحت الثورة الجزائرية في حركتها نحو العالم تعتمد اعتماداً كبيراً على تأييد ومساندة الأفارقة لها إلى جانب التأييد العربي، مستفيدة من التضامن الإفريقي الذي حققه المؤتمر، فقد تُوجت مجهودات الأفارقة من خلاله أن اعترف المجتمع الدولي بوجود كيان إفريقي يضم الدول الإفريقية المستقلة<sup>3</sup>، وهو ما سيكون في صالح قضية الجزائر وقضايا التحرر الإفريقية التي تبنتها الدول الإفريقية المستقلة من خلال مؤتمراتها.

## 2 - مؤتمر منروفيا 1959:

انعقد المؤتمر من 4 إلى 8 أوت 1959م بمنروفيا عاصمة ليبيريا، كان هذا المؤتمر على مستوى الوزراء الدول الإفريقية المستقلة، إلى جانب وفد عن الجزائر يمثل الحكومة المؤقتة برئاسة محمد يزيد

<sup>1</sup>. محمد فائق: المصدر السابق، ص ص 214 - 215.

<sup>2</sup>. ناصر أحمد أحمد مسلم: المرجع السابق، ص ص 162 . 163.

<sup>3</sup>. محمد فائق: المصدر السابق، ص 215.

وزير الإعلام فيها، رفع خلال هذا المؤتمر علم الجزائر إلى جانب أعلام الدول المشاركة فيه<sup>1</sup>. وفيما يخص القضية الجزائرية فقد أدرجت في جدول أعمال المؤتمر في ثلاث نقاط رئيسية هي:

- الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

- ضرورة تقديم الدعم المادي لجبهة التحرير وجيش التحرير الوطني.

- النشاط الدبلوماسي في هيئة الأمم المتحدة<sup>2</sup>.

نوقشت خلال المؤتمر قضية الجزائر، حيث نُحِص القرار الأول لها من خلال التطرق للحرب الدائرة في الجزائر، فقد عبّر المؤتمرون عن قلقهم المتزايد من إستمرارها، وتدهور الأوضاع وهو ما يؤدي حتماً إلى تهديد السلم والأمن الدوليين. هذا وطالبت الدول المشاركة في المؤتمر فرنسا بالإسراع في فتح مفاوضات مع حكومة الجزائر المؤقتة، ومطالبتها بضرورة سحب جنودها من الجزائر، مؤكداً على حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، يُضاف إلى ذلك ندد المؤتمرون بأي قرار يخص التجارب النووية في الصحراء الإفريقية، مطالبين أيضاً بمواصلة دعم الجزائر في المحافل الدولية وتقديم المساعدات المباشرة للشعب الجزائري، مستنكرين وجود جنود أفارقة ضمن القوات الفرنسية العاملة في الجزائر، كما أكدوا على دعوة جميع الدول المحبة للسلام لتأييد الحكومة الجزائرية المؤقتة.

وبشأن تواجد جنود أفارقة ضمن القوات الفرنسية العاملة في الجزائر وجه المناضل الإفريقي فرانز فانون رسالة دعا من خلالها الشباب الأفارقة الذين أُرغموا على الإنضمام إلى صفوف القوات

---

<sup>1</sup> عبد القادر خليفي: محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830 . 1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص 67.

<sup>2</sup> "المؤتمر الإفريقي الثاني"، المجاهد، ع 48، 10 أوت 1959، ص 3.

الفرنسية أن ينفصلوا عنها وينضموا إلى صفوف جيش التحرير الوطني في الجزائر، ذلك أن الجزائريين يقاتلون العدو المشترك للأفارقة وهو الاستعمار الفرنسي<sup>1</sup>.

استطاع مؤتمر منروفا إدخال الحكومة المؤقتة الجزائرية إلى الساحة الدولية بصفتها الممثل الشرعي للشعب الجزائري، كما كانت مشاركة الوفد الجزائري في هذا المؤتمر ورفع علم الجزائر إنتصاراً للقضية الجزائرية التي ظلت فرنسا تؤكد على أنها قضية داخلية تخصها وحدها، فكانت مشاركة الجزائر في هذا المؤتمر عملاً دبلوماسياً انعكس بالسلب على السياسة الديغولية الرامية إلى طمس القضية الجزائرية وعدم تدويلها.

ومن خلال المؤتمر سجلت الدبلوماسية الجزائرية إنتصاراً كبيراً، حيث قُبلت الحكومة المؤقتة في هذا المؤتمر بصفتها عضواً كامل العضوية، مثلها في ذلك مثل أي دولة إفريقية مستقلة شاركت في المؤتمر، وكان ذلك من خلال الدعوة التي وُجّهت من ليبيا المستضيفة للمؤتمر للممثلي حكومة الجزائر المؤقتة<sup>2</sup>.

يُضاف إلى قضية الجزائر التي ساندتها الدول الإفريقية المشاركة في المؤتمر، جاءت قرارات هذا المؤتمر بضرورة إعطاء الاستقلال للكاميرون مع التأكيد على وحدتها، إضافة إلى تأييد سائر قضايا الحرية والعدل الدولي. ومن جهته أصدر مجلس الجامعة العربية قراراً بتأييد قرارات مؤتمر منروفا ودعا إلى التعاون الوثيق بين الدول العربية وسائر الدول الإفريقية<sup>3</sup>.

---

1. Frantz Fanon: Towards The African Revolution. Grove Press, New York, Translation copyright by Monthly Review Press, 1967, p123.

2. صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 336.

3. محمد علي رجب: تاريخ الشعوب الإفريقية موارد إفريقيا والأطماع الاستعمارية، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2015، ص 183 . 184.

### 3 - مؤتمر أديس أبابا جوان 1960:

انعقد المؤتمر في شهر جوان من عام 1960م في جو مشحون، ميّزته التناقضات في المواقف والصراعات التي ظهرت لأول مرة بين الدول الإفريقية حول مفهوم الوحدة الإفريقية، كان ذلك التناقض يتلخص حول ما اذا كانت الوحدة التي يسعى اليها الأفارقة ستكون وحدة العمل الثوري، أم أن الأفارقة سيكتفون بأن تكون هذه الوحدة عبارة عن وحدة تجمع الدول الإفريقية المستقلة بقصد تنمية العلاقات فيما بينها فقط. وظهر هذا التناقض جلياً بعد بروز دول إفريقية جديدة إستقلت حديثاً عن الاستعمار الأجنبي، فكان أن إنقسمت الدول الإفريقية إلى دول ثورية أشد حماساً لوحدة العمل الثوري منها غينيا، ودول ارتبطت مع فرنسا باتفاقيات عسكرية وإقتصادية وسياسية لم تستطع الخروج عن الموقف الفرنسي من الوحدة الإفريقية ومنها الكاميرون ونيجيريا<sup>1</sup>. وجاء موضوع هذا المؤتمر الحالة في الجزائر وكفاح الشعوب الإفريقية<sup>2</sup>.

استطاع المؤتمر أن يُصدر قراراً ثورياً كان في صالح الدول التي سعت إلى وحدة العمل الثوري، فكان أن تم قبول الحكومة المؤقتة الجزائرية بصفتها عضواً كامل العضوية في مؤتمرات الدول الإفريقية المستقلة، حصل هذا وسط معارضة شديدة من قبل وفد الكاميرون، حيث اعتبرت الدول المرتبطة بفرنسا هذا القرار خطيراً، فمنذ هذا التاريخ وإلى أن أستقلت الجزائر أصبحت المواقف المختلفة للدول الإفريقية من القضية الجزائرية عقبة أمام تحقيق الوحدة الإفريقية الشاملة المنشودة<sup>3</sup>.

كان عام 1960م عام افريقيا، بحيث استقلت عشر دول افريقية، وكان ذلك انتصاراً لفكرة التحرر التي دافعت عنها جبهة التحرير الوطني الجزائرية، حيث رأت الدول الإفريقية المستقلة حديثاً أنه من واجبها دعم حركات التحرر الإفريقية المسلحة لأجل أن يشكل ذلك ضغطاً على الإدارة الفرنسية، وهكذا أبدت هذه الدول تضامنها مع الشعوب الخاضعة للإستعمار، وشجعتها في

<sup>1</sup>. محمد فايق، المصدر السابق، ص 216.

<sup>2</sup>. "ندوة الدول الإفريقية تنعقد يوم 9 جوان القادم في أديس أبابا"، الصباح، ع 2347، 28 فيفري 1960، ص 1.

<sup>3</sup>. محمد فائق: المصدر السابق، ص 218.

نضالها من أجل تحقيق استقلالها منها الشعب الجزائري القابع تحت قبضة الاستعمار الفرنسي<sup>1</sup>.  
فكنتيجة مباشرة لهزيمة الاستعمار الفرنسي في الجزائر أُطلق المد التحرري للثورات الإفريقية<sup>2</sup>.

#### 4 - مؤتمر ليوبولد فيل أوت 1960:

كان هذا المؤتمر آخر مؤتمرات الدول الإفريقية المستقلة، دعا إليه لومومبا زعيم الكونغو الديمقراطية في اجتماع طارئ بتاريخ 25 أوت 1960م<sup>3</sup>، وذلك بعد الأحداث العنيفة التي شهدتها الكونغو ومحاولة إنفصال إقليم "كاتنجا"، انعقد المؤتمر وامتنعت عن حضوره الدول الإفريقية حديثة الاستقلال عن فرنسا بعد مؤتمر أديس ابابا جوان 1960م<sup>4</sup>. كانت مشكلة الكونغو تمثل في حد ذاتها أزمة أمام الحرية وحركة التحرير في القارة الإفريقية بمحاولة الاستعمار العودة للكونغو بعد استقلاله.

ويرجع سبب امتناع تلك الدول عن حضور مؤتمر ليوبولدفيل لأنها رأت بأن مساندتها للومومبا سيجر عليها العديد من المشاكل خاصة وأنها كانت ولا تزال مرتبطة مع فرنسا حتى بعد استقلالها، وأن فرنسا هي من ساعدت حكامها في الوصول إلى الحكم، إضافة إلى أنها لم تكن مرتاحة لجميع المؤتمرات الإفريقية للدول المستقلة وهذا بسبب اعتمادها حكومة الجزائر المؤقتة عضواً كامل العضوية فيها، وبسبب ذلك اتخذت هذه الدول المرتبطة بفرنسا صفة العداء لهذه المؤتمرات<sup>5</sup>.

وبعد تصاعد أزمة الكونغو دخلت الدول الإفريقية الثورية\* محور الصراع، منها مصر التي أرسلت قواتها لتعمل هناك تحت غطاء الأمم المتحدة وتلبية لرغبة لومومبا وتضامناً معه، وبسبب تطور الأحداث وتصاعد الأزمة بدأت تظهر تكتلات تقودها دول إفريقية دون غيرها، فكان أن

---

<sup>1</sup>. عبد الله مقلاتي، دحمان تواتي: المرجع السابق، ص 23.

<sup>2</sup>. Frantz Fanon: A Dying Colonialism, New York: Grove Press, Inc, 1965, p 3.

<sup>3</sup>. عبد العزيز الرفاعي: المرجع السابق، ص 13.

<sup>4</sup>. محمد فائق: المصدر السابق، ص ص 218 - 219.

<sup>5</sup>. نفسه، ص 219.

\*. هي الدول التي كانت تنادي بالوصول الى الوحدة الإفريقية عن طريق العمل الثوري على رأسها مصر وغانا وغينيا.

دعت دول المسماة بالمجموعة الفرنسية\*\* إلى اجتماع في أبيدجان في أكتوبر 1960م، كان الغرض منه التطرق إلى ثلاث قضايا واتخاذ موقف موحد منها في دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة وهي: قضية الكونغو والقضية الجزائرية، وقضية إنضمام موريتانيا إلى عضوية الأمم المتحدة<sup>1</sup>.

فبالنسبة لقضية الكونغو في الجمعية العامة للأمم المتحدة فقد قررت دول المجموعة الفرنسية في هذا الاجتماع مساندة الطرف المعارض لزعيم الكونغو لومومبا، وبالنسبة لقضية موريتانيا فقد اقتنعت دول المجموعة على تأييد إنضمامها إلى عضوية الأمم المتحدة وهو ما كانت تعارضه جامعة الدول العربية من قبل، وفعلا خلال اجتماع الجمعية العامة استخدمت روسيا حق الفيتو تأييداً لموقف الدول العربية فلم تحصل موريتانيا على عضوية الأمم المتحدة في هذا الاجتماع، وأما بالنسبة لقضية الجزائر فقد تقرر من قبل دول المجموعة الفرنسية التحفظ عليها وهو ما كان دعماً لفرنسا، بحيث ساهم ذلك في إضعاف تأييد الأمم المتحدة للقضية الجزائرية في هذه الدورة<sup>2</sup>. ومن المعروف أن تنظيم المجموعة الإفريقية داخل الأمم المتحدة كان قائماً على اتفاق المندوبين الدائمين أكثر من قيامه على اتفاق دولي شكلي مثل المعاهدة، فقد كان هدف مؤتمر آكرا أبريل 1958م أن تأخذ هذه الأداة شكل الاتفاق الدولي في تاريخ لاحق، ولقد أثير موضوع إقامة إقامة مثل هذا التنظيم بمعاهدة خلال الدورة الثانية لمؤتمر الدول الإفريقية المستقلة في أديس أبابا عام 1963م<sup>3</sup>.

وفي الفترة من 15 إلى 19 ديسمبر 1960م عقدت نفس المجموعة في برازفيل بالكونغو اجتماعاً دعت إليه حكومة كوت ديفوار، من أجل مناقشة مدى إمكانية تدخل هذه الدول

---

\*\* هي الدول الإفريقية المستقلة حديثاً عن الاستعمار الفرنسي، ارتبطت مع فرنسا باتفاقيات إقتصادية وأخرى سياسية، على رأسها الكاميرون ونيجيريا. يُنظر: محمد فائق: المصدر السابق، ص 221.

<sup>1</sup>. نفسه، ص 219.

<sup>2</sup>. محمد فائق: المصدر السابق، ص 220.

<sup>3</sup>. عبد السلام سيد سلطان: المجموعة الإفريقية في الأمم المتحدة حتى سنة 1981 (دراسة تحليلية)، أطروحة دكتوراه، قسم النظم السياسية والإقتصادية، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، القاهرة، 1984، ص 84.

كوسيط بين الجزائر فرنسا لحل القضية الجزائرية<sup>1</sup>، وكان أيضاً هذا الاجتماع نتيجة لما حققته دول المجموعة في الدورة الأخيرة للأمم المتحدة، حيث تم إعلان ما سُمي "الاتحاد الإفريقي الملجاشي U.A.M"، وقد شكل هذا التكتل الجديد ضربة قوية للوحدة الإفريقية لأنه كان تكتلاً قائماً على وحدة اللغة ووحدة الإنتماء لإستعمار واحد قبل استقلال دوله<sup>2</sup>.

وكما ذكرت سابقاً فقد إنقسمت الدول الإفريقية المستقلة إلى مجموعتين، المجموعة الفرنسية المرتبطة بفرنسا على رأسها الكاميرون ونيجيريا، والمجموعة الثانية وهي الدول الإفريقية التي كانت أشد حماساً للعمل الثوري من أجل الوصول إلى الوحدة الإفريقية التي ينشدها الأفارقة جميعاً على رأسها مصر وغينيا.

وبإعلان المجموعة الفرنسية عن اجتماعها في أيدجان أكتوبر 1960م وفي برازيل في ديسمبر من نفس السنة، وتحقيق ما حققته من مواقف في الدورة الأخيرة للأمم المتحدة، كان من الطبيعي أن يقوم التكتل الآخر الممثل من قبل الدول الإفريقية الثورية بمواجهة التكتل السابق، فكان أن عقدت خمس دول إفريقية اجتماعاً بالدار البيضاء بالمغرب الأقصى في جانفي 1961م، وهي: مصر وغانا وغينيا ومالي والمغرب، إضافة إلى الحكومة الجزائرية المؤقتة، هذه الدول جميعها إلى جانب موقفها بتأييد زعيم الكونغو لومومبا، أيّدت بطبيعة الحال قضية الجزائر وثورتها<sup>3</sup>.

وفي خلال اجتماع الدار البيضاء كانت الجزائر بقضيتها حاضرة في صلب إهتمامات الدول الإفريقية المشاركة فيه، خاصة وأن الظروف التي انعقد فيها الاجتماع على المستوى الدولي والإقليمي، كانت تشجع على مساندة ودعم الحركات التحررية واستقلال الشعوب، فكان هذا الاجتماع أن أعطى دعماً معنوياً أكبر للقضية الجزائرية، بفضل اللائحة التي تضمنت مساندة الشعب الجزائري والحكومة المؤقتة بكل الوسائل في الكفاح من أجل الاستقلال<sup>4</sup>، وقد حضر عن

1. عبد القادر خليفي: المرجع السابق، ص 11.

2. محمد فائق: المصدر السابق، ص ص 220 - 221.

3. نفسه، ص 221.

4. محمد سريج: المرجع السابق، ص 66.



الجزائر فرحات عباس وكريم بلقاسم ومحمد يزيد<sup>1</sup>. نص ميثاق الدار البيضاء على تأكيد الدول المشاركة فيه على ثقتها في المؤتمرات الإفريقية للدول المستقلة التي انعقدت من قبل، والتي أكدت من خلالها الدول المشاركة فيها على بذل كافة الجهود لصالح تحرير إفريقيا كلها من الاستعمار وبناء وحدتها المنشودة<sup>2</sup>.

وفي هذا الاجتماع المنعقد في الرباط بدعوة من الملك محمد الخامس، طالبت الدول المشاركة فيه بدعم ومساندة الشعب الجزائري وثورته بكل السبل والوسائل وذلك من خلال مايلي<sup>3</sup>:

- تطالب من كل البلدان مضاعفة المساندة السياسية الدبلوماسية والمادية للشعب الجزائري.
- تستنكر المساعدة التي يقدمها الحلف الأطلسي لفرنسا في حربها ضد الجزائر.
- تدعو جميع البلدان المجاورة أن تمنع أراضيها عن أي استخدام لها خلال العمليات العسكرية الموجهة ضد الشعب الجزائري.
- السعي إلى تجنيد المتطوعين الأفارقة وغيرهم من المتطوعين في جيش التحرير الجزائري.
- تدعو جميع الدول التي لم تعترف بالحكومة المؤقتة الجزائرية إلى الاعتراف بها.
- توجيه نداء عاجل إلى الأمم المتحدة لتجد حلاً عادلاً لقضية الجزائر.

وفيما يخص القضية الجزائرية أيضاً تعرّض المشاركون في الاجتماع للتجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية، حيث أصدرت الدول الإفريقية المشاركة في الاجتماع لائحة جاء فيها: « نعارض بكل شدة وحزم متابعة فرنسا تجاربها الذرية في الأرض الإفريقية رغم ثورة الضمير العالمي على تلك التجارب وعدم موافقة البلاد الإفريقية وتوصيات الأمم المتحدة...، ونوجه نداء لجميع

---

<sup>1</sup>. عبد الله حبيبي: الثورة الجزائرية من خلال صحيفة العلم المغربية 1954 . 1962، ج 4، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2015، ص 2.

<sup>2</sup>. محمد فائق: المصدر السابق، ص 225.

<sup>3</sup>. محمد سريج: المرجع السابق، ص 66 - 67.

الشعوب وخاصة الشعوب الإفريقية المهتدة لتبذل كل ما في وسعها لإيقاف هذه التجارب ولمعارضة استخدام الأراضي الإفريقية لغاية سياسية»<sup>1</sup>.

وبظهور تلك التكتلات سابقة الذكر والتي قسمت الدول الإفريقية المستقلة إلى طرفين متناقضين، فإن ذلك مثل عقبة أمام تحقيق الوحدة الإفريقية التي ينشدها جميع الأفارقة، وبذلك إنتهت بصفة نهائية مؤتمرات الدول الإفريقية المستقلة التي انطلقت سنة 1958م بدءاً بمؤتمر آكرا، وانتهت بمؤتمر ليوبولد فيل عام 1960م<sup>2</sup>.

إلى جانب تلك المؤتمرات التي عقدتها الدول الإفريقية المستقلة على المستوى الرسمي بحضور الوفد الجزائري منذ أبريل عام 1958م، جاء التفكير في عقد مؤتمرات إفريقية من نوع آخر، فكانت هذه المرة على المستوى الشعبي وعُرفت باسم "مؤتمرات الشعوب الإفريقية" أو "ندوات الشعوب الإفريقية".

كانت البداية بمؤتمر انعقد في العاصمة الغانية آكرا في الفترة من 5 إلى 12 ديسمبر 1958م، ليليه مؤتمر تونس الذي انعقد في الفترة من 25 إلى 30 جانفي 1960م، لتُختتم هذه الندوات بالمؤتمر الثالث أو ندوة الشعوب الإفريقية الثالثة في العاصمة المصرية "القاهرة"، بتاريخ 29 مارس 1961م.

أُقيمت هذه الندوات على مستوى الشعوب الإفريقية، حيث حضرتها منظمات وجمعيات وحركات تحرر إفريقية، حاولت الوفود الإفريقية التي حضرتها البحث عن سبل لإيجاد الحلول للقضايا العالقة في إفريقيا بفعل الاستعمار، والتفكير جدياً في إقامة وحدة إفريقيا بمختلف مناطقها وأجناسها. وبالفعل ساهمت هذه المؤتمرات في التعريف بقضايا القارة الإفريقية ومنها قضية الشعب الجزائري، حيث كان لها الدور في التعريف بها إقليمياً ودولياً، ومن جانبها كسبت منها القضية الجزائرية مكاسب هامة ساهمت في التأثير على الاستعمار الفرنسي في الجزائر.

<sup>1</sup>. الصباح، ع 2614، 29 مارس 1961، ص ص 1 - 6.

<sup>2</sup>. محمد فائق: المصدر السابق، ص 221.

المبحث الثالث: العلاقات الجزائرية الإفريقية من خلال المؤتمرات الأفرو - آسيوية

## 1 - مؤتمر باندونغ 1955:

انعقد المؤتمر في الفترة من 18 إلى 24 أبريل 1955م، وعُرف بمؤتمر التضامن الإفريقي الآسيوي، مثل المؤتمر فرصة هامة أرادت دبلوماسية الثورة استغلالها للتعريف بالقضية الجزائرية، خاصة وأنه جاء بعد شهور قليلة من تفجير الثورة المسلحة. أراد قادة جبهة التحرير الوطني إطلاع دول العالم الثالث على الوضع المأساوي الذي كانت تعيشه الجزائر، حيث تم إرسال وفدٍ إلى الدول الآسيوية قبل انعقاد المؤتمر، في محاولة من جبهة التحرير الوطني بأن تكون ممثلة في المؤتمر الإفريقي الآسيوي، تنقل الوفد في جولة بين الدول التي كانت معروفة بـ "قوى كولومبو"، حيث تصادفت هذه الجولة مع انعقاد ندوة بوجو في 28 - 29 ديسمبر 1954م، ركّز الوفد الجزائري جهوده لإدراج القضية الجزائرية ضمن البيان الختامي لهذه الندوة، من خلال تقديم مذكرة طالب فيها بالاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، غير أن ذلك لم يحصل وجاء البيان الختامي لهذه الندوة خالياً من أي إشارة لقضية الجزائر، فعلمت الدول المشاركة فيه ذلك بضرورة تقييم القضية الجزائرية من الدول العربية أولاً قبل اتخاذ دول الندوة أي موقف منها<sup>1</sup>.

بعد إخفاقها في هذه الخطوة، أدركت جبهة التحرير الوطني بأنه يتعين عليها خلال تحركها من أجل التعريف بقضية الجزائر أن تنطلق من محيطها المغاربي، وبلدان المشرق العربي أولاً، قبل الوصول إلى طرحها على الصعيد الأفرو - آسيوي، وهو ما سيسهل على قادة جبهة التحرير الوطني كسب الدول المتعاطفة مع القضية الجزائرية، وبالرغم من ما حصل لم يثن ذلك قادة الثورة على مواصلة العمل للتحضير لمؤتمر باندونغ، من خلال التركيز على التعريف بقضية الجزائر على صعيد دول العالم الثالث، فارتكز عمل الجبهة على مستويين هما كالتالي:

---

<sup>1</sup>. Harbi Mohammed: Les archives de la révolution Algérienne , Les éditions jeune Afrique paris, 1988, p p 172 – 173 .

- **المستوى الأول:** البدء بالقيام بحملة تحسيسية لصالح القضية الجزائرية في بلدان العالم الثالث، وكل ذلك حصل في الفترة التي سبقت انعقاد المؤتمر، وهذا كخطوة أولى أرادت قيادة الثورة الارتكاز عليها والانطلاق منها.

- **المستوى الثاني:** تكوين وفد مشترك يمثل بلدان شمال إفريقيا، ويتمتع بصفة ملاحظ كان على رأس الوفد صالح بن يوسف من تونس، الذي قام بتقديم مذكرة مشتركة مع ملحق خاص بالقضية الجزائرية يتضمن مطالبة الدول المشاركة في المؤتمر بتأييد حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، مع توصية دوله بتقديم طلب رسمي إلى الأمم المتحدة من أجل دراسة القضية الجزائرية وفق مبدأ تقرير المصير.

وعند انعقاد المؤتمر تقدمت بلدان شمال إفريقيا بلائحة تضمنت عدة جوانب نذكر منها:

- **أولاً:** في مجال حقوق الإنسان، نوه المؤتمر بالشعوب المغاربية، مطالبين بتسوية قضاياها سلمياً، وأعلن المؤتمر تأييده مبدأ حق شعوب الجزائر والمغرب وتونس في تقرير مصيرها وفي الاستقلال، كما تم دعوة الحكومة الفرنسية لحل قضايا هاته البلدان بالطرق السلمية.

- **ثانياً:** في المجال الثقافي، صرح المؤتمر بحق الشعوب في التربية والثقافة والتعليم بما فيها الشعوب المغاربية، وهذا بعدما لاحظت الوفود المشاركة في المؤتمر تنكراً لحق الشعوب في التعليم بلغتها الأصلية وتطبيق مبادئ ثقافتها، كما طالبوا من الدول الأفرو - آسيوية استقبال أبناء هاته البلدان الراغبين في الدراسة في جامعاتها، وأوصى المؤتمر أيضاً بضرورة عرض القضية الجزائرية في الأمم المتحدة<sup>1</sup>.

وفي هذا المؤتمر أعلن الرئيس المصري جمال عبد الناصر عن دعم بلاده للقضية الجزائرية حيث صرح قائلاً: « إن لشعب الجزائر حقاً طبيعياً في الحرية وتقرير المصير... إن شعوب شمال إفريقيا ومعها الرأي العام العالمي تجد أنه من الصعب فهم كيفية حرمانهم من إستعادة استقلالهم السياسي، أو تأخيرهم في الوقت الذي وصلت فيه بلاد أخرى في إفريقيا إلى استقلالها ونالت حق

---

<sup>1</sup>. خيري حماد: المرجع السابق، ص 396.

تقرير المصير». ومنه قرر المؤتمر تأييد حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وطالب الحكومة الفرنسية بضرورة فض النزاع في وإقرار السلم في الجزائر<sup>1</sup>.

صادق المؤتمر على هذه اللائحة التي تقدمت بها بلدان شمال إفريقيا، فكان موقف السلطات الفرنسية من ذلك هو ما أدلى به رئيس حكومتها آنذاك "إدغارفور" حيث أدلى بتصريح في ندوة صحفية عقدها بباريس ذكر فيه بأن قرارات مؤتمر باندونغ قاسية وجارحة فيما يخص مسألة تواجد فرنسا في منطقة شمال إفريقيا، حيث ذكر صراحة تعرّض المؤتمر للقضية الجزائرية، حيث يعتبر أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، وأن المؤتمر تدخل في الشأن الداخلي لفرنسا عند تعرضه إليها<sup>2</sup>.

## 2 - مؤتمر بريوني 1956:

عُقد هذا المؤتمر بريوني بيوغسلافيا يومي 18 - 19 جوان 1956م، حضره الرئيس المصري جمال عبد الناصر، ونهرو رئيس وزراء الهند، وتيتو رئيس يوغسلافيا<sup>3</sup>، قدم فيه وفد جبهة التحرير الوطني الجزائرية إلى المشاركين فيه مذكرة أكد فيها أهداف جبهة التحرير وطالب بتأييد الشعب الجزائري في استعادة سيادته، هذا وقد كان موقف الرؤساء الثلاث أنهم أبدوا تعاطفهم التام مع مطالب الشعب الجزائري التي أساسها الحرية والاستقلال، مؤيدين بذلك المساعي الهادفة إلى إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية، مطالبين بضرورة الدخول في مفاوضات بين الجزائر وفرنسا.

أعطى المؤتمر القضية الجزائرية دعماً دبلوماسياً على المستوى الدولي، تحدثت عنه جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني جاء فيها: «لا غرو أن هذا الانتصار الذي أحرزناه يمثل تقدماً هاماً في توسيع نطاق الإهتمام الدولي بحرب الجزائر. فهو يمكننا من ضبط الوسائل لإشعار العالم بجرائم الاستعمار الفرنسي وبحق الجزائريين في أن يعيشوا أحراراً مستقلين»<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>. أبو القاسم العلواني: الجزائر في العلاقات المصرية الفرنسية 1954 - 1962، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم البحوث والدراسات التاريخية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2010، ص 56.

<sup>2</sup>. أحسن بومالي: استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954 - 1961)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 1995، ص 154.

<sup>3</sup>. صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 334.

<sup>4</sup>. "من وراء بريوني"، المجاهد، ع 2، 10 نوفمبر 1956، ص 21.

وذهبت الجهاد في تصريحها إلى التأكيد للجزائريين بأن المساندة والتأييد اللذين حظيت بهما القضية الجزائرية في مؤتمر بريوني لا تعتبران بداية لنهاية الثورة التحريرية فحاء فيها: «لكن يجب أن لا ننخدع، فإن هذا الإنتصار ليس بالحاصل على وجه المصادفة ولا بالنتاج عن منافسات أو مزايدات دولية أُتيح لنا استغلالها. فماهو إلا حكم سليم أُتخذ في صالح السلام، حسب تعبير الرؤساء الثلاثة، إلا أنه كذلك وعلى الأخص ثمرة كفاحنا الذي يزداد شدة كل يوم»<sup>1</sup>.

وكان المؤتمر فرصة أيضاً للتفكير في تحقيق الوحدة الإفريقية التي كان يسعى إليها الزعماء الأفارقة، وهذا من خلال ما أُثير في مؤتمر باندونغ 1955م الذي هو أول مؤتمر لإعلان التضامن بين الشعوب الشقيقة في إفريقيا وآسيا بهدف تحرير القارتين من الاستعمار الأجنبي، عن طريق عقد مؤتمرات التضامن الإفريقي - الآسيوي انطلاقاً من مؤتمر باندونغ 1955م<sup>2</sup>.

### 3 - مؤتمر القاهرة ديسمبر 1957، جانفي 1958:

انعقد في القاهرة أواخر عام 1957م المؤتمر الثالث للتضامن الإفريقي - الآسيوي، ضم هذا المؤتمر عدد كبير من حركات التحرر والأحزاب والتنظيمات السياسية المختلفة من القارتين، حيث بلغ عدد الأقطار الإفريقية المشاركة فيه تسعة عشرة قطراً، على رأسها مصر التي تولت مهم الاتصال بالتنظيمات الإفريقية المختلفة لحضور المؤتمر، فأصبحت بذلك القاهرة العاصمة السياسية لحركات التحرر في قارة إفريقيا والقاعدة الأساسية لتحرير إفريقيا من الاستعمار، وأصبحت بعد عقد هذا المؤتمر مقراً لسكرتارية تضامن الشعوب الأفرو - آسيوية<sup>3</sup>.

وفي هذا المؤتمر تدعمت أكثر فأكثر فكرة التضامن الأفرو - آسيوي تجاه القضية الجزائرية، فعلى خلاف من مؤتمر باندونغ جاء انعقاد هذا المؤتمر في بلد عربي، وهو ما أعطى فرصة لإظهار المدى الكبير لكفاح الشعب الجزائري، حيث استقبل الوفد استقبالاً حاراً، قامت كل الوفود الحاضرة

<sup>1</sup> . "من وراء بريوني"، الجهاد، ع 2، 10 نوفمبر 1956، ص 21.

<sup>2</sup> . أحمد سويلم العمري: دراسات سياسية العرب وإفريقيا، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص 135.

<sup>3</sup> . "إلى مؤتمر الحرية بالقاهرة"، الجهاد، ع 15، 1 جانفي 1958، ص 5.

بالتصفيق له طويلاً، فكانت تهتف بكفاح الشعب الجزائري وثورته التي عبّر من خلالها أنه عازم على إسترجاع حريته واستقلاله<sup>1</sup>.

وفي نهاية أشغاله خلّص المؤتمر إلى قرارات هامة بشأن قضايا مهمة في قارتي إفريقيا وآسيا، تخص قضية الجزائر بقرارات مهمة نوجزها فيما يلي:

- التنديد بالحرب والاستعمار في الجزائر وبالسياسة الاستعمارية المتبعة ضد الشعب الجزائري.

- المطالبة بالإفراج عن قادة الثورة الخمس المختطفين، وتحرير جميع المواطنين الجزائريين في السجون الفرنسية.

- التوصية بفتح مفاوضات بين جبهة التحرير الوطني الجزائرية وبين السلطات الفرنسية بهدف الوصول إلى استقلال الجزائر.

- مطالبة شعوب العالم الحرة بتنظيم مظاهرات هدفها تعبئة الرأي العام العالمي لاستنكار السياسة القمعية ضد الشعب الجزائري، مع مطالبة تلك الشعوب بأن تتولى الدفاع عن القضية الجزائرية<sup>2</sup>.

وفي خلال المؤتمر حُدد يوم 30 مارس من كل سنة يوماً للتضامن مع الشعب الجزائري بحيث يكون هذا اليوم يوم تتحد فيه قلوب شعوب إفريقيا وآسيا مع الشعب الجزائري المكافح<sup>3</sup>. كما طالب المؤتمر بتشكيل لجنة مكلفة بالعمل على استقلال الجزائر، مناشدين الحكومات الآسيوية والإفريقية أن تسعى للتأثير على فرنسا من أجل إنهاء احتلالها للجزائر، مع بذل الجهود لدى

---

<sup>1</sup>. عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، دار البعث، قسنطينة، 1991، ص 124.

<sup>2</sup>. " بعد مؤتمر القاهرة"، المجاهد، ع 16، جانفي 1958، ص 2.

<sup>3</sup>. "30 مارس 1958: يوم حاسم"، الصباح، ع 1751، 30 مارس 1958، ص 4. يُنظر: الملحقين 16، 17.

الحكومات الغربية أن تكف عن تقديم المساعدة لفرنسا<sup>1</sup>، هذا وأقرّ المؤتمر مشاركة الجزائر في الأمانة العامة له وذلك بموافقة جبهة التحرير الوطني على ذلك<sup>2</sup>.

ونج عن المؤتمر أيضاً تنظيم أسبوع إفريقي - آسيوي للتضامن مع الشعب الجزائري بتاريخ 30 مارس 1958م في مختلف عواصم الدول الإفريقية والآسيوية، وتقدمت الكتابة العامة للمنظمة الأفرو - آسيوية إلى جميع البلدان الإفريقية والآسيوية بطلب تنظيم حملات توعية ودعاية لصالح القضية الجزائرية، إضافة إلى بذل الجهود لفضح السياسة الاستعمارية المطبقة ضد الشعب الجزائري<sup>3</sup>.

ركّز مؤتمر القاهرة على الشعوب في كلا القارتين، ذلك أن فكرة التضامن الإفريقي - الآسيوي تجاوزت الحكومات لتتغلغل في نفوس شعوبها، وهو ما يُلاحظ من خلال تلك الحملات والمهرجانات الشعبية المنظمة خصيصاً لمساندة الشعب الجزائري والوقوف إلى جانبه في محنته، وليس ببعيد عن فترة انعقاد هذا المؤتمر انعقد بالقاهرة مؤتمر آخر في الفترة من 2 إلى 8 فيفري 1958م مؤتمر الشباب الإفريقي ناقش المشاركون فيه قضايا عديدة ضمن مشروع النضال الإفريقي الآسيوي، حيث قرر تقديم ما يمكنه من أجل دعم ومساندة حركات التحرر في القارتين، ومنها دعم ومساندة ثورة التحرير في الجزائر<sup>4</sup>.

#### 4 - مؤتمر كوناكري أبريل 1960:

انعقد المؤتمر في الفترة من 11 إلى 15 أبريل 1960م في العاصمة الغينية كوناكري، مثل الجزائر فيه السيد "فرانز فانون" فكان نائباً لرئيس المؤتمر السيد "إسماعيل توري"، وجّه المؤتمر رسالة إلى رؤساء حكومات المجموعة الفرنكو إفريقية تطالبهم بسحب قواتهم المقاتلة ضمن الجيش

---

<sup>1</sup>. المجاهد، ع 16، جانفي 1958، ص 2.

<sup>2</sup>. جوان جيلسي، ثورة الجزائر، تر: عبد الرحمان صدقي أبو طالب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1966، ص 191.

<sup>3</sup>. المجاهد، ع 16، جانفي 1958، ص 2.

<sup>4</sup>. الجمل شوقي: التضامن الآسيوي الإفريقي وأثره في القضايا العربية، المرجع السابق، ص 113 - 14.



الفرنسي في الجزائر، مع تعزيز دعمهم للشعب الجزائري وتوفير الوسائل الضرورية لتجسيد الاستقلال الوطني<sup>1</sup>.

جاء مؤتمر كوناكري خلال مرحلة متقدمة من التضامن الإفريقي - الآسيوي من أجل تأييد النضال التحرري، ومما ساعد على تحقيق ذلك هو النجاح الذي وصلت إليه معظم حركات التحرر في القارتين من خلال تحقيق أهدافها التحررية، فقد تحررت معظم شعوب آسيا من الاستعمار، واستقلت العديد من البلدان الإفريقية خاصة عام 1960م، وهو ما مثل إضافة قوة جديدة لحركة التضامن الإفريقي - الآسيوي<sup>2</sup>.

أعلن المؤتمر عن تأييده الكامل للجزائر وثورتها ضد الاستعمار الفرنسي، وتضامن الشعوب الإفريقية - الآسيوية في نضالها ضد الأمبريالية والاستعمار، وفي ذلك ضمان لتحرر الشعوب في كلا القارتين والمضي في تقدمها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي<sup>3</sup>، وأعلن المؤتمر أيضاً عن إستهجانته القوي بالسياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، وللدول التي تقف إلى جانب فرنسا في قضية الجزائر، كما أقرّ المؤتمر تأسيس جيش إفريقي - آسيوي لمساندة جيش التحرير في الجزائر، ولدعم أي بلد في إفريقيا وآسيا يناضل من أجل تحرره عن الاستعمار الأجنبي<sup>4</sup>.

## 5 - مؤتمر بلغراد سبتمبر 1961:

في الإجتماع التحضيري لمؤتمر عدم الإنحياز المنعقد بالقاهرة في الفترة من 5 إلى 13 جوان 1961م، وبناء على دعوة الرؤساء: اليوغسلافي "تيتو"، والمصري "جمال عبد الناصر، والإندونيسي "أحمد سوكارنو"، تم الإتفاق على عقد مؤتمر يجمع دول عدم الإنحياز في 1 سبتمبر 1961م في العاصمة اليوغسلافية بلغراد، أخذت القضية الجزائرية حيزاً هاماً من محادثاته، فقد سجلت حضورها القوي وذلك بفضل صداها وتطور أحداثها، فكان أن تحدث الرئيس المصري جمال عبد الناصر عن السياسة الوحشية التي يتبعها الاستعمار الفرنسي في الجزائر.

<sup>1</sup>. من باندونغ إلى كوناكري"، المجاهد، ع 66، 18 أفريل 1958، ص 6.

<sup>2</sup>. الجمل شوقي: المرجع السابق، ص ص 113 - 114.

<sup>3</sup>. الجمل شوقي: المرجع السابق، ص 100.

<sup>4</sup>. نفسه، ص ص 157 - 158.

وفي هذه المناسبة تدخل السيد يوسف بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة من خلال خطاب أكد منه على حرية إختيار كل دولة لطبيعة الحكم الذي يتناسب معها، دون ممارسة أي ضغط خارجي من أي دولة كانت، وبذلك أكد بأن الشعب الجزائري متمسك بوحدة ترابه وسيادته على كل شبر من أرض الجزائر، وفي هذا الإطار أكد أيضاً استعداد الحكومة المؤقتة الدخول في أية مفاوضات مع فرنسا إن كانت للأخيرة نية في ذلك، وتريد السعي في مسألة تصفية الاستعمار<sup>1</sup>.

وفيما يخص المفاوضات بين فرنسا والجزائر، عبرت الدول المجتمععة في هذا المؤتمر عن أملها في أن تدخل حكومتي الجزائر وفرنسا في محادثات تؤدي في النهاية إلى إقامة سلام بين الشعب الجزائري والشعب الفرنسي، وهو ما سيؤدي حتماً إلى استقلال الجزائر ووحدة ترابها<sup>2</sup>.

#### المبحث الرابع: دور بلدان إفريقيا في عرض القضية الجزائرية في الأمم المتحدة

ترجع فكرة عرض القضية الجزائرية في الأمم المتحدة إلى المذكرة التي قدمها مندوب السعودية عن الجامعة العربية إلى مجلس الأمن بتاريخ 5 جانفي 1955م، جاء في مذكرة شرح عن الحالة السيئة التي كان يعيشها الشعب الجزائري في ظل الاستعمار الفرنسي، ووضّحت المذكرة ما كانت تحاول أن تتستر عليه السلطات الفرنسية من خلال سياستها التي كانت تطبقها في الجزائر، محاولة من خلال ذلك طمس خصائص الشعب الجزائري القومية والثقافية، لتصل في آخر المطاف إلى طمس هوية الجزائر وشخصيتها.

وجاءت فكرة عرض القضية الجزائرية في الأمم المتحدة، في وقت أضحى فيه التنظيم الدولي من أهم مميزات العلاقات الدولية خلال العصر الحديث، فقد مرّ هذا التنظيم بعدة مراحل حتى وصل إلى شكله النهائي، فمن مرحلة المؤتمرات الدولية التي انعقدت في فترة مؤقتة ولأجل تحقيق هدف معين إلى مرحلة المنظمات الدولية الدائمة التي تتمتع بشخصية قانونية يحكمها نظام قانوني

<sup>1</sup>. " النص الكامل لخطاب الرئيس بن خدة في مؤتمر بلغراد"، المجاهد، ع 104، 11 سبتمبر 1961، ص 5.

<sup>2</sup>. شوقي الجمل: التضامن الإفريقي الآسيوي، المرجع السابق، ص 243 - 244.

خاص. ولقد كان إقرار ميثاق الأمم المتحدة في سان فرانسيسكو في 1945م بمثابة تأصيلٍ لهذه الميزة وكمحاولة لتطبيق مفهوم الأمن الجماعي<sup>1</sup>.

وجاء ميثاق الأمم المتحدة بتاريخ 26 جوان 1945م للتأكيد على ضرورة تحقيق أهم هدف من أهداف منظمة الأمم المتحدة وهو حفظ السلم والأمن الدوليين، فقد جاء في ديباجة الميثاق: « نحن شعوب الأمم المتحدة وقد آلينا على أنفسنا أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب التي في خلال جيل واحد جلبت على الإنسانية مرتين أحزاناً يعجز عنها الوصف وأن نؤكد من جديد إيماننا بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد وقدره وبما للرجال والنساء والأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية<sup>2</sup> ».

ومن خلال مبدأ حفظ الأمن والسلم الدوليين في العلم إضافة إلى مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها تقدمت الدول الإفريقية تساندها الدول الآسيوية بطلب إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة وذلك من خلال دوراتها المختلفة.

## 1 – الدورة العاشرة 1955:

في يوم 29 جويلية 1955م تقدمت 14 دولة إفريقية وآسيوية\* بمذكرة إلى السكرتير العام للأمم المتحدة، تتضمن طلب إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة للجمعية العامة وذلك بناء على طلب من حكوماتها<sup>3</sup>. إستندت الدول التي تقدمت بالمذكرة إلى القرار 637 من ميثاق الأمم المتحدة الذي يؤكد على حق الشعوب في تقرير مصيرها كشرط أساسي للتمتع بجميع الحقوق السياسية<sup>4</sup>، وأوضحت المذكرة الوضع المتدهور في الجزائر الذي يزداد تدهوراً بفعل السياسة الاستعمارية الفرنسية وهو ما يهدد السلم والأمن الدوليين، مطالبين بضرورة

1. جمال سلامة علي: دور الأمم المتحدة في حفظ السلم والأمن الدوليين في القارة الأفريقية منذ علم 1960، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، القاهرة، 1995، ص ص 35. 36.

2. الأمم المتحدة: ميثاق الأمم المتحدة والنظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية، مكتب الإعلام، نيويورك، ص 3.

\* هي: مصر، ليبيا، لبنان، سوريا، العراق، المملكة السعودية، اليمن، إيران، أفغانستان، باكستان، الهند، بورما، تايلاند، إندونيسيا. ينظر: عبد الملك عودة: قضية الجزائر في الأمم المتحدة، المرجع السابق، ص 8.

3. نفسه، ص 7.

4. " تطور القضية أمام هيئة الأمم المتحدة"، المجاهد، ع 10، 5 سبتمبر 1957، ص 9.

استخدام المادة 14 من ميثاقها، الذي يمنح الجمعية العامة القيام بإجراءات من شأنها المحافظة على الأهداف السلمية للميثاق<sup>1</sup>.

ووفقاً للإجراءات المعمول بها داخل هيئة الأمم المتحدة قام السكرتير العام بتحويل المذكرة إلى اللجنة التوجيهية العامة لدراساتها والبت فيها، فأوصت هذه اللجنة في الأخير بعدم إدراج قضية الجزائر ضمن جدول أعمال الجمعية العامة في الدورة العاشرة بتصويت 8 أعضاء مقابل امتناع إثنتين من الأعضاء<sup>2</sup>.

وفي 27 سبتمبر 1955م تم إحالة التوصية بعدم الموافقة على إدراج قضية الجزائر في الدورة العاشرة للأمم المتحدة على الجمعية العامة التي بدأت في مناقشتها، حيث تقدمت الدول المشاركة بأرائها بين المؤيد والمعارض، فكان في الأخير أن تم بتاريخ 30 سبتمبر تأييد عرض القضية الجزائرية بتصويت 28 دولة، مقابل إعتراض 27 دولة وامتناع خمس دول، وبناء على ذلك تمت موافقة الجمعية العامة على إدراج قضية الجزائر في الدورة العاشرة، على الرغم من تحذير مندوب فرنسا من عواقب هذا الإجراء<sup>3</sup>.

وبعد اتخاذ القرار خرج الوفد الفرنسي من الاجتماع مدّعياً تدخل المنظمة الدولية في الشؤون الداخلية الفرنسية، فتم إحالة الموضوع إلى اللجنة السياسية لبحثه، غير أن المجموعة الأفرو-آسيوية الداعمة للجزائر قررت الإكتفاء بما تم التوصل إليه على أمل أن تقوم الحكزمة الفرنسية بالبحث عن حل سلمي للقضية الجزائرية، ولذلك تقدم مندوب الهند "كريشنا منون" إلى اللجنة السياسية بطلب عدم النظر في موضوع القضية الجزائرية في الدورة الحالية، فتمت الموافقة على ذلك في 25 نوفمبر 1955م، وتم تأجيل النظر في الموضوع إلى الدورة المقبلة<sup>4</sup>.

ومن تجربة الدورة العاشرة للأمم المتحدة إقتنعت جبهة التحرير الوطني بأن تدويل القضية الجزائرية على مستوى الأمم المتحدة يتطلب منها توفير ما يناسب حجم المهمة من كفاءات

---

1. عبد الملك عودة: المرجع السابق، ص 7.

2. يحيى بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين 18 - 19م، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 1996، ص 204.

3. عبد الملك عودة: المرجع السابق، ص 7.

4. نفسه، ص 8.

وآليات يكون بإمكانها أداء المهمة على أحسن وجه، ولذلك جاءت فكرة إنشاء مكتب لجبهة التحرير الوطني في نيويورك في أبريل 1956م، أُسندت مهمة الإشراف عليه إلى حسين آيت أحمد، تمثلت مهم المكتب في الدعاية للقضية الجزائرية في الأوساط الدولية، فكان المكتب أن بدأ في توزيع المنشورات التي تعرّف بالكفاح الذي يخوضه الشعب الجزائري من أجل نيل حريته واستقلاله<sup>1</sup>.

عرف هذا المكتب الذي أنشأته جبهة التحرير الوطني لأجل الدعاية للقضية الجزائرية في الخارج نشاطاً كبيراً، وهذا بعد تولي السيد "شاندرلي عبد القادر"<sup>\*</sup> رئاسته بعدما حصل على رتبة عون خارجي من قبل السلطات الأمريكية، وهو ما ساعده على التنقل في أرجاء الأمم المتحدة والتواصل مع الرأي العام الأمريكي، حيث لقي المكتب نجاحاً في التأثير على الرأي العام داخل الو م أ، وخير دليل على ذلك هو الخطاب الذي ألقاه الرئيس "جون كينيدي" أمام الكونغرس الأمريكي عام 1957م، هاجم فيه بشدة السياسة الفرنسية تجاه الثورة الجزائرية مستنكراً أعمال فرنسا الوحشية، التي تستخدم فيها الأسلحة الأمريكية ضد الشعب الجزائري، معاتباً السلطات الفرنسية على تخليها عن واجباتها العسكرية داخل الحلف الأطلسي وتسخير إقتصادها لحربها في الجزائر، مؤكداً أن القضية الجزائرية مشكلة عامة تهم الو م أ والأمم المتحدة والحلف الأطلسي والعالم الغربي أجمع، متأسفاً في ذات الوقت على مواقف المجاملة التي لقيتها الحكومة الفرنسية من نظيرتها الأمريكية، ودعا إلى الاعتراف بسرعة باستقلال الجزائر من أجل وضع حد للمأساة التي يعيشها الشعب الجزائري<sup>2</sup>.

قامت جبهة التحرير باستغلال الفترة بعد إنقضاء الدورة العاشرة، وطلبت من الدول الأفرو - آسيوية المساعدة في تدويل القضية الجزائرية، فكان أن تم إرسال وفد إلى المؤتمر المنعقد ببريوني في يوغسلافيا في الفترة من 18 إلى 19 جويلية 1956م، قدم فيه مذكرة إلى الرؤساء الثلاثة المشاركين في المؤتمر (تيتو، ونهرو، وعبد الناصر) تتضمن مطالب الجبهة بشأن عودة السيادة إلى

---

<sup>1</sup>. عيسى ليتيم: المرجع السابق، ص 97.

<sup>\*</sup>. تولى رئاسة مكتب جبهة التحرير الوطني بنيويورك، وكان ممثل الجزائر في الأمم المتحدة.

<sup>2</sup>. عيسى ليتيم: المرجع السابق، ص 97 - 98.

الشعب الجزائري ليمارسها بصورة كاملة وبكل حرية<sup>1</sup>. كما نتج عن التطور الملحوظ للقضية الجزائرية وجهود الدبلوماسية الجزائرية أن عقد مندوبو الدول الأفرو - آسيوية بالأمم المتحدة عدة اجتماعات انطلقت يوم 6 ماي إلى 19 جوان 1956م، ناقشوا خلالها قضية الجزائر من مختلف جوانبها، لينتج في الأخير موافقة 13 دولة على قرار عرض القضية الجزائرية في مجلس الأمن، غير أن هذا الأخير رفض الطلب بحجة أن الوقت لم يكن مواتياً لذلك<sup>2</sup>.

وبالرغم من الرفض الذي لقيه طلب المجموعة الأفرو - آسيوية من مجلس الأمن بخصوص بحث القضية الجزائرية بحجة أن الوقت لم يكن مناسباً لذلك، فإن ذلك يُعتبر نجاحاً للدبلوماسية الجزائرية، واعتراف ضمني بالبعد الدولي للقضية الجزائرية، واعتراف أيضاً ببشاعة الحرب الدائرة في الجزائر، وأنها تهدد السلم والأمن العالميين وهذا ما يُحسب لصالح القضية الجزائرية كنجاح حققته لأول مرة على مستوى مجلس الأمن الدولي، وهو ما تؤكد جريدة المجاهد التي وصفت هذا الرفض بأن أحد أسبابه يعود إلى أدب اللياقة نحو فرنسا، حيث إمتنع مجلس الأمن النظر في المشكل الجزائري<sup>3</sup>.

## 2 - الدورة الحادية عشر 1957:

من خلال جهودها لصالح القضية الجزائرية تقدمت 15 دولة إفريقية - آسيوية بتاريخ 1 أكتوبر 1956م بطلب إلى الأمم المتحدة من أجل ادراج قضية الجزائر في جدول أعمال الدورة الحادية عشر للجمعية العامة. وطبقاً للمادة الثانية من نظام عمل الهيئة فقد أرفق الطلب بمذكرة عبرت فيها الدول الأفرو - آسيوية عن استيائها من الحالة السيئة التي بلغت الجزائر بسبب الإعتقالات الجماعية وتحریم العمل السياسي ومصادرة الصحف الوطنية، مشيرة إلى أهمية تطبيق البند الخامس الخاص بتقرير المصير، ومذكرة بالقرار 638 الذي إتخذته الجمعية العامة بأغلبية ساحقة، مطالبة الأمم المتحدة بحمل مسؤولياتها لما يجري من ممارسات من قبل الاستعمار الفرنسي في الجزائر<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> "من وراء بربروني"، المجاهد، ع 2، 10 نوفمبر 1956، ص 21.

<sup>2</sup> محمد العربي الزبيدي: الجزائر المعاصرة (1954 - 1962)، ج 2، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ص 155.

<sup>3</sup> "تطور القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة"، المجاهد، ع 10، 5 سبتمبر 1957، ص 9.

<sup>4</sup> "تطور القضية الجزائرية"، جريدة المقاومة، ع 15، 12 جانفي 1958.

كما نقل رئيس الكتلة الأفرو - آسيوية في الأمم المتحدة قلق دول المجموعة من الحالة السيئة التي تعيشها الجزائر، وطالب الأمين العام بضرورة تدخل الأمم المتحدة من أجل تخفيف حدة الوضع في الجزائر<sup>1</sup>.

وبخصوص هذا الطلب فإن جبهة التحرير الوطني، أيضاً أرفقته بمذكرة إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة أكدت فيها على ضرورة دراسة ومناقشة قضية الجزائر من قبلها، موضحة رغبة الشعب الجزائري في حصوله على استقلاله وعلى حل سلمي لقضيته عن طريق المفاوضات المباشرة مع فرنسا، مع التأكيد على أمل الجزائريين في أن تضغط الأمم المتحدة على فرنسا حتى تقبل الدخول في مفاوضات مباشرة مع الجزائر، بُغية الوصول إلى حل سلمي وعادل للقضية الجزائرية<sup>2</sup>.

وإبتداء من تاريخ 15 فيفري 1957م إجتمعت اللجنة السياسية لبحث قضية الجزائر، حيث إستغرقت المناقشات حوالي 17 جلسة تحدث خلالها ممثل سوريا عن جبهة التحرير الوطني الجزائرية، فهاجم بشدة المقترحات الفرنسية مؤكداً على أن القضية الجزائرية قضية دولية على جميع دول العالم الاعتراف بها، وتم في النهاية تقديم ثلاث مشاريع قرارات هي كالاتي:

أ - مشروع القرار الأول: اقترح من قبل 18 دولة إفريقية وآسيوية، وهو مشروع قرار يحمل رقم 195 ينص على أنه نظراً للحالة التي تعيشها الجزائر من قلق وإضطراب، واعترافاً بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره طبقاً لميثاق الأمم المتحدة، فإنه يُطلب من الأخيرة ما يلي:

- يُطلب من فرنسا الإستجابة لرغبة الشعب الجزائري في ممارسة حقوقه الأساسية في تقرير مصيره.

- دعوة فرنسا والشعب الجزائري الدخول في مفاوضات لوقف القتال، وتسوية المسألة سلمياً طبقاً لميثاق الأمم المتحدة.

---

<sup>1</sup> .الأرشيف الوطني الجزائري: علبة رقم 03 .014 .DGD 2، ص 1.

<sup>2</sup> . عبد الله شريط: الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 757 - 758.

- يُطلب من السكرتير العام للأمم المتحدة أن يساعد الأطراف على إجراء المفاوضات، وأن يقوم بتقديم تقرير للجمعية العامة في دورتها الثانية عشر<sup>1</sup>.

عُرض مشروع القرار للتصويت حيث تم الاعتراض على الفقرتين الأولى والثانية بأغلبية بسيطة بـ 34 صوت مقابل 33 صوت وامتناع عشرة أصوات، ولذلك لم يُعرض المشروع للتصويت عليه جملة واحدة، وتم سحبه من قبل الدول التي تقدمت به<sup>2</sup>.

**ب - مشروع القرار الثاني:** تقدمت به ثلاث دول (اليابان، الفليبين، تايلند) إلى اللجنة الأولى، يحمل رقم 199 نص على أن حالة القلق والإضطراب التي تعيشها الجزائر وتسبب الخسائر في الأرواح، وإيماناً من هذه الدول بأن الحالة سيئة في الجزائر وجب تهدئتها وفق جهود مشتركة بين فرنسا والجزائر للوصول إلى حل عادل طبقاً لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وتأمل هذه الدول في أن يتوصل الطرفان إلى الدخول في مفاوضات تنهي إراقة الدماء، وتوصل إلى تسوية سلمية للمصاعب<sup>3</sup>، فتمت الموافقة على نص هذا المشروع بأغلبية 37 صوت مقابل 27 صوت وامتناع 13 صوت<sup>4</sup>.

**ج - مشروع القرار الثالث:** جاء نص هذا القرار مؤيداً للأطروحة الفرنسية، تقدمت به ست دول\*، يحمل رقم 197، نص على أنه بعدما تم الإستماع للمندوب الفرنسي والمندوبين عن بقية الدول المشاركة، نوقشت القضية الجزائرية بحيث عبرت الجمعية العامة عن أملها في الوصول إلى حل سلمي وديمقراطي للمشكلة الجزائرية، تمت الموافقة على المشروع بأغلبية 41 صوت مقابل 33 صوت وامتناع 3 عن التصويت<sup>5</sup>.

---

1. عبد الملك عودة: المرجع السابق، ص 9.

2. نفسه.

3. نفسه، ص 10.

4. غضبان مبروك: المرجع السابق، ص 12.

\* هي كل من: إيطاليا، الأرجنتين، البرازيل، كوبا، بيرو، جمهورية الدومينيكان. يُنظر: عبد الملك عودة: المرجع السابق، ص

12.

5. عبد الملك عودة: المرجع السابق، ص 12.



وعلى أثر هذه النتائج تقدمت اللجنة السياسية من جديد بعرض المشروعين الثاني والثالث على الجمعية العامة للأمم المتحدة من أجل التصويت عليهما، غير أن التصويت كما سبق لم يأت بجديد، حيث لم يحصل أي منهما على أغلبية الثلثين، ولذلك قررت الدول صاحبة المشروعين الدخول في مشاورات حولهما وتقديم مشروع مشترك قُدم للجمعية العامة تحت رقم 1012، فنال الأغلبية ب 77 صوت ضد لاشيء<sup>1</sup>، وكان نص المشروع كما يلي: « الجمعية العامة قد إستمعت إلى جميع البيانات التي أدلى بها المندوبون وناقشت قضية الجزائر ونظراً لأن الحالة في الجزائر تسبب كوارث وخسائر في الأرواح، تعبر عن أملها في روح التعاون للوصول إلى حل سلمي ديمقراطي بواسطة الوسائل المناسبة وطبقاً لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة<sup>2</sup> ».

وبعد صدور هذا القرار المشترك أصدرت جبهة التحرير الوطني بياناً أوضحت فيه بأن الأمم المتحدة بمجرد قبولها مناقشة القضية الجزائرية فهي تعترف بوجود مشكل في الجزائر على أرض الواقع، وهي تُقر بصلاحياتها النظر في هذا المشكل، وجبهة التحرير الوطني تعتبر أن القرار 1012 الذي صوتت عليه الجمعية العامة إنما ينم عن رغبة شديدة من الأمم المتحدة في تسوية القضية الجزائرية لاعن طريق مفاوضات بين الطرفين المتحاربين تحت إشرافها<sup>3</sup>.

وهذا ما يؤكد الباحث، حيث أنه رغم الجهود التي بذلتها فرنسا حتى لا تصل حقيقة الأوضاع في الجزائر إلى الرأي العام العالمي، وخاصة منظمة الأمم المتحدة، متحججة بأن قضية الجزائر قضية داخلية تخص فرنسا وحدها، وأن من يتطرق إليها فهو يتدخل في الشأن الداخلي الفرنسي، غير أن الدبلوماسية الجزائرية بفضل علاقاتها الدولية خاصة مع البلدان الإفريقية استطاعت أن تُخرج قضية الجزائر إلى الهيئات الدولية حتى وصلت إلى الأمم المتحدة.

وفعلاً فإن مجرد قبول هيئة الأمم المتحدة مناقشة القضية الجزائرية هو نجاح للدبلوماسية الجزائرية في تدويلها وإيصال معاناة الشعب الجزائري إلى المحافل الدولية، وهو إقرار من هيئة الأمم المتحدة أن من صلاحياتها النظر في قضية الجزائر، وتفنيد لإشاعة فرنسا بأنه تدخل في شؤونها الداخلية،

<sup>1</sup>. غضبان مبروك: المرجع السابق، ص ص 454 – 455.

<sup>2</sup>. عبد الملك عودة: المرجع السابق، ص 12.

<sup>3</sup>. أحمد الخطيب: الثورة الجزائرية، ط 2، دار العلم للملايين، بيروت، 1998، ص 288.

وهو في النهاية يؤكد على وجود طرفين متحارين وجب على المجتمع الدولي التدخل لتسوية النزاع بينهما.

### 3 - الدورة الثانية عشر ديسمبر 1957:

أمام تزايد حدة الأوضاع في الجزائر تقدمت 22 دولة إفريقية - آسيوية بطلب لإدراج قضية الجزائر ضمن جدول أعمال الدورة الثانية عشر للجمعية العامة المزمع عقدها في الفترة من 7 إلى 14 ديسمبر 1957م، وأوضحت الدول صاحبة الطلب بأن فرنسا أكدت من خلال سياستها في الجزائر أنه لا نية لها في تطبيق القرار 1012 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، الذي يخص الحالة في الجزائر، وبناء على هذا الطلب شرعت اللجنة السياسية بتاريخ 28 نوفمبر 1957م في مناقشته، وقدم مشروعان خلال جلسات النقاش التي بلغت حوالي 14 جلسة<sup>1</sup>، الأول تقدمت به 17 دولة أفرو - آسيوية بتاريخ 5 ديسمبر، يحمل رقم 194 نص على أن تعترف الجمعية العامة بأن مبدأ حق تقرير المصير ينطبق على الشعب الجزائري، وتدعو أيضاً إلى الدخول في مفاوضات تؤدي إلى حل يتوافق مع مبادئ وأهداف ميثاق الأمم المتحدة<sup>2</sup>. وأما المشروع الثاني تقدمت به سبع دول\*، أعربت من خلاله عن أملها في إمكانية الوصول إلى حل سلمي وديمقراطي عادل بروح التعاون بواسطة معقولة تتناسب مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة<sup>3</sup>.

وعند عرض المشروع على التصويت، رأت ثلاث دول هي: كندا والنرويج وإيرلندا بتاريخ 6 ديسمبر 1957م أن تُقدم تعديلين على مشروع القرار الأول المقدم من قبل الدول الأفرو - آسيوية، حيث نص التعديل على ما يلي<sup>4</sup>:

---

1. عيسى ليتيم: المرجع السابق، ص 104.

2. عبد الملك عودة: المرجع السابق، ص 14.

\* هي كل من: الأرجنتين، البرازيل، كوبا، إيطاليا، بيرو، إسبانيا، جمهورية الدومينيكان. أنظر: عبد الملك عودة: المرجع السابق، ص 15.

3. عيسى ليتيم: المرجع السابق، ص 105.

4. عبد الملك عودة: المرجع السابق، ص 14.

- "يتم حذف الفقرة الرابعة من الديباجة ويحل محلها ما يلي: " تعترف بأن شعب الجزائر له الحق في العمل من أجل مستقبله بطريق ديمقراطي "

- " تُحذف التوصية الأخيرة في المشروع ويحل محلها الآتي: "تقترح مناقشات فعالة من أجل حل الموقف المضطرب الحالي، ومن أجل الوصول إلى حل يتفق مع مبادئ وأهداف ميثاق الأمم المتحدة".

رفضت الدول الأفرو - آسيوية صاحبة المشروع ، وعرض التعديل للتصويت فتمت الموافقة عليه بأغلبية بسيطة بـ 37 صوت مقابل 36 صوت، وامتناع سبعة عن التصويت<sup>1</sup> . وأما المشروع الثاني فقد امتنعت الدول التي تقدمت به عن عرضه للتصويت، وهذا بسبب النتيجة التي حصل عليها مشروع القرار الأول المقدم من قبل الدول الأفرو - آسيوية، والذي تم إدخال تعديلات عليه من قبل الدول الثلاث (كندا، إيرلندا، النرويج)<sup>2</sup>.

وأمام هذه النتيجة تم فتح مشاورات بين الوفود المشاركة، وأمام عجز اللجنة السياسية عن اتخاذ القرار تقدمت مجموعة من الدول بمشروع مشترك فيما بينها، فتمت الموافقة عليه من قبل الجمعية العامة بالإجماع، فكان ينص على أن الجمعية العامة بعد أن ناقشت المسألة الجزائرية، وبالإشارة إلى قرارها المؤرخ في 15 فبراير 1957 ترى ما يلي:

1- تعبر مرة ثانية عن إهتمامها بالحالة في الجزائر.

2- عملت بالعرض المقدم من ملك المغرب والرئيس التونسي بعرض مساعيها الحميدة.

3- تعبر عن رغبتها في روح التعاون الفعال بأن تبدأ محادثات وباستخدام وسائل أخرى لهدف الوصول إلى حل يتفق مع أهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة<sup>3</sup>.

---

1 . نفسه.

2 . نفسه، ص 15.

3 عبد الملك عودة: المرجع السابق، ص 16.

وجاءت موافقة الدول الأفرو - آسيوية على نص هذا القرار بعد أن رأت فيه بأنه جاء فيما نص عليه مشابهاً لما جاء في نص مشروعها المقدم من قبل في كثير من النقاط، والتي يمكن حصرها فيما يلي:

- إعتبار القضية الجزائرية قضية دولية، تدخل في إطار اختصاصات الأمم المتحدة، بل وتسجيلها على أنها مدعاة لقلق الرأي العام العالمي الممثل فيها بالإجماع.

- قبول عرض الوساطة المغربية - التونسية في قضية الجزائر.

- تسجيل رأي الأمم المتحدة في وسيلة التسوية التي هي المحادثات والتفاوض، ثم التأكيد على مبادئ وأهداف ميثاق الأمم المتحدة التي يقصد من ورائها حق الشعوب في تقرير مصيرها واستقلالها الوطني<sup>1</sup>.

وبغض النظر عن ما حصل من تطور للقضية الجزائرية من تباين مواقف الدول داخل الجمعية العامة بشأنها في هذه الدورة، فإن أهم تطور عرفته في الفترة اللاحقة هو تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية بتاريخ 19 سبتمبر 1958م، وهو ما أعطى نقلة نوعية للدبلوماسية الجزائرية التي كانت تمثلها جبهة التحرير الوطني، وهو عامل جديد سيطر على جلسات المناقشات داخل المنظمة حول قضية الجزائر<sup>2</sup>.

#### 4 - الدورة الثالثة عشر 1958:

في 16 جويلية 1958م تقدمت 24 دولة أفريقية - آسيوية بطلب تسجيل القضية الجزائرية في الدورة الثالثة عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة، وأُرفق الطلب بمذكرة نصت على: « أن الحرب ظلت مستمرة في الجزائر بلا هوادة متسببة في زيادة الآلام والخسائر في الأرواح البشرية، وليس هناك أي بادرة لوجود حل يتفق مع مبادئ وأهداف الأمم المتحدة، بل إن هناك علامات تُشير

<sup>1</sup>. عيسى ليتيم: المرجع السابق، ص 106.

<sup>2</sup>. نفسه، ص 109.

القلق في الأشهر الأخيرة، تدل على أن الوضعية قد إزدادت خطورة لأن الحوادث قد اجتازت حدود الجزائر»<sup>1</sup>.

وفعلاً تم تسجيل قضية الجزائر في جدول أعمال الدورة الثالثة عشر بتاريخ 22 سبتمبر، غير أن فرنسا وكمحاوله منها عرقلة مناقشة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة انسحبت من المداولات وامتنع مندوبها من المشاركة في مناقشاتها، وفي نفس الوقت قامت بالضغط على وفود الدول المشاركة في المناقشات حول قضية الجزائر، حيث قامت بإرسال "لويس جاكيتو" إلى دول أمريكا اللاتينية، في خطوة من السلطات الفرنسية جعل هذه الدول تصوت مع الموقف الفرنسي في قضية الجزائر، معوّلة على حليفها الو م أ في ذلك<sup>2</sup>.

وفي أثناء المناقشات بتاريخ 12 ديسمبر تقدمت سبعة عشر دولة أفرو - آسيوية بمشروع قرار جاء نصه كالآتي<sup>3</sup>:

- « بالإشارة إلى قرارها في 15 فيفري 1957م، والذي أعربت فيه الجمعية العامة عن أملها في الوصول إلى حل سلمي ديمقراطي عادل بواسطة الوسائل المناسبة طبقاً لميثاق الأمم المتحدة.

- وبالإشارة إلى قرارها في 10 ديسمبر 1957م، أعربت من خلاله الجمعية العامة إلى ضرورة بدء المحادثات وباستخدام الوسائل المناسبة الأخرى في الوصول إلى حل طبقاً لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة واعترافاً بحق الشعب الجزائري في الاستقلال.

على إثر ذلك فإن الجمعية العامة:

تُبدي إهتمامها العميق باستمرار الحرب في الجزائر، معبرة أن الحالة الراهنة فيها تهديد للسلم والأمن الدوليين، كما تؤكد على علمها برغبة الحكومة المؤقتة الجزائرية الدخول في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية».

<sup>1</sup>. المجاهد، ع 34، 24 ديسمبر 1958، ص 7.

<sup>2</sup>. "قضيتنا أمام الشعوب وأمام الأمم المتحدة"، المجاهد، ع 29، 17 سبتمبر 1958، ص 5.

<sup>3</sup>. عبد الملك عودة: المرجع السابق، ص ص 16 . 17.

وقبل عرض مشروع القرار على الجمعية العامة للتصويت تقدمت دولة هايتي بتعديلين عليه بتاريخ 13 سبتمبر، حيث نص التعديل الأول على حذف الإشارة إلى "حق الاستقلال" واستبدالها بـ "حقهم في تقرير مصيرهم"، وأما التعديل الثاني فنص على إستبدال عبارة "حكومة الجمهورية الجزائرية بـ" أن قادة جبهة التحرير الوطني يرغبون في التفاوض"<sup>1</sup>. وبالرغم من رفض الكتلة الأفرو - آسيوية للتعديلين غير أن هايتي أصرت على عرضهما للتصويت، وفعلا تم ذلك فكانت النتيجة أن رُفض التعديل الأول من قبل 48 دولة وقبوله من قبل 13 دولة، وامتناع 19 دولة عن التصويت، وأمام هذه النتيجة امتنعت هايتي عن تقديم المشروع الثاني للتصويت<sup>2</sup>.

وبعد هذه النتيجة أمام رفض التعديلين المقدمين من قبل هايتي تم عرض المشروع الذي تقدمت به الدول الأفرو - آسيوية كما هو أمام اللجنة السياسية، فتمت الموافقة عليه بأغلبية 32 صوت ضد 18 صوت وامتناع 30 عن التصويت<sup>3</sup>.

وبعد هذه النتيجة التي جاءت لصالح مشروع القرار، تم عرضه من جديد أمام الجمعية العامة بتوصية من اللجنة السياسية، وعند عرضه اقترح مندوب دولة الملايو اجراء تعديل عليه بحذف الفقرة الخاصة بـ " حكومة الجمهورية الجزائرية " كشرط لتصويته باسم دولته على مشروع القرار، بدلاً من امتناعه عن التصويت كما فعل أمام اللجنة السياسية، وهو الاقتراح الذي وافقته فيه عدة وفود، فتم بالفعل حذف الفقرة ، وتم التصويت على مشروع القرار من قبل الجمعية العامة بصيغته المعدلة فتمت الموافقة عليه بـ 35 صوت ضد 18 صوت وامتناع 28 دولة عن التصويت<sup>4</sup>.

ورغم هذه النتيجة التي جاءت لصالح مشروع القرار، غير أنه رُفض لأنه لم يحصل على أغلبية الثلثين المطلوبة حتى يُعتمد كقرار، وبالرغم من ذلك الا أن دبلوماسية الثورة ممثلة في الحكومة المؤقتة اعتبرت أن القضية الجزائرية استطاعت أن تُحقق مجمل أهدافها التي سعت إليها بالإتفاق مع دول الكتلة الأفرو - آسيوية والوفود العربية، فتمثلت تلك الأهداف فيما يلي:

---

<sup>1</sup> عبد الملك عودة: المرجع السابق، ص 16 . 17.

<sup>2</sup> . عيسى ليتيم: المرجع السابق، ص 111.

<sup>3</sup> . عبد الملك عودة: المرجع السابق، ص 17.

<sup>4</sup> . نفسه، ص 18.

1- كان مشروع القرار المقدم في هذه الدورة وضحاً لا غموض فيه كما حصل في الدورات السابقة.

2- العمل على الاعتراف بحكومة الجمهورية الجزائرية المؤقتة، حتى وإن لم يكن ذلك الاعتراف صريحاً من قبل الدول الأعضاء في الجمعية العامة.

3- الوصول إلى الاعتراف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال، وضرورة إجراء مفاوضات بين فرنسا والجزائر<sup>1</sup>.

ويرى الباحث أن الجدل الذي قام حول عبارة حكومة الجمهورية الجزائرية من خلال التعديلات المقدمين من قبل كل من دولة هايتي ودولة الملايو وموافقة العديد من الدول عليهما، إنما هو اعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية حتى وإن لم يكن واضحاً وصريحاً فهو ضمني وبمهد مستقبلاً لأن يكون هناك اعتراف صريح، كما تُوجت جهود دبلوماسية الثورة بمساعدة الوفود الإفريقية باعتراف صريح من قبل الوفود الأعضاء في الجمعية العامة بضرورة استقلال الجزائر من خلال الدخول في مفاوضات بين الجزائر وفرنسا.

## 5 - الدورة الرابعة عشر 1959:

بتاريخ 14 جوان 1959م تقدمت 25 دولة إفريقية - آسيوية بطلب تسجيل قضية الجزائر في جدول أعمال الدورة الرابعة عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث تميزت الظروف التي تُعقد فيها هذه الدورة بظهور عدة تطورات، منها أن الأمين العام للأمم المتحدة "داج همرشولد" قرر أن يقوم بزيارة إلى فرنسا للتباحث مع مسؤوليها حول المشكل في الجزائر، وهذا قبل بدء مداولات الجمعية العامة حول القضية الجزائرية، وفي هذه الفترة بالضبط كانت الدول الإفريقية تعقد مؤتمرها في منروفيا شاركت فيه حكوماتها، إضافة إلى الوفد الذي مثل الحكومة المؤقتة الجزائرية<sup>2</sup>. وأمام هذه التطورات ومن خلال زيارة الأمين العام إلى فرنسا تكهنت الصحافة الفرنسية

<sup>1</sup>. المجاهد، ع 34، 24 ديسمبر 1958، ص 7.

<sup>2</sup>. عيسى ليتيم: المرجع السابق، ص 114 - 115.

بالمرحلة القادمة، التي ستتغير فيها المواقف الداعمة لفرنسا في الأمم المتحدة، وهو موقف خطير كما تنبأت به الصحف الفرنسية من خلال اجتماع همرشولد بديغول<sup>1</sup>.

وبتاريخ 3 ديسمبر بدأت اللجنة السياسية بمناقشة مشروع قرار حول القضية الجزائرية، تقدمت به 22 دولة أفرو - آسيوية، نص على الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الجزائري، ووجه دعوة إلى فرنسا والجزائر للدخول في مفاوضات في أقرب وقت لوقف القتال وتقرير المصير، وفي نفس الوقت أشار مشروع القرار إلى رغبة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في التفاوض من أجل حل المشكل الجزائري<sup>2</sup>، غير أن هذا المشروع وبعد عرضه للتصويت لم يحصل على أغلبية الثلثين، حيث حصل على موافقة 38 دولة مقابل رفض 26 دولة وامتناع 17 دولة عن التصويت<sup>3</sup>.

وبعد هذه النتيجة تقدمت دولة باكستان بتاريخ 12 ديسمبر بمشروع قرار معدل، تطرقت فيه إلى أن الجمعية العامة عند مناقشتها القضية الجزائرية، تُذكر بقرارها الصادر في 15 فيفري 1957م، والذي عبرت فيه عن أملها في إمكانية الوصول إلى حل سلمي ديمقراطي عادل عن طريق الوسائل المناسبة، وهذا طبقاً لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة. كما تُذكر بقرارها الصادر بتاريخ 10 ديسمبر 1957م، الذي عبرت فيه عن رغبتها في بدء محادثات تستخدم فيها وسائل مناسبة أخرى بُغية الوصول إلى حل يتناسب مع أغراض ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وتُذكر بالمادة الأولى في فقرتها الثانية من ميثاق الأمم المتحدة، التي تبدي إهتمامها باستمرار القتال في الجزائر، معترفة بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير، وتحث على ضرورة اجراء مفاوضات بهدف الوصول إلى حل سلمي على أساس حق تقرير المصير طبقاً لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة<sup>4</sup>.

وعند تقديم مشروع القرار هذا للتصويت عليه في الجمعية العامة، حدث تطوراً جديداً لم يحدث من قبل، وهو أنه عندما تُلئت فقرات القرار الواحدة تلو الأخرى حصلت كل فقرة على أغلبية الثلثين خلال عملية التصويت، ولكن عندما عُرض المشروع بكامله للتصويت تراجعت عدة

1. "الطريق ..."، المجاهد، ع 47، 27 جويلية 1959، ص 1.

2. عبد الملك عودة: المرجع السابق، ص 19.

3. "في الأمم المتحدة معسكر الحرية ومعسكر الإستعمار وجهاً لوجه"، المجاهد، ع 57، 15 ديسمبر 1959، ص 6.

4. عيسى ليتيم: المرجع السابق، ص 116.



وفود عن تأييدها لقرارات مشروع القرار تحت ضغط الو م أ وفرنسا، ولذلك كانت النتيجة 39 صوت لصالح مشروع القرار مقابل 22 صوت ضده، وامتناع 20 دولة عن التصويت، وبرت الدول التي صوتت ضد المشروع والدول الممتنعة موقفها بضرورة فسح المجال وإعطاء الفرصة للجنرال ديغول من أجل حل القضية الجزائرية<sup>1</sup>.

وبهدف إعطاء نفس جديد للعمل الدبلوماسي تحسباً للمرحلة القادمة تم إدخال تغييرات جذرية على تشكيلة الحكومة المؤقتة، وتم تشكيل الحكومة المؤقتة الثانية في جانفي 1960م كان رئيسها يوسف بن خدة، وكريم بلقاسم على رأس وزارة الخارجية، حيث تم تنظيم هذه الأخيرة وفق تنظيم محكم حتى يُعطي دفعاً جديداً وهاماً للعمل الدبلوماسي الجزائري<sup>2</sup>.

## 6 - الدورة الخامسة عشر 1960:

في يوم 2 فيفري 1960م إجتمعت دول الكتلة الأفرو - آسيوية طالبت من خلال رسالة موجهة إلى همر شولد الأمين العام للأمم المتحدة التدخل لدى الحكومة الفرنسية من أجل منع التفجيرات الذرية في الصحراء الإفريقية، إضافة إلى ذلك النظر في طلب الحكومة الجزائرية الرامي إلى إمكانية إستدعاء الجمعية العامة للأمم المتحدة لعقد دورة إستثنائية للنظر في حالة الجزائر إثر قيام حركة تمردية من قبل غلاة الاستعمار غير أن إستسلام المتمردين غير من المعطيات<sup>3</sup>.

وبطلب من 25 دولة أفرو - آسيوية\*، تم إدراج القضية الجزائرية من جديد في الأمم المتحدة في دورتها الخامسة عشر المنعقدة بتاريخ 20 جويلية 1960م، وأرفعت الدول صاحبة الطلب طلبها بمذكرة ذكرت فيها ما يلي: « واليوم ما تزال القضية الجزائرية تبعث على القلق الشديد، إذ تتواصل الحرب بدون هوادة متسببة في آلام عظمى...، وإننا نأمل أن تتراجع جميع العراقيل أمام

1. عبد الملك عودة: المرجع السابق، ص 19.

2. عيسى ليتيم: المرجع السابق، ص 117.

3. "الكتلة الإفريقية - الآسيوية تطلب من همر شولد أن يتدخل..."، الصباح، ع 2325، 3 فيفري 1960، ص 1.

\* هي: أفغانستان، العربية السعودية، الهند، اندونيسيا، العراق، ايران، الأردن، اللاوس، لبنان، ليبيريا، ليبيا، ماليزيا، المغرب، النيبال، باكستان، الفلبين، الجمهورية العربية المتحدة، السودان، تونس، اليمن. يُنظر: المجاهد، ع 74، 8 أوت 1960، ص

هذه المحادثات، وأن تجري المفاوضات على قاعدة حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، وأن يقع ذلك بأسرع ما يمكن، وبناء على ذلك فإن من واجب الأمم المتحدة أن تساهم بجميع الأشكال الممكنة للحصول على تسوية تحقق مطامح الشعب الجزائري»<sup>1</sup>.

ويرى الباحث أن ما جاء في المذكرة التي تقدمت بها الدول الأفرو - آسيوية للأمم المتحدة هي مطامح مشروعة للشعب الجزائري تسعى الدول الإفريقية من خلال علاقاتها بالحكومة المؤقتة الجزائرية وبالتنسيق معها إلى تحقيقها بُغية الوصول إلى استقلال الجزائر، وهو الهدف الأساسي الذي تسعى إلى تحقيقه دبلوماسية الثورة بمساعدة الدول الإفريقية أولاً، ثم مساعدة الدول الصديقة العربية والآسيوية.

وحرصت الحكومة المؤقتة كعادتها قبل انطلاق المناقشات حول القضية الجزائرية، تذكير دول الكتلة الأفرو - آسيوية بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم خاصة خلال هذه الدورة، وهو ما أكد عليه رئيسها فرحات عباس في رسالة أشار فيها إلى الآمال التي يعلقها الشعب الجزائري على مواقف هذه الدول من قضية الجزائر في الأمم المتحدة، كما ذكر بجهود الجنود الأفارقة الذين يشاركون الجزائريين في ثورتهم ضد فرنسا<sup>2</sup>، وهو موقف نبيل من الأفارقة الذين وقفوا جنباً إلى جنب مع قضية الجزائر خلال تطور مراحلها.

ومن خلال ما سبق تقدمت 24 دولة أفرو - آسيوية بمشروع قرار أكد على ضرورة إشراف الأمم المتحدة على استفتاء تقرير المصير للشعب الجزائري، وعند عرض المشروع في جلسة التصويت حصل على موافقة 27 دولة مقابل رفض 20 دولة وامتناع 28 دولة عن التصويت، وبذلك لم يحصل على أغلبية الثلثين، وهو الأمر الذي إستوجب إدخال بعض التعديلات على نصه إستجابة لرغبة بعض الوفود المشاركة في جلسة التصويت، فتم حذف الفقرة التي تنص على إجراء الإستفتاء تحت إشراف الأمم المتحدة، وأصبح نص مشروع القرار كما يلي:

- الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير والاستقلال.

<sup>1</sup> . " المجاهد، ع 79، 10 أكتوبر 1960، ص 5.

<sup>2</sup> . "الرئيس عباس يذكر دول المجموعة بواجبها نحو الجزائر"، المجاهد، ع 79، 10 أكتوبر 1960، ص 4.

- تطبيق حق تقرير المصير بطريقة عادلة وإحترام الوحدة الترابية للجزائر.

- إن الجمعية العامة مسؤولة عن تنفيذ القرار<sup>1</sup>.

وعند عرض المشروع من جديد للتصويت تمت الموافقة عليه بأغلبية 63 صوت ضد 27 صوت وامتناع ثماني دول عن التصويت، وكنتيجة لذلك تكون قضية الجزائر قد خطت خطوة كبيرة على المستوى الدولي، من خلال اعتراف الأمم المتحدة في هذه الدورة بأن الوضع في الجزائر حقيقة يشكل تهديداً وخطراً على السلام والأمن العالمي، وتم الاعتراف بأن هناك طرفين في النزاع هما حكومة الجزائر المؤقتة وفرنسا، مؤكدة على حق الشعب الجزائري في الاستقلال<sup>2</sup>.

ويُعتبر هذا النصر الذي حققته دبلوماسية الثورة لصالح القضية الجزائرية في أروقة الأمم المتحدة في الدورة الخامسة عشر، من خلال التصويت لصالح القرار المقدم من قبل الدول الأفرو-آسيوية، فقد إعترفت الأمم المتحدة بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، وهو ما يُعتبر إنذاراً رسمياً لفرنسا موجه لها من أكبر هيئة دولية، في حين كانت فرنسا تسعى لتجزئة التراب الجزائري وفصل المناطق الغنية بالثروات عن باقي مناطق القطر الجزائري في محاولة منها إبقائها تحت سيطرتها للأبد، وبالتصويت لصالح القرار فإنه تم الاعتراف بالوحدة الترابية للجزائر ومن الواجب على هيئة الأمم المتحدة السعي بكل الإمكانيات لتطبيق حق تقرير المصير للشعب الجزائري، مع إحترام وحدة بلاده الترابية.

ومن خلال ندوة صحفية عقدها كريم بلقاسم في القاهرة صرّح بأن الشعب الجزائري أبدأ لن يقبل بتقسيم الجزائر ولا بالرقابة الفرنسية على عملية الإستفتاء، مؤكداً أن الحكومة الجزائرية لن تغير موقفها، وقد لخص نقاط الخلاف بينها وبين فرنسا في ثلاث هي: شروط إيقاف القتال، وسائل تحقيق تقرير المصير، وأخيراً الضمانات لتحقيق تقرير المصير<sup>3</sup>.

## 7 - الدورة السادسة عشر 1961:

<sup>1</sup>. عيسى ليتيم: المرجع السابق، ص 118.

<sup>2</sup>. نفسه.

<sup>3</sup>. "السيد كريم بلقاسم يستقر بالقاهرة"، الصباح، ع 2333، 12 فيفري 1960، ص 1.

بجول عام 1961م بلغت القضية الجزائرية مبلغاً عظيماً على المستوى الدولي، وكان ذلك بفعل النشاط الكبير لدبلوماسية الثورة الجزائرية ممثلة في الحكومة المؤقتة، وعلاقتها مع البلدان الإفريقية التي عوّلت عليها كثيراً منذ بداية التحضير لانطلاق الثورة التحريرية، وحاولت من خلال جهودها التأكيد في كل فرصة على البعد الإفريقي للثورة الجزائرية وأهميته. وفي عام 1961م إشتدت الثورة وبذلك دخلت قضية الجزائر مرحلة جديدة كان لا بد من أن تُحسم فيها كل الأمور العالقة والتي كانت تقف عائقاً في طريق حل المسألة الجزائرية، فكان خلال هذه المرحلة بالذات العمل السياسي يتمشى جنباً إلى جنب مع العمل العسكري، فإشتداد الثورة خلق ضغطاً كبيراً على فرنسا التي كانت تسعى دائماً خنقها وإضعافها فعندما لم تستطع فعل ذلك بدأت في الرضوخ للضغط الذي أفرزته الثورة في الداخل، والضغط الذي أفرزته الحكومة المؤقتة في الخارج بالتعاون مع الدول الإفريقية المساندة للقضية الجزائرية.

وفي عام 1961م تقدمت من جديد 42 دولة من المجموعة الأفرو - آسيوية بطلب تسجيل القضية الجزائرية في الدورة السادسة عشر للأمم المتحدة، أوضحت من خلاله بأن المفاوضات التي دارت بين ممثلي الحكومة المؤقتة الجزائرية والحكومة الفرنسية، والتي جرت في كل من "إيفيان" و"لوغران" لم تؤدي إلى نتيجة لصالح إنهاء الحرب التي لا تزال مستمرة في الجزائر، وبالتالي إستمرار تهديد الأمن والسلم الدوليين، ونزولاً عند هذا الطلب وما جاء فيه أعطت الجمعية العامة موافقتها على بحث القضية الجزائرية من جديد، وتم إدراجها في البند الخامس من جدول أعمال الدورة السادسة عشر، وأعطيت الأولوية على القضايا الدولية الأخرى<sup>1</sup>.

وطلب رئيس البعثة الجزائرية ( عبد القادر شاندرلي) قبل البدء في مناقشة القضية الجزائرية، عقد اجتماع مع مندوبي الدول الأفرو - آسيوية خلال وذلك لغرض إطلاعهم على الخطوط العريضة لسياسة الحكومة المؤقتة، والتي سيتبعها مندوبو الدول الأفرو - آسيوية خلال حضورهم بحث القضية الجزائرية في الجمعية العامة، طالباً منهم إلزام الإعتدال في الخطاب التي ستلقى أثناء المناقشات، وهذا تحسباً لعدم التأثير سلباً على المحادثات بين الحكومة المؤقتة والسلطات الفرنسية

---

<sup>1</sup>. عيسى ليتيم: المرجع السابق، ص 118.

التي لم تكن قد إنقطعت، وأيضاً تم خلال هذا الاجتماع الإتفاق حول صيغة المشروع الذي سيُعرض على الجمعية العامة في الدورة السادسة عشر للأمم المتحدة<sup>1</sup>.

وبتاريخ 14 ديسمبر 1961م وبناء على هذا الطلب الذي تقدمت به دول الكتلة الأفرو-آسيوية، بدأت اللجنة السياسية في مناقشة القضية الجزائرية حيث حظيت هذه الأخيرة بتسع جلسات، تمكنت اللجنة السياسية من خلالها الإتفاق على مناقشة نص مشروع القرار دون أن يطرأ عليه تعديل أو أن يدور حوله نقاش حاد، وهذا طبعاً راجع إلى التطورات الهامة التي طرأت على سير القضية الجزائرية، إضافة إلى تلك التغيرات التي طرأت على الموقف الفرنسي<sup>2</sup>.

ولما عُرض نص مشروع القرار خلال اجتماع الجمعية العامة تمت الموافقة عليه بأغلبية 62 صوت وامتناع 38 دولة عن التصويت، وكان مشروع القرار ينص على الدعوة إلى إستئناف المفاوضات بين الحكومتين الجزائرية والفرنسية، من أجل الوصول إلى تطبيق حق تقرير المصير للشعب الجزائري، وهذا كله يؤدي في النهاية إلى حصوله على استقلاله التام في إطار الوحدة الترابية لبلاده، مع الدعوة على أن لا يتعارض ذلك مع بعض النقاط التي كانت دائماً محل جدل بين الجزائر وفرنسا وهي كما لآتي<sup>3</sup>:

- موقف جبهة التحرير من الأقلية الأوربية، وخاصة فيما يتعلق بضمان حقوق جميع المواطنين دون تمييز في العنصر والجنس.
- موقف جبهة التحرير من قضية الصحراء، والتمييز بين موضوع الحقوق السيادية على الصحراء وبين موضوع استقلالها.
- موقف جبهة التحرير من القواعد العسكرية، والرفض التام لهذا الطلب الفرنسي لأن ذلك يتعارض مع سيادة الجزائر وحققها في تقرير مصيرها.

---

<sup>1</sup>. نفسه، ص ص 119 - 120.

<sup>2</sup>. نفسه، ص 120.

<sup>3</sup>. غضبان مبروك: المرجع السابق، ص ص 458 - 459.

ومن خلال ما سبق يتضح تكاتف دول الكتلة الأفرو - آسيوية من أجل جشد الدعم لقضية الجزائر في الأمم المتحدة من خلال تأييد حق الشعب في تقرير مصيره ومطالبة الأمم المتحدة في السعي من أجل تحقيق هذا الهدف.

ومنه اتضح لنا كيف استطاع الأفارقة أن يستفيقوا من ثباتهم في محاولة منهم لتحقيق الوحدة والتضامن بين جميع أقطار القارة الإفريقية، فكانت البداية بتلك المؤتمرات التي انعقدت خاصة بعد الحرب العلمية الثانية خارج قارة إفريقيا والتي كانت تدعو إلى التلاقي الإفريقي بحكم أن العدو واحد ومشترك بين جميع المستعمرات الإفريقية. يُضاف إلى ذلك الدور الكبير الذي لعبته قضية الشعب الجزائري وثورته في تحقيق التضامن الإفريقي.

وجاءت المؤتمرات الإفريقية داخل القارة انطلاقاً من مؤتمر آكرا أبريل 1958م عملت من خلالها الدول الإفريقية على السعي لتحقيق الوحدة الإفريقية المنشودة، فساندت تلك الدول والشعوب الإفريقية الشعب الجزائري في قضيته، حيث كانت هذه الأخيرة محطة هامة في تحقيق وحدة الأفارقة وبالتالي فإن إيجاد الحل المناسب للقضية هو إسهام في الوصول إلى تحقيق الوحدة المنشودة. اتضح ذلك التضامن مع ثورة الجزائر من خلال مؤتمرات الدول الإفريقية المستقلة ومؤتمرات الشعوب الإفريقية، يُضاف لها المؤتمرات الأفرو - آسيوية، إضافة إلى جهود المجموعة الإفريقية داخل الأمم المتحدة.

الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية

الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

المبحث الأول: تأسيس حكومة الجزائر المؤقتة وتوجهها نحو

إفريقيا

المبحث الثاني: أثر الدبلوماسية الجزائرية على تحرير البلدان الإفريقية

المبحث الثالث: تأسيس الجبهة الجنوبية وتعميق العلاقات مع

إفريقيا

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

مع تطور أحداث الثورة واشتدادها فُكر قادة جبهة التحرير الوطني الجزائرية في إنشاء حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، وفعالاً تم تأسيسها فكانت منذ البداية قد رسمت خطوطاً عريضة في إستراتيجيتها نحو إفريقيا لتؤكد على بعد الثورة الإفريقي، فسعت جاهدة إلى تمتين العلاقات مع إفريقيا من خلال التعاون مع البلدان الإفريقية في العديد من المسائل خاصة مسألة الصحراء إضافة إلى أنها استطاعت تأسيس جبهة عسكرية على الحدود المالية النيجيرية من أجل تدعيم سبل التعاون والتلاحم مع إفريقيا من أجل مساندة الثورة الجزائرية.

### **المبحث الأول: تأسيس حكومة الجزائر المؤقتة وتوجهها نحو إفريقيا**

من مؤتمر طنجة المغاربي عام 1958م خرجت جبهة التحرير الوطني الجزائرية بمكاسب جد هامة كانت لصالح الثورة التحريرية، وكان الإعلان عن قيام الحكومة الجزائرية المؤقتة إحدى تلك المكاسب، فمن خلال مباركة كل من تونس والمغرب الأقصى لمشروع تأسيس حكومة جزائرية مؤقتة، ومن أجل مواجهة السياسة الديغولية نحو الثورة رأت قيادة الثورة بعد إجراء إستشارات موسعة أن تُنشأ حكومة مؤقتة تمثل الشعب الجزائري وتقود كفاحه من أجل الاستقلال<sup>1</sup>.

### **أولاً: ظروف ودوافع إنشاء حكومة جزائرية مؤقتة**

في مؤتمر المهديّة المنعقد بتونس لاحظت قيادة الثورة تهرباً تونسياً مغربياً من مقررات مؤتمر طنجة حيث يرجع ذلك أساساً إلى سيادتهما القطرية، إضافة إلى التأثير بسياسة ديغول التي كان يسعى من خلالها لضرب التحالف المغاربي مع الثورة. ولذلك رأت قيادة الثورة أن تستغل الاعتراف الحزبي والرسمي لكل من تونس والمغرب بتمثيل لجنة التنسيق والتنفيذ في مؤتمر طنجة ومؤتمر تونس حتى تضع في أقرب وقت ممكن الجارتين تونس والمغرب أمام الأمر الواقع خاصة وان الظروف كانت حساسة للغاية، وكان إنشاء حكومة جزائرية أمراً بالغ الأهمية، تطلّب إجراء

<sup>1</sup>. عبد الله مقلاتي: العلاقات المغربية، المرجع السابق، ص 378.



## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

إستشارات مع الدول الصديقة وحكومات المغرب العربي لتوضيح موقفها في الوقت المناسب، فكان لابد من إجراء إستشارة واسعة بين قادة الثورة في الداخل والخارج<sup>1</sup>.

وعن الموقف التونسي والمغربي يذكر فتحي الديب: « بدأ القادة الجزائريون ومنذ أوائل شهر سبتمبر 1958م الشكوى لنا من التغيير الكبير الذي طرأ على موقف كل من حكومتي تونس ومراكش ووضوح نواياهم غير السلمية للإضرار بالقضية الجزائرية واستغلالهم لقضية الجزائر وتلاعبهم في مصيرها لتحقيق مكاسب شخصية وباشرنا على الفور دراستنا لموقف الكفاح الجزائري بالاشتراك مع الإخوة قادة الكفاح والعسكريين بلجنة التنسيق والتنفيذ<sup>2</sup>. وهو دليل على تملص حكومتي تونس والمغرب من الإلتزامات تجاه ثورة الجزائر والتي أقرتهما في مؤتمر طنجة في المغرب ومؤتمر المهديّة بتونس، والذي هو مؤكد أن هذا الموقف إنما هو خاضع لسياسة ديغول التي كان يحاول من خلالها خنق الثورة من خلال الجارتين تونس والمغرب وبالتالي القضاء عليها.

ومنذ تشكيل لجنة التنسيق والتنفيذ في أوت 1957م وكريم بلقاسم يحاول إنشاء قيادة موحدة لجيش التحرير تكون قادرة على إدخال السلاح إلى الداخل وتكون ذات فعالية في الخارج، وكان كريم بلقاسم يأمل في أن يدعمه القادة في الداخل في ذلك، غير أنه ما لوحظ بعد ذلك هو ذلك الانقسام الذي كان حاصلاً بين أعضاء المجلس الوطني للثورة، وهو نفسه الانقسام الذي كان حاصلاً بين القادة الخمسة المسجونين في فرنسا من خلال معارضة بعضهم البعض<sup>3</sup>.

وفي ظل وجود خلافات بين قادة الثورة على مختلف المستويات حاول ديغول أن يستغل ذلك، فعمل على دفع عدد الشبان المجندين من أبناء الجزائر في الجيش الفرنسي من 3000 إلى ستون ألف بهدف تدعيم حوالي خمسمائة ألف جندي فرنسي في الجزائر، وعدد كبير من الضباط

<sup>1</sup>. عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغربية، المرجع السابق، ص 379.

<sup>2</sup>. فتحي الديب: المصدر السابق، ص 387.

<sup>3</sup>. عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 378.

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

كلهم كانوا يعملون للقضاء على الثورة الجزائرية، يُضاف إلى ذلك خطي شال وموريس اللذين عملا على وقف دخول السلاح إلى الجزائر إضافة إلى استشهاد آلاف المجاهدين الذين كانوا يحاولون عبور الحدود من أجل الدخول إلى الجزائر<sup>1</sup>. وعن خط موريس يقول فتحي الديب: « وقد بادرننا على الفور بتكليف خبراء الهندسة العسكرية المصريين لدراسة المانع ووضع خطة تدميره لفتح الطريق أمام إعادة تهريب الأسلحة إلى داخل الجزائر، وسلمنا خبراء سلاح المهندسين صورة كاملة لقطاع يحدد تفاصيل المانع<sup>2</sup>، كان خط موريس يمتد على طول الحدود التونسية الجزائرية.

وبسبب إستيلاء السلطات المغربية على عدد كبير من الأسلحة التي قامت قيادة وهران بشرائها ومحاولة إدخالها عن طريق المغرب عانت القيادة في وهران بسبب نقص الأسلحة وإضطراب المجاهدين إلى القتال بالقنابل اليدوية والألغام، يُضاف إلى ذلك تعرض قادة الثورة لشتى الضغوط من قبل سلطات المغرب من أجل التنازل عن منطقتي كولمب بشار وتندوف الغنيتين بالفحم والحديد<sup>3</sup>.

إن الخلافات التي نتجت عن الخروقات المناقضة لمقررات مؤتمر طنجة جعلت من الموقف المغربي أمراً مهماً في مسألة الاعتراف بحكومة الجزائر المؤقتة، ويعني ذلك أن اعتراف جيران الجزائر بحكومتها المؤقتة يؤدي إلى منعهم من التراجع ويدفعهم إلى التعامل مع الحكومة الشرعية في القضايا المشتركة، ولا يستطيعون في ذلك الوقت بالذات التملّص من الاعتراف بحكومة الجزائر نتيجة الضغط الشعبي المتضامن مع الثورة<sup>4</sup>. فقد أكّد مؤتمر طنجة على أن حكومة الجزائر المؤقتة

---

<sup>1</sup> عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 474.

<sup>2</sup> فتحي الديب: المصدر السابق، ص 388.

<sup>3</sup> نفسه، ص ص 387 - 388.

<sup>4</sup> عبد الله مقلاتي: العلاقات المغاربية، المرجع السابق، ص 379.

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

تطور داخل إطار الوحدة المغاربية وأن جبهة التحرير الوطني هي من تنشئها بالإتفاق التام مع كل من تونس والمغرب<sup>1</sup>.

إضافة إلى ذلك تصرفات عمر أوعمران الشخصية والتي أدت إلى غضب قيادة الداخل عليه، حيث كان يقوم بتصرفات تُسيء إلى وحدة جهود قادة الثورة وإثارته للنعرة القبلية وهو ما أدى بقيادة جيش التحرير إلى الغضب عليه، وقامت لجنة التنسيق والتنفيذ بإبعاده عن عمله وتحديد إقامته بتركيا بعد ثبوت كل ما أثير حوله. يُضاف إلى ذلك إستياء قادة الداخل من تصرفات أعضاء مجلس الثورة في الخارج، وفشله في تحقيق مكاسب جديدة للقضية الجزائرية، مع عدم موافقتهم على التصرفات الشخصية لبعض أعضاء مجلس الثورة<sup>2</sup>.

يُضاف إلى تلك التصرفات الشخصية لبعض قادة الثورة الانقسام الذي كان حاصلاً بين أعضاء مجلس الثورة الذي إنقسم إلى قسمين: الأول برئاسة كريم بلقاسم، والثاني برئاسة عبد الحفيظ بو الصوف، وهو ما أدى إلى خلق أزمة ثقة داخل المجلس، وبسبب كل ذلك إتجه رأي مجلس الثورة لإعلان تشكيل حكومة جزائرية، حيث أن قيامها يسجل المشاكل التي كانت تواجههم، غير أن شكلها واختصاصات أعضائها وإختيارهم كان موضع خلاف فيما بين قادة المجلس<sup>3</sup>.

ولتلك الأسباب كلها وبالنظر إلى المرحلة التي وصلت إليها الثورة التحريرية، قرر قادة الثورة تأسيس حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، حتى تستطيع تجاوز الخلافات الشخصية الحاصلة بين أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ والقيام بمبادرات جديدة تمثلت في الإستفادة من الخلافات الموجودة

<sup>1</sup> . "إنشاء حكومة جزائرية مؤقتة"، الصباح، ع 1772، 24 أفريل 1958، ص 4.

<sup>2</sup> . فتحي الديب: المصدر السابق، ص 388.

<sup>3</sup> نفسه، ص 389.

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

يُضاف إلى ذلك أن فرحات عباس أقنع كريم بلقاسم بمسألة إنشاء حكومة موسّعة تحل محل لجنة التنسيق والتنفيذ التي فقدت الكثير من مصداقيتها وعدم الإنسجام بين أعضائها<sup>1</sup>.

إن إنشاء حكومة جزائرية مؤقتة والاعتراف الدولي بها يعني في الإستراتيجية المغاربية الجديدة إجراء مشاورات مع حكومتي تونس والمغرب بلغة الند للند ووضعها أمام الأمر الواقع<sup>2</sup>. فقد قررت لجنة التنسيق والتنفيذ بتاريخ 9 سبتمبر 1958م بعد تفويض المجلس الوطني للثورة تشكيل حكومة مؤقتة والتنسيق مع حكومتي تونس والمغرب بغرض إنشاء كونفدرالية لدول المغرب العربي وذلك بعد حصول الجزائر على استقلالها<sup>3</sup>.

وبتاريخ 19 سبتمبر 1958م أُعلن من القاهرة عن تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية<sup>4</sup>، حيث صدر بلاغ في وقت واحد من القاهرة وتونس والرباط، تم الإعلان فيه عن تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية برئاسة فرحات عباس، وكان كريم بلقاسم نائباً له<sup>5</sup>. وكانت تشكيلة حكومة الجزائر المؤقتة كالتالي<sup>6</sup>:

- فرحات عباس: عضو مجلس الثورة، رئيساً للوزراء.
- احمد بن بلة: عضو مجلس الثورة، نائب لرئيس الوزراء.
- كريم بلقاسم: عضو مجلس الثورة، نائب لرئيس الوزراء، وزيراً للحربية.
- محمد الأمين دباغين: عضو مجلس الثورة، وزير للخارجية.

---

1. عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 475.

2. عبد الله مقالتي: العلاقات المغاربية، المرجع السابق، ص 379.

3. عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 475.

4. مسعودة ماضي: فرانز فانون والثورة في إفريقيا (1925-1961م)، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم التاريخ، جامعة ادرا، 2009، ص 67.

5. عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 475.

6. فتحي الديب: المصدر السابق، ص 389.

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

- لخضر بن طوبال: عضو مجلس الثورة، وزير الداخلية.
- عبد الحفيظ بو الصوف: عضو مجلس الثورة، وزير للمواصلات والاتصالات الخارجية والمخابرات.
- محمود شريف: عضو مجلس الثورة، وزير للتسليح.
- عبد الحميد مهري: عضو مجلس الثورة، وزير شؤون شمال إفريقيا.
- احمد فرنسيس: وزيراً للمالية والاقتصاد.
- يوسف بن خدة: وزيراً للشؤون الاجتماعية.
- أحمد توفيق المدني: وزيراً للتربية والتعليم.
- محمد بوضياف: وزيراً للدولة ( مسجون).
- حسين آيت أحمد: وزيراً للدولة ( مسجون).
- محمد خيضر: وزيراً للدولة ( مسجون).
- محمد يزيد: وزيراً للإعلام<sup>1</sup>.

ومن نتائج الاعتراف بحكومة الجزائري المؤقتة لخصتها جريدة الأهرام القاهرية وهو ما ذكرته جريدة الصباح التونسية كما يلي<sup>2</sup>:

- 1- أن يصير العدوان الفرنسي على الجزائر عدواناً على دولة مستقلة لا مجرد حوادث داخلية.
- 2- يصير في استطاعة الجزائر أن تطالب بانخراطها في هيئة الأمم المتحدة.
- 3- تصير الإعانات الممنوحة للجزائر إعانات مشروعة.

<sup>1</sup>. عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 476.

<sup>2</sup>. "جبهة التحرير تمنح فرنسا آخر فرصة للتفاوض"، الصباح، ع 1753، 2 أفريل 1958، ص 1.

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

4- أن تستطيع الجزائر إنشاء محطة إذاعية تنشر منها أخبارها.

5- يصير المجاهدون الجزائريون الذين يقعون في الأسر من أسرى الحرب.

### ثانياً: توجهها نحو إفريقيا

للتأكيد على بُعدها المغاربي خصوصاً والإفريقي بصفة عامة، تضمنت تشكيلة الحكومة المؤقتة الجزائرية وزارة خاصة بشؤون شمال إفريقيا، فقد أسندت هذه الوزارة لعضو مجلس الثورة عبد الحميد مهري وهو الذي كانت له حنكة سياسية وعلاقات واسعة خاصة مع النُخب المغاربية، تمثلت مهام هذه الوزارة بالإهتمام بمختلف شؤون الثورة وتفعيل العلاقات مع دول شمال إفريقيا وهو دليل على أهمية المنطقة في السياسة التي رسمتها الحكومة المؤقتة<sup>1</sup>.

وعند الإعلان عن تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية برئاسة فرحات عباس واتخاذ القاهرة مقراً لها اعترفت بها مصر على الفور<sup>2</sup>، كما دعت القيادة المصرية من مؤتمر الشعوب الإفريقية المنعقد بأكرا في ديسمبر 1958م، الشعوب الإفريقية بضرورة الاعتراف بها<sup>3</sup>. وبالإعلان عن تأسيسها تحركت حكومة الجزائر المؤقتة نحو قارة إفريقيا بدرجة مكنتها من أن تؤدي دوراً مهماً في طرح مسألة الاستقلال ومقاومة الاستعمار على الساحة الإفريقية، فقد اعتبرت حكومة الجزائر المؤقتة أن وحدة النضال المسلح لكل المستعمرات الإفريقية مسألة تحالف طبيعي، فاتبعت في سبيل ذلك عاملين رئيسيين هما:

1- السعي من أجل فصل إفريقيا عن فرنسا، فقد نددت حكومة الجزائر المؤقتة بالإطار

المزدوج الفرنسي الإفريقي الذي عُرف باسم "الاتحاد الفرنسي".

<sup>1</sup>. عبد الله مقالتي: العلاقات المغاربية، المرجع السابق، ص 379 - 380.

<sup>2</sup>. محمد فائق: المصدر السابق، ص 50.

<sup>3</sup>. نفيسة سعد الدين عبد الخالق: التطور التاريخي للعلاقات المصرية الإفريقية في الفترة من 1952 الى 1967، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، 1993، ص 57.

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

2- محاولة إدخال أقطار إفريقيا في معركة التحرير التي تخوضها الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي<sup>1</sup>.

وعلى ما يبدو أن نجاح الحكومة الجزائرية المؤقتة إنطلق عبر البوابة المغاربية، وهي التي فتحت أمامها آفاقاً واسعة نحو إفريقيا وباقي الدول، وهو ما مثل صدمة قوية لفرنسا، فقد أتاح ذلك فتح آفاقٍ لحماسة الشعب الجزائري، الذي يعمل على تجسيد أهداف الثورة التحريرية على الصعيد الدولي، لأن الجزائر منذ 19 سبتمبر 1958م أصبحت لها مقومات الشخصية الدولية<sup>2</sup>.

ومنذ تأسيسها أعلنت الحكومة الجزائرية المؤقتة عن توجهها الإفريقي، حيث دعت في مناسبات كثيرة ومختلفة إلى مسألة التضامن الإفريقي، فقد جاء في أول تصريح لرئيسها فرحات عباس قوله: « ورائنا أفريقيا الحرة، إفريقيا قمة آكرا »<sup>3</sup>. ومنه يتأكد أهمية التضامن الإفريقي وحاجة الثورة إليه، خاصة بعد أن أبدى الأفارقة في قمة آكرا تجاوباً مع ثورة التحرير الجزائرية، فالمتغيرات الدولية الحاصلة عام 1958م على الساحة الإفريقية جعلت سياسة الحكومة المؤقتة في مواجهة مع سياسة ديغول الهادفة إلى القضاء على حركات التحرر في إفريقيا والوصول إلى منح مستعمرات إفريقيا استقلالاً شكلياً لا يُعطي إفريقيا حريتها الكاملة<sup>4</sup>.

وضمن محاور سياستها الخارجية ركزت حكومة الجزائر المؤقتة على أفرقة القضية الجزائرية وكان ذلك من خلال تكثيف اتصالاتها بالمناضلين الأفارقة، وتدعيم علاقاتها مع الدول المنتمية إلى المعسكر التحرري في إفريقيا، يُضاف إلى ذلك حضور مختلف التجمعات الإفريقية واستقلالها لصالح القضية الجزائرية مع الدعوة إلى التضامن والوحدة بين جميع الأفارقة وهكذا وبفضل جهود

1. محمد المبروك بونس: المرجع السابق، ص 48 - 49.

2. عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية، المرجع السابق، ص 380.

3. المجاهد، ع 34، 10 أكتوبر 1958، ص 07.

4. عبد الله مقلاتي، دهمان تواتي: المرجع السابق، ص 19.

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

أعضاء الحكومة المؤقتة للجزائر تحولت إفريقيا إلى ميدان للمواجهة بين ثورة التحرير في الجزائر والاستعمار الفرنسي<sup>1</sup>.

وفي المؤتمر الثاني للشعوب الإفريقية المنعقد في جانفي 1960م بتونس، والذي حضره وفد يمثل حكومة الجزائر المؤقتة استطاع هذا الوفد بجهوده أن يُصدر من خلال المؤتمر قراراً كان في غاية الثورية بالنسبة لقضية الجزائر، هو توصية المؤتمر بتكوين فرقة من المتطوعين الأفارقة يشاركون في حرب التحرير الجزائرية، كما ناشد المؤتمر الدول الإفريقية المستقلة تقديم التسهيلات الضرورية لتحقيق هذه التوصية<sup>2</sup>. وفي هذا المؤتمر أكد الوفد الجزائري عن متانة العلاقة بين الثورة الجزائرية التي تدافع عن إفريقيا، وحركات التحرر في المستعمرات الإفريقية، وقد عبرت عن ذلك جريدة المجاهد حيث جاء فيها: « أن الجزائر إنما تدافع عن حرية إفريقيا، لأن جيش الاحتلال جمع حوالي 800 ألف جندي على أراضيها »<sup>3</sup>.

وبعد تأسيسها استطاعت الحكومة الجزائرية المؤقتة إقناع وزراء الدول الإفريقية المستقلة بضرورة عقد اجتماع طارئ من أجل بحث المزيد من الدعم والمساندة للقضية الجزائرية وهذا بعد المقررات التي خرج بها مؤتمر الدول الإفريقية المستقلة المنعقد بأكرا، حيث انعقد الاجتماع في عاصمة ليبيريا في صيف عام 1959م، وفي هذا المؤتمر إعترفت غينيا بالحكومة الجزائرية المؤقتة، وكانت غانا قد إعترفت بها قبل انعقاد المؤتمر مباشرة وبعد هذا المؤتمر كسبت الثورة الجزائرية بفضل جهود الحكومة المؤقتة مزيداً من التأييد الإفريقي إلى جانب التأييد العربي، وهو ما أكسبها مزيداً من التضامن الإفريقي<sup>4</sup>. ومن هذا المؤتمر أيضاً سُمح لممثل الحكومة المؤقتة بالجلوس إلى جانب ممثلي حكومات الدول الإفريقية المستقلة، كما تم رفع العلم الجزائري إلى جانب أعلام الدول المشاركة في المؤتمر،

1. عبد الله مقلاتي، دحمان تواتي: المرجع السابق، ص ص 19 - 20.

2. محمد فائق: المصدر السابق، ص ص 222 - 223.

3. عبد الله مقلاتي، دحمان تواتي: المرجع السابق، ص 21.

4. محمد فائق: المصدر السابق، ص 215.



## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

وهو ما معناه أن الثورة الجزائرية استطاعت أن تحقق نصراً سياسياً مكنها فيما بعد أن تأخذ مكانها في جميع مؤتمرات الدول الإفريقية<sup>1</sup>.

وفي مؤتمر الدول الإفريقية المستقلة المنعقد بأديس أبابا في جوان 1960م أصدرت الدول المشاركة فيه قراراً يعترف بحكومة الجزائر المؤقتة كعضو كامل العضوية في مؤتمرات الدول الإفريقية المستقلة وما ينبثق عنها من اجتماعات<sup>2</sup>. وفي يناير 1961م انعقد مؤتمر الدار البيضاء الذي حضرته خمس دول إفريقية مستقلة هي: مصر وغانا وغينيا ومالي والمغرب، إضافة إلى وفد يمثل حكومة الجزائر المؤقتة، خرج هذا المؤتمر بتأييد كامل للثورة الجزائرية<sup>3</sup>.

وفيما يخص مسألة الصحراء الجزائرية فقد حاولت حكومة الجزائر المؤقتة التصدي لمحاولة فرنسا التي كانت تسعى من خلالها إلى فصلها عن باقي التراب الجزائري، وهو ما اعتبرته تهديداً لسلامة القطر الجزائري والوحدة الإفريقية، يُضاف إلى ذلك أن حكومة الجزائر المؤقتة طلبت التأييد والمساندة من حكومات الدول الإفريقية وشعوبها، وقد كانت معظم مواقف أغلب الدول الإفريقية من مشكلة الصحراء تساند وتؤيد الموقف الجزائري منها ومتضامنا مع مطالب حكومة الجزائر المؤقتة بشأنها، وهو ما عبر عنه كل من الرئيس المالي موديبو كايتا والرئيس السنغالي سنجور ورئيس النيجر ديوري هاماني، الذين عبروا عن رفضهم لقيام كيان صحراوي مستقل تابع لفرنسا<sup>4</sup>.

ومنه يتضح أن الثورة الجزائرية استفادت كثيراً من مواقف الأفارقة، الذين وقفوا إلى جانب الشعب الجزائري في قضيته وساندوا ثورته التحررية، وهو ما أدركته الثورة الجزائرية التي اعترفت منذ البداية بأهمية المساندة الإفريقية لقضية الشعب الجزائري، وهو ما حاولت تأكيده جبهة التحرير الوطني من خلال تأكيدها على البعد الإفريقي للثورة، وبعد تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة أرادت

1. محمد المبروك يونس: المرجع السابق، ص 51.

2. محمد فائق: المصدر السابق، ص 218.

3. نفسه، ص 221.

4. محمد المبروك يونس: المرجع السابق، ص 52.

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

هي أيضا مواصلة التأكيد على بعد الثورة الإفريقي من خلال تمتين علاقاتها مع الأفارقة ومحاولتها الإستفادة من التضامن الإفريقي معها من خلال إعتبار القضية الجزائرية قضية تم القارة الإفريقية بكاملها.

وهذا التوجه عبّرت عنه جريدة المجاهد بقولها: « إن الشعوب الإفريقية التي تعتقد فرنسا خطأ أنها نجحت في احتوائها وصرف نظرها عن الإهتمام بالكفاح الجزائري الذي يشكل معركة إفريقيا بكاملها، هذه الشعوب لن تتردد عندما تثبت حضورها على الساحة الدولية، في الوقوف إلى جانب الثورة الجزائرية ودعم الكفاح المشترك في سبيل حرية إفريقيا بدلاً من مناصرة الجنرال ديغول وإختياراته الاستعمارية »<sup>1</sup>.

### **المبحث الثاني: أثر الدبلوماسية الجزائرية على تحرير البلدان الإفريقية**

منذ صياغتها بيان أول نوفمبر 1954م ركّزت جبهة التحرير الوطني في بنوده على البعد الإفريقي للثورة التحريرية، فركزت جهودها على ربط علاقات مع البلدان الإفريقية لتكون داعمة لها في قضية التحرير وذلك من خلال التنسيق مع قادة الدول الإفريقية المستقلة، وأيضاً تنسيق جهودها مع حركات التحرير في مستعمرات إفريقيا. وعندما تأسست الحكومة المؤقتة عام 1958م ركّزت في علاقتها مع إفريقيا على أهمية التضامن الإفريقي من أجل تحرير القارة الإفريقية من الاستعمار من خلال تضامن الشعوب الإفريقية بعضها مع بعض بهدف الوصول إلى الاستقلال عن الاستعمار الأجنبي.

ولأهمية التضامن الإفريقي في القضية الجزائرية، أولت الحكومة المؤقتة أهمية خاصة للقارة الإفريقية، فكانت وزارة خارجيتها قد رست أهدافا في استراتيجية نشاطها كالاتي:

---

<sup>1</sup>. المجاهد، ع 59، 11 جانفي 1960، ص 3.

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

- وضع قاعدة عمل مشتركة مع كل من غينيا وغانا، حيث إعتبرتهما الحكومة المؤقتة من أوائل الدول المنادية بالتضامن الإفريقي مع قضية الجزائر.
- تقديم الدعم لحركات التحرر الإفريقية الثورية التي تستند إلى قواعد شعبية.
- تنسيق الجهود من أجل إضعاف عمل المجموعة الإفريقية الواقعة تحت تأثير النفوذ الفرنسي.
- ولأهمية التضامن الإفريقي في مسألة تحرير إفريقيا من الاستعمار الأجنبي كان لابد على الأفرقة ان يناضلوا جماعة من أجل ذلك، ولذلك تم تقديم النضال الإفريقي إلى فترات هي كالآتي:
- الفترة الأولى حتى عام 1875م: عندما كان الاستعمار الأجنبي يسيطر فقط على 10% من أراضي القارة الإفريقية.
- الفترة الثانية من 1875م إلى 1900م: عندما كان الحكم الاستعماري يسيطر على 90% من أراضي إفريقيا.
- الفترة الثالثة: وهي الفترة من بداية القرن العشرين حتى الحرب العالمية الأولى، عندما كان نظام الحكم الاستعماري والاستقلال الإمبريالي قد وصل فعلاً إلى معظم أجزاء إفريقيا.
- الفترة الرابعة: وهي الفترة التي ميزت ما بين الحربين العالميتين عندما بدأت مأساة النظام الاستعماري الإمبريالي.
- الفترة الخامسة: وهي الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية عندما تصدع هذا النظام وظهرت عشرات الدول الصغيرة التي حلت محل المستعرات<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup>. أحمد حسن محمد عكاش: حرب التحرير الجزائرية أهميتها السياسية وتأثيرها على سياسة فرنسا تجاه الدول الإفريقية الناطقة بالفرنسية، رسالة ماجستير، قسم النظم السياسية والإقتصادية، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، 1977، ص219.

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

وهذه الفترة الأخيرة وهي النواة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية لم تشمل فقط محاولة لمقاومة الاستعمار، بل تميزت أيضا بوجود جيل مستعد لتنفيذ ثورته التحريرية الوطنية التي كانت تهدف إلى الاستقلال التام مثلما حدث في الجزائر<sup>1</sup>.

وقد اتخذ نضال الأفارقة، أشكالا وصوراً عديدة، وذلك لخوض معركة التحرير ضد المستعمر الأجنبي خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وقد كانت هناك عدة عوامل أسهمت في تبلور هذا النضال في قارة إفريقيا خلال النصف الأول من القرن العشرين نذكر منها<sup>2</sup>.

- زيادة الشعور الوطني وانتشار الفكر الأفريقيانية، خاصة من خلال المؤتمرات الإفريقية التي انعقدت في الفترة من 1900م إلى 1945م.
- إعطاء فرصة التعليم للأفارقة، ساهم في ظهور نخبة مثقفة ومُسيّسة.
- التأثر بالأفكار التحريرية والديمقراطية التي إزداد انتشارها بين الأفارقة.
- التغيرات الدولية التي أعقبت الحرب العالمية الثانية، وظهور حركات التحرر في كل من آسيا وإفريقيا.

### **1 - أثر الثورة الجزائرية على سياسة فرنسا في مستعمراتها الإفريقية:**

فشلت فرنسا في القضاء على الثورة الجزائرية بمساعدة الحلف الأطلسي، فقد كانت تخشى من أن يصل تأثيرها إلى باقي إتحاد إفريقيا أين توجد المستعمرات الفرنسية، غير أنه في واقع الأمر كان تأثير الثورة الجزائرية قد وصل فعلاً إلى تلك المستعمرات. ففي عام 1955م شهدت الكاميرون حركة مناوئة للإستعمار الفرنسي، وبسبب ذلك اضطرت حكومة فرنسا إلى مراجعة سياستها في مستعمراتها الإفريقية، وذلك للحد من تأثير الثورة الجزائرية عليها، حيث بدأت شعوب تلك

<sup>1</sup>. أحمد حسن محمد عكاش، المرجع السابق، ص 223.

<sup>2</sup>. عبد الله مقلاتي، دهمان تواتي: المرجع السابق، ص 29 - 30.

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

المستعمرات في رفض القانون الذي أحدثته فرنسا عام 1956م، وكذلك رفضت الاعتراف بالدستور الصادر عام 1958م، الذي نص على منح المناطق الإفريقية الواقعة تحت سيطرة فرنسا حكماً ذاتياً داخل مجموعة تمتلك فيها فرنسا المكانة الأعلى<sup>1</sup>.

وفي النصف الثاني من القرن العشرين تميزت السياسة الفرنسية بتطورات حاسمة شهدتها مستعمراتها حيث رضخت حكومة منديس فرانس لمطالب ثوار الفيتنام وتم توقيع إتفاقية الاستقلال في جوان 1954م، وفي الشهر الموالي تم التفاوض مع بورقيبة حيث صرّح منديس فرانس بمبدأ استقلال تونس، وكانت النتائج بعد ذلك أن سقطت حكومة فرانس في فيفري 1955م، وخلفه إدغارفور على رأس الحكومة الفرنسية، وهو الذي حرص على مواصلة سياسة سابقه فيما يخص القضيتين التونسية والمغربية، ومعالجة قضايا المستعمرات عن طريق المفاوضات. وأما بشأن الثورة الجزائرية فإن إدغارفور كان حريصاً على تصنيفيتها حيث كانت تهدد بقوتها وشعبيتها المستعمرات الفرنسية في كل إفريقيا، وجاء خليفته غي موليه الذي إتبع نفس السياسة مع تونس والمغرب وأراد إتباع سياسة مغايرة مع الثورة الجزائرية، فكان يسعى إلى محاصرتها لمنع تأثيرها على مستعمرات إفريقيا<sup>2</sup>، فقد إتبع سياسة تهدف إلى عزلها إفريقياً بالأساليب الآتية<sup>3</sup>:

1- إغراء الزعماء الأفارقة بمنحهم مناصب عالية في الحكومة الفرنسية، حيث عين هوفيه بوانيه في منصب وزير دولة في الحكومة الفرنسية عام 1956م.

2- تعيين بعض الأفارقة ضمن الوفد الفرنسي في الأمم المتحدة ليدافع عن الموقف الفرنسي بشأن القضية الجزائرية.

<sup>1</sup> محمد المبروك يونس: المرجع السابق، ص 46.

<sup>2</sup> عبد الله مقلاتي، دحمان تواتي: المرجع السابق، ص 38 - 39.

<sup>3</sup> محمد المبروك يونس: المرجع السابق، ص 46.

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

3- إلهاء الأفارقة بمشروع القانون الإطاري الذي سعت من خلاله الحكومة الفرنسية إلى تجزئة البلدان الإفريقية وربطها بفرنسا إقتصادياً وسياسياً بهدف عزلهم عما كانت تعانيه فرنسا من الثورة الجزائرية.

كان منديس فرانس يرى أن تحقيقه للسلام في فيتنام كما وعد، وشروعه في المفاوضات مع بورقيبة حول تونس سيعود عليه بالنفع الحقيقي، غير أن نتيجة هذه السياسة عجلت بسقوط حكومته في فيفري 1955م، حيث اتضح من هذا أن الرأي العام الفرنسي كان لا يزال يعارض فكرة تفهم حقيقة الأوضاع الجديدة في المستعمرات، وأثر نمو الحركات التحريرية وإعتقاده أن الحرب في الجزائر سيُقضى عليها لمصلحة فرنسا وفي فترة محدودة<sup>1</sup>.

أراد إدغارفور أن يتحصل على أصوات مؤيدة كلما أمكنه ذلك، سعياً منه في أن يتحصل على أغلبية تؤيده عند مناقشة القضية الجزائرية، فرأى أن يُجري إنتخابات حيث أنه لم يجد معارضة في ذلك، ولكن رأى معظم النواب أن يتم تعديل قانون الإنتخابات أولاً، حيث أن تمثيل سكان ما وراء البحار في الجمعية الوطنية الفرنسية لا يتماشى مع تعداده، فكانت النتيجة أن تم إلغاء نظام المجالس المزدوجة وأصبحت إفريقيا الفرنسية تُعرف بإسم " إفريقيا الجديدة"، وأصبح التمثيل النيابي على هذا الأساس على النحو الآتي<sup>2</sup>:

- في إفريقيا الغربية الفرنسية: سبعة وعشرون نائباً بدلاً من واحد وعشرين.
- في توجو: نائبين بدلاً من واحد.
- في إفريقيا الإستوائية الفرنسية: تسعة نواب بدلاً من ستة.
- في الكاميرون: أربعة نواب بدلاً من اثنين.

<sup>1</sup>. محمد حسين محمد عكاش: المرجع السابق، ص 197.

<sup>2</sup>. نفسه، ص ص 197 - 198.

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

وفي عهد حكومة غي موليه عين جاستون دوفيري Gaston Defferre وزيراً للمستعمرات الفرنسية فيما وراء البحار، حيث دفعته الحرب في الجزائر وإراقة الدماء وأقنعتته بأنه يجب عليه تجنب فرنسا نكبة مثلها في إفريقيا السوداء وذلك من خلال تطبيق سياسة واضحة روحاً لا نصاً، وكان يرى أن الاستقلال في المناطق الإفريقية قدر واضح، وفي حالة تحقيقه فيجب أن يكون بدون حرب تؤثر على فرنسا، وبدون أي ضرر يلحق بالمصالح الفرنسية في إفريقيا، وفي نفس الوقت كانت هناك أسباب لعدة إعلانات كلمة الاستقلال في هذه المرحلة<sup>1</sup>.

- في المقام الأول: أن معظم مجموعات الرأي العام الفرنسي غير مستعدة للاستقلال.
- في المقام الثاني: أن بعض السياسيين الأفارقة بل أعظمهم كانوا يعادون فكرته حقيقة ويخص بالذكر هوفيه بوانيه.
- في المقام الثالث: أنه سيكون من الصعب التعهد بالاستقلال بدون تحديد تاريخ له، وكذلك تقديم المساعدة للأفارقة الذين يكون من المحتم عليهم أن يذهبوا بعيداً وسريعاً عن فرنسا.

### 2- القانون الإطاري 1956:

إعتقد دوفيري وزير المستعمرات الفرنسية فيما وراء البحار، أن الحاجة إلى الاستقلال تفرض بالضرورة اتخاذ خطوات كبيرة نحو الإصلاح، حتى يقتنع الأفارقة منها بكرم فرنسا وتلفت النظر إلى سياستها الديمقراطية، حتى يمنعم هذا مستقبلاً من استخدام السلاح ضد حكام فرنسا في المستعمرات، وقد فرضت حرب الجزائر على الجمعية الوطنية الفرنسية أن تعيد النظر في الأوضاع

---

<sup>1</sup> محمد حسين محمد عكاش ، المرجع السابق، ص 199.

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

السياسية والدستورية في المستعمرات، وعليه فقد سمحت لدوفيري باتخاذ الخطوات السياسية الضرورية اللازمة لذلك<sup>1</sup>.

وفي عهد غي موليه وأمام ضغط الحركات الوطنية وإلحاح الزعماء الأفارقة للحصول على الاستقلال صدر القانون الإطار في جوان 1956م ركّز على وضع أسس للإصلاحات<sup>2</sup>. قد مشروع القانون من قبل جاستون دوفيري في 29 فيفري 1956م بعد أن تسلمت حكومة غي موليه مهاها رسمياً في الفاتح فيفري من نفس العام، جاء نص المشروع مختصراً حتى تتم الموافقة عليه من قبل الجمعية العامة، وذلك خشية إغائه في نهاية الدورة البرلمانية لتغيير قد يحدث في السياسة الاستعمارية<sup>3</sup>.

يحتوي القانون الإطار على عشرين مرسوماً، سعت من خلال إصداره حكومة غي موليه إلى مواكبة سياستها لتطورات المطالب الإفريقية في فترة بدأت تتراجع فيها عن ناطق عديدة في العالم، وسبب ضغط الحركات الاستقلالية التحررية المعادية للإستعمار في إفريقيا اضطرت فرنسا إلى التسليم بمزايا سياسة جديدة هامة جاءت ضمن بنود هذا القانون<sup>4</sup>:

- إلغاء نظام القوائم الإنتخابية المنفصلة وتبني مبدأ القائمة الواحدة.
- توسيع سلطات الجمعيات الإقليمية على وجه الخصوص حيث صارت لها سلطة التشريع في المسائل ذات الأهمية المحلية وكان ذلك على حساب سلطة الحاكم العام الفرنسي، بحيث لا تصطدم ومصالح فرنسا، فمثلاً زاد عدد أعضائها في كل من: السينغال، غينيا، ساحل العاج، النيجر، داهومي ( بنين)، وذلك من خمسين عضواً إلى ستين عضواً، وفي

<sup>1</sup> محمد حسين محمد عكاش: المرجع السابق، ص 201.

<sup>2</sup> محمد الطاهر بنادي: الحركات الإستقلالية في إفريقيا خلال القرن العشرين دراسة حالي غينيا وكينيا، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر ( بن يوسف بن خدة)، 2010، ص 85.

<sup>3</sup> محمد حسين حمد عكاش: المرجع السابق، ص 201.

<sup>4</sup> محمد الطاهر بنادي: المرجع السابق، ص ص 85 - 86.



## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

السودان الفرنسي ( مالي) وفولتا العليا من خمسين عضواً، وفي موريتانيا من أربع وعشرين عضواً إلى أربع وثلاثين عضواً.

- إنشاء مجلس حكومة في كل إقليم.
- التقليل من صلاحيات الحكومة العامة في إفريقيا.
- تقسيم الخدمات العامة إلى خدمات ذات صيغة إقليمية، وأخرى تعنى بمصالح المجموعة كلها.

تكونت المجالس التنفيذية التي جاء بها القانون الإطاري من ستة إلى اثنا عشر عضواً، تكون هذه المجالس مسؤولة أمام الجمعيات الإقليمية التي تشبه مجالس الوزراء، حيث كان يرأس المجلس الحاكم الفرنسي في الإقليم، وبالرغم من منحه مكاسب جديدة لشعوب المستعمرات، فإن القانون الإطاري لا يدل على زوال الاستعمار، وإنما حاول أن يعدل الوضع الاستعماري القائم لا إلغاؤه<sup>1</sup>.

وفي 01 مارس 1957م وافقت الجمعية الوطنية الفرنسية على القانون حيث تم إعلانه من قبل الحكومة الفرنسية تضمن النظام اللامركزي الذي جاء به القانون أمرين إثنين هما:

- الأول: تصبح الخدمات الإدارية من إختصاص الحكومات الإقليمية داخل كل إقليم وتنقل إليها السلطة من الاتحادات التي كانت موجودة، إتحاد افريقيا الفرنسية الغربية، إتحاد افريقيا الإستوائية الفرنسية، وهي التي كانت موجودة في أيام الجمهورية الفرنسية الثالثة.
- الثاني: تحول سلطة التشريع من برلمان باريس إلى البرلمانات الإقليمية المنتخبة<sup>2</sup>.

وبعد تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية في 19 سبتمبر 1958م، أعطى ذلك بعداً هاماً لتركيبة جهودها نحو إفريقيا، حيث استطاعت أن تؤدي دوراً بارزاً في طرح مسألة استقلال القارة الإفريقية

<sup>1</sup> محمد الطاهر بنادي: المرجع السابق، ص 202.

<sup>2</sup> محمد حسين محمد عكاش: المرجع السابق، ص 202.

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

ومفاوضة الاستعمار الأجنبي في مناطقها، فاعتبرت الحكومة المؤقتة أن وحدة النضال المسلح لكل الشعوب المستعمرة هي مسألة تحالف طبيعي، لذلك إتبعث الثورة الجزائرية لأجل تحقيق وحدة النضال الإفريقي سبيلين رئيسيين هما<sup>1</sup>:

أ- السعي إلى فصل إفريقيا عن فرنسا، من خلال التنديد بالإطار المزدوج الفرنسي الإفريقي الذي عُرف بإسم " الاتحاد الفرنسي " تشبهاً بالكومنولث البريطاني\*، ومعروف عن الاتحاد الفرنسي أنه لم يقيم على أساس التعاون بين شعوب القارة بل قام على أساس تقسيم الإمبراطورية الام إلى الوطن الأم، ومقاطعات ما وراء البحار المشتركة في الاتحاد مع مراعاة التفوق بين الحاكم والمحكوم، واعطاء تمثيل محدود للمستعمرات الفرنسية في البرلمان الفرنسي، غير أن الشعوب الإفريقية رفضت ذلك وطالبت برحيل الاحتلال عن ديارها متبعة في ذلك النهج الذي سار عليه الشعب الجزائري بثورته التي تصدى بها للسياسات الفرنسية.

ب- العمل على إشراك الأفارقة في حرب التحرير التي تخوضها الجزائر ضد فرنسا، فهذه الأخيرة عندما خشيت أن ينتقل تأثير الثورة الجزائرية إلى باقي أقاليم إفريقيا التي هي تحت سيطرتها بادرت إلى إصدار قانون الأراضي الواقعة في ما وراء البحار في 23 جويلية 1956م، حيث تضمن هذا القانون إصلاحات جديدة تمثلت في ما يلي:

- منح الفرصة للكوادر الإفريقية.
- إرساء مبدأ الإنتخاب العام في أراضي ما وراء البحار.
- السماح للأفارقة بتكوين مجلس محلي ينتخب مجلس حكومة يُمثل السلطة التنفيذية المحلية.

<sup>1</sup> محمد المبروك يونس: المرجع السابق، ص ص 48 - 49.

\* تكون من عدد من الشعوب المختلفة اللون والجنس كانت تحت سيطرة الإستعمار البريطاني، تمتع بصفات وخصائص متميزة بحيث كان كل شعب من شعوبه يعمل لصالح هذه المنظمة. يُنظر: حاجا واتشوكو وآخرون، المصدر السابق، ص 11.

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

إعتبرت الثورة الجزائرية هذا القانون خدعة أرادت من خلالها الإدارة الفرنسية ضمان مصالحها بمزيد من السيطرة على المستعمرات الإفريقية، وأن مسألة الحكم الذاتي الإداري ليست إلا شكلاً ظاهرياً طالما بقيت إدارة الأقاليم تسير بواسطة حاكم يتبع التعليمات التي يتلقاها من باريس، وقد ردت الثورة الجزائرية على هذه الإصلاحات ببناء وجهته للأفارقة قالت فيه: « أيها الأفريقيون إلى السلاح، الموت للإستعمار الفرنسي »<sup>1</sup>.

ومع اشتداد الثورة الجزائرية وازدياد قوتها وإمتداد تأثيراتها الخارجية تحتم على السياسة الفرنسية نهج خيارين إثنين من أجل البقاء في إفريقيا، أولهما أن تواجه ثورة عارمة في كامل مستعمراتها الإفريقية والتي قد تعصف بالوجود الفرنسي في قارة إفريقيا، والثاني هو أن ترضخ لتلبية مطالب الشعوب الإفريقية، مع الأخذ بعين الإعتبار الحفاظ على مصالحها الاقتصادية والسياسية ولا يمكن الوصول إلى ذلك إلا باتباع أسلوب إستعماري جديد يقوم على سياسة الإصلاحات والمفاوضات<sup>2</sup>.

اختارت الحكومة الفرنسية الخيار الثاني، نظراً لتناسبه مع الواقع، وذلك لأنه يحافظ على الوجود الفرنسي في إفريقيا ويؤدي أيضاً إلى فصل إفريقيا عن الجزائر، خاصة وأن فرنسا مصممة على مواصلة سياستها الاستعمارية في الجزائر، وفي نفس الوقت لا يمكنها الإستغناء عن ثروات إفريقيا<sup>3</sup>.

ومثلما أدركت فرنسا خطورة البعد المغربي للثورة الجزائرية عام 1956م، أدركت أيضاً خطورة بعدها الإفريقي، خاصة في ظل تصريحات قادة الكفاح الجزائري بأن كفاحها يدخل ضمن كفاح

<sup>1</sup> محمد المبروك يونس: المرجع السابق، ص 49.

<sup>2</sup> عبد الله مقلاتي، دحمان تواتي: المرجع السابق، ص 46.

<sup>3</sup> فرانز فانون: من أجل إفريقيا، تر: محمد الملي، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص 151.

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

شعوب القارة الإفريقية، وأن كفاح الشعب الجزائري من أجل استقلاله هو جزء من مسيرة حركة التحرر الإفريقية، وإن إفريقيا ستكون مقبرة الاستعمار الفرنسي<sup>1</sup>.

وبسبب موقف الثورة الجزائرية الراض لقانون أراضي ما وراء البحار، برز إلى الساحة الإفريقية أنصار أفارقة رفعوا شعار، الاستقلال الفوري، وجاء مؤتمر "كوتونو" في جويلية 1958م ليطالب الأفارقة من خلاله بالمزيد من المطالب نحو الاستقلال خاصة بعدما تبين أن الدستور الفرنسي الخاص بالمستعمرات لم يعد يستجيب للمطامح الوطنية الإفريقية<sup>2</sup>. وعليه تأكد أن المسألة الجزائرية أصبحت تتحكم في السياسة الفرنسية في كامل إفريقيا وتؤثر عليها في العمق، حيث كانت الثورة التحريرية في الجزائر دافعاً أقوى دفع الإدارة الفرنسية لأن تقوم بإصلاحات عميقة في مستعمراتها الإفريقية، كما أن حرب الجزائر أثرت بشكل مباشر على فرنسا نفسها، من خلال إسقاط الجمهورية الفرنسية الرابعة في 13 ماي 1958م وقيام الجمهورية الفرنسية الخامسة بقيادة الجنرال ديغول<sup>3</sup>.

### 3 - مجيء ديغول وتطور السياسة الفرنسية في إفريقيا:

جاء الجنرال ديغول إلى الحكم في جوان 1958م، وكان يريد أن يضمن إستقرار الأوضاع في مستعمرات فرنسا بإفريقيا، حتى تستطيع فرنسا تركيز جهودها للقضاء على ثورة الجزائر<sup>4</sup>. جاء ديغول في وقت كانت الثورة الجزائرية هي التي تتحكم في السياسة الفرنسية الداخلية والخارجية، حيث كانت حرب الجزائر هي التي دفعت بفرنسا للمشاركة في العدوان الثلاثي على مصر وما ترتب عن ذلك من إنعزالها لفترة ما في الأمم المتحدة، كما أصبحت الحرب في الجزائر عبئاً ثقيلاً على إقتصاد فرنسا، حيث قدرت نفقات الحرب بين عامي 1956م و 1957م بسبعمئة مليار

<sup>1</sup> عبد الله مقلاتي، دحمان تواتي: المرجع السابق، ص 46.

<sup>2</sup> محمد المبروك يونس: المرجع السابق، ص 49.

<sup>3</sup> عبد الله مقلاتي، دحمان تواتي: المرجع السابق، ص 47.

<sup>4</sup> محمد فائق: المصدر السابق، ص 49.

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

فرنك فرنسي<sup>1</sup>. كما كانت حرب الجزائر سبباً في حصول كل من تونس والمغرب الأقصى على استقلالها، وكانت إضافة إلى ذلك سبباً في استقلال العديد من الدول الإفريقية عام 1960م.

ومن خلال تتبع الأزمات السياسية في فرنسا منذ سقوط حكومة منديس فرانس في فيفري 1955م حتى سقوط الجمهورية الفرنسية الرابعة نجدها دون إستثناء ناتجة عن مشكلات تتعلق بشمال إفريقيا عموماً والجزائر خاصة، وقد وقع إنقلاب ماي 1958م بسبب أزمة الجلاء عن تونس حيث تدخل الجيش الفرنسي في السياسة مخالفاً بذلك فكرة عدم تدخل الجيش في الأمور السياسية<sup>2</sup>.

وضع الجنرال ديغول أساساً جديداً لسياسة فرنسا تجاه مستعمراتها الإفريقية، فقد مرت سياسته تجاه إفريقيا خلال مرحلتين هما<sup>3</sup>:

- المرحلة الأولى 1940-1946: خلالها استطاع ديغول أن يجمع قواته ويعبر بها الصحراء لينضم إلى قوات الحلفاء في شمال إفريقيا، وقد إعترف ديغول بالجميل الذي قدمه الأفارقة لفرنسا خلال الحرب العالمية الثانية، الذين حاربوا جنباً إلى جنب مع قوات الحلفاء، فرأى ان يعيد النظر في سياسة فرنسا تجاه مستعمراتها، فعقد مؤتمر في برازافيل لأجل ذلك يُضاف إلى ذلك أن الجنرال ديغول أوضح ان السياسة الاستعمارية لا بد وأن تتغير تبعاً لما تمليه الظروف بعد ذلك، فقد كان متيقناً من أن موجة من الغضب أصبحت تسود المستعمرات، وأنه هناك إندفاع نحو تحطيم القيود الاستعمارية في العالم، بدأت هذه الموجة في الهند الصينية، ثم إنتشرت إلى باقي أنحاء العالم لكن الحوادث تحركت بأسرع مما

1. محمد حسين محمد عكاش: المرجع السابق، ص 203.

2. نفسه، ص 203.

3. نفسه، ص ص 204 - 206.

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

كان متوقعا، وأن إرسال النواب الأفارقة إلى البرلمان الفرنسي أثبت عدم نجاحه في إيقاف هذا التيار.

- المرحلة الثانية من 1958 حتى استقلال إفريقيا الفرنسية: في هذه المرحلة جاء الجنرال ديغول إثر إنقلاب ماي 1958م وسقوط الجمهورية الفرنسية الرابعة، حيث عزم ديغول على عدم ترك منصبه قبل أن يكمل مهمته كما حدث قبل ذلك عام 1946م، وفي ذلك الوقت ضمن أنه يستطيع التغلب الفكر القديم للأحزاب، وذلك بعد أن فرضت عليه حرب الجزائر أن يتبع سياسة جديدة، أصبح هدفه منها موضع فرنسا في مرتبة دولية مناسبة، حينها أعلن أن فرنسا لم تتوقع الأحداث فحسب ولكنها لا بد وأن تأخذ المبادرة وتقديم الإصلاحات في محاولة منها لإمتصاص الغضب والغليان الذي بدأ يسود المستعمرات.

حاول ديغول أن يعالج أوضاع المستعمرات الفرنسية في إفريقيا بطرحه لدستور جديد في سبتمبر 1958م، بغرض المحافظة على مصالح الإمبراطورية الفرنسية وإنقاذها من خلال تغيير الاتحاد إلى نظام الفرنسية، وطرح الدستور للإستفتاء وجاء فيه ما يلي<sup>1</sup>:

- الإقليم الذي يريد الانفصال عن فرنسا يمكنه الاستقلال على أن يتحمل كل التبعات التي تنجم عن ذلك.

- منح العضوية داخل الاتحاد الفيدرالي مع فرنسا للأقاليم التي تصوت لصالح الدستور الجديد، وهو الحل الذي كان يريده ديغول للمحافظة على المناطق الإفريقية التي كانت تحت السيطرة الفرنسية.

---

<sup>1</sup> . محمد المبروك يونس: المرجع السابق، ص ص 49 - 50.

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

وبالرغم من تصويت جميع المستعمرات الفرنسية في إفريقيا لصالح الدستور الجديد، ما عدا غينيا كوناكري التي صوتت ضده<sup>1</sup>. فإن جبهة التحرير الوطني الجزائرية كان ردها على الدستور أن واجهت نداء للأفارقة جاء فيه: « إن الذي يُدلي بصوته يربط بذلك شعبه ووطنه بالاستعمار الفرنسي »<sup>2</sup>.

وقد أثارت العبارة التي جاءت في الدستور ونقول بأن من يريد الاستقلال فعليه أن يتحمل تبعات ذلك، غضب أحمد سيكوتوري الذي اعتبرها إهانة لشعبه لما تحمله من معاني التهديد من فرنسا للإقليم الذي يختار الاستقلال، وأعلن سيكوتوري رفضه للدستور أثناء حضور ديغول في كوناكري عندما إلتفت سيكوتوري إلى جماهيره وقال: « نحن نفضل الفقر مع الحرية على الثراء مع العبودية »<sup>3</sup>.

وقال أحمد سيكوتوري في شأن دستور ديغول: « وكفاحنا مستمر لا ينقطع من أجل التطور والنهضة الديمقراطية ونشر الحرية الإنسانية... وعلى ذلك فإن كفاحنا لم يقف يوم 28 سبتمبر بل إنه أصبح أقوى مما كان في أي وقت مضى للقضاء على البقية الباقية من آثار الاستعمار البغيض، ونحن نوقف بأنه طالما أن إفريقية ترزخ تحت نير الاستعمار فإن عين غينيا لن تغفل أو تنام، وغينيا تشارك الشعوب الإفريقية بإفريقية آلامها لإسعاد المواطن الإفريقي والوصول إلى مشارف النهضة والإزدهار »<sup>4</sup>.

كانت الجزائر التي سيطر عليها المستوطنون الأوروبيون من بين المستعمرات الإفريقية التي وافقت على دستور ديغول، وجاء رد جبهة التحرير الوطني على ذلك أن أعلنت قيام الحكومة المؤقتة

1. محمد المبروك بونس: المرجع السابق، ص 50.

2. المجاهد، ع 29، 17 سبتمبر 1958، ص 10.

3. محمد فائق: المصدر السابق، ص 50.

4. سيكوتوري: غينيا بعد عام من إستقلالها، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، دت، ص 05.

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

لجمهورية الجزائر برئاسة فرحات عباس، واتخذت من القاهرة مقراً لها حيث إعترفت بها مصر فور إعلان تأسيسها<sup>1</sup>.

وفي 12 أكتوبر 1958م تم إعلان استقلال غينيا، وهو موقف إعتبره ديغول تحدياً له من قبل سيكوتوري، وتحدياً أيضاً لفرنسا، حيث قرر ديغول أن يجعل من سيكوتوري ومن غينيا عبوة للمستعمرات الإفريقية التي تفكر في الخروج عن المجتمع الفرنسي الذي ينتج عن تطبيق هذا الدستور كان رد ديغول على استقلال غينيا بقيادة سيكوتوري استطاعت الصمود في وجه تلك الضغوطات، يُضاف إلى ذلك الدعم والمساعدة التي تلقتها غينيا من الدول التقدمية، وكان هذا الحدث أن نتج عنه مولد دولة ثورية تقدمية جديدة في إفريقيا<sup>2</sup>.

وتحالفت جبهة التحرير الوطني مع أحمد سيكوتوري وكوامي نكروما، حيث طرحا هذين الأخيرين مشروعاً لوحدة بلديهما وذلك للرد على سياسة ديغول، وهو الأمر الذي أخلط له أوراقه حيث لفتت أنظاره إلى مبادرات جريئة، فقد تم الإعلان عن تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة التي نقلت الحرب إلى فرنسا ذاتها من أجل تحسيس الفرنسيين بخطورة المسألة في الجزائر وإفريقيا وأما على الصعيد الإفريقي فقد قامت الحكومة المؤقتة لجمهورية الجزائر بما يلي<sup>3</sup>:

- تعزيز التحالف مع أنصارها الأفارقة لأجل فضح السياسة الفرنسية والمطالبة بالاستقلال ولو عن طريق العمل المسلح.

- الدعوة إلى رفض مشروع الاتحاد الفرنسي من خلال توجيه نداء للأفارقة من أجل التصويت لصالح الدعوة إلى الاستقلال.

<sup>1</sup> محمد فائق: المصدر السابق، ص 50.

<sup>2</sup> نفسه، ص ص 50 - 51.

<sup>3</sup> عبد الله مقلاتي، دهمان تواتي: المرجع السابق، ص ص 52 - 53.



## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

- إرساء مبادئ التضامن والوحدة الإفريقية، ورفع شعار إفريقيا للإفريقيين، واستغلال المنابر الإفريقية والدولية للترويج لمواقفها الثورية، خاصة من خلال الجهود التي كان يقوم بها فرانز فانون.

وبسبب ما حدث لم تنجح خطة ديغول في إنشاء الاتحاد الفيدرالي بين فرنسا ومستعمراتها، إذ لم يجتمع المجلس التنفيذي للإتحاد إلا سبع مرات في الفترة من فيفري 1959م إلى مارس 1960م، كما أنه لم يجتمع برلمان الإتحاد سوى مرتين، الأولى عند إنشائه والثانية في جوان 1960م من أجل إنهاء الإتحاد<sup>1</sup>.

ومن أهم ما نتج عن هذا التحول في السياسة الفرنسية تجاه الأقاليم الإفريقية كان بسبب تصاعد الثورة الجزائرية، وإخفاق فرنسا في إنهاءها عسكرياً، يُضاف إلى ذلك التخوف من أن تتطور فرنسا في حرب مماثلة لتلك التي كانت تشهدها الجزائر، فقد بدأت التنظيمات المعارضة لفرنسا في الأقاليم الإفريقية تسير على نفس خطى الجزائر وغينيا وغانا، وتحصل منها على المساعدة في التدريب والحصول على السلاح لمواجهة الاستعمار الفرنسي<sup>2</sup>.

### 4. دور الثورة الجزائرية في استقلال البلدان الإفريقية:

تمكنت الثورة التحريرية في الجزائر وحلفائها الأفارقة من فضح سياسة الإتحاد الفرنسية، كما تمكنت من ترسيخ الدعوة إلى فكرة الاستقلال التام وإلى التضامن والوحدة الإفريقية، وهو ما أدى ببعض الزعماء الأفارقة أن يطالبوا بالاستقلال التام لبلدانهم وزاد من تقوية المعارضة للسياسة الفرنسية في الأقطار الفيدرالية، كما دفع بعض الأقاليم إلى التهديد بإستخدام السلاح، وقد كان

<sup>1</sup> محمد فائق: المصدر السابق، ص 51.

<sup>2</sup> محمد المبروك يونس: المرجع السابق، ص 50.

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

التمسك بما جاء به مؤتمر كوتونو من قرارات مطالبة بالاستقلال دليل آخر على النية الصادقة للأفارقة الذين يرغبون في الاستقلال عن فرنسا<sup>1</sup>.

لقد أدرك ديغول أن المد الثوري بدأ يجتاح الأقطار الإفريقية بسبب التأثيرات الناتجة عن إشتداد الحرب في الجزائر، وأنه لا يمكنه أن يواجه ثورة شاملة في كامل أنحاء إفريقيا، وأن المشكلة لا يمكن أن تحل بمحاولة عزل الجزائر عن باقي الأقطار الإفريقية، أو بإرسال النواب الأفارقة إلى البرلمان الفرنسي أو منح الاستقلال الذاتي لبعض الأقطار، فتسارع الأحداث الناتجة عن ضغط الثورة الجزائرية حتم على فرنسا الإستجابة لمطالب الاستقلال قصد تحقيق أهداف إستراتيجية لفرنسا خلال الفترة بين 1960م-1962م، من أهمها تكثيف الضغط على حكومة الجزائر المؤقتة حتى تقبل باستقلال شكلي وبفصل الصحراء عن باقي مناطق الجزائر، وجعل الدول الإفريقية تسير في فلك السياسة الاستعمارية<sup>2</sup>.

حاول ديغول إنقاذ فرنسا أمام التيار الجديد المعادي لها والذي ظهر في إفريقيا، من خلال إتباعه سياسة الموافقة على الاستقلال، وكان ذلك بسبب التأثير الواضح للثورة الجزائرية في تقويض أسس النظام الاستعماري في الأقاليم الإفريقية، وليس اقتناعاً منه بضرورة إعطاء المستعمرات الإفريقية استقلالها كما إدعت بعض الكتابات الأوربية بأن ديغول هو محرر إفريقيا، فقد لعبت الثورة الجزائرية دوراً إيجابياً كان لصالح حركات التحرر الإفريقية والذي دعم بشكل ملحوظ الحركة الوطنية الإفريقية<sup>3</sup>.

بعد سقوط الجمهورية الفرنسية الرابعة في ماي 1958م، إشتدت الحركة الاستقلالية في إفريقيا وزادت قوتها، وبعد إنتخاب ديغول في 01 جوان من نفس العام رئيساً للجمهورية الفرنسية

<sup>1</sup> عبد الله مقلاتي، دهمان تواتي: المرجع السابق، ص 54 - 55.

<sup>2</sup> نفسه، ص 55.

<sup>3</sup> محمد المبروك يونس: المرجع السابق، ص 50.

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

الخامسة وذلك بعد فشل كل الحكومات الفرنسية السابقة في القضاء على الثورة في الجزائر، أدرك ديغول بأن زوال الاستعمار إقترت موعده، لذلك أعطى الفرصة لكل المستعمرات الفرنسية في إفريقيا أن تختار في إستفتاء شعبي بين الاستقلال المباشر، وبين الحكم الذاتي الكامل الذي يكون داخل المجموعة الفرنسية<sup>1</sup>. وقد ساعدت يقظة بعض الأحزاب الإفريقية كحزب التجمع الديمقراطي الإفريقي في تثبيت دعائم العلاقة والتضامن مع الثورة الجزائرية، حيث كانت مدركة منذ الوهلة الأولى أن الظروف الدولية لم تكن في صالح الدخول إلى الحلف الفرنسي، خاصة بعد هزيمة فرنسا في الهند الصينية، وهو ما حتم عليها إعادة النظر في سياستها الاستعمارية<sup>2</sup>.

وتفادياً لانهيار الإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية، وسعيًا من الحكومة الفرنسية إنقاذها إستبدلت إسم الاتحاد الفرنسي باسم المجموعة الفرنسية، وذلك حتى يتم تحقيق الوحدة بين فرنسا والأراضي الواقعة فيما وراء البحار في مجتمع واحد له رئيس واحد، وجاء في ديباجة دستور 1958م أن الشعب الفرنسي متمسك بحقوق الإنسان ومبادئ السيادة القومية التي إنبثقت عن حقوق الإنسان والمواطن عام 1789م والتي كرستها ديباجة دستور 1946م، واستناداً إلى هذه المبادئ ومبدأ حرية الشعوب في تقرير مصيرها، فإن الجمهورية تعرض على من يشاء من الأقاليم الواقعة فيما وراء البحار الإنضمام إلى المنظمة الجديدة، نصت المادة الأولى من دستور 1958م ان الجمهورية وشعوب أقاليم ما وراء البحار التي تقبل بهذا الدستور بمحض إرادتها تكون مجموعة تقوم على أساس المساواة والتضامن بين شعوبها كما أن هذه الأقاليم وطبقاً للمادة 76 تحتفظ بوضعها كما هو في قلب الجمهورية، ولها الحرية في أن تصبح مقاطعات في الجمهورية فيما وراء

<sup>1</sup>. فيج. جي. دي: تاريخ غرب إفريقيا، تر: السيد يوسف نصر، ط 1، دار المعارف، القاهرة، 1982، ص 403.

<sup>2</sup>. محمد المبروك يونس: المرجع السابق، ص 88.

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

البحار، أو أن تصبح فرادى أو مجتمعة دولاً أعضاء في المجموعة، وهذه الدول تتمتع بالاستقلال الذاتي، وتدير شؤونها الخاصة بنفسها وبكل ديمقراطية وحرية<sup>1</sup>.

ومن المناسب في هذا الشأن القول بأن الثورة الجزائرية عملت على التعجيل من موجة الاستقلال التي شهدتها البلدان الإفريقية التي كانت تحت سيطرة فرنسا.<sup>2</sup> هذا ما عبر عنه رئيس الحكومة الفرنسية عام 1955م إدغارفور قائلاً: « علينا أن نكسب التسابق مع الزمن، وذلك أن مشاكل إفريقيا السوداء ستطرح وتفرض نفسها علينا تماما مثل مشاكل شمال إفريقيا ». <sup>3</sup> وقد أرادت السلطات الفرنسية من خلال دستور 1958م هو تركيز السلطات في يد رئيس الجمهورية الفرنسية، والذي هو رئيس المجموعة الفرنسية كما أن سلطته شاملة وديكتاتورية، ينوب عنه في كل قطر مندوباً سامياً يختاره الرئيس شخصياً، كما يحق له ترأس المجلس التنفيذي للمجموعة، ويقرر جدول أعماله ومقر انعقاد جلساته، يُضاف إلى ذلك ان له صلاحية تعيين السكرتير العام للمجلس وصلاحيات أخرى، جعلت من الجنرال ديغول هو الأمر النهائي وبذلك تم إقصاء الشخصية الإفريقية تماماً<sup>4</sup>.

وفي ندوة انعقدت في جامعة جنوب إفريقيا بتاريخ 16 نوفمبر 2015م صرّح سفير الجزائر بجنوب إفريقيا السيد بلعيد عبد الناصر قائلاً: « غالباً ما يؤدي مرور الوقت والأزمة والعصور إلى زوال بعض الحقائق التاريخية الهامة، الأمر الذي يجرمنا من تحرير تراثنا الغني الذي يوضح عمق العلاقات التي تربطنا بالأفارقة، إذ أن موضوع الثورة الجزائرية وتأثيرها على تحرير الأفارقة لخير مثال على ذلك، حيث يجهل جل الشباب الأفريقي تفاصيل الثورة الجزائرية التي إمتدت من منتصف

1. محمد الطاهر بنادي: المرجع السابق، ص 88.

2. صالح أبو بكر علي أحمد: العلاقات العربية الإفريقية بين الماضي والحاضر، " دراسة متعددة الأبعاد"، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006، ص 43.

3. محمد المبروك يونس: المرجع السابق، ص 47.

4. محمد الطاهر بنادي: المرجع السابق، ص ص 88 - 89.

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

1954م حتى 1962م والتي انتهت باستقلال الجزائر من سيطرة الاستعمار الفرنسي، والأهم من ذلك أنهم لا يُدركون الدور الذي لعبته الثورة الجزائرية في دعم تحرير النضال في جميع أنحاء القارة الإفريقية»<sup>1</sup>.

وعند شرحه لسياسته عام 1958م أوضح ديغول مدى التأثير الواضح للثورة الجزائرية في تقرير مصير الشعوب الإفريقية في المناطق الغربية، حيث قال: « تحولت مدغشقر إلى جمهوريات بمساعدتنا قدرت كم من ثورة قد تقوم في ممتلكاتنا السابقة إذا ما رفضنا لها ما هو عدل وانصاف ولا مفر منه، بل سيكون واقعاً محتوماً من جهة أخرى في تيار الحقائق النفسية والسياسية للحرب المتواصلة في الجزائر»<sup>2</sup>. وفي خطاب له صرّح ديغول بأنه لا يجوز لفرنسا أن تعرقل حركة التحرر في المستعمرات فقال: « إن العالم بأسره يتغير من حولنا والتغير قد طرأ كذلك على ما كنا نسميه بالأمس الأمبراطورية... إن فرنسا لتسجل ذلك وهي لا تتعرض لذلك فحسب بل تتخذ التدابير اللازمة لكي يتم ذلك باتفاق معها..»<sup>3</sup>. وفي معرض حديثه تطرّق ديغول إلى القضية الجزائرية فقال: « ونحن نعلم أيضاً أنه يجب علينا أن نسير بالجزائر نحو مصير جديد وأنه ينبغي علينا أن نمنحها مصير جديد وأنه ينبغي علينا أن نمنحها إمكانية الإعراب عما تريد في هذا المجال»<sup>4</sup>.

ويدخل خطاب ديغول هذا ضمن مخطط سياسة المراوغة التي بدأ في اتباعها منذ ترأسه الحكومة الفرنسية وذلك حتى يكسب الدول الإفريقية إلى جانبه في حربه ضد الجزائر، ومن جهة أخرى حاول من هذا الخطاب أن يكسب الوفد الجزائري المفاوضات لأن ديغول يسعى إلى الاحتفاظ بالصحراء الجزائرية ومنح الاستقلال للجزائر بدونها. والدليل على ذلك أن ديغول صرّح

<sup>1</sup> . Abd-Naceur Belaid: The Algerian Revolution and Liberation of Africa, Aspeech at UNISA University, 2015, p 2.

<sup>2</sup> محمد المبروك يونس: المرجع السابق، ص 47.

<sup>3</sup> . "رئيس الجمهورية الفرنسية في مقاطعة لانكدوك يقول:"، الصباح، ع 2347، 28 فيفري 1960، ص 1.

<sup>4</sup> - الصباح، ع 2347، 28 فيفري 1960، ص 1.

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

من جديد مؤكداً على مواصلة الحرب في الجزائر بحيث لا يمكن منح الجزائر استقلالها إلا بعد مضي سنوات طويلة<sup>1</sup>، ومن جانبها أكدت الحكومة الفرنسية تلك السياسة التي أعلنها ديغول بخصوص مواصلة الحرب في الجزائر<sup>2</sup>.

وفي أوت 1959م ذهب مامادويا إلى تونس مع وفد فرنسي من أجل ان يُشيع بين التونسيين وأمام الرأي العالمي أن فرنسا سخيّة مع مستعمراتها الإفريقية، وان خيار المفاوضات كحل سلمي هو الوحيد الكفيل بحل القضايا التحررية والدليل على ذلك هو ما تحصلت عليه السنغال دون أن تسيل قطرة دم واحدة<sup>3</sup>.

ردت جبهة التحرير الوطني على ذلك بقولها: « إن السيد مامادويا نسي أن يذكر لنا ماذا كانت عواقب حرب الجزائر وكفاح الكامبيرون وتطور الحركة المناهضة للإمبريالية في العالم عن مصير بلده، لقد سكت عن ذكر الأسباب الحقيقية التي دفعت الاستعمار الفرنسي إلى إرخاء قبضته في إفريقيا السوداء...، والواقع ان الدماء الجزائرية والدماء الكامبيرونية لم تذهب هدراً، بفضل هذه الدماء المبذولة سخاء تعرف القارة الإفريقية الآن تطورها نحو التحرر وبفضلها وصل السيد ديا للمكان الذي يحتله اليوم »<sup>4</sup>.

أوقعت الثورة الجزائرية فرنسا في مأزق فرض عليها تغيير السياسات والمواقف، وأدى تسارع الأحداث بعد الإعلان عن حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، وما نتج عنه من إنقلاب العسكريين في الجزائر إلى العزم على تغيير فرنسا سياستها التي تبعثها في الجزائر وإفريقيا السوداء،

---

<sup>1</sup> "ديغول يؤكد من جديد سياسة مواصلة الحرب بالجزائر"، الصباح، ع 2352، 5 مارس 1960، ص 1.

<sup>2</sup> "الحكومة الفرنسية تؤكد رسمياً سياسة الحرب التي أعلنها ديغول بالجزائر"، الصباح، ع 2355، 8 مارس 1960، ص 1.

<sup>3</sup> عبد الله مقلاتي، دحمان تواتي: المرجع السابق، ص 56.

<sup>4</sup> نفسه.

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

فقد وضع ديغول أنه فات الأوان للحدوث عن الأمبراطورية الفرنسية، حيث أن العالم تغير وبالتالي يجب على فرنسا أن تتغير أيضاً<sup>1</sup>.

تخوَّف ديغول من أن تعم الثورة إفريقيا السوداء، بحيث تخطط لمصيرها بعيداً عن فرنسا، ولا شك أن الثورة التحريرية في الجزائر ستؤثر في العمق على مصالح فرنسا في قارة إفريقيا، إلى جانب التأثير على تطور القضية الجزائرية، ولهذا أشار أحد السياسيين أن ديغول كان يخشى اندلاع ثورة مشابهة لثورة الجزائر في إفريقيا السوداء، فقد صرح ديغول قائلاً: « لقد لجأ الجزائريون إلى العنف كطريق وحيد للحصول على حريتهم، وأنه غير مجدي لفرنسا أن يحصل الإفريقيون على استقلالهم بطريق العنف<sup>2</sup> ». وكما كان يخشى ديغول أن تعم الثورة إفريقيا السوداء، كان يخشى أيضاً على سعة فرنسا في العالم الثالث من رد الفعل على ثورات محتملة في تلك الأقطار، وعليه توصل إلى ضرورة المبادرة ومنح تلك الأقطار استقلالها وفق الصيغة التي تخدم مصالح فرنسا<sup>3</sup>.

إضطر ديغول إلى تعديل دستوره، حيث سمح ذلك باستقلال دولتين كانت قد تقدمتا بطلب استقلالهما رسمياً وهما مدغشقر وإتحاد مالي، حيث كان هذا الأخير قد تكون من الإتحاد بين السنغال والسودان الفرنسي، وقد حصلت الدولتان على استقلالهما في جوان 1960م. بعد ذلك تم حصول دولة الوفاق الأربعة ( داهومي - النيجر - فولتا العليا - ساحل العاج) في شهر أوت من نفس العام على استقلالها، لينتهي الأمر باستقلال جميع أقاليم إفريقيا الفرنسية الغربية وإفريقيا الإستوائية، حيث تقدمت فرنسا بنفسها في سبتمبر 1960م بطلب إلى الأمم المتحدة يخص عضوية إثني عشرة دولة إفريقية<sup>4</sup>.

---

1. محمد حسين محمد عكاش: المرجع السابق، ص 56.

2. نفسه، ص 208.

3. عبد الله مقلاتي، دحمان تواتي: المرجع السابق، ص 57 - 58.

4. محمد فائق: المصدر السابق، ص 51.

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

إعترف الجنرال ديغول بطريقة غير مباشرة في تصريحاته أن الحضور القوي للثورة الجزائرية في إفريقيا، وضغوطها المختلفة كانت وراء استقلال العديد من البلدان الإفريقية، حيث قال: « تحولت مستعمراتنا السابقة في القارة السمراء وكذلك الجزيرة الكبيرة على المحيط الهندي "مدغشقر" إلى جمهوريات بمساعدتنا، لأنني قدرت كم من ثورة قد تقوم في ممتلكاتنا السابقة إذا ما رفضنا لها ما هو عدل وإنصاف ولا مفر منه، بل سيكون واقعاً محتوماً من جهة أخرى في تيار الحقائق النفسية والسياسية للحرب المتواصلة في الجزائر»<sup>1</sup>.

وذهب بعض الأفارقة إلى وصف ديغول أنه هو من حرر إفريقيا، وفي حقيقة الأمر أن سبب تحول سياسة ديغول الإفريقية هو اشتداد الثورة في الجزائر واقتناعه بان فرنسا غير قادرة على إنهاء حرب الجزائر عسكرياً، فما كان أمامه من سبيل لإنقاذ فرنسا من هذا المأزق سوى باستقلال الجزائر كما أدرك إلى جانب ذلك أن إنكار الاستقلال على الأفارقة بعد نجاح سيكوتوري في تحقيق الاستقلال لغينيا سوف يورط فرنسا في حرب جديدة مماثلة لحرب الجزائر، فقد كانت حركات التحرر الإفريقية والتنظيمات المعارضة لفرنسا في الأقاليم الفرنسية الأخرى قد بدأت تتجمع في غينيا وغانا خاصة من النيجر وساحل العاج وبدأت تتلقى التدريبات العسكرية وتجمع السلاح استعداداً للمقاومة<sup>2</sup>.

وهكذا أكدت الثورة الجزائرية للأفارقة أن قوة فرنسا الاستعمارية وجيشها لا يمكن أن تمنعهم من الوصول إلى استقلال بلدانهم، فقد امتد تأثير الثورة التحريرية في الجزائر إلى عدد من الأقطار الإفريقية الخاضعة للإستعمار الفرنسي، ووجدت حركات التحرر الإفريقية في كفاح الشعب الجزائري ومواقف ثورته المثال الحي الذي تقتدي به من أجل مواجهة الاستعمار، حيث بدأت الأغلبية تدرك بأن ميادين القتال هي التي تساعد على كسب الاعتراف والتضامن الدولي، فقد

<sup>1</sup>. عبد الله مقلاتي، دحمان تواتي: المرجع السابق، ص 58.

<sup>2</sup>. محمد فائق، المصدر السابق: ص ص 51 - 52.



## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

تمكنت الثورة الجزائرية من إزاحة الطوق الذي كانت تضربه الدول الاستعمارية على شعوب إفريقيا، إذ لم يعد في مقدور هذه الدول عرقلة مبدأ تقرير المصير بعدما أصبح أمر تصفية الاستعمار في قارة إفريقيا في مقدمة القضايا التي تهتم بها هيئة الأمم المتحدة، وبدأ اعتراف الدول بحركات التحرر الإفريقية يظهر جلياً، خاصة بعد دخول الكثير من الدول الإفريقية إلى الأمم المتحدة، وظهور موجة الاستقلال التي عمت كامل إفريقيا في الستينات من القرن العشرين<sup>1</sup>.

وفي شأن العلاقات المتأصلة بين الجزائر وإفريقيا وكذا دور ثورة الجزائر في تحقيق الاستقلال والوحدة للقارة الإفريقية يقول أندريه ماندوز: «للجزائر ميل نحو إفريقيا، ونضالها هو نضال شعوب القارة، بل إن نضال الشعب الجزائري من أجل استقلاله يشكل جزءاً من السيل الجارف الذي تمثله حركة التحرر الإفريقي، وهذا التيار لا يستثنى أي شعب... فأفريقيا قبر الإستعمار تنتصب اليوم وتحمل في ذاتها ضمير العالم الحر الحقيقي، فحين تكون موحدة تستطيع كل شيء»<sup>2</sup>.

ويقول محمد فائق: «وهكذا لعبت الثورة الجزائرية دوراً خطيراً في تصفية الإمبراطورية الفرنسية والقضاء على فكرة إمتداد الأراضي الفرنسية في إفريقيا وقد أدى ذلك إلى فتح أبواب الاتصال بيننا وبين حركات التحرر والتنظيمات الثورية في إفريقيا الفرنسية التي لجأ كثير من زعمائها إلى القاهرة للحصول على تأييد جمال عبد الناصر بعد أن عرف دورهم في مساعدة الثورة الجزائرية ومن أمثال هؤلاء الدكتور فيلكس مومبيه زعيم حزب إتحاد شعب الكاميرون والزعيم الصومالي محمود حربي وجيبو بكارى زعيم سوابا swaba في النيجر وغيرهم كثيرون من التنظيمات السياسية والزعماء الدينيين»<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>. محمد المبروك يونس: المرجع السابق، ص 47 - 48.

<sup>2</sup>. أندريه ماندوز: الثورة الجزائرية عبر النصوص، تر: ميشال سطوف، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2007، ص 58.

<sup>3</sup>. محمد فائق: المصدر السابق، ص 52.

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

ومنذ البداية قدمت ثورة الجزائر نفسها على أنها ثورة إفريقية، إلى جانب كونها ثورة اسلامية عربية، حيث كانت الثورة التحريرية في الجزائر وثيقة بالتنظيمات الوطنية في إفريقيا الفرنسية، وهو الأمر الذي ساهم بشكل ايجابي في القضاء على ما بقي من فكرة الفصل بين إفريقيا العربية وإفريقيا السوداء. وكانت حكومة غي موليه في عام 1957م قد قامت بتأسيس المنظمة المشتركة للأقاليم الصحراوية، حيث شملت الصحراء الجزائرية بكاملها، واجزاء أخرى من كل من موريتانيا والسودان الفرنسي والنيجر وتشاد، وكان هدف فرنسا من هذا إقامة حاجز مادي يفصل بين الجزائر في الشمال الإفريقي وبين جيرانها في إفريقيا السوداء، وفي مواجهة هذه السياسة استطاعت الثورة الجزائرية إفشال هذا المخطط الفرنسي، كما استطاعت بعض التنظيمات الإفريقية إفشاله أيضاً، مثل حزب سوابا "swaba" بزعامة جيبو بكاري في النيجر، وبعد استقلال تلك الدول الإفريقية باجزائها الصحراوية، وبعدما إستقلت الجزائر بصحرائها رجعت الصلة التي كانت تربط بين الجزائر وجيرانها من البلدان الإفريقية<sup>1</sup>.

لما تأسست الحكومة المؤقتة الجزائرية في 19 سبتمبر 1958م بعد إعلانها من القاهرة، إتجهت في أول عمل نحو القارة الإفريقية، بدرجة مكنتها من أن تؤدي دوراً مهماً في طرح قضية الاستقلال ومقاومة الاستعمار، فقد إعتبرت أن وحدة النضال لكل البلدان الواقعة تحت سلطة الاستعمار مسألة تحالف طبيعي<sup>2</sup>.

وخلال مرحلة المفاوضات في الفترة 1960م – 1962م خطط ديغول لمزيد من الضغط على الثورة الجزائرية وتطويقها بهدف تحقيق ما عجز عن تحقيقه بالعمليات العسكرية يخطط لتحقيق إنتصار سياسي، فعمد إلى استغلال دول المجموعة الإفريقية الفرنسية التي منحها الاستقلال، إلى جانب استخدامه لتونس والمغرب من أجل الضغط على حكومة الجزائر المؤقتة حتى تقبل باستقلال

<sup>1</sup>. محمد فائق: المصدر السابق، ص ص 52 - 53.

<sup>2</sup>. محمد المبروك يونس: المرجع السابق، ص 48.

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

شكلي، وازعماً نصب عينيه ضرورة الإحتفاظ بالصحراء الجزائري ، مستغلاً في ذلك بعض القادة الأفارقة الذين منح بلدانهم الاستقلال، فحاول تسخيرهم من خلال إرسال وفد على رأسه هاماني ديوري رئيس جمهورية النيجر، وماما دوديا رئيس جمهورية السنغال ليقوم بالتوجه إلى تونس في مهمة لإقناع قادة جبهة التحرير الوطني بالدخول في هدنة مع فرنسا، غير أن المقابلات التي تمت مع قادة الثورة الجزائرية شرحت الموقف الجزائري وفضحت مخطط ديغول<sup>1</sup>.

استطاعت الثورة الجزائرية ان توجد سابقة هامة في إبراز التناقض الموجود بين حق الشعوب في تقرير مصيرها في المادتين 1 و 55 من ميثاق الأمم المتحدة، وبين الأقاليم غير المستقلة الموجودة في نفس الميثاق، كان ذلك هو ما إستفادت من شعوب إفريقيا في معركتها للتخلص من الاستعمار، فقد أخذ تقرير المصير صفة قانونية وعملية عززته الثورة الجزائرية بتجاوز الدائرة التي كانت تحيط بها الدول الاستعمارية شعوب القارة الإفريقية<sup>2</sup>.

تحدث محمد المبروك يونس عن الدور الذي لعبته الثورة الجزائرية مساندة الحركات الوطنية في إفريقيا وأيضاً نمو العلاقات العربية الإفريقية، وكيف استفادت حركات التحرر في إفريقيا من ثورة التحرير الجزائرية، فيقول: « إن دور الثورة الجزائرية في دعم الحركة الوطنية الإفريقية، وفي نمو العلاقات العربية الإفريقية وتطورها، كان من العلامات البارزة في تاريخ التطور السياسي لهذه العلاقات، فقد كانت الثورة الجزائرية مكسباً كبيراً لحركات التحرر المسلحة التي إستهدفت تصفية الاستعمار من القارة الإفريقية، حيث قدمت هذه الثورة خبرتها في ميادين الحروب الفدائية لحركات التحرر الإفريقية في أنغولا وموزمبيق وغينيا بيساو<sup>3</sup>.

1. عبد الله مقلاتي، دحمان تواتي: المرجع السابق، ص 60 - 61.

2. محمد المبروك يونس: المرجع السابق، ص 53 - 54.

3. نفسه، ص 54.

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

ظهر دور الثورة الجزائرية جلياً خلال المراحل الأخيرة من نضال شعوب أنغولا، وموزمبيق، وغينيا بيساو، ومن خلال إسنادها الكامل لحربها التحررية، وفعالاً استطاعت حركات التحرر في إفريقيا تحقيق استقلالها عن الاستعمار في عام 1974م، وهكذا فقد أكدت ثورة الجزائر لشعوب إفريقيا أن قوة فرنسا وجيشها لا يستطيعان منعها من تحقيق حريتها واستقلالها<sup>1</sup>.

أيضاً كان دور الثورة الجزائرية مهماً في تحقيق استقلال المستعمرات الفرنسية في إفريقيا وذلك من خلال أفكارها ومبادئها وأسلوبها الثوري الممنهج، الذي مارس ضغطاً على الحكومات الفرنسية من جهة، وعمل على تشجيع البلدان الإفريقية للمطالبة باستقلالها ومن الملاحظ أيضاً أن تأثير الثورة الجزائرية على الأقطار الإفريقية مر بعدة مراحل، فالمرحلة الأولى كانت من عام 1954م إلى عام 1956م، استطاعت خلالها ثورة الجزائر لفت الانتباه لمستعمرات إفريقيا ومحاولة إدخال الإصلاحات الضرورية. والمرحلة الثانية كانت بين 1956م و عام 1958م، أكدت فيها الثورة على عمق تأثيرها على إفريقيا بحيث اضطرت حكومة فرنسا إلى إدخال إصلاحات عميقة من خلال سن القانون الإطاري. وأما المرحلة الثالثة من عام 1958م إلى 1960م، شهدت تطوراً واضحاً من خلال منح بعض المستعمرات استقلالها الذاتي. وكانت المرحلة الرابعة في الفترة من 1960م إلى 1962م حيث رضخت فيها فرنسا إلى ضرورة منح الدول الإفريقية استقلالها التام حتى تقدم لها الدعم فيما يخص قضية الجزائر، غير أن مشكلة الجزائر وضعت تلك المستعمرات على المحك وإختبرت حدود استقلاليتها الحقيقية<sup>2</sup>.

وقدمت ثورة الجزائر للبلدان الإفريقية التي كانت لا تزال مستعمرة أسلوباً جديداً اتبعته شعوب هذه البلدان بكل تقدير وإعجاب، وهو ما مثل ضربة قوية للإستعمار الفرنسي وتشكل

<sup>1</sup>. صالح أبو بكر علي أحمد: المرجع السابق، ص 45.

<sup>2</sup>. عبد الله مقلاتي، دهمان تواتي: المرجع السابق، ص 62 - 63.

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

تعزيزاً للضمير الإفريقي، حتى اضطرت فرنسا لأن تمنح الاستقلال لتلك البلدان الإفريقية<sup>1</sup>. ومثلما كان تأثير الثورة الجزائرية على مجرى حركات التحرر في إفريقيا كبيراً واعطى نتيجة محتومة، فقد إستفادت أيضاً ثورة الجزائر إستفادة كبيرة من الدعم والمساندة الإفريقية لها من خلال مؤتمرات الدول الإفريقية المستقلة، ومؤتمرات الشعوب الإفريقية<sup>2</sup>. يُضاف إلى ذلك مواقف المجموعة الإفريقية المؤيدة للقضية الجزائرية في الأمم المتحدة، حيث كانت قضية الجزائر في أحد دورات الجمعية العامة سبباً في انقسام وإختلاف دول المجموعة الإفريقية في الأمم المتحدة.

### **المبحث الثالث: تأسيس الجبهة الجنوبية وتعميق العلاقات مع إفريقيا**

حاولت الإدارة الاستعمارية الفرنسية تضيق الخناق على الثورة الجزائرية بكل الوسائل والسبل، وكان ردّ قادة الثورة هو فتح جبهات عسكرية على غرار الجبهة الشرقية والجبهة الغربية، وجبهة ليبيا، حيث عوّلت قيادة الثورة كثيراً عليها في نقل الحصار المفروض على الثورة ومنع اتصالها بالخارج، وفي عام 1960م اهدت قيادة الثورة إلى تأسيس جبهة على الحدود مع دولتي مالي والنيجر، هدفت من خلالها الثورة إلى القيام بدور أساسي وعسكري فاعل لتعزيز ركائز الثورة بأقصى جنوب الصحراء، إضافة إلى أنها كانت رداً على منطقة الجنوب الجزائري التي إتبعتها فرنسا، إلى جانب انها اسهمت في فسح المجال إلى ابناء منطقة الجنوب الجزائري الذين كانوا مقيمين بمالي والنيجر للإسهام في صنع ملحمة الثورة، وبالتالي تعميق علاقات الثورة مع بلدان إفريقيا السوداء خاصة دولتي مالي والنيجر.

وكان يتوجب على قادة الثورة التركيز على تحصين التنظيمات الثورية السياسية والعسكرية، وذلك لمواجهة خطط الاستعمار الفرنسي مثل الأسلاك الشائكة وسياسة التقسيم والتجزئة، فخلّصت قيادة الثورة إلى ضرورة اقامة قواعد خاصة للثورة فيما وراء حدود الجزائر من أجل ضمان

<sup>1</sup>. وزارة الإعلام والثقافة: الثورة الجزائرية وقائع وأبعاد، المرجع السابق، ص 43.

<sup>2</sup>. محمد المبروك يونس: المرجع السابق، ص 54.

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

شبكة للتموين بالأسلحة والذخيرة الحربية، مع إقامة مراكز للتدريب والعلاج والإمداد، مع نشر الكتائب وفيالق جيش التحرير الوطني في مناطق أقصى الصحراء جنوب الجزائر.

### 1. ظروف تأسيس الجبهة الجنوبية:

مع مطلع عام 1960م كانت الثورة التحريرية قد حققت إنتصارات هامة على الصعيدين الداخلي والخارجي، فقد إجتمعت عدة ظروف كانت في صالح تطور أحداث الثورة منها أن تم الإتفاق بين قيادة الثورة وذلك بعد اجتماع العقداء العشرة، كما تم توحيد الإستراتيجية المستقبلية للثورة، ولذلك وضعت قيادة الثورة نصب أعينها مسألة توسيع المواجهة مع قوات الاستعمار في أقاصي الصحراء، وإقامة جبهتين، الأولى على الحدود مع ليبيا، والثانية على الحدود المالية - النيجيرية مع الجزائر في الجنوب، فكان هدف قيادة الثورة هو إشراك سكان منطقة الصحراء في الثورة، وأيضاً للتأكيد على البعد الإفريقي للثورة التحريرية، إضافة إلى مواجهة مخطط تقسيم الجزائر من خلال محاولة فصل الصحراء وإبقائها تحت السيادة الفرنسية<sup>1</sup>.

ومنذ انطلاقتها أكدت الثورة التحريرية على بعدها الإفريقي، وهذا ما لاحظناه من خلال العلاقات التي أنشأتها جبهة التحرير الوطني مع بلدان إفريقيا، حرصت من خلالها على توطيد التضامن الإفريقي وتسخييره لخدمة قضايا التحرر في إفريقيا، كما نجد أن حكومة الجزائر المؤقتة كان عملها في سبيل حل القضية الجزائرية بالتنسيق مع البلدان الإفريقية حيث عولت دبلوماسيتها على التعاون الوثيق بينها وبين تلك الدول الإفريقية التي كانت تسعى لتحقيق الوحدة الإفريقية من خلال العمل على تحرير كافة أقطار القارة الإفريقية من الاستعمار، ولذلك أستغلت الثورة تلك العلاقة التاريخية بين الجزائر وجارتها من البلدان الإفريقية، خاصة من حيث حركة التنقلات التجارية على الحدود، حيث أنه من خلال تلك المعاملات التجارية نشأت من الجزائر وبلدان إفريقيا السوداء

<sup>1</sup>. عبد الله مقلاتي، محفوظ رموم: الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية ودورها الاستراتيجي في الثورة الجزائرية، ط 1، دار السبيل

للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 15.

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

خاصة في مالي والنيجر روابط اجتماعية إضافة إلى الروابط الاقتصادية، فأصبحت طرق التجارة معمورة بقوافل التجار على طرق المواصلات بين منطقة الصحراء وجنوب حدود الجزائر مع دولتي مالي والنيجر<sup>1</sup>. وفيما يلي أتحدث عن الظروف العامة المحيطة بتأسيس الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية وهي كالآتي:

### أ. دخول الثورة التحريرية عامها الخامس:

منذ إعلان ديغول عن سياسة ادماج للجزائر مع فرنسا وشروعه في تنفيذ مخططاته واجهت الثورة صعوبات كبيرة ومخططات جهنمية من خلال سياسة وحشية اتبعها الجنرال ديغول<sup>2</sup>، ولذلك كان لزاماً على الثورة أن أن تصعد من عملياتها فكان عزمها على تصعيد المواجهة بينها وبين المستعمر الفرنسي، وكان ديغول يمارس سياسة قمعية ضد الثوار، وفي نفس الوقت كان يستخدم أسلوب المراوغة مع الجزائريين تمثل ذلك في المشاريع التي كان يعارضها على الجزائريين منها مشروع سلم الشجعان الذي كان يهدف من خلاله إلى التفاوض مع قيادة الثورة من أجل الإستسلام، غير أن هذا المشروع فشل في تحقيق أهدافه<sup>3</sup>.

وببلوغ الثورة هذه المرحلة المتقدمة من الزمن بمرور خمس سنوات من اندلاعها، كان على قادة الثورة التفكير في كيفية التصعيد مع المستعمر الفرنسي، خاصة وأن سياسة فرنسا فشلت في القضاء على الثورة وبذلك بدأ نفوذ جبهة التحرير الوطني وهو ما دفع بالجنرال ديغول بتاريخ 19 سبتمبر 1959م أن يعلن عن حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، وكانت هذه الخطوة إحدى المناورات الجديدة التي كان يهدف من خلالها إلى القضاء على الثورة<sup>4</sup>.

1. " الصحراء الكبرى " المجاهد، ع 1، 21 جانفي 1957، ص 214.

2. عبد الله مقلاتي، محفوظ رموم: المرجع السابق، ص 16.

3. محمد عباس: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007، ص ص 552 - 553.

4. عبد الله مقلاتي، محفوظ رموم: المرجع السابق، ص 17.

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

ومن خلاله سياسة ديغول الجديدة عزم قادة الثورة على تجنب الخلافات حول القيادة، من خلال إعادة تشكيل مؤسسات الثورة، إضافة إلى عقد المجلس الوطني للثورة اجتماعات خلال الفترة من 16 ديسمبر 1959م إلى 18 جانفي 1960م، أكد من خلالها قادة الثورة عزمهم على مواصلة الكفاح وأن الثورة ماضيه في التصعيد فتم إنشاء هيئة الأركان العامة، وتكليف الحكومة المؤقتة بإجراء المفاوضات مع التركيز على القيام بأعمال عسكرية على حدود الجزائر مع الدول الإفريقية من أجل تدويل الحرب في الجزائر، إضافة إلى وضع خطط لمواجهة السياسة الفرنسية في إفريقيا من أجل كسب تضامن افريقي مع القضية الجزائرية<sup>1</sup>.

### ب . تزايد نفوذ هيئة الأركان العامة:

مع مرور الزمن بدى واضحاً عجز الحكومة المؤقتة الجزائرية على حل مشكلة القيادة والتسيير، وهو ما أدى إلى إمتعاض الكثير من القادة العسكريين، وبسبب ذلك كان من الواجب تكتلمهم في صف واحد من أجل تغيير القيادة السياسية والسياسة المنتهجة، وخلال اجتماع العقداء العشر الذي انعقد للتحكيم بين القادة السياسيين والقادة العسكريين، استطاع في الأخير العسكريون من فرض سيطرتهم على حساب نفوذ السياسيين داخل الحكومة ( كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال، عبد الحفيظ بو الصوف)، وذلك من خلال إنشاء هيئة عسكرية عليا تُشرف على النشاط العسكري وتمارس صلاحيات وزارة الدفاع<sup>2</sup>.

وبإنشاء هيئة الأركان العامة في جانفي 1960م، واجهت قيادة عدة صعوبات، وحققت نجاحات في الجانب العسكري، فكان أن قطعت أشواطاً هامة في تنظيم جيش الحدود على الجبهتين الشرقية والغربية من خلال إعادة الانضباط إلى قاعدة المغرب، والإستجابة لمطالب الجنود في الجبهة الشرقية، فكان تنظيم جيش الحدود والتحالف مع الزعماء الخمسة المعتقلين ومع قادة

<sup>1</sup> . محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع، تر: كميل داغر، دار الطباعة والنشر، بيروت، 1983، ص 212.

<sup>2</sup> . عبد الله مقلاتي، محفوظ رموم: المرجع السابق، ص 21.



## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

الولايات في الداخل، كلها خططت لها هيئة الأركان العامة للوصول إلى السلطة تحت مُسمى حماية الثورة، ضف إلى ذلك إنشاء الجبهة الجنوبية هي خطوة أرادت من خلالها هيئة الأركان العامة إستعراض القوة امام العدو والخصوم السياسيين، ولذلك حرصت هيئة الأركان على دعم هذه الجبهة لجعلها أداة لتسلم السلطة في أقصى جنوب الجزائر<sup>1</sup>.

### ج - سعي فرنسا إلى فصل الصحراء:

منذ أن دخلت فرنسا إلى الجزائر وهي تعمل على عدم الخروج منها مرة ثانية، فمجرد فكرة مناقشة قضية الجزائر في المحافل الدولية كانت الإدارة الاستعمارية تعتبره تدخلاً في شؤونها الداخلية وكانت ترفض فتحها ومناقشتها، بل جندت لذلك ما سُميت بالمجموعة الفرنسية وهي تلك الدول الإفريقية المستقلة عن فرنسا حديثاً وبقيت مرتبطة بها، فكانت تشكل عقبة في طريق حل القضية الجزائرية على المستوى الدولي.

وبعد إشتداد الثورة التحريرية وتمكن دبلوماسيتها من تدويل القضية الجزائرية ومناقشتها على مستوى هيئة الأمم المتحدة بدأت فرنسا تتراجع شيئاً فشيئاً عن فكرة أن الجزائر جزء لا يتجزأ عنها، ولكن في المقابل خططت لتقسيم الجزائر بإتباع مخطط فصل الصحراء عنها وإبقائها تحت سيطرتها، وتمسكت بالفكرة وحاولت تجسيدها على أرض الواقع بإتباع كل السبل خاصة بعد إكتشاف البترول بها، فمن تلك السبل أنها أنشأت ما يُسمى "المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية" التي تحدثت عنها سابقاً، إضافة إلى أنها قامت في جوان من عام 1957م إلى إنشاء وزارة خاصة بالصحراء، واتبعت أساليب أخرى منها محاولة اللعب على العرقيات الموجودة بالصحراء كالتوارق مثلاً، من خلال السعي إلى إنشاء جمهورية مستقلة بالصحراء.

<sup>1</sup> . عبد الله مقلاتي، محفوظ رموم: المرجع السابق ، ص ص 22 . 23.

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

ولمواجهة هذه السياسة الجهنمية التي كانت تحاول منها فرنسا تقسيم الجزائر، وأيضاً محاولة ضرب التضامن الإفريقي مع الثورة التحريرية من خلال إغراء الدول الإفريقية بمشاريع وهمية، لذلك عملت جبهة التحرير الوطني على الرد على هذه السياسة سياسياً وعسكرياً، فمن الناحية السياسية أنها منّت علاقاتها مع الدول الإفريقية من خلال التنسيق معها لتأييدها ومساندتها في معركة فصل الصحراء، وقد عمدت إلى جعل يوم 05 جويلية 1961م يوماً وطنياً ضد التقسيم إحتفلت به كافة الدول في أرجاء القارة الإفريقية منها تبعية الصحراء للجزائر<sup>1</sup>.

ومن الناحية العسكرية قررت قيادة الثورة تأجيج المواجهة المسلحة في كافة المناطق الصحراوية بما في ذلك أقصى الجنوب الذي كانت فرنسا لا تتوقع أن تحدث فيه مواجهة عسكرية، فكان من بين الإجراءات أن تحركت وحدات جيش التحرير الوطني بمنطقة فقيق الحدودية مع المغرب الأقصى، إلى ناحية تميمون وتاغيت وبني عباس والعبادلة في منطقة بشار، فكان أن اشتبكت قوات جيش التحرير الوطني بالقوات الفرنسية في أكثر من مواجهة، فخسرت قوات الاستعمار الفرنسي خسائر هامة في منطقة وادي الناموس، وفي جبال بني ونيف إمتداداً إلى غاية منطقة تميمون<sup>2</sup>.

وفي نفس الإتجاه تم دعم قدرات الولايتين الخامسة والسادسة فتم إنشاء جبهتين جديدتين إحداهما على الحدود مع ليبيا من أجل دعم الولاية السادسة، والثانية على الحدود مع مالي والنيجر وموريتانيا من أجل دعم الولاية الخامسة من ناحية الجنوب، إضافة إلى تنشيط الخلايا بمنطقة توات، وعين صالح وتمنراست، سعياً إلى تعزيز الثورة التحريرية إلى أبعد نقطة في الصحراء<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عبد الله مقلاتي، محفوظ رموم: المرجع السابق، ص 25.

<sup>2</sup> عبد المجيد بوجلة: المرجع السابق، ص 43.

<sup>3</sup> عبد الله مقلاتي، محفوظ رموم: المرجع السابق، ص 26.

## 2. أهداف إنشاء الجبهة:

من خلال تلك الظروف التي أملت على قيادة الثورة إنشاء جبهة على حدود الجزائر مع مالي والنيجر حاول قادة الثورة تحقيق عدة أهداف من خلالها وهي كالآتي:

أ. التأكيد على شمولية الثورة وإمتدادها الإستراتيجي إلى أعماق الصحراء، من خلال توسيع ميدان العمليات العسكرية ليشمل كافة مناطق الصحراء<sup>1</sup>.

ب. إستهداف المحطات والمنشآت النفطية ومراكز الاستعمار المختلفة، لأجل تحقيق إنتصارات عسكرية في مناطق متباعدة، إضافة إلى شغل القوات الاستعمارية، بجبهات جديدة تدفعها إلى تخفيف الضغط على مناطق الشمال.

ت. العمل على التأكيد على وحدة التراب الجزائري دون أدنى محاولة للتفريط في جزء منه في الشمال أو الجنوب<sup>2</sup>، وذلك من خلال تحقيق الإنتصار السياسي في قضية الصحراء والتأكيد على تبعيتها للجزائر، ولا يتأتى ذلك الا بتثوير المنطقة لتعزيز قوة الثورة في أقصى الجنوب الجزائري<sup>3</sup>.

ث. السعي إلى لفت أنظار المجتمع الدولي إلى القضية الجزائرية، لأجل كسب الدعم والتأكيد السياسي والتأكيد على رفض مخططات الإدارة الاستعمارية لتقسيم الجزائر بفصل الصحراء وتمزيق وحدة الجزائر<sup>4</sup>.

ج. دعم قدرات الولايتين الخامسة والسادسة من أجل تكثيف نشاطها لمواجهة المخاطر المستجدة لضرب الثورة، مع إيجاد منافذ وقواعد خلفية تساعد كليهما على الدعم والمساندة، إقتداءً بالجبهتين الشرقية والغربية اللتين حققنا نجاحات باهرة في هذا المجال<sup>1</sup>.

1. عبد الله مقلاتي، محفوظ رموم: المرجع السابق، ص 27.

2. عبد المجيد بوحلة: المرجع السابق، ص 47.

3. عبد الله مقلاتي، محفوظ رموم: المرجع السابق، ص 27.

4. محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 207.

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

ح. وبمحاولة خنق الثورة من خلال إحكام قبضة قوات الاستعمار على الحدود الشرقية والغربية عام 1960م، سعت الثورة من خلال إنشاء الجبهة الجنوبية إلى البحث عن منافذ جديدة لدعم قدرات الثورة بالأسلحة والمؤونة والاتصال بالخارج، ولذلك مثلت منطقة الجنوب نقطة هامة في النهوض بدور أساسي في تموين جيش التحرير بالأسلحة والمؤن.

خ. العمل على تجنيد أبناء الجزائر المتواجدين في مالي، إضافة إلى إستقطاب أبناء توات (الجنوب الجزائري) إلى مالي من أجل تدريبهم وتجنيدهم حتى تكون لهم مشاركة في معركة تحرير بلادهم، وبهذه الخطوة تكون قيادة الثورة قد ردت بشكل صريح وصارم على مخطط فصل الصحراء والتأكيد على أن أبناء الصحراء ينتمون إلى صفوف جيش التحرير الوطني<sup>2</sup>.

د. من أهم الأهداف التي حاولت قيادة الثورة تحقيقها من خلال إنشاء الجبهة الجنوبية المالية هو التأكيد على البعد الإفريقي للثورة، وإبراز التضامن الإفريقي مع قضية الجزائر، من خلال التنسيق بين دبلوماسية الثورة والبلدان الإفريقية، حيث عوّلت جبهة التحرير الوطني منذ التحضير للتفجير الثورة هو التأكيد على بعدها الإفريقي فكانت الجبهة الجنوبية فعلاً الرابط بين ثورة الجزائر ومحيطها الإفريقي.

إن هدف التأكيد على البعد الإفريقي للثورة الذي ركزت عليه جبهة التحرير الوطني منذ البداية كان محاولة منها للخروج من العزلة الدولية التي راهنت عليها الإدارة الاستعمارية كثيراً في محاولة منها لعدم فضح جرائمها في الجزائر للمجتمع الدولي، ولذلك خططت جبهة التحرير الوطني لإقامة علاقات مع البلدان الإفريقية لأجل إخراج القضية الجزائرية إلى المحيط الإفريقي والدولي، كما كانت هذه العلاقات من أجل الوصول إلى تحقيق الوحدة الإفريقية التي كان ينشدها

<sup>1</sup>. عبد الله مقلاتي، محفوظ رموم: المرجع السابق، ص 28.

<sup>2</sup>. نفسه، ص 29.

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

جميع الأفارقة من خلال وحدة المصير، والإصرار على طرد المستعمر الأجنبي من القارة الإفريقية كلها، وفعلاً استطاعت الثورة الجزائرية ربط علاقات جيدة مع العديد من الدول الإفريقية خلقت تصامناً إفريقياً معها في جميع المجالات.

### 3 - إنشاء الجبهة الجنوبية:

ترجع فكرة إنشاء الجبهة الجنوبية المالية إلى أواخر عام 1959م حينما كانت الثورة التحريرية في مناطق الشمال تمر بظروف صعبة بسبب تشديد الخناق على الحدود الشمالية، بل وكانت سياسة فرنسا متمادية في مشروع فصل الصحراء الجزائرية فكان رد الحكومة المؤقتة الجزائرية هو التفكير في إنشاء جبهة على الحدود مع مالي والنيجر، فطلبت من ممثلها في غانا فرانز فانون جمع معلومات كافية لتجسيد هذا المشروع، وفي المقابل كانت تعمل على تنسيق اتصالاتها مع القادة الأفارقة منهم الرئيس الغيني سيكوتوري وموديو كايتا، فكانت مهمة فرانز فانون هو إقناع سيكوتوري وموديو كايتا بالانضمام لدعم الحكومة المؤقتة في هذا المشروع<sup>1</sup>.

فكرة إنشاء الجبهة الجنوبية كانت بأمر من الحكومة الجزائرية المؤقتة<sup>2</sup>، وكخطوة أولى شكلت بعثة إستطلاعية في أوائل عام 1960م، فإلى جانب فرانز فانون ضمت البعثة أيضاً الطيب فرحات، وابن سبغاف أحمد التارقي وفرقة الاتصالات التي تم تعيينها من طرف عبد الحفيظ بوصوف، وأعضاؤها هم صدار السنوسي، وأبو الفتوح، وسي العربي، وسي علي<sup>3</sup>.

وبعد حصول قيادة الثورة على تقارير إيجابية من بعثتها بقيادة فرانز فانون قامت بتشكيل بعثة إستطلاعية مهمتها التعرف على المناطق التي سمح لجبهة التحرير الوطني بإنشاء مراكز لجيش

<sup>1</sup> عبد الله مقلاتي، محفوظ رموم: المرجع السابق، ص 35.

<sup>2</sup> محمد صديقي: الطرق والوسائل السرية لامداد الثوار الجزائريين بالسلاح، تر: أحمد الخطيب، دار الشهاب، باتنة، ص 32.

<sup>3</sup> عبد الله مقلاتي، محفوظ رموم: المرجع السابق، ص 35.

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

التحرير عليها، فكان أن تم استقبالهم بحفاوة من قبل الرئيس المالي، حيث أعطى أوامره إلى وزير دفاعه بمرافقتهم إلى منطقة قاو ثم إلى منطقة كيدال.

وفي خلال هذه الزيارة تم معاينة المنطقة والتعريف عليها من كل الجوانب، ليتم في النهاية كتابة تقرير مفصل عنها وإرساله إلى قيادة الثورة في تونس، وبعد دراسته قررت قيادة الثورة إنشاء جبهة في الجنوب على الحدود مع دولتي مالي والنيجر، فقامت بتعيين قادة لهذه الجبهة وممثلين عن هيئة الأركان العامة وممثل من الحكومة المؤقتة وضباط من القاعدة الشرقية، حيث إنتقلوا من تونس إلى غينيا ومن غينيا ثم إلى مالي ليستقروا في منطقة قاو من أجل الانطلاق الفعلي في العمليات العسكرية آخذين كل الإحتياطات نظراً لتواجد القوات الفرنسية في المنطقة<sup>1</sup>.

كانت البعثة التي تم إرسالها من قبل هيئة الأركان العامة بقيادة النقيب عبد العزيز بوتفليقة، فكانت مهمتها هي فتح هذه الجبهة في أقصى جنوب الجزائر، وقد حصلت على مساعدات كبيرة ساعدها في مهمتها، حيث إستقبل سيكوتوري سفينة محملة بالأسلحة وصلت إلى المنطقة عبر رأس الرجاء الصالح، كما وضع تحت تصرف البعثة عدة شاحنات وقدمت السلطات المالية مساعدات مادية ولوجيستية، إضافة إلى ذلك تم إنشاء عدة مراكز للجزائريين في شمال مالي انطلاقاً من قاو، هذا وكانت السلطات النيجيرية بدورها أعطت موافقتها لإنشاء مراكز للثورة الجزائرية شال البلاد مع تقديم عدة مساعدات أخرى، يُضاف إلى ذلك فقد قبلت كل من مالي والنيجر بتجنيد الأفارقة انطلاقاً من أراضيها التطوع ضمن جيش التحرير الجزائري في المنطقة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> . شهادة بن سيقاف أحمد، مسجلة عام 2002، محفوظة بمتحف المجاهد، أدرار.

<sup>2</sup> . عبد الله مقلاتي، دهمان تواتي: المرجع السابق، ص 76.

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

ولأجل تحقيق الأهداف المسطرة للجبهة تم وضع الركائز الأساسية وتوزيع المهام بين القادة وتحديد المسؤوليات على النحو الآتي<sup>1</sup>:

- عبد العزيز بوتفليقة: قائد سياسي وعسكري.
  - عبد الله بلهوشات: عضو قيادة المنطقة مكلف بالشؤون العسكرية.
  - محمد الشريف مساعدي: عضو قيادة المنطقة مكلف بالاتصالات.
  - أحمد بن سبفاق: المدعو بودراعة، مكلف بالشؤون العسكرية.
  - حساني شويبي: مسؤول مصلحة التموين.
  - بشير موفق نور الدين: مسؤول مصلحة الصحة.
  - القائد أحمد.
  - عمر أوصديق.
- وبعد إرساء القواعد الأساسية للتنظيم الجديد تم تكليف القائد أحمد بتحديد المهام الداخلية والخارجية للجبهة، اعتماداً على مبدأ القيادة الجماعية، ومن المهام الأساسية التي تم التركيز عليها ما يلي<sup>2</sup>:

- التنسيق بين القيادة العامة ومنطقة الجنوب.
- نشر الوعي الوطني السياسي وتكثيف الاتصال بالجمالية الجزائرية في المنطقة لغرض إحتوائهم وضمهم إلى جبهة التحرير الوطني.

---

<sup>1</sup> صابني ختير: النضال السياسي والثوري في إقليم توات ما بين 1956-1962، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم

التاريخ، جامعة بشار، 2012، ص 190.

<sup>2</sup> . نفسه، ص 191.

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

- إنشاء شبكة في كامل المناطق لتأمين سرعة الاتصال بين قيادة الثورة والولايات الأخرى في الشمال وقيادة الجبهة الجنوبية.
- السعي لإجهاض كل المشاريع الفرنسية الهادفة إلى فصل الصحراء مع ضرورة إيجاد إضافة لدعم جيش التحرير لوجيستيكيًا.

### 4 - تعميق العلاقات مع إفريقيا:

بعد اتخاذ قرارها بشأن تأسيس جبهة عسكرية على الحدود المالية النيجيرية مع الجزائر، كلفت قيادة الثورة المناضل فرانز فانون بمهمة محادثة أحمد سيكوتوري في هذا الخصوص تكلف بعد ذلك سيكوتوري بمهمة فتح الموضوع مع كل من موديو كايتا والمسؤولين النيجيريين من أجل إقناعهم بضرورة تقديم الدعم والمساعدة للثورة الجزائرية، ثم بعد ذلك أوكلت لفرانز فانون مهمة إجراء اتصالات ميدانية في مالي والنيجر، حيث قام موديو كايتا باستقبال الوفد الجزائري في باماكو، مؤكداً له إستعداده وإستعداد بلاده لتقديم كل الدعم والمساندة لثورة الجزائر، وفعلاً وجه موديو كايتا الأوامر لوزير دفاعه بضرورة الإستجابة لمطالب الوفد الجزائري<sup>1</sup>.

قدم المسؤولون بمالي كل المساعدات الممكنة للوفد الجزائري، حيث مهدوا طريق تثبيت قواعد الثورة التحريرية في قاو، حيث كانت توجيهات موديو كايتا والتضامن التلقائي للمالين مع ثورة الجزائر من العوامل التي ساهمت في إنجاح مهمة الوفد الجزائري في مالي<sup>2</sup>.

وعندما قامت هيئة الأركان العامة بإيفاد بعثة بقيادة النقيب عبد العزيز بوتفليقة من أجل اتخاذ الإجراءات الضرورية لفتح هذه الجبهة، تمكنت البعثة من الحصول على دعم كبير في المنطقة، حيث كان أحمد سيكوتوري في إستقبال سفينة على متنها أسلحة تم تهريبها عن طريق رأس الرجاء

<sup>1</sup>. فرانز فانون: من أجل إفريقيا، المصدر السابق، ص 190.

<sup>2</sup>. عبد الله مقلاتي، رموم محفوظ: المرجع السابق، ص 47.



## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

الصالح، حيث وضع عدة شاحنات لنقل الشحنة، وأيضاً قدمت السلطات المالية مساعدات مادية ولوجيستكية للبعثة، فقد خصصت عدة مراكز للجزائريين شمال البلاد انطلاقاً من قاو<sup>1</sup>.

يُضاف إلى الدعم الغيني والمالي، الدعم النيجيري، حيث قامت السلطات النيجيرية بإعطاء موافقتها لفتح مراكز للثورة التحريرية في الجزائر بشمال البلاد، كما أعطت مالي والنيجر موافقتها على مهمة تجنيد الأفارقة انطلاقاً من أراضيها، حيث كانت الجبهة تعول على تجنيد الأفارقة في صفوف جيش التحرير، ولكن ليس بالشكل الكبير، حيث كانت تركز جهودها على تجنيد الجزائريين المتواجدين في كل من مالي والنيجر، مع إستخدام المتطوعين من منطقة توات والهقار حتى يتم تشكيل فرق وكتائب عسكرية<sup>2</sup>.

وقامت قيادة الجبهة باستقبال مجندي بعض حركات التحرر الإفريقية، حيث قدمت لهم تكويناً في مجال الاتصالات وفنون القتال العسكرية، والقيادة السياسية، وبالتالي حقق مشروع فتح جبهة جنوبية على الحدود مع مالي والنيجر أهدافاً إستراتيجية، منها إدخال الأسلحة عبر المنافذ الصحراوية، يُضاف إلى ذلك إلى إن هذه الجبهة قدمت تأكيداً على حضور الثورة الجزائرية في أقصى جنوب الصحراء، مع تكريس مبدأ التضامن والوحدة الإفريقية ميدانياً في جهات الكفاح المسلح<sup>3</sup>.

وقد أكدت الجبهة الجنوبية على البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ميدانياً، حيث أصبحت بلاد الساحل الإفريقي نقطة إرتكاز انطلقت منها الثورة لتعميق العلاقات والتعاون مع البلدان الإفريقية، فقد كان لثورة الجزائر الفضل في استقلال العديد من تلك البلدان، إضافة إلى التلاحم والتآخي

---

<sup>1</sup> . عبد الله مقلاتي، دحمان تواتي: المرجع السابق، ص 76.

<sup>2</sup> . نفسه، ص ص 76 - 77.

<sup>3</sup> . نفسه، ص 77.

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

ضد العدو المشترك، لأجل الوقوف أمام مخططاته الزامية إلى زيادة بسط نفوذه على أقطار المنطقة الإفريقية، فكانت هذه العلاقة دعماً قوياً لقضية الشعب الجزائري<sup>1</sup>.

كان تأكيد البعد الإفريقي للثورة التحريرية في الجزائر هو الهدف الذي ركزت الجبهة الجنوبية على تحقيقه، خاصة في علاقاتها مع دولتي مالي والنيجر المستقلتين حديثاً، حيث حاولت الجبهة تجسيد مبادئ التضامن الإفريقي ميدانياً، فقد وطدت الثورة الجزائرية علاقات الصداقة والتعاون مع حركات التحرر في إفريقيا، حيث دعت إلى تنسيق الجهود من أجل التحرير الشامل لإفريقيا من الاستعمار، كما كان الفضل للثورة الجزائرية في استقلال العديد من بلدان إفريقيا عن الاستعمار الفرنسي عام 1960م، فقد سعت قيادة الثورة التحريرية إلى تصدير مشروعها الثوري إلى حركات التحرر في المستعمرات الإفريقية<sup>2</sup>.

ركزت الثورة الجزائرية على تحقيق التحرر الحقيقي والشامل لإفريقيا، من خلال التعاون بينها وبين حركات التحرر الإفريقية، فقد كان إنشاء الجبهة الجنوبية دليل على حقيقة التضامن الإفريقي وإمكانية تجسيد الوحدة الإفريقية التي كان يسعى إليها قادة الثورة الجزائرية ومعهم قادة التحرر في إفريقيا، فقد نظر ودعا إلى ذلك المناضل فرانز فانون حيث إعتبر أن الثورة الجزائرية بمحاولة تحقيقها لمشروع الوحدة الإفريقية قد استطاعت أن تصل إلى مكانة الريادة في تحرير وتوحيد قارة إفريقيا، وبنجاحاتها على المستوى الإفريقي حققت الجبهة الجنوبية عدة أهداف منها<sup>3</sup>:

- تعزيز علاقاتها الإستراتيجية مع الدول الثورية في إفريقيا منها غينيا برئاسة أحمد سيكوتوري، ومالي بقيادة موديو كايثا، والدولتين قدمتا مساعدات كبيرة للجبهة. يُضاف إلى ذلك قادة التحرر في إفريقيا الذين ارتبطوا بثورة الجزائر أكثر من خلال التحاقهم بمعسكراتها

1 . محمد قنطاري: المرجع السابق، ص 140.

2 . عبد الله مقلاتي، محفوظ رموم: المرجع السابق، ص ص 95 - 96.

3 . نفسه، ص ص 96 - 97.

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

منهم نيلسون منديلا الذي تدرّب بمعسكرات الجبهة الجنوبية على الحدود النيجيرية مع الجزائر.

- توطيد علاقات الصداقة والأخوة مع بلدان الجوار الإفريقي الصحراوي والتي تربطها بالجزائر علاقات قديمة ومتأصلة، فكان لتعاون الحكومتين والشعبين الشقيقين المالي والنيجيري فضل كبير في إنجاح مشروع الوحدة الإفريقية، حيث أسهم ذلك فيما بعد في جعل الجزائر المستقلة تبني علاقات وطيدة مع هذين البلدين الشقيقين.

- كسب المواقف المؤيدة من الأفارقة من أجل دعم القضية الجزائرية، فقد كان لتواجد جيش التحرير الجزائري بهذه المناطق بمثابة ترسيم للحدود مع مالي والنيجر وهو في نفس الوقت تأكيد صارم على تبعية الصحراء للجزائر ودحض للأطروحات الفرنسية، وقد أسهم تنظيم قادة حكومة الجزائر المؤقتة والجالية الجزائرية بمالي في تعزيز هذا التضامن بإحيائها لمهرجانات التضامن والمناصرة.

أكد مجموعة من الباحثين أن الثورة التحريرية إزدادت عمقاً من خلال تأسيسها للقاعدة الجنوبية، حيث شاركت مجموعة من الدول الإفريقية في دعمها خاصة مالي التي إحتضنت معسكراتها في كل من قاو، كيدال، اقلهوك، تساليت، وانتدبني وغيرها من المعسكرات التي أنشأها قادة الثورة في مالي، يُضاف إلى ذلك التسهيلات التي قدمتها النيجر من أجل تسهيل عبور المجندين إلى معسكرات التدريب، كما أن عمق الثورة إمتد إلى غانا بفضل ممثل جبهة التحرير الوطني في آكرا فرانز فانون الذي عمل من أجل الإستفادة من الدعم الإفريقي، وهذا بفضل علاقاته مع عدد من قادة الدول الإفريقية، ما جعل الثورة الجزائرية تستفيد من محيطها الإفريقي من أجل توظيفه في كفاحها حتى تستطيع إسترجاع الحرية والاستقلال للشعب الجزائري، وتبقى الجبهة الجنوبية حلقة من أهم الحلقات التي ساهمت في ثبات الموقف الجزائري خلال المفاوضات مع فرنسا

## الفصل السابع: ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا

التي سبقت الاستقلال، وهذا بما قدمته من دعم إستراتيجي للثورة من خلال تأسيسها في وقت مميز<sup>1</sup>.

مّم سبق يتضح لنا مدى أهمية تأسيس حكومة جزائرية مؤقتة في تلك الفترة، وأيضاً مدى صعوبة الظروف التي ظهرت فيها هذه الحكومة. وبعد تأسيسها رأيناها إتجهت بدبلوماسية نحو إفريقيا واضحة أمامها أهمية الدعم الإفريقي لقضية الشعب الجزائري وثورته، فرأينا تلك العلاقات التي قامت بين أعضاء الحكومة المؤقتة والدول الإفريقية المناصرة لقضية الجزائر.

أيضاً اتضح لنا السياسة الفرنسية التي حاولت بها الحكومة الفرنسية تقسيم الجزائر من خلال فصل الصحراء عنها، وهنا كان لابد على حكومة الجزائر المؤقتة أن تتخذ السبل الكفيلة من أجل التصدي لمشروع فصل الصحراء الجزائرية، فكان من بين أهمها تأسيس جبهة على الحدود مع دولتي مالي والنيجر، من أجل تعميق العلاقات مع إفريقيا جنوب الصحراء والتصدي للمشاريع الفرنسية في المنطقة.

---

<sup>1</sup>. محمد الصالح بن حود: "القصة الكاملة للجبهة الجنوبية التي أسسها الرائد عبد القادر المالي رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة"، جريدة الشعب، ع 16596، الاربعاء 17 ديسمبر 2014.

خاتمة

مما تقدم يتضح جلياً كيف خَطَّطت الدول الاستعمارية الأوروبية لغزو القارة الإفريقية منذ عهود بعيدة، وجاء مؤتمر برلين ليدعم تلك المخططات الاستعمارية باستعمار فعلي على أرض الواقع، وذلك من خلال الإتفاق بين الدول الأوروبية في تقسيم مناطق النفوذ، فكانت سياستها في تلك المستعمرات متشابهة إلى حد بعيد، حيث نجد أن السياسة الاستعمارية الفرنسية تشابهت في مستعمراتها، وهذا ما خلق ذلك الترابط والعلاقات بين ما كان يحدث في الجزائر وما كان يحدث في غيرها من المستعمرات الفرنسية في إفريقيا.

يتضح لنا كيف ساهمت الأوضاع المؤلمة للجزائر منذ دخول الاستعمار الفرنسي إليها في إيقاظ الوعي لدى شرائح كبيرة من المجتمع الجزائري التي لم ترض بالعيش تحت الذل والقهر والإستعباد طول حياتها، حيث ساهمت تلك الأوضاع بشكل كبير في خلق حالة من التذمر لدى المجتمع الجزائري من سياسة الاحتلال في مختلف مجالات الحياة، فرأينا كيف عملت سلطات الاحتلال على انتزاع الأراضي من الجزائريين ومنحها للمعمرين الأجانب، إضافة إلى تطبيق سياسة وحشية في مجال التعليم كانت تهدف بالأساس إلى طمس هوية الجزائر بتجهيل الجزائريين، لتصبح بذلك الجزائر جزء لا يتجزأ عن فرنسا.

ولقد كانت أحداث الثامن ماي 1945م نقطة مفصلية في تاريخ الجزائر، حيث أكدت للجزائريين أن ما أخذ بالقوة لا يمكن أن يُسترد إلا بها، لذلك سعت فئة من أبناء الجزائريين المتشبعين بالروح الوطنية وفكرة العمل المسلح إلى العمل على التحضير للقيام بثورة مسلحة ضد الاحتلال الفرنسي، وفعالاً فقد تم في سنة 1947م تأسيس أول منظمة جزائرية مسلحة هي المنظمة الخاصة التي عملت جاهدة على التأكيد للمحتل بأن الجزائر للجزائريين وحدهم، ومسألة خروج فرنسا من الجزائر هي مسألة وقت فقط.

وبسبب إصرار الإدارة الفرنسية التضييق على الأحزاب الوطنية ورجالها، إزداد في المقابل إصرار النخبة الوطنية الجزائرية المؤمنة بضرورة العمل المسلح كخيار أساسي لحل القضية الجزائرية، وما زاد من ذلك هو الإنشقاق الذي شهدته حركة إنتصار الحريات والديمقراطية التي كانت تنشط ضمنها تلك النخبة الوطنية، خاصة بعد إكتشاف المنظمة الخاصة، وهو ما أدى إلى ولادة تيار ثالث حاول رأب الصدع الذي شهدته حركة إنتصار الحريات والديمقراطية، غير أنه فشل في

ذلك، وبسبب ذلك إتجه كوادر المنظمة الخاصة وقاموا بالتحضيرات اللازمة لتفجير الثورة المسلحة في الجزائر.

من خلال ذلك يتضح كيف ساهمت دول الجوار في دعم ومساندة الثورة الجزائرية من خلال التلاحم بين شعوب المنطقة، فوجدنا الشعب التونسي مسانداً ومتضامناً مع شقيقه الشعب الجزائري، ونفس المساندة والتضامن لقيها الشعب الجزائري من شقيقه المغربي، يُضاف إلى ذلك الموقف الحكومي في البلدين المساند لثورة الجزائر، غير أنه كانت تتخلله في بعض الأحيان بعض القلاقل من خلال ما حدث من مشاكل على الحدود التونسية الجزائرية، والحدود الجزائرية المغربية.

وشكلت ليبيا مقراً أساسياً للنشاط السياسي لجبهة التحرير الوطني، كما كان المثقفون والطلبة والأعيان بمثابة السند الدعائي في نشر أخبار الثورة الجزائرية، فشكل الليبيون لجنة عُرفت باللجنة العليا لدعم الجزائر، في النصف الثاني من سنة 1956م مساندة بقبول رسمي وشعبي لبيبي أيّد فكرة إنشائها ومهمتها الموجهة لجمع التبرعات للجزائر لمساندتها في كفاحها ضد الاستعمار الفرنسي، فكان للهادي المشيرقي الدور الهام في نجاح مهمتها القائمة على تقديم الدعم في مختلف المجالات للشعب الجزائري، وتدعيماً للثورة الجزائرية لأجل إكمال مسيرة الكفاح حتى الاستقلال.

كما مثلت مالي والنيجر متنفساً للثورة الجزائرية، وذلك بعدما أقدمت القوات الفرنسية على تضيق الخناق عليها من جهة الحدود الشرقية والغربية، فلم يتبقى أمام قيادة الثورة سوى اللجوء إلى الحدود الجنوبية حيث كان إنشاء الجبهة الجنوبية التي لعبت فيها كل من مالي والنيجر دوراً كبيراً أسهم في التلاحم الإفريقي مع الثورة لبلوغ أهدافها.

وفي الأخير خلصتُ إلى مجموعة من النتائج أذكر أهمها فيما يلي:

- بحكم العلاقات الطبيعية بين الشعبين الشقيقين الجزائري والتونسي كانت تونس من دول الجوار الداعمة لثورة الجزائر، فقد كانت الأراضي التونسية معبراً هاماً مرت عبره كميات كبيرة من الأسلحة الموجهة للمقاومة في الجزائر. غير أنه في بعض الأحيان تخللت العلاقات بين البلدين بعض الخلافات، والتي إنحصرت على المستوى الرسمي، أما على المستوى الشعبي فقد كان التأييد مطلقاً لثورة الجزائر.

- ومن المغرب الأقصى دخلت إلى الجزائر كميات هائلة من الأسلحة موجهة لدعم الكفاح المسلح في الجزائر، كما كانت الأراضي المغربية مقراً لجيش التحرير الجزائري ومقراً أيضاً للعديد من المراكز الإعلامية التابعة لقيادة الثورة في الجزائر. كما وقفت الدبلوماسية المغربية مع قضية الجزائر في العديد من المحافل الإقليمية والدولية.

- كانت ليبيا حاضرة مع ثورة الجزائر منذ انطلاقتها، فكان التعاون في البداية بين القادة الليبيين والقيادة في مصر بالتنسيق مع أحمد بن بلة ورفاقه من أجل إدخال السلاح إلى الجزائر لتفجير الثورة التحريرية، ثم البحث عن السبل لإستمرار إدخال السلاح مروراً بالأراضي الليبية إلى الجزائر. فضلاً عن الدعم الشعبي المطلق وأواصر الأخوة بين الشعبين الليبي والجزائري.

. بحكم العلاقات التاريخية مع كل من مالي والنيجر استطاعت قيادة الثورة الجزائرية تأسيس علاقات متينة مع البلدين لتدعيم الحدود الجنوبية للجزائر، ففي الظروف العصيبة التي عاشتها الثورة جزاء الحصار المفروض على مختلف جهات الجزائر عام 1960م مثلت الحدود الجنوبية مع مالي والنيجر متنفساً للثورة التحريرية من خلال تأسيس الجبهة الجنوبية، بفضل دعم ومشاركة القيادتين في مالي والنيجر، يُضاف إلى ذلك الحالية الجزائرية في البلدين والتي ساهمت بشكل واضح في دعم علاقات الجزائر بمالي والنيجر.

- إن مواقف الدول الإفريقية في غرب إفريقيا كانت في معظمها مؤيدة ومتضامنة مع قضية الجزائر، فمثلاً ليبيريا كانت من الدول الإفريقية الداعمة لقضية الجزائر في المحافل الإقليمية والدولية. وفي عام 1959م انعقد في منروفيا عاصمة ليبيريا مؤتمر كان هدفه البحث عن المزيد من سبل الدعم والتأييد لثورة الجزائر، وهذا بعد التأييد الذي حظيت به الثورة الجزائرية في مؤتمر آكرا أبريل عام 1958م.

- الموقف المساند من غانا لثورة الجزائر، بسبب التوجه الثوري لزعيمها كوامي نكروما مع الأفكار التحريرية لثورة الجزائر، وهو ما خلق جواً من العلاقات المتميزة بين غانا والجزائر، كانت خلالها غانا من الدول الإفريقية الداعمة لقضية الشعب الجزائري وثورته، فانعقاد مؤتمر آكرا 1958م على أراضيها الذي فتح المجال لجبهة التحرير الوطني لحضوره أكبر دليل على العلاقات الجيدة التي ربطت بين غانا وقيادة الثورة الجزائرية، فقد وجه المؤتمر إدانة إلى الحكومة الفرنسية ودعاها إلى



الإسراع في إنهاء حربها في الجزائر، موجهاً في نفس الوقت التقدير والتحية لثوار الجزائر، يُضاف إلى ذلك مواقف زعيمها نكروما من الثورة الجزائرية والتي تحدى من خلالها فرنسا، خاصة في موضوع الصحراء الجزائرية.

- كانت غينيا من أكثر الدول الإفريقية راديكالية وثورية وتحمساً لتحقيق الوحدة الإفريقية عن طريق العمل الثوري، فكانت بذلك من الدول الإفريقية الثورية التي التقت في توجهها مع أفكار التحرر التي كانت تنادي بها الثورة الجزائرية، وهذا تبعاً لتوجه الزعيم الغيني أحمد سيكوتوري الذي وقف مواقف شجاعة من ثورة الجزائر، وحاول أن يبيّن بينه وبين قادتها علاقات متينة ساند من خلالها الشعب الجزائري الذي كان يكافح من أجل حريته واستقلاله.

- وكانت ساحل العاج من دول المجموعة الفرنسية، وبالتالي كانت مواقفها في الغالب متحفظة ومسايرة للموقف الفرنسي من الثورة الجزائرية، وفي عاصمتها أبيدجان انعقد مؤتمر حضرته دول المجموعة الفرنسية من أجل بحث ثلاث قضايا إفريقية منها القضية الجزائرية، نتج عن هذا المؤتمر أن حدث انقسام داخل المجموعة الإفريقية في الأمم المتحدة، حيث أن الدول المشاركة في المؤتمر تحفظت على قضية الجزائر وهو ما أدى إلى إضعاف تأييد الأمم المتحدة لها خلال دورتها عام 1960م.

- انعقد مؤتمر في الدار البيضاء في يناير 1961م هدفه الرد على مجموعة أبيدجان، وقد ساهم هذا المؤتمر في تكريس الانقسام الحاصل بين دول المجموعة الإفريقية، أيّد المؤتمر الثورة الجزائرية وكان الزعماء المشاركون فيه هم من قادوا الثورة في إفريقيا.

- ساهمت القيادة المصرية بشكل واضح في دعم ومؤازرة الثورة الجزائرية منذ البداية، فقد ساهمت بشكل كبير في التحضير لاندلاع العمل المسلح في الجزائر ورافقت قادة الثورة الجزائرية في مختلف مراحل الكفاح، مع التزامها بتقديم الدعم المادي والعسكري. يُضاف إلى ذلك موقف الشعب المصري المتضامن مع ثورة الجزائر من خلال حضوره الدائم في مختلف المهرجانات الخاصة بالجزائر، ومشاركته في مختلف حملات التبرع لصاح شعب الجزائر.

- لم يدّخر السودان بعد استقلاله عام 1956م جهداً في دعم حركات التحرر في إفريقيا من بينها الثورة المندلعة في الجزائر، وكان ذلك على المستويين الشعبي والحكومي. فكان السودان يقدم سنوياً

مبلغاً مالياً لصالح الثورة الجزائرية عن طريق الجامعة العربية، يُضاف له دور السودان في التأثير على الموقف الإثيوبي من ثورة الجزائر، وكذا مشاركة السودان في مختلف المحافل الإقليمية والدولية التي كان من خلالها داعماً ومؤيداً بكل المقاييس لثورة الجزائر.

- إنقسم الموقف الإثيوبي من ثورة الجزائر إلى مرحلتين، الأولى كانت قبل عام 1956م وحينها كانت إثيوبيا من الدول الممتنعة عن التصويت على الطلب الذي تقدمت به دول الكتلة الأفرو-آسيوية تضمن طلب إدراج قضية الجزائر في الدورة العاشر للأمم المتحدة عام 1955م. ومنذ عام 1956م تغير الموقف الإثيوبي من القضية الجزائرية وأصبح داعماً لمواقف الدول الإفريقية المساندة للثورة الجزائرية خاصة في الأمم المتحدة.

- تزامن قضية الكونغو في وقت واحد مع القضية الجزائرية وحضورهما الدائم في جدول اجتماعات الدول الإفريقية، فقد التقت أفكار ثورة الجزائر مع أفكار زعيم الكونغو باتريس لومومبا، وكانت حكومة الجزائر المؤقتة حاضرة في مؤتمر ليوبولدفيل الذي دعا إليه لومومبا والذي انعقد في أوت 1960م، إمتنعت عن حضوره دول المجموعة الفرنسية بسبب دعوة حكومة الجزائر المؤقتة لحضوره.

- كانت الكامبيرون معارضة للقرار الذي إتخذه مؤتمر أديس أبابا 1960م والذي يقضي بحضور حكومة الجزائر المؤقتة في مؤتمرات الدول الإفريقية المستقلة بصفتها عضواً كامل العضوية، هذا وكانت الكامبيرون أيضاً من الدول المشاركة في مؤتمر أبيدجان 1960م الذي إتخذت دوله موقفاً متحفظاً من قضية الجزائر أثر عليها في دور الأمم المتحدة لنفس العام. ارتبطت الكامبيرون بعد استقلالها بفرنسا فكانت مواقفها مسايرة لمواقف فرنسا من قضية الجزائر.

- ارتبطت ثورة الجزائر بحركات التحرر في كل من: روديسيا الشمالية (زامبيا)، روديسا الجنوبية (زيمبابوي)، أنغولا وموزمبيق، من خلال علاقة التأثير والتأثر، حيث أن ثورة الجزائر ألهمت حركات التحرر في هذه المستعمرات التي كانت ترى فيها أنموذجاً حياً للكفاح من أجل الاستقلال، فحاولت السير على نهجها للوصول لتحقيق هدفها وهو الاستقلال وطرد المستعمر الأجنبي من أراضيها.

- خرجت الثورة الجزائرية بمكاسب هامة من مؤتمرات الدول الإفريقية المستقلة التي إنطلقت بمؤتمر أكرا أبريل 1958م وإنتهت بمؤتمر ليوبولد فيل عام 1960م، أهمها الاعتراف بجهة التحرير الوطني كممثل شرعي ووحيد للشعب الجزائري، وقبول حكومة الجزائر المؤقتة كعضو كامل العضوية في مؤتمرات الدول الإفريقية المستقلة والمؤتمرات المنبثقة عنها.

- ومن مؤتمرات الشعوب الإفريقية التي انعقدت منذ ديسمبر 1958م بأكرا وانتهت بمؤتمر القاهرة 1961م، استطاعت الثورة التحريرية في الجزائر أن تبني علاقات متينة مع مختلف حركات التحرر الإفريقية، فقد إتخذت هذه الأخيرة من الثورة الجزائرية نموذجاً للمقاومة من أجل تحقيق الاستقلال.

- من خلال العلاقات المتينة بين البلدان الإفريقية والثورة الجزائرية، استطاعت الأخيرة أن تحصل على دعم الكتلة الأفرو-آسيوية التي لم تقتصر جهودها على تأييد ومساندة الثورة في مؤتمراتها بل تواصل التأييد مع قضية الجزائر حتى في دورات الأمم المتحدة.

- منذ تأسيسها عام 1958م توجهت حكومة الجزائر المؤقتة نحو إفريقيا وسعت جاهدة لتطوير علاقاتها مع بلدان إفريقيا، من خلال الضغط على السياسة الفرنسية في مستعمراتها الإفريقية، وأيضاً محاولة فك الحناق عن الثورة الجزائرية من خلال تأسيس الجبهة الجنوبية لفتح مجال أكثر لمساهمة الأفارقة في ثورة الجزائر.

- استطاعت الثورة الجزائرية بقوتها وشدتها أن تؤثر في مختلف حركات التحرر الإفريقية وتؤثر أيضاً في سياسة فرنسا في مستعمراتها حيث استطاعت العديد من الدول الإفريقية الحصول على استقلالها عام 1960م.

- ساهمت الثورة التحريرية بقوتها في تحرير العديد من البلدان الإفريقية وبالتالي ساهمت بشكل كبير في تحقيقي الوحدة الإفريقية المنشودة.

كما نخرج في ختام هذا البحث بمجموعة من التوصيات من بينها:

. كانت ولا زالت البلدان الإفريقية إمتداداً طبيعياً وحضارياً للجزائر وعلى مر العصور ومن هنا لا بد من الإهتمام بكتابة التاريخ المشترك بين الجزائر والبلدان الإفريقية وعلى الخصوص تلك التي نتقاسم معها الحدود الجغرافية والتي جمعنا بها النضال المشترك ومقارعة الاستعمار.

. إن كتابة تاريخ الشعوب الإفريقية بصفة عامة لا تزال في بداية الطريق وعلى الباحثين الإهتمام به من أجل النهوض بالقارة الإفريقية.

. ضرورة إهتمام الباحثين بالتاريخ الشفهي لإفريقيا فهو يمثل مصدراً مهماً لكتابة تاريخ القارة.

. آن الأوان أن تفكر الدولة الجزائرية في إنشاء مركز أو معهد للدراسات الإفريقية للإهتمام بتاريخنا المشترك مع هذه البلدان.

وفي الأخير أتمنى أن أكون قد أسهمت ولو بشكل بسيط في كتابة تاريخنا الوطني في أحد أبعاده الأساسية ، كما أتمنى أن تُتاح لي فرص أخرى للبحث في هذا الموضوع والله الموفق للصواب.

الملاحق

ملحق رقم 1: خريطة توضيحية للمستعمرات الأوروبية في إفريقيا<sup>1</sup>.



توزيع الكامل

٢٢ في المائة من الإنتاج العالمي لتلكاوية  
٧٠ في المائة من الإنتاج العالمي للحرير والنسج الهندي  
(الكاكاو) والنسج  
٧٥ في المائة من الإنتاج العالمي للسيرال  
ويجب ان نضيف الى ذلك مقادير هامة من الفطن  
ولئن كانت الارض الإفريقية ذات استعداد طبيعي  
لإنتاج هذه الزراعات فإنه يجب ان نعلم ان الاقتصاد  
على استقلال لون واحد من الزراعات ليس دائماً في  
صالح الافارقة ولكن الاستثمار هو الذي يجبرهم على  
زرعها ولا ادل على ذلك مما قاله (التولقان) الواق العام  
سابق على (ساحل الصاج) عندما تحدث عن تسييم  
زراعة النسر الهندي فقال: ان تسييم هذه الزراعة يتم  
بمجرد تصحيبها لتلايح بزراعتها فقد اضطرنا الى  
اجبارهم بالقوة على ذلك والى ان تسلط عليهم تواماً  
عديداً من العقاب كما يصاحب الطفل الذي يرفض  
التغلب الى المكتب .

وكثيراً ما تلجأ السلط الاستعمارية الى اجبار الاحاق  
على العمل بدون مقابل وان قدمت لهم اجرة فهي اجرة  
زعيمة زاهية .

تسييم الاراضي :

ولم يكتف المستعمرون بكل ذلك فجردوا الافارقة  
من اراضيهم : ففي العرب اتسعت الحماية الفرنسية  
مليونين هكتار من القارة وبعدها للمغربيين . وفي  
الجزائر صادرت الدولة الفرنسية احد عشر مليوناً من  
الهكتارات زبادة على ما وعيته للمغربيين والكامرون  
الضرفى ما تزال السلط الاستعمارية تجرد المواطنين  
من اراضيهم اذ ان المساحة التي يملكها المغريون سنة  
١٩٤٦ من ٢٣٠ الف هكتار في ١٩٤٦ الى اكثر من  
٤مليون من الهكتارات في الساعة الواحدة .

وفي كينيا يملك ثلاثة الاف معمر اوروبي ٤.٢٢٥  
الف هكتار تسييم (بالاراضي البيضاء) محرمة على  
الافارقة . ولم تلق القوانين الاستعمارية عند حد  
اجبار الافارقة على زرع الملوغات التي ترجع بالعمالة  
على العمالة الاستعمارية بل انها حرمتهم حتى من حرية  
السير متوجهاتهم وطاقاتهم وجمعتهم خاضعين لتسييمات  
الاحتكار الفرنسي . ففي افريقيا الاستوائية مثلا نجد  
ان (الشركة الفرنسية للقطن الافريقي) تحصلت على  
احتكار شراء القطن حتى سنة ١٩٦٠ .  
وهكذا نجد ان الافريقي يعيش في بؤس مدقع  
وسط خيرات لا يستفيد منها الا الاوروبي فقط .  
ومن نتائج الاستعمار في القارة الافريقية انتشار  
الامية ووجود مستوى ثقافي متدنٍ جداً . ويكفي  
ان نعرف ان في سنة ١٩٤٥ الى بعد انقضاء ستين  
سنة على اشلاء البليجيك على منطقة الكونغو لم يتكون  
طبيب واحد او محام او مهندس واحد من ابناء الوطن .

مقاومة الاضطهاد :

لكن الشعوب الافريقية لم تلق مكتوفة الايدي امام  
هذا الاضطهاد . الا ان الحركات الوطنية الاولى كان  
ينقصها التنظيم المعكم . والاتصال ببعضها ولذلك لم  
تصل الى اهدافها خصوصاً وان هذا الانقسام ليس  
الحركات الوطنية الافريقية كان يقابله تقاهم كامل  
بين القوات الاستعمارية على انقسام الحركات وتسلط  
القبح .

تسلط الاقان نه قبل الحرب العالمية الاولى - على  
سكان تنجينا كما ذهب عينته ١٢٠ الف من الرجال  
والنساء والشيوخ .

وقتل الفرنسيون في سنة ١٩٤٥ يوم الثامن من

افريقيا	اوطان افريقية مستعمرة	البحر الأبيض المتوسط
الاطوان المستقلة : ٦٥ مليون	او تحت الوصاية ١١٠ مليون	الجزيرة العربية ، قزلقا العليا ، قسم من الصومال والطنوج ، افريقيا الاستوائية وتشتمل على التشاد ، القايبون ، كونغو الاوسط ، اورباني تشاري ( مدغشقر لارينيون )
عصر ٢٠ مليون الحيشة ١٦ مليون السودان ٩ مليون المغرب ٩ ملايين غانا ٤ ملايين ليبيريا مليون ونصف تونس ٣ ملايين ونصف ليبيا مليون ونصف	تحت الاحتلال الانكليزي ٥٥ مليون نسمة : بال وتولندا ، بنشوا لاند ، الصومال ، عيسى جزيرة موريس ، ليجيريا ، قسم من الكامرون ، روديسيا ، نياسلاند ، اوقاندا ، سيراليون ، زنجبار ، قسم من القونغو ، تانجانيا	تحت الاحتلال البرتغالي ١٢ مليون انغولا ، موزامبيق ، وغينيا البرتغالية ، جزر الراس الاخضر
اوطان افريقية تتفاح من اجل الاستقلال	تحت الاحتلال الفرنسي ١٦ مليوناً	تحت الاحتلال اليطالي ٥ مليون ونصف صوماليا الايطالية
الجزائر ١٢ مليون كينيا ٦ ملايين الكامرون ٤ ملايين	افريقيا الغربية وتشتمل على الداهومي ، غينيا ، السودان ، ساحل الصاج ، موريطانيا	تحت الاحتلال الاسباني ٣٠٠ الف غينيا الاسبانية ، واسبانيا الغربية ، ( ايفري ، ريو دورو )

وليس ذلك فقط بل انها تحمست للمشروع التسيير  
بمشروع اوروباً - افريقيا . الذي يضم ست دول  
اربية وهي فرنسا وبلجيكا والمانيا الفيدرالية  
وايطاليا والكمبيورج وهولندا . هذا المشروع الذي  
ليس في الواقع الاتفاقاً بين الدول اوروبية الست  
على نهب الموارد الافريقية والمطلوبة دون وجود صناعة  
افريقية وطنية قد تلتف الصناعات اوروبية .

وهكذا عندما وبد الاستعمار انه مهدد في كياته  
تخذ شكلاً جديداً يهتم في التسليم بتشكيلات  
الحكم السياسي وفي مقابل ذلك يتمكن من وضع يده  
على الانتصارات الافريقية .

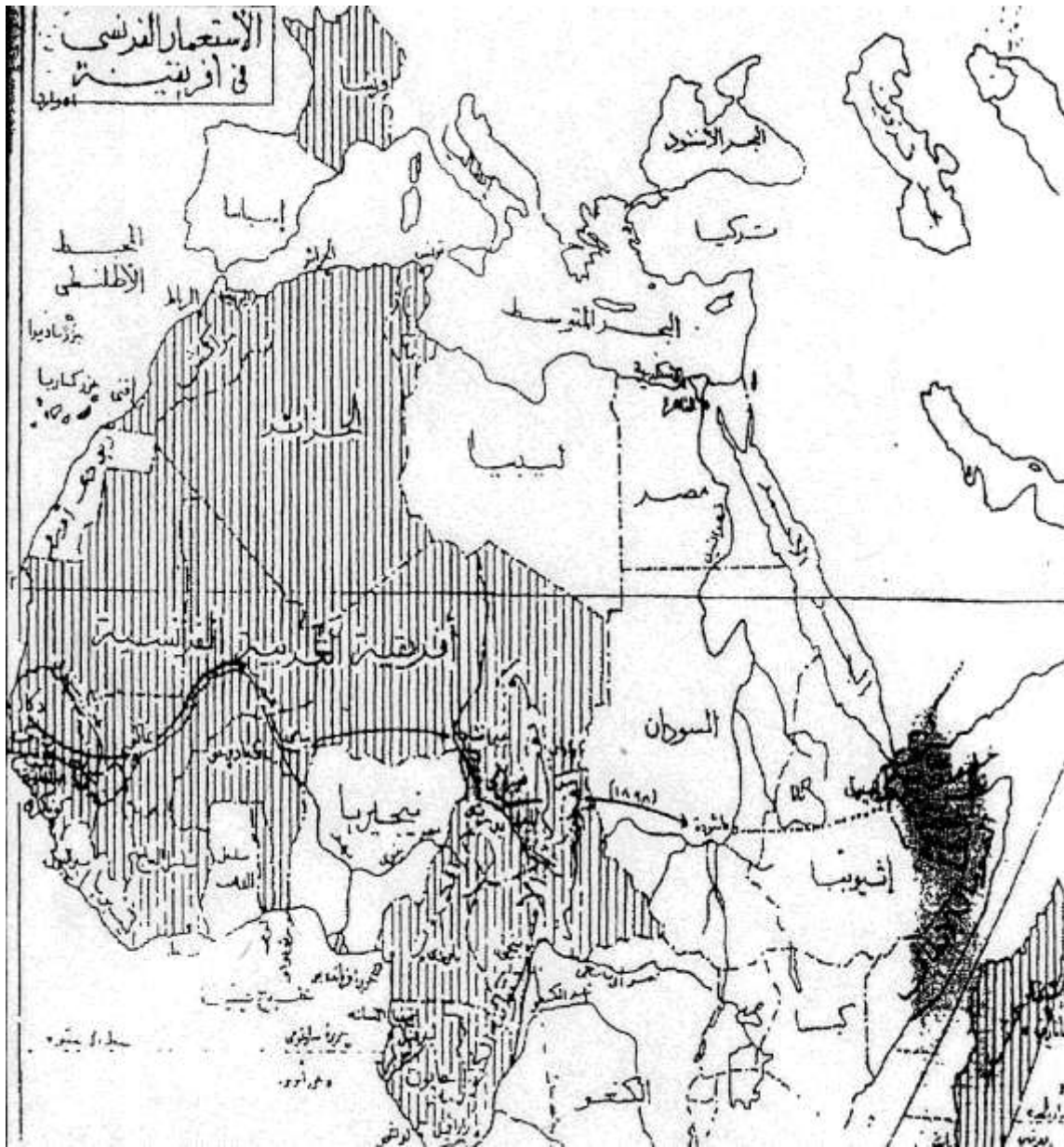
وفي كينيا الزلت السلطات البريطانية على الماواوا،  
تقماً ذهب فحجته ما لا يحصى رجالاً ونساءً ولطفاً .  
وما هي اليوم هذه الشعوب الافريقية . وقد استغل  
بعضها ، ومار بعضها الاخر بكافة الاستثمار بالسياب  
منظمة - ما هي هذه الشعوب كسبتد لكن تقضى  
بجاراتها ولماضها على الاستثمار الاوروبي .

مشروع اوروبا افريقية :

وقد ادركت القوات الاستعمارية الخطر الذي يهدد  
من علم الحركات الوطنية . فراحت تحاول تشتيت  
الاساليب القضاء عليها . وايضاها او على الاقل تحريكها  
عن مجراها . ولذلك وادعت الحكومة الفرنسية مشلا

<sup>1</sup> المجاهد، ع 21، 1 أفريل 1958، ص 7.

ملحق رقم 2: خريطة الاستعمار الفرنسي في غرب إفريقيا<sup>1</sup>.



<sup>1</sup> شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 265.

- ملحق رقم 3: منشور صادر عن قيادة جيش تحرير المغرب العربي يوم اندلاع الثورة في الجزائر<sup>1</sup>.

مسعد رقم ٧ : أول منشور اصدرته قيادة جيش تحرير المغرب العربي يوم اندلاع الثورة في الجزائر والمراكشيه من ١٢٢ .

جيش التحرير للمغرب العربي

بلاغ رقم ١

" بسم الله الرحمن الرحيم "

" وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم وما تغفلون من شيء في سبيل الله يوفى اليكم وأنتم لا تعلمون "

يتولى من الله افتتح جيش التحرير المكون من مجموع الحركات الوطنية الفدائية في جميع اقطار الشمال الافريقي بأكبر قوة كفاه بالمحملات المشتركة الاخيرة . والقيادة المشتركة لجيش التحرير التي هي من صفوف الكمايين والمجاهدين والمثقلين الحقيقيين لافراد الحركات الوطنية الفدائية في داخل البلاد بعد ان فشلت الرجعية الفاسدة فيما تدعوها واهت التفتحة الشخصية المستعمرين واهوانهم من الخونة من رؤىة الحق - تحملن للمكالم اجمع من اهدافها الآتية :

- ١ - الكفاح حتى النهاية في سبيل الاستقلال التام لاقطار المغرب العربي مع عودة سلطان المغرب الشرعي الى عرشه بالسرطان .
- ٢ - عدم التقيد بأي اتفاقيات عقدت او تعقد مستقبلا لا تحقق الهدف الاول بالكامل .
- ٣ - اعتبار كل مواطن ينادي بخلاف ما ذكر خارج علي ما اجمعت عليه البلاد والحركات الوطنية الفدائية وان مثل هؤلاء لا ينتمون الا انفسهم ولكي ما فاسد البلاد من فاسدهم .

وستوالي القيادة المشتركة لجيش التحرير اعداد رلاقات دوريه من مركز قيادتها السريه في داخل بلادنا العزيزة لتوضيح الحالة للشعب الكماين واطلاعه على الاساليب الطقويه التي يلجا اليها المفرضون لاستمرار الزج بالشعب في اغلال الاستعمار الفرنسي الابدي . وبعد الاستدأد الطويل يعلن جيش التحرير للشعب انه بحد الله لديه الامكانيات الكافية للاستمرار في الكفاح حتى يحقق اهدافه كاملة غير منقوصه . ويهيب بالمواطنين ان يعلم كل منهم بواجبه نحو وطنه وان يكون درها يحيى ظهور المجاهدين . كما يحذروهم من الخونة الذين قد ينتمون في صفوفهم ومن المفرضين الانكسار بين وضعات القلوب ويحفظ الهيم .

وتدعو قيادة الجيش المواطنين ان يكون شعارهم دائما الكفاح المنظم وان يتحروا الحقيقة عن اعمال الطاوسه واخبارها من بلاغاتنا الدورية وتحذروهم من الاستماع الى الاشاعات المفرضه التي ترمي الى التقليل من شان الكفاح

بما أهمل المغرب

ان جيش التحرير يود من بان الطريق الذي سلكه لتحرير بلادنا من ذل الاستعمار الفرنسي هو السبيل الوحيد لتحقيق اهدافنا السامية وان الحانس اليوم لم يعد فيه مكان للضعفاء . ان هدفنا الاكبر هو القضاء على سوات الاستعمار الفرنسي في جميع صوره وهي الكبت لثمة تهيب بالمواطنين الا يتسهبوا بالمستعمرين في الاعتداء على الاطفال والنساء والحجزه تشبها مع بيادي ديتنا الحنيف .

" يا ايها الذي حرض الموت على القتال ان يكن منكم عشرون مسيروا يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين تكروا بانهم قوم لا يظلمون "

الله أكبر وحسى على الجهاد

جيش التحرير للمغرب العربي

( حركة الطاوسه المغربيه - جبهة التحرير الوطنيه الجزائريه )

<sup>1</sup> فتحي الديب: المصدر السابق، ص 649.



- ملحق رقم 4: البيان التأسيسي لجبهة تحرير الجزائر بالقااهرة.

جبهة تحرير الجزائر

كان جماعة من أبناء الجزائر المسؤولين، والمقيمين في القاهرة - تدافعوا الى عقد اجتماع لدراسة الموقف وما يتطلبه ، ويطلبه عليهم من واجبات ، خاصة بعد اندلاع الثورة . ولقد استقر رأيهم من ذلك الوقت على الوثيقة التالية التي تأخر نشرها حتى اليوم لأسباب لا محل لذكرها هنا .

ولقد كان الأمير محمد عبد الكرم الخطاى اول من امضى الوثيقة وباركها ، كما امضاها السادة : شقيقه الأمير محمد عبد الكرم ، والشيخ محمد البشير الابراهيمى ، والفضيل الورتلانى ، واحمد بيوض ، والشاذلى مكي ، يوم ١١ / ٥ / ١٩٥٥ ، على ان تبقى مفتوحة ليضئها كل من له ماض صادق ، وسعي مشكور من أبناء الجزائر المخلصين العاملين . ولقد اتفقت الكلمة على ان تسمى الجماعة ( جبهة تحرير الجزائر ) ، وعلى ان تستند رئاستها للمجاهد الأمير محمد عبد الكرم الخطاى ، لفضله على حركات التحرر في المغرب العربي ، ولسداد رأيه في كل عمل الغرض منه مقاومة الاستعمار والمستعمرين . وفيما يلي نص الوثيقة التي بحثها الجميع ، واتفقت عليها الكلمة منذ اليوم السابق من شهر نوفمبر الأخير سنة ١٩٥٤ :

بسم الله الرحمن الرحيم .

في الجزائر العربية المسلمة اليوم ، كفاح مسلح خطير ، تدفع الشعب الجزائري اليه مرغبا بسبب الاضطهاد الاستعماري الفاشم ، الذي لا يريد ان يفتح عينيه على الواقع ليتطور مع الزمن ، رغم ان اهل الدنيا كلهم تطوؤوا ، وعرف حتى المستعمرون الأتقيا ، انفسهم ، من غير الفرنسيين ، ان الاستعباد في القرن العشرين لم يعد أسلوبا صالحا للبقاء . ولقد كان طبيعة التخصص في الاعمال ، وطبيعة اختلاف وجهات النظر ، في أساليب العمل ، عندما تكون الظروف عادية ، و كان ذلك يقضى احيانا بوجود احزاب وهيئات وآراء ، اما في ظروف الجهاد التي تقرر مصائر الأمم ، وتنتهي بالموت أو الحياة ، فيجب ان تذوب اثناءها الاحزاب والهيئات ، وتتحول الى جيش واحد معبى للكفاح ، ويجب ان ترتفع جميع الآراء المختلفة ، وتتحول الى رأي واحد موحد ، يستهدف استعمال جميع المواهب للوصول الى التحرر والنصفة من الظالمين ، لذلك اجتمعت الشخصيات المسئولة والموجودة اليوم في ضيافة قصر الشقيقة ، وتدارسوا الأمور بعناية وعمق ، فكانت تلوب الجميع ، وآراء الجميع متفقة والحمد لله ، وكانوا مقتنعين بجمع ماتضمنته هذه التقدمة من المعاني ، ثم قرروا بالاجماع وبدون تردد ما يأتى :

١- يعتبر الشعب الجزائري اليوم على اختلاف افراده ، وجماعاته ، وانواع اختصاصاته فيما يختص بالكفاح القائم ، يعتبر ذائبا في كتلة واحدة ، اسمها ( الشعب الجزائري ) ومن شذ شذ في النار .

- ٢ -

- ٢ - يعتبر المغرب العربي بأنظاره الثلاثة : تونس، والجزائر، ومراكش، أمة واحدة مكلا لبعضه بعضا، ويجب التعاون بين الجميع، تعاوننا تاما في الحرب والسلم، حتى ينالوا حريتهم جميعا .
- ٣ - تألفت في القاهرة هيئة تحت اسم ( جبهة تحرير الجزائر ) تمثل احساسات الأمة الجزائرية ومشاريها، وذلك لتنظيم الاعمال وتحمل المسؤوليات، والا فكل جزائري صالح، يجب أن يعد نفسه عضوا عاملا في هذه المعركة المقدسة الفاصلة .
- ٤ - هذه الهيئة الجزائرية مستعدة من الآن لتذوب في هيئة أجمع وأشمل للأقطار الثلاثة بنظام يوضع، ومسئوليات تحدد .
- ٥ - تبعت الهيئة بتحياتها العميقة الى المكافحين في الجزائر، وفي جميع أقطار المغرب العربي، سوا منهم من حمل السلاح، او من كان عاملا وراء الميدان، وتدعوهم جميعا ليوظنوا أنفسهم على الصبر والتضحية، وجمع القلوب، وتسوية الصفوف، وتبشرهم بأن الامل في النصر عظيم ان شاء الله . ولكنها تنذرهم بأن العمل شاق وأن الطريق طويل .
- ٦ - تهيب الهيئة باخوانها العرب والمسلمين، ثم بأحرار الدنيا جميعا، ليشدوا أزر المكافحين في سبيل الحرية والحق، وليؤدوا زكاة الاخوة، وزكاة الانسانية المقدسة، وليبذلوا ما قد يترتب على هذا الظلم الفرنسي القادح، من قيام حرب عالمية ثالثة تهلك الحرث والنسل والعيان بالسهة .
- تاريخ التوقيعات  
١١ جمادى الاولى ١٣٢٤  
٥ يناير سنة ١٩٥٥  
القاهرة في  
القاضي لورتلانسي .  
أحمد بيومي
- محمد عبد الرحمن  
محمّد بن محمد الكحلان

1 حسن محمد حسن البدوي، الأمير عبد الكريم الخطاطي حياته وكفاحه ضد الاستعمار (1947 . 1963)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، القاهرة، 2006، ص ص 77 . 78.

- ملحق رقم 5: ميثاق جبهة التحرير الجزائرية.

مسعد رقم 3 : ميثاق جبهة تحرير الجزائر من ٧٧

بسم الله الرحمن الرحيم .

ميثاق جبهة تحرير الجزائر .

ندعى ابناء الجزائر المسؤولين المقهون في مصر الى تدارسة كل ما جرى في ورجسرى في بلادهم من عدوان وتكليف وقتيل وتشريد في من جانب استعمار قاسم عنفوي . ولقد استقر رأيهم على الوثيقة التالية التي ولّمها السادة : محمد البشير الايراهي ، احمد مؤتة ، احمد بيوش ، محمد خيضر ، الشاذلي مكي ، الفضيل الورتلاني ، حسين الاحول ، احمد بن بله ، حسين آيت ، محمد يزيد .

الذي ياجب :-

في الجزائر الحرية المطلقة ، السلم ، كمال مسّوح ، تطوير ، لاجل اسرغام سيادتها واستقلالها ، دعمها اليه استثمار بنفوس ، تسلط عليها بقوة الحديد والنار ، واستنوف نبراتها ، وحاول طمس معالمها ، وتحطيم كيانها ، وجردت ها من كل حق في الحياة الحرة العزيزة الكريمة شاربا صلحا عن تطور الزمن ، ومن ان الاستثمار لم يعد في القرن العشرين اسلوبا صالحا للبنا .

ولقد كان من الطبيعي ، والحالة هذه ، ان تتوحد جهود المسؤولين الجزائريين الموجودين في القارة الموحدين اسلمه ، وان يكونوا بذا واحدة في خدمة الجزائر ، والكفاح في سبيل تحريرها واستقلالها مساندين بذلك جيش التحرير الجزائري ، والمطوبين على انجساح الحركة الثورية القويمة القائمة الآن في الجزائر .

ولقد نتج الجميع بما تضمنته هذه الدعاية ، وكرروا بالاجماع ما يأتي :-

- ١ - يعتبر الشعب الجزائري على اختلاف الراد ، وعشائره - فيما يخص بالكفاح الرضيح - كتلة واحدة هي الأمة الجزائرية ، ومن شدّ شدّ في النار .
- ٢ - تسمى الهيئة المنفوية تحت لوائها ابناء الجزائر المسؤولين السابقين في القاسرة - " جبهة تحرير الجزائر " .
- ٣ - تعمل الجبهة لتحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي ، ومن كل سيطرة اجنبية مستعملة كل الوسائل الممكنة لتحقيق اهدافها .
- ٤ - الجزائر عربية الجنس مسلمة العقيدة و تهي بالاسلام والحرية كانت ، وطى الاسلام والحرية تعيش . وهي في ذلك تحم سائر الاديان ، والامتدات ، والاجناس ، وتشهد بسائر النظم العنصرية الاستعمارية .

- تابع ملحق رقم 15:

- ٢ -

- ٥ - الجزائر جزء لا يتجزأ من المغرب العربي ، الذي هو جزء من العالم العربي الكبير ، وأن اتجاهها إلى الحرية ، وتعاونها مع الشعوب والحكومات ، والجماعة العربية - أمطيمس .
- ٦ - الأيمان بوجوب توحيد الكفاح بين الطار المغرب العربي الثلاثة : تونس ، الجزائر ، مراكش .
- ٧ - جبهة تحرير الجزائر مستعدة من الآن لتدع في هيئة أجمع وأمثل للاقطار المغربية الثلاثة بنظام يوقع ، ويستوليات تحدد ، وتنهج بالقائمين على الحركات التحريرية في كل من تونس ومراكش أن يضعوا أيديهم في يدنا ، وأن يخطوا معنا على تأسيس هيئة لتنظيم الجميع .
- ٨ - تتجهز الجبهة بآلة الفرصة لتبعت بتحياتها الاغوية الى سائر الكائمين في الجزائر سواء منهم من حمل السلاح ، أم من كان حامل لواء الميدان في والى المساجين والمعتقلين السياسيين فدحيا القمع والارهاب بمركفة على الشهدا .
- ٩ - وتنهج جبهة تحرير الجزائر في القاهرة باغوانها في المائتين العربي والاسلامي ، وبأحرار الدنيا جميعهم - ليناصروا الجزائر في كفاحها من أجل حريتها واستقلالها ؛ فهم بذلك يناصرون الديمقراطية الحققة ، والانسانية المعذبة ، والسياسي السامية .

القاهرة في ٢٤ جمادى الثانية ١٣٧٤  
17 فبراير 1955

انضاءات الاعضاء المؤسسين  
 محمد الصبيح  
 الدبراهيمي  
 محمد جعفر حاشية  
 محمد لامين  
 احمد بن بركة

<sup>1</sup> فتحي الديب: المصدر السابق، ص ص 644 - 645.

- ملحق رقم 16<sup>1</sup>: نداء من جبهة تحرير الجزائر إلى الرؤساء والملوك العرب من أجل مساندة القضية الجزائرية.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات اصحاب الجلالة ، والفضامة : ملوك وروسا الدول العربية ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد ، فالقومون أسفله ، مثلوا الحركات الوطنية الجزائرية في حصر يلفتون نظركم - استنادا الى ما يتلقونه من تقارير عن الحالة السائدة في الجزائر - الى خطورة الحالة الخائفة ، وما يمكن أن ينتج عنها من عواقب شئمة قد يكون العرب هم أول المسؤولين عن نتائجها الوخيمة فيما اذا تحركوا لفرنسا في الجزائر الحبل على الثارب لا تسأل عما تفعل ، وترتكب من آثام ، وتنتهك من حرمان ، وتدمر من دور ، وترى كانت آفة مطيشة ، وتُسرد من مواطنين .

وان الهجوم الاخير الذي قامت به قوات الشر الاستعمارية الفرنسية على الجزائر عاشدة فيه سائر قواتها البرية ، والجوية ، والبحرية - لا يترك مجالا للشك في أن فرنسا تعمل جادة على استئصال شوكة العرب ، وعلى اباداة الجزائريين بالجلفة . وهذا بعض ما صرحت به اخيرا البلاغات الفرنسية الرسمية نفسها . الامر الذي يقع تحت طائلة القوانين الدولية ، وتعاقب عليه كل التشريع السماوية والوضعية .

هذا على ان لا ندب للجزائر اكثر من انها قامت بتطالب بحياة العزة والكرامة ، وحققها في تشرير صيرها طبقا لميثاق الامم المتحدة ، وبراءة حقوق الانسان .

وان ما يقع على بلادنا ، وما ينزل بها من انواع ظلم جائر ، وهدوان مجنون لو وقع جزء منه قليل على أي بلد أو حسب آخر لفاقت الدنيا وقعدت احتجاجا ، وتنديدا ، واستنكارا ، وسارعت المجالس الدولية تحتد اجتماعاتها لتقول كلمة الحق ، ولتحكم على الظالمين المعتدين .

وهذا ما يجعلنا نتساءل عما اذا بلخت الجزائر العربية من الهوان على اخواننا العرب ، ومن صدم بالاتهم بها الا ينعقد مجلس جامعة الدول العربية على الاقل بعنوان قضية الجزائر ليقوى معلويات المجاهدين الجزائريين ، وليناصرهم في معنتهم ، وليثبت للعالم اجمع وفرنسا على الخصوص أن هناك اخوة ، وان هناك تبدة ومساندة ، وأن هناك قلوبا ملثمة، حانية على الجزائر ، مهتمة بقضيتها .

وان اتمنى واجيب على الدول العربية - بصفتها عضوا في الامم المتحدة - أن تعمل جسادة حازمة على انقاذ مجلس الامن الدولي ليجهل حدا للتذبحة البشرية التي تقوم بها فرنسا في الجزائر ، وليقول كلمته في حق تقرير الجزائريين لعصيرهم .

أحمد مرفقة  
سكرتير الحركة الوطنية الجزائرية

محمد البشير ابراهيمي  
رئيس جمعية العلماء الجزائريين

أحمد بيوش  
شعب البيان الجزائري في صر

الناذلي كسي  
الخديو الدائم للحركة الوطنية الجزائرية في الشرق

7 ذوالقعدة 1374  
27 يونيو 1955  
القاهرة في

<sup>1</sup> حسن محمد حسن البدوي، المرجع السابق، ص 81.

- ملحق رقم 7: بيان الشحنة الأولى من السلاح من القاهرة إلى الثورة الجزائرية<sup>1</sup>.

٣ - تم اعداد اليخت وأذيع في أواسط السلاح البحري أنه سيقوم برحلة تدريبية واتفقت على اعطائهم بموعد الأبحار على أن يتم نقل الشحنة المزمع نقلها وفي عبواتها الخاصة ليلا وبمعاونة أحد ضباط المخابرات البحرية موضع الثقة الكاملة لقائد السلاح البحري وهو ( الوبزاشي ) أمين عفت وليقوم بتأمين وصول اللواري المحملة بالشحنة الى الرصيف الراسي عليه اليخت دون اثاره لأية شبهة .

٤ - وقع اختيارنا على أحد الموانئ القديمة الواقعة شرق طرابلس لانزال الشحنة بها بواسطة قوارب اليخت ولتم نقلها باللواري التي سيقوم بن بيلا وعبد الحميد درنه بتأمينها في منطقة الانزال لتسحب الشحنة وبسرعة لمنزل القالمقام درنه .

٥ - بعد التأكد من استعداد بن بيلا لاستقبال الشحنة تم شحن اليخت وتحدد موعد وصوله منتصف ليلة ٧ / ٨ ديسمبر ١٩٥٤ الى موقع الانزال وأرسلنا رسولا خاصا بالشفرة لاستطار بن بيلا والقالمقام عبد الحميد درنه .

و غادر اليخت الرصيف ليلة ٥ / ٦ ديسمبر وصاحبه الوبزاشي بحري أمين عفت للإشراف على تأمين عملية الانزال من خلال تبادل كلمة السر مع السيد أحمد بن بيلا الذي سبق تعارفه على الأبح أمين عفت من قبل .

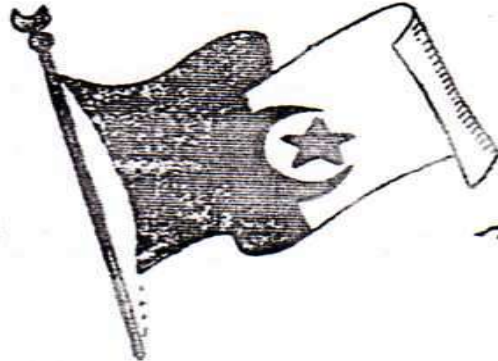
٦ - تضمنت الشحنة الكميات التالية :

عدد	للتورة الجزائرية	للكفاح بتونس
١٠٠	بنديقية لي انفيلد ٣٠٣	٥٠ بنديقية لي انفيلد ٣٠٣
١٠	رشاش برن ٣٠٣	٣٠٠٠٠ طلقة ٣٠٣
٢٥	بنديقية رشاشة تومي ٤٥	
٥	كأس اطلاق	
٨٠.٠٠٠	طلقة ٣٠٣ (ثمانون الن)	
١٨.٠٠٠	طلقة ٣٠٣ لنين	
١.٠٠٠	طلقة ٣٠٣ جارتو	
١.٠٠٠	طلقة ٣٠٣ حارقة للذووع	
٢٤٦٥٠	٤٥ ر للتومي	
١٢٠	قنبلة يدوية ميلر	
٦٤		

<sup>1</sup> فتحي الديب: المصدر السابق، ص 64.

- ملحق رقم 8: شهادة استحقاق من جبهة التحرير الوطني لضابط ليبي عمل في مساعدة الثوار الجزائريين<sup>1</sup>.

FRONT ET ARMÉE DE LIBÉRATION  
NATIONALE ALGÉRIENNE



جبهة و جيش التحرير  
الوطني الجزائري

بِسْمِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ مَا الشُّبُهَاتُ الْعَرَبِيَّةُ

### شهادة استحقاق

أنا جنينة وجيش التحرير الوطني الجزائري عرني يشهد  
بالبطولة والاخلاص للضابط  
الآن ابراهيم عمرواح عبدالله امسيله  
التابع لقوات بوليسين فزوا نوق الك نظر الساعه ظر  
من شيا طوا عمال جبارة ستارزة في سبيل القضية  
الجزائرية ويشكر انه على مساعدته لأخوانه  
الجزائريين ويطلب ان الك عز وجاه ان يلعبه الا  
ما فيه خير و رشاد لصالح بلادهم وان يزيد  
ايما نا بالقضية العربية المجيدة

الصاع الاول

قائد فطنة جنوب الصحراء

الجزائرية

حج

<sup>1</sup> عبد الوهاب محمد الزناتي، الليبيون والثورة الجزائرية النضال مشترك (شهود عيان - أحمد بن بلا وغيره)، دار غريب، القاهرة، ص 422.

- ملحق رقم 9: التبرعات لأسبوع الجزائر بالمقاطعة الوسطى في ليبيا<sup>1</sup>.

٢٠١٤/٧/٢٠

١٢/٦/٢٢

فد اص

### اسبوع الجزائر

حضرات فديوي، نطقة فد اص /

بنت التحيه ،

من الضلوم ان اسبوع الجزائر قد بدى له في كالة انحد  
الولاية يحليه يرجى منكم تشكيل لجنة بناحيتم لجمع التبرعات لاختارت  
الجزائريين على ان تكون اللجته من توصتم فيه التعاون الوثيق .  
وانى ال اخربكم وجميع المواطنين ان تشبهوا لكاه التبره  
ناطل منكم كل ما من شأنه لات اناكم بالنتائج الامبارة .

وتشكرون



(محمد الفديوي عيه)

فد اص

فد ش / ب ق

<sup>1</sup> عبد الوهاب محمد الزناتي، المرجع السابق، ص 423.





- ملحق رقم 11: قائمة بأسماء الموظفين الليبيين المتبرعين براتب يوم لصالح ثورة الجزائر شهر أبريل 1961.<sup>1</sup>

ذلك خلال شهر ابريل ١٩٦١

رقم	الاسم واللقب	المبلغ المتبرعه به	رقم	الاسم واللقب	المبلغ المتبرعه به
١	محمد شلبي	١١٧٠	٤٥	نقل البكر	٢٤٧٥٠
٢	احمد ابو القاسم	٧٥٠	٤٦	محمد سعيد الشاط	٥٥٠
٣	محمد منصور	٥٠٠	٤٧	محمد الاحول	١٠٠٠
٤	أحمد بن محمد	٥٠٠	٤٨	محمد عبد القادر هيبي	٦٠٠
٥	شاري لال	٥٠٠	٤٩	صالح مكي	٤٥٠
٦	محمد عثمان	٣٥٠	٥٠	احمد ابو بكر الشق	٣٥٠
٧	احمد أمية	٣٥٠	٥١	عبد القادر عبد الله	٣٠٠
٨	حسن تاتيه	٣٥٠	٥٢	عبد السلام طي بونس	٣٥٠
٩	محمد محمد قاسم	١٠٠٠	٥٣	محمد محمد الشق	٦٠٠
١٠	محمد بشير الامتار	٥٠٠	٥٤	الساكن محمد حروب	٣٥٠
١١	مختار سنان	٣٥٠	٥٥	التونسي بركة	٢٠٠
١٢	محمد شلبي	١١٧٠	٥٥	فوح محمد طيس	٢٥٠
١٣	محمد سعيد العناشي	٤٠٠	٥٦	حكيم محمد المنوس	٢٥٠
١٤	ابو بكر البصيري	٢٢٠	٥٧	سيدة باوه	٢٠٠
١٥	عبد السلام العبدوي	٢٣٠	٥٨	فطيمة البشقي	٣٠٠
١٦	ابراهيم محمد خالد	٢٠٠	٥٩	نعمة سليمان	٥٠٠
١٧	عبد السلام بن موسى	٣٠٠	٦٠	نجمة سليمان	٤٠٠
١٨	محمد محمد قاتيه	٢٠٠	٦١	صهبة محمد زايد	٤٠٠
١٩	عطار الحاج صالح	٢٠٠	٦٢	الذكور كريمة	١٥٠٠
٢٠	عبد القادر طيس	٦٠٠	٦٣	بن عيسى زكري	٧٥٠
٢١	خليلة طيس	٣٥٠	٦٤	عبد الله الشاذلي	٦٥٠
٢٢	العربي عيسى	٨٠٠	٦٥	احمد محمد الحبيب	٤٥٠
٢٣	عبد القادر السواني	٥٠٠	٦٦	بابا عبد السزاق	٣٠٠
٢٤	بشير قاسم بوشقي	٤٥٠	٦٧	تاسم احمد الاكحل	٣٠٠
٢٥	محمد قاسم بوشقي	٤٥٠	٦٨	علي محمد مالح	٥٠٠
٢٦	ابراهيم قاسم بوشقي	٣٥٠	٦٩	ماتكو تيشو	٥٠٠
٢٧	احمد محمد التميمي	٨٥٠	٧٠	المنسي ابو القاسم	٥٠٠
٢٨	علي عطية بوشقي	٨٥٠	٧١	عبد القادر هسيبي	٥٠٠
٢٩	علي عبد الله بن الله	٨٠٠	٧٢	محمد بشير الخنيزاري	٦٠٠
٣٠	حسن محمد العبدوي	٨٠٠	٧٣	حمادي عبد القادر	٢٠٠
٣١	مختار علي عطية	٥٥٠	٧٤	سعيد العنيز	٦٠٠
٣٢	عبد الله محمد شيب	٥٥٠	٧٥	بشير علي التميمي	٧٠٠
٣٣	علي العبدوي	٥٠٠	٧٦	حسن محمد التهامس	٤٠٠
٣٤	المبروك طيس	٥٠٠	٧٧	البيادي كاسور	٦٠٠
٣٥	عمر موسى بنوس	٦٥٠	٧٨	احمد حذانك	٥٠٠
٣٦	البيادي طيس	٨٠٠	٧٩	البيادي التهامس	٥٠٠
٣٧	رمضان جهاد حنر	٤٥٠	٨٠	احمد بن اخنور	٥٠٠
٣٨	عمر ابراهيم كماله	٨٠٠	٨١	تاسم محمد طاهم	٥٠٠
٣٩	احمد بشير شهاب	٦٥٠	٨٢	محمد المنوس حيان	٤٠٠
٤٠	عبد الله بوشقي	٦٠٠			
٤١	عبد الرحمن الانصاري	٦٠٠			
٤٢	عبد السلام الامير	٦٠٠			
٤٣	طيس محمد الامير	٥٠٠			
٤٤	طاشور جلود هينر	٤٥٠			
٤٤,٤٥٠	المجموع	٢٤,٣٥٠		المجموع الكلي	٤٤,٤٥٠

استمارة الملتحقين بالثورة  
 ١٩٦٥  
 ٥  
 عتبر ١٠٠٠ نس

<sup>1</sup> عبد الوهاب محمد الزناتي، المرجع السابق، ص 434.

- ملحق رقم 12: رسالة تُفيد أن شحنة من السلاح كانت على متن باخرة متوجهة من ليبيا إلى الدار البيضاء بالمغرب لتدخل إلى الجزائر.

رقم التقييد في السجل التجاري ٢١

ميشل كوتس وشركاؤه (ليبيا) ليمتد  
MITCHELL COTTS & Co. (Libya) Ltd.

(INCORPORATED IN ENGLAND WITH LIMITED LIABILITY)

HEAD OFFICE

3, Maiden Asciade  
صندوق بريد 393  
طرابلس  
(LIBYA)

باخرة المروج

WHARFAGE  
IMPORTERS AND EXPORTERS  
SHIPCHANDERS, STEVEDORES  
SUPERCARGO & BULKHEAD CONTRACTORS  
MANUFACTURERS ENGINEERS  
SHIPPING, FORWARDING, AIRMAIL, INSURANCE,  
AND GENERAL AGENTS

REGISTERED OFFICE:  
GUEST HOUSE, LANGRIVE STREET, LONDON, E.C. 4  
TELEPHONE: "MCCOTTES"  
(AGENTS FOR LIBYA & THE DESERT)  
TRIPOLI

CLAIMS SETTLING AGENTS FOR  
COMPANIES MEMBERS OF THE  
INSTITUTE OF MARINE UNDERWRITERS

قسم الشحن  
Shipping

REF. SHIP/3/A/271

TRIPOLI

توفمبر 1960  
November 1960.

14 Sherif,

السيد محمد علي الشريف المحترم  
طرابلس

بعد التحية

15,

67 Capes Mantole in guselo

الموجوع - ارسالية ٦٧ صندوق  
لوز بالقشرة صندوق  
واحد واحد عن الشحنة

refer to the above consignment  
sent Tripoli per S.S. "Capes Mantole"  
28th October for Quezencia Discharge  
The booking note dated 28th October  
by Agencia Africana on your behalf  
of the consignment consisted  
of 67 Capes Mantole in guselo.

بالإشارة إلى الأرسالية المذكورة أعلاه التي  
شحت في طرابلس من ظهر الباخرة (جيس  
لايكس) بتاريخ 10/10/1960 لتفريغ في  
الدار البيضاء، والتي غلبت الشحنة الموجوع  
في 10/10/1960 الحويظ طيم من قبيل  
الوكالة الإفريقية نيابة عنكم والذي يفيد بيان  
وكلاء الباخرة (جيس لايكس) بالدار البيضاء  
أخبرونا بأن صندوق اللوز المذكورة كانت مشحونة  
بالأسلحة والخميرة الحربية وأن السلطات  
أحجرت الباخرة وأوقفتها عن السفر لعدة أيام.

as for the "JAMES LYKES" in  
your report that the cases of  
included guns and Ammunition  
that the authorities had seized the  
and would be detained for several

هذا وان ارباب هذه الباخرة السادة  
لايكس برودرس ستيثيب كومني أمرونا  
بتحميلكم مسؤولية الغنائم التي تكبتها  
الباخرة من جراء تصرفكم الغير مشروع  
والمتنافي للقوانين الدولية.

re of this vessel, Messrs. Lykes  
's Steamship Company Inc. now instruct  
ould you liable for all consequences  
and liabilities resulting your  
t fraudulent and internationally  
acts.

Conf/.....

MITCHELL COTTS GROUP OFFICES IN

Birmingham	Durawa	Hassabass	Kuala Lumpur	Madagash	Penang	Senaf	Takar
Bombay	Dykouti	Hong Kong	London	Atombas	Port Elizabeth	Shendi	Tripoli, (Libya)
Calcutta	Darhan	Ioak	Lawrence Marouzi	Muassaz	Port Natal	Singa	Umitali
Canton	East London	Jeddah	Malta	Nairobi	Port Said	Singapore	Vancouver
Cebu	Elizabetheville	Johannesburg	Manchester	Nagasaki	Port Sudan	Souk	Wadi Malta
Colon	El Oued	Kampala	Medina	Norfolk	Port Swettenham	Suez, (Port Tewfik)	Wad Midani
Genoa	Es Saki	Khartoum	Mexico	Oran	Riyadh	Tanga	Worcester, C.P.
Hankow	Odessa	Kisumu	Mombasa	Paris	Rorua	Tanzania	Zanzibar
Hong Kong	Palmyra	Kronstadt	Shanghai	Perth	Salisbury		

- تابع ملحق رقم 12<sup>1</sup> :

Saad Ali Sherif.

نوفمبر ١٩٦٠  
November 1960

We should be pleased to receive confirmation of your safe receipt of this letter and your acknowledgement of liability.

فعلية نرجوكم بانعارنا باستلامكم  
تهديا برسالة وتحملكم مسئولية  
ما ذكره

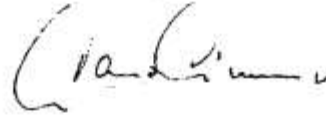
وتفضلوا بقبول اذاتق الاحترام

Yours faithfully,  
For Mitchell Cotts & Co. (Libya) Ltd.

من متل كوتس وشركاه (ليبيا) المحدودة



J. D. Gillman,  
Director, Shipping Division.



ج ا د جيلمان  
مدير قسم الشحن والملاحقة

MITCHELL COTTS & CO. OFFICES IN

Abaco	Algeria	Amman	Antwerp	Barcelona	Bombay	Buenos Aires	Cairo	Canton	Cebu	Colon	Hankow	Hong Kong	Jeddah	Johannesburg	Kampala	Khartoum	Kisumu	Kristiansund	London	Lyons	Malta	Manila	Medan	Mombasa	Morocco	Odessa	Oran	Palermo	Perth	Port Elizabeth	Port Said	Port Sudan	Rangoon	Riyadh	Rosetta	Salt Lake	Suez	Tripoli (Libya)	Umm Al-Qasr	Yokohama
-------	---------	-------	---------	-----------	--------	--------------	-------	--------	------	-------	--------	-----------	--------	--------------	---------	----------	--------	--------------	--------	-------	-------	--------	-------	---------	---------	--------	------	---------	-------	----------------	-----------	------------	---------	--------	---------	-----------	------	-----------------	-------------	----------

ملحق رقم 13: أثر الثورة الجزائرية في ظهور الوعي الإفريقي<sup>1</sup>.

ثورتنا واليقظة الإفريقية



شمس سانيغالي تتدرّب من الجيش الفرنسي والتحق بجيش التحرير

سنة ، حيث ان المسلمين من الزوج رعدوا مائة اسواقهم الجزائريين بل ، النسل نحن منهم بلوات جيش التحرير ، ولادم فريق آخر منهم التكتلات الى ان ارجعهم فرنسا الى منازلهم في أفريقيا السوداء ، وعلى كل حال ، فان الجنود الذين ما زالوا تحت القيادة الفرنسية لم يودوا يتخونوا بالثقة الصبا التي امتد العصاب الفرنسيون ان يتحسروا ، فلم يودوا يكفونهم بحاجة وحدات جيش التحرير الوطني لاجم يملون ان السود لن يستسلموا لسلطتهم ضد الجنود الجزائريين ، لاجم لن يتروعدوا في تسليم تلك الاسلحة الى وحدات جيش التحرير ، هذا فيما يتعلق بما يجري داخل الحدود الجزائرية بينما وبين طاعة من يهود افريقيا السوداء واما ، والمخرج ، فانه من الديهي ان فرنسا تحاول ان تسود على العالم وان توجهه بالانكسار الاصارية ، لم تدعي

لم تؤكد فرنسا تنهت عن حربها الاستعمارية بالهذه الصيغة ، التي حرمته ، دين بيان هو - حتى اخذ ساسها يكرهون يوحيا بان خسارة الهند الصينية لا تخرج عليهم الا الراجح في مسعراتهم الاسوية ، واما المستعمرات الافريقية التي تكون الضخم قسط من الامبراطورية الفرنسية فانها ياقية على حالها ، وان نادر اينا بما يجري في اسيا من المعفر - في الواقع الترابيضية واليانية - الا ان الفرنسيين الذين استهروا عند جميع الامم ببعدهم عن الواقع ، ولتقدم باعوانهم ، كانوا بلا تست يجهلون ما يحضره لهم الجزائر من ويلات اخرى لا تقل عما جرته عليهم حرب الهند الصينية - وهكذا فان الذي يبعث عن اسباب انحلال الامبراطورية الفرنسية ، بعد الحرب العالمية الثانية ، لا بد ان ينتهي الى هذه النتيجة ، وهي انه اذا كانت حرب الهند الصينية هي مفتاح خروج فرنسا من الغارة الاسوية ، فلن حرب الجزائر هي مفتاح انحلالها في الغارة الافريقية

لقد حاول الفرنسيون اثر الاخلاص تورنا في مرة نوفمبر ١٩٥٤ ان يلمسوها بشي من الاستغناء جلالا مستفاد - ورضوا انها سائرة بيعة الضميتها تلة من نطاق الطرق والفلانين من الجور ، واما لخاصة عامم هذه التورنات والستاق وانفصا ، انصوا بتأويلهم الى الحالة الاقتصادية والادوية التي كانت عليها الجزائر - والتصور من هذه التورنات التنمية الواضحة هو محاولة القناع المخرج ، وخاصة الراي العام في مسعراتهم الافريقية الاخرى ، بان الثورة الجزائرية ليست لها اسباب سياسية ، واما غاية من الفكر الوطنية ، وهذا ما يبرهن لنا على ان اكثر ما تشده فرنسا ، هو تشرع التحوي التورية - الى مواطن اخرى من الغارة الافريقية .

وكانت فرنسا في نفس الوقت عاجزة على مواجهة الجماهيرين الجزائريين بصمود اياها ، فسارحت نظم الخطوط الجوية السرحة ، لتسلل الجنود السود وترج بهم في سكرة فائقة بين الامتصاص الفرنسي والامة الجزائرية محاولة ذلك ، ان يتزوج في لوطب الجزائريين والسود على حدة السوداء روح النقاء ، والكرامات يجمع ، وهي هذا العدم لم يبرود العصاب الفرنسيون في نهائية الظروف التي تصفي هذه العداوة بين الجنود السود والسكان الجزائريين ، فكانت مغازر صابة والبيضة وسكرة وتسنان - الا ان هذه الحالة لم تدم طويلا ، وذلك بخلاف اسرار الجزائريين على اتمام الجنود السود في حقة تحرير الجزائر ، وبما ترمي اليه من تحرير المستعمرات الافريقية باكملها ، ان تنجح الغارة الافريقية للامارة ومهم ، وهذا فان الجزائريين توصلوا الى نتيجة

الاساسي الاول لسياستها في الغارة الافريقية وان ما يتبعها به الجزائريون ليس الا بخلا يكذب الواقع ، وهذا الواقع الذي تتظاهر به فرنسا ، يتلخص في اطوار ، حتى الرضا الاشارة مناسب عالية في الحكومة ، وهذا ذلك ، ان رئاسة مجلس الجمهورية و هو ناي التلال بالفرنسية اصبحت يندلجا برجل ملون يحيى ، الم - لاسطون وتونيريل ، كما ان نائب رئيس الوزراء الفرنسية هو الم ، هوفوي دي براين - ولم تكف فرنسا بفسديم حدين الصيغ للزراعة السود ، ضد ثلاثة او اربعة منهم في الوفد الذي يتفها لدى حيلة الامم المتحدة . هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى لدى الفرنسيين ان ترددهم في اطوار الجزائريين ولو عصبا من الحقوق السياسية ، هو الذي جعلهم الى تنظيم هذه الثورة الهائلة فاعبروا حينئذ ، الى اطوار المستعمرات الافريقية تورنا من الحكم الذاتي ، الملقا عليه القانون ، والافاري ، ويتففي هذا القانون يتكمن للامارة ان تكون لهم سياسات تشريعية جوية ، ومساكن حكومية يترافها الرئي الفرنسي - وقد لاحظ المرافيون السياسيون ان فرنسا هذه المرة لم تتروعد على تلعين الانتداب خالصة كما جرته المادة بذلك في الجزائر قبل الثورة ، وفي المستعمرات الافريقية ايضا - والسبب في هذه الاسافة الحارة للامارة ، يرجع بالطبع الى ان فرنسا كانت تتخفى ان تثير غضب الشعوب السوداء ، فتخرج في وجهها حربا ثانية ، بينما هي ما تزال تواصل حرجها بالجزائر . وهذا فقد شارك الامارة في الانتدابات وموتوا على المرخصين منهم تحت لواء حريين وتسنن وحما حرب النصح

العلني منها بتسريعه الكعاب البطول والمطامح الطبيعية لهذا الشعب ، وتلطن صراحة ان من حقه الكامل ان ينتج باستقلالة وسيادته الوطنية . نعم ان الشعب الجزائري لا يتأخر من هيئة الامم المتحدة ان تصدق توصية اخرى مانعه بحد فيها فرنسا مجالا جديدا لتناوب ، وبجد فيها سنجما جديدا على مواصلة العدوان وحرب الابادة ان الامم المتحدة يجب ان تسعر بعصمة مسؤوليتها امام هذه الحركة ، وان تذكر ان لها ميثاقا يبرر وجودها وهو انصاف الديمقراطية والسلم والعدل الخفي ، ان الشعب الجزائري يريد ان يعرف ان العالم يقف الى جانبها في معركة العداولة . وان فرنسا في حاجة لان تعرف بصراحة ان العالم لا يفر الاجرام الاستعمارية ولا يسجعه ،

الفرنسيين وبعض الساسة الايركان - وموقفنا من هذه الفكرة الاخرى هو ان الاتحاد الفيدرالي او فير الفيدرالي بين الامطار الثلاثة - التشفية هو من اعز صادي ، ثورتنا واجر احصاءها ، اما دخول فرنسا في هذا الاتحاد فاما لا يستطيع ان تصوره في حده الظروف التي تعف فيها فرنسا مومف الصماء من سيمسبل تسال افريقية كلها بسبب عدوانها في الجزائر لذلك مان اعصى ما يمكن ان يفعله في هذا الموضوع هو ان الجزائر على استعداد تام للدخول مع تونس والمغرب في مفاوضات مع فرنسا من اجل اقامة علاقة حرة تضمن مصالح الاطراف الاربعة وذلك في قاعدة المساواة الكاملة - اي انا ما ايضا تجد الامم المتحدة باستقلال الجزائر مسألة ضرورية كما هي ضرورية لتسوية القضية الجزائرية واسكانت وضامن الحرب فيها .

بقيمة القضية الجزائرية للمرة الثالثة صحیح بین تونس والمغرب والجزائر . ان وجهه التحرير الوطني عند ما تقدم الى الامم المتحدة بهذه الخطه الواضحة المستقيمة تكون هي التي تمتت مع روح الخلول السلفية العادلة والبيروقراطية المسجلة في دستور الامم المتحدة والتي استوتحت منها هذه الهيئة توصيتها في شهر فيفري سنة ١٩٥٧ . وهذه هي الخطه التي اعترف كثير من الفرنسيين انها خطيرة على موقف فرنسا في الثورة الحالية للامم المتحدة . وبعد عهد صادق عرض القضية الجزائرية على انظار الامم المتحدة هذه المرة وتقول الثورة الجزائرية في غامها الرابع ، فما سيكون موقف الهيئة العولية الكبرى من عهد الثالث ؟

والاختصار فان انصراف فرنسا بالاستقلال للجزائر هو مفتاح كل شي ، سواء لتسوية القضية

<sup>1</sup> المجاهد، ع 11، نوفمبر 1957، ص 11.

ملحق رقم 14: التضامن الإفريقي والآسيوي مع الثورة التحريرية في الجزائر<sup>1</sup>.

لقد مضى على اندلاع الثورة الجزائرية ١١٥٨ يوماً  
الأربعاء، فاتح جانفي ١٩٥٨  
العدد ١٥  
الثلث ٣٠ فرنكا

الثورة من الشعب وللشعب

# المجاهد

اللجان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري

## طالعرافضة العدد

# الثورة من الشعب والى الشعب

الموجودة، ولكنها تكس ايضا النظم البالية القديمة التي ابقى عليها الاستعمار الفرنسي وتمكن جماهير الامة من ان تكون حرة الحاكمة للوطن، وهي الماسكة بزمام الحكم.

اما الثورة الجزائرية فهي ثورة الشعب بأكملها ثورة جميع طبقاته. لم تشد عنها طبقة ما ولم يبق خارجا عنها احد. انها حركة الجماهير الشعبية المجابهة لها من تسوع تلك المركبات السياسية التي لا يعرفها شعبنا السياسي في الواقع.

ان ثورة نوفمبر ١٩٥٤ ليست مجرد مرحلة تاريخية جديدة اجتازها الشعب الجزائري، ولكنها نقطة انطلاق حياة جديدة، وجزائر جديدة. انها نقطة انطلاق الثورة التي لا تكتفي بمحو النظام الاستعماري واداء شؤون الجزائر لثورة ديمقراطية، لان الديمقراطية معناها المساواة بين جميع المواطنين في الحقوق والواجبات وحرية الفرد في التعبير والاجتماع والرأي وكل ما يمكنه من ترقية مواهبه وتنمية مشاعره وازدهار شخصيته. وثورة الجزائر ثورة ديمقراطية لانها ثورة مناهضة لجميع انواع الظلم والوان الاضطهاد، وهي بهذا المعنى تستلزم ان يكون الشعب هو مصدر الحكم وهو صاحب الامر في تسيير شؤونه.

لكننا عندما نحاول ان نتمتع بالثورة الجزائرية، وان نفهم طبيعتها كما تبين من خلال مشاركة الشعب كله فيها مشاركة

ص ٢ : ملابورن فرنسا لاجابات  
فرض الوساطة

ص ٣ : كيف يكتب  
الاستعماريون التاريخ

ص ٤ : بعد مؤتمر الاستعمار  
بباريس

ص ٥ : حول مؤتمر الحرية  
بالقاهرة

ص ٦ - ٧ - ٨ : ابراهيم  
الساعة - تنجدد ... ولا تنتهي

ص ٩ : ثورة في الكامرون

ص ١٠ : نصف الشهر  
السياسي

تحية الال مصر

ص ١١ : جيش التحرير  
الجزائري في ميدان النصر

ص ١٢ : ذكرى استقلال  
ليبيا الشقيقة

**التضامن الافريقي الآسيوي مع الجزائر يتعزز**

بعد مؤتمر التضامن الآسيوي الإفريقي الذي جرى في القاهرة امتدادا لمؤتمر بانكوك، ونجديدا لتستن الروابط بين قارتين متضامتين في كفاحهما ضد الاستعمار وتحقق ابدتهما في الاستقلال الوطني الكامل.

ولهذا فليس من مفض الصلدة ان يسجل المؤتمر في جدول أعماله ال جانب قضايا عامة قضية اخرى يعينها وهي القضية الجزائرية.

ان الاسرار الفرنسي الاعمى على مواصلة حربه التعبيرية المتوحشة في الجزائر منذ ثلاث سنوات اصبح لا مفر له من ان يجعل من قضية الجزائر موضوعا خطيرا يحتل المكانة الاولى من شواغل شعوب آسيا وأفريقيا.

وان حدوث المؤتمر هذه المرة في وطن افريقي لا يمكن الا ان يجعل هذه الشووب ندرنا ادراكا اعمق مبلغ خطر المشكلة الجزائرية. وذلك بعد ان كان الاعتناء، الثلاثي على فتنة السويس في العام الماضي قد اقام البرهان لهم بان الاستعمار لم يرم من يده كل سلاح ولم يفكر بعد في الاستسلام. ثم هم يعرفون بالخصوص ان الحرب الدائرة في الجزائر كانت حسي السبب المباشر في شن ذلك الاعتناء.

لقد اصبح يديها الان ان قضية الشعب الجزائري معترجة بقضايا شعوب آسيا وأفريقيا سواء منها من تحصل على استقلاله او من ما يزال يرواح تحت نير الاستعمار وان الحرب الدائرة في الجزائر اصبحت نهائيا قضية الاستعمار العالمي المتكثل.

وفي هذه الحرب لا يوجد مصير الشعب الجزائري وحياته وحده في الميزان بل يوجد ايضا شرف شعوب القارتين ورسالتهم التاريخية. وهذه حقيقة يحسن بالفرنسيين ان يفطنوا بها.

ان الشعب الجزائري لم يعد وحده في ميدان الحركة. وان التضامن الذي لقيه حتى الان من جانب الشعوب الآسيوية والأفريقية سيزداد في الايام والشهور القادمة بروزا وقوة. وان الجبهة المناهضة للاستعمار والتي تالتت في بانكوك ١٩٥٥ ونعززت في ١٩٥٧ لن تتوقف عن جهودها قبل ان يحصل الشعب الجزائري، وحجم الشعوب المناهضة من احسا.

فالثورة الديمقراطية لحسب قد تكون ثورة طبقة خاصة لا يشارك فيها الشعب بجميع طبقاته مثل الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩ فهي ليست ثورة شعبية وانما كانت ثورة طبقة خاصة هي الطبقة البورجوازية وطبقة المثقفين. ومن ثم كان النظام



<sup>1</sup> المجاهد، ع 15، 1 جانفي 1958، ص 1.

ملحق رقم 15: مؤتمر الدول الأفرو-آسيوية بالقاهرة<sup>1</sup>.

# ... إلى مؤتمر الحرية بالفتاة شعوب آسيا وأفريقيا تفرز مسكرا الحرية

جديد في مؤتمر التضامن الأفريقي الآسيوي - المنعقد في القاهرة من ٢٦ ديسمبر ١٩٥٧ إلى أول جانفي ١٩٥٨ بل انشا نستطيع فنقول ان انشغال الملحق الإفريقي الآسيوي من اقصى الطرف السرمي للقارة الآسيوية (باندونج) اقصى الطرف التسويقي من القارة الإفريقية (القاهرة) يعنى ان المؤتمرات الإفريقية الآسيوية لم تعد تجمع الدول المستقلة فحسب بل هي ترمي قبل كل شيء الى تحقيق التقارب وتوحيد برامج العمل بين الشعوب المول عليها بشكل من الاشكال ، والتي ما تزال تواجه العدوان الاستعماري بصفة مباشرة او غير مباشرة . ولهذا فانه ليس من الغريب ان يكون مؤتمر القاهرة لا يضم الا الممثلين الرسميين للحكومات كما كان الشأن في مؤتمر باندونجيل مار يجمع مندوبين من البركانات والاحزاب السياسية والهيئات الاجتماعية والمهنية ، ولعل الذين يروق لهم ان يقبوا فاملا ييسر مؤتمر باندونج ومؤتمر القاهرة لم يعودوا يدركون ان هذا المشروع ليس الا وليد المشروع الاول . فقد قال الدكتور علي ساسترو ميوجوسو - رئيس الحكومة الاثونيسية - في الخطاب الذي اذيع به مؤتمر باندونج : ليس هناك من شك ان القسم الافريقي من البشرية اصبحت يؤمن بان الاستعمار قد قضى عليه ، ولكن

تسائل عدة صحف اجنبية عن معنى المؤتمر الذي يعقد في القاهرة تحت شعار « التضامن الافريقي الآسيوي » وتتلخص جملة هذه التساؤلات في العبارة التالية : « هل ان مؤتمر القاهرة هو مؤتمر باندونج الثاني » ؟ وبما ان الجزائر شاركت في مؤتمر باندونج بصفتها عضوا مراقبا وتشارك الان في مؤتمر القاهرة بصفتها عضوا عاملا فانه من الطبيعي ان نرد على هذا السؤال وان نبحت في الفروق التي يمكن ان توجد بين مؤتمر باندونج ومؤتمر القاهرة .

تؤتم الشعوب الملونة في ١٨ افريل ١٩٥٥ انعقد ل مؤتمر افريقي آسيوي بمدينة مونتري في انونيسيا . وكان لم ٢٦ دولة من آسيا وافريقيا، تفرزت كلها على استقلالها التام بل الحرب العالمية الثانية او بعدها . ومعنى ذلك ان جميع له الدول كانت تعيش تحت نظام الاستعماري طوال العشرات من السنين وحيانا من القرون ما حدث بالنسبة لجمهورية مونتسيا التي بقيت تحت استعمار الهولندي مدة تجاوزت ٣٠ عام .

بأن الشيوعية تمثل الخطر الاول المستفهد التي ما زالت تعاني في العالم لم يعد مبيدا معمولا به بعد ان صرح الرئيس نهرو في مؤتمر باندونج بان طغامة وفكر . وهكذا صعد في نفوس الاستعمار اوكند من مقاومة الشيوعية .

بأن الشيوعية تمثل الخطر الاول المستفهد التي ما زالت تعاني في العالم لم يعد مبيدا معمولا به بعد ان صرح الرئيس نهرو في مؤتمر باندونج بان طغامة وفكر . وهكذا صعد في نفوس الاستعمار اوكند من مقاومة الشيوعية .

بأن الشيوعية تمثل الخطر الاول المستفهد التي ما زالت تعاني في العالم لم يعد مبيدا معمولا به بعد ان صرح الرئيس نهرو في مؤتمر باندونج بان طغامة وفكر . وهكذا صعد في نفوس الاستعمار اوكند من مقاومة الشيوعية .

بأن الشيوعية تمثل الخطر الاول المستفهد التي ما زالت تعاني في العالم لم يعد مبيدا معمولا به بعد ان صرح الرئيس نهرو في مؤتمر باندونج بان طغامة وفكر . وهكذا صعد في نفوس الاستعمار اوكند من مقاومة الشيوعية .

بأن الشيوعية تمثل الخطر الاول المستفهد التي ما زالت تعاني في العالم لم يعد مبيدا معمولا به بعد ان صرح الرئيس نهرو في مؤتمر باندونج بان طغامة وفكر . وهكذا صعد في نفوس الاستعمار اوكند من مقاومة الشيوعية .

بأن الشيوعية تمثل الخطر الاول المستفهد التي ما زالت تعاني في العالم لم يعد مبيدا معمولا به بعد ان صرح الرئيس نهرو في مؤتمر باندونج بان طغامة وفكر . وهكذا صعد في نفوس الاستعمار اوكند من مقاومة الشيوعية .

بأن الشيوعية تمثل الخطر الاول المستفهد التي ما زالت تعاني في العالم لم يعد مبيدا معمولا به بعد ان صرح الرئيس نهرو في مؤتمر باندونج بان طغامة وفكر . وهكذا صعد في نفوس الاستعمار اوكند من مقاومة الشيوعية .

بأن الشيوعية تمثل الخطر الاول المستفهد التي ما زالت تعاني في العالم لم يعد مبيدا معمولا به بعد ان صرح الرئيس نهرو في مؤتمر باندونج بان طغامة وفكر . وهكذا صعد في نفوس الاستعمار اوكند من مقاومة الشيوعية .

بأن الشيوعية تمثل الخطر الاول المستفهد التي ما زالت تعاني في العالم لم يعد مبيدا معمولا به بعد ان صرح الرئيس نهرو في مؤتمر باندونج بان طغامة وفكر . وهكذا صعد في نفوس الاستعمار اوكند من مقاومة الشيوعية .

بأن الشيوعية تمثل الخطر الاول المستفهد التي ما زالت تعاني في العالم لم يعد مبيدا معمولا به بعد ان صرح الرئيس نهرو في مؤتمر باندونج بان طغامة وفكر . وهكذا صعد في نفوس الاستعمار اوكند من مقاومة الشيوعية .

بأن الشيوعية تمثل الخطر الاول المستفهد التي ما زالت تعاني في العالم لم يعد مبيدا معمولا به بعد ان صرح الرئيس نهرو في مؤتمر باندونج بان طغامة وفكر . وهكذا صعد في نفوس الاستعمار اوكند من مقاومة الشيوعية .

بأن الشيوعية تمثل الخطر الاول المستفهد التي ما زالت تعاني في العالم لم يعد مبيدا معمولا به بعد ان صرح الرئيس نهرو في مؤتمر باندونج بان طغامة وفكر . وهكذا صعد في نفوس الاستعمار اوكند من مقاومة الشيوعية .

بأن الشيوعية تمثل الخطر الاول المستفهد التي ما زالت تعاني في العالم لم يعد مبيدا معمولا به بعد ان صرح الرئيس نهرو في مؤتمر باندونج بان طغامة وفكر . وهكذا صعد في نفوس الاستعمار اوكند من مقاومة الشيوعية .

بأن الشيوعية تمثل الخطر الاول المستفهد التي ما زالت تعاني في العالم لم يعد مبيدا معمولا به بعد ان صرح الرئيس نهرو في مؤتمر باندونج بان طغامة وفكر . وهكذا صعد في نفوس الاستعمار اوكند من مقاومة الشيوعية .

بأن الشيوعية تمثل الخطر الاول المستفهد التي ما زالت تعاني في العالم لم يعد مبيدا معمولا به بعد ان صرح الرئيس نهرو في مؤتمر باندونج بان طغامة وفكر . وهكذا صعد في نفوس الاستعمار اوكند من مقاومة الشيوعية .

بأن الشيوعية تمثل الخطر الاول المستفهد التي ما زالت تعاني في العالم لم يعد مبيدا معمولا به بعد ان صرح الرئيس نهرو في مؤتمر باندونج بان طغامة وفكر . وهكذا صعد في نفوس الاستعمار اوكند من مقاومة الشيوعية .

بأن الشيوعية تمثل الخطر الاول المستفهد التي ما زالت تعاني في العالم لم يعد مبيدا معمولا به بعد ان صرح الرئيس نهرو في مؤتمر باندونج بان طغامة وفكر . وهكذا صعد في نفوس الاستعمار اوكند من مقاومة الشيوعية .

بأن الشيوعية تمثل الخطر الاول المستفهد التي ما زالت تعاني في العالم لم يعد مبيدا معمولا به بعد ان صرح الرئيس نهرو في مؤتمر باندونج بان طغامة وفكر . وهكذا صعد في نفوس الاستعمار اوكند من مقاومة الشيوعية .

بأن الشيوعية تمثل الخطر الاول المستفهد التي ما زالت تعاني في العالم لم يعد مبيدا معمولا به بعد ان صرح الرئيس نهرو في مؤتمر باندونج بان طغامة وفكر . وهكذا صعد في نفوس الاستعمار اوكند من مقاومة الشيوعية .

بأن الشيوعية تمثل الخطر الاول المستفهد التي ما زالت تعاني في العالم لم يعد مبيدا معمولا به بعد ان صرح الرئيس نهرو في مؤتمر باندونج بان طغامة وفكر . وهكذا صعد في نفوس الاستعمار اوكند من مقاومة الشيوعية .

بأن الشيوعية تمثل الخطر الاول المستفهد التي ما زالت تعاني في العالم لم يعد مبيدا معمولا به بعد ان صرح الرئيس نهرو في مؤتمر باندونج بان طغامة وفكر . وهكذا صعد في نفوس الاستعمار اوكند من مقاومة الشيوعية .

بأن الشيوعية تمثل الخطر الاول المستفهد التي ما زالت تعاني في العالم لم يعد مبيدا معمولا به بعد ان صرح الرئيس نهرو في مؤتمر باندونج بان طغامة وفكر . وهكذا صعد في نفوس الاستعمار اوكند من مقاومة الشيوعية .

بأن الشيوعية تمثل الخطر الاول المستفهد التي ما زالت تعاني في العالم لم يعد مبيدا معمولا به بعد ان صرح الرئيس نهرو في مؤتمر باندونج بان طغامة وفكر . وهكذا صعد في نفوس الاستعمار اوكند من مقاومة الشيوعية .

بأن الشيوعية تمثل الخطر الاول المستفهد التي ما زالت تعاني في العالم لم يعد مبيدا معمولا به بعد ان صرح الرئيس نهرو في مؤتمر باندونج بان طغامة وفكر . وهكذا صعد في نفوس الاستعمار اوكند من مقاومة الشيوعية .

بأن الشيوعية تمثل الخطر الاول المستفهد التي ما زالت تعاني في العالم لم يعد مبيدا معمولا به بعد ان صرح الرئيس نهرو في مؤتمر باندونج بان طغامة وفكر . وهكذا صعد في نفوس الاستعمار اوكند من مقاومة الشيوعية .

<sup>1</sup> الجاهد، ع 15، جانفي 1958، ص 5.

ملحق رقم 16: يوم التضامن العالمي مع الجزائر<sup>1</sup>.

## يوم الجزائر كما حددته السكرتارية الدائمة

### يوم الجزائر

عندما تتكاتف جهودهم ويواجهون العدو المشترك صفا واحدا .  
 ان يوم 30 مارس 1958 هو يوم النصر للجزائر .  
 وهو في نفس الوقت يوم اكتشاف الاسيويين والافريقيين لقوتهم التي كانوا يجهلونها .  
 انه يوم تاريخي للجزائر ولافريقيا واسيا جميعا .  
 فلنرحب به كلنا نحن الملايين المضطهدة بغدر مايشير الفزع في اعصاب اعدائنا .  
 يوم 30 مارس 1958 سيبقى يوم عيسد في كل من اقطار اسيا وافريقيا لانه هو اليوم الذي برزت فيه الى الشمس اول شجرة مثمرة في حقل التضامن الاخرى بين الاسيويين والافريقيين .  
 ان الجزائر التي تناضل اليوم في اخطر واجهة يتسلل منها لصوص الاستعمار المتثامرون على حياة الشعوب المضطهدة في اسيا وافريقيا - ستنتصر لان اسيا وافريقيا وراءها بكل ما تملكه مئات الملايين فيها من عزم وبذل وقوة

هل نقول ان يوم 30 مارس هو يوم الجزائر في العالم الاسيوي الافريقي ام الاصح ان نقول ان هذا اليوم هو الذي ستكتشف فيه اسيا وافريقيا قوتها العظيم ؟  
 ان الجزائر التي تجتاز عامها الرابع في اعظم حرب تخصها في تاريخها تتلقى يوم 30 مارس كيوم من ايامها الغر في هذه الحرب .  
 ان يوم 30 مارس 1958 هو فعلا بالنسبة للحرب التحريرية الجزائرية نقطة تحول تقفز فيها الجزائر الحاربة من مرحلة هواجسة فرنسا وحدها الى مرحلة جديدة تواجه فيها الاستعمار الفرنسي ومن ورنها قوة بشرية هائلة تدفعها الى النصر الذي لاشك فيه .  
 ولكن الجزائر المجاهدة مع ذلك تفتخر بيوم 30 مارس 1958 لسبب اخر لا يقل اهمية عن الاول . وهو ان هذا اليوم سيجعل مئات الملايين الزاحفة الى ميدان الحرية في اسيا وافريقيا يشعرون بقوتهم الهائلة عندما تتظاهر ويدركون مبلغ ما يستطيعون ان يتحصلوا عليه من نصر

- 1 - ا - اطلاق في جميع الدوائر الدولية باستقلال الجزائر
- ب - اتخاذ جميع التدابير الكفيلة لانجاح الحكومة الفرنسية بوقف اعمال العدوان في الجزائر
- ج - امتناع الحكومات عن امداد فرنسا باي عون تستغل في عدوانها بالجزائر
- د - عدم صر بعض مقترحات قد تجد فيها جان التضامن الافريقي الاسيوي اساسا للعمل .
- 2 - ا - ابقاء مندوبين في جبهة التحرير الوطني الجزائري الى بلاد افريقيا وآسيا وامريك الجنوبية لمهم على تنظيم يوم الجزائر في بلادهم وشرح القضية الجزائرية لشعوب تلك الدول .
- ب - تنظيم اذاعات يومية موجهة الى شعوب العالم لشرح القضية الجزائرية اهمية (يوم الجزائر) وفي الختام تهاب بكم ان تعملوا هذا اليوم (يوم الجزائر) حدنا تاريخيا ونظريا من مظاهر تضامنا الوثيق .

- 1 - ا - اطلاق في جميع الدوائر الدولية باستقلال الجزائر
- ب - اتخاذ جميع التدابير الكفيلة لانجاح الحكومة الفرنسية بوقف اعمال العدوان في الجزائر
- ج - امتناع الحكومات عن امداد فرنسا باي عون تستغل في عدوانها بالجزائر
- د - عدم صر بعض مقترحات قد تجد فيها جان التضامن الافريقي الاسيوي اساسا للعمل .

- اجتماعات محلية في المدارس والجامعات والمساجد والكنائس والمآب
- ب - التزام الصمت خمس دقائق حدادا على شهداء الجزائر .

### التأييد الادي

- وذلك بالوسائل الاتية :
- 1 - تخصيص اسبوع او ثلاثة ايام على الاقل لجميع التبرعات في الطرق والجمعيات
  - ب - اصدار طابع بريد تذكاري خاص بهذه المناسبة .

تفيدا لقرار مؤتمر القاهرة بتحديد يوم 30 مارس ليكون يوما للتضامن مع الجزائر) في جميع انحاء افريقيا واسيا تؤسس السكرتيرية الدائمة بانحاء التناشير الالية قورا :

- تكوين لجان فوضه لتحرير الجزائر
- بعضها الاشراف على ما ينظم ليوم 30 مارس من اعمال وما ينظم لتدابير على ان يستمر عمل هذه اللجان الى ان تحقق الجزائر استقلالها .

وسيكون هدف كل لجنة القيام بعملية ذات شعب للاث :

### التأييد الادي

وتكون البدء فيه سابقا ليوم العيد اما الوسائل التي تتخذ للوصول الى هذه الغاية فهي الصحافة الالية والاذاعات وما الى ذلك من وسائل النشر والذعاية على ان تبدأ الجلسة قبل اليوم المذكور بفترة طويلة .

ان الموضوعات التي تتناولها الجلسة ينبغي ان تشمل ما يأتي :

- 1 - ليلقة عن تاريخ الاستعمار الفرنسي في الجزائر وما جناه الفرنسيون على شعبيها المكافح من جرائم .
- ب - ليلقة عن تاريخ الكفاح القومي في الجزائر .
- ج - قرارات هيئة الامم المتحدة فيما يتعلق بقضية الجزائر .
- د - نشر ما ورد في الكتاب الفرنسيون في استنكار ما اقتره الفرنسيون من فذائح وحشية في الجزائر .
- هـ - نشر احاديث لزعامة الشعب الجزائري المكافح .
- و - يوم 30 مارس

# 30 مارس 1958 يوم التضامن العالمي مع الجزائر المجاهدة

### بعض الاستعدادات ليوم الجزائر

صرح السيد قزادجلال كاتب الوفد المصري في مؤتمر التضامن الافريقي الاسيوي ان حرب الجزائر ستدخل مرحلتها الثالثة لسيوم 30 مارس 1958 بعد ان اجتازت المرحلة الاولى التي كانت فيها تكافح وبعدها المرحلة الثانية التي تعزز فيها كفاحها بالتضامن العربي . وهي في هذه المرحلة الثالثة ستجد الى جانبها جميع الشعوب الافريقية الافريقية الاسيوية . وهذا وقد بدأت الاستعدادات ليوم الجزائر في جميع البلدان الافريقية والاسيوية ، وقد اذاعت الشبيبة المصوفانية بمناسبة هذا اليوم بيانها العمري فيه عن تضامنها مع الشبيبة الجزائرية فوطبت ليه من فرنسا بان تعترف باستقلال الجزائر .  
 وفي الصين الشيوعية وحل ممثل من جبهة التحرير ال بيكين ليحضر مهرجانات يوم 30 مارس .

- ج - فرض ضريبة يوم الجزائر على جميع المعاملات والذقوعات
  - د - خصم نسبة معينة من مرتبات موظفي الحكومة والمؤسسات العامة
  - هـ - جمع التبرعات من الافراد والهيئات والشركات التجارية وما اليها .
  - و - جمع الملاصق والادوية والاعدية والاسلحة وما الى ذلك .
- ### التأييد السياسي
- تقوم حكومات البلاد الاسيوية والافريقية عن طريق ممثلها في جلسة

<sup>1</sup> المجاهد، ع 21، 1 أبريل 1958، ص 1.



- ملحق رقم 17: يوم الجزائر من خلال جريدة الصباح التونسية<sup>1</sup>.



<sup>1</sup> الصباح، ع 1751، 30 مارس 1958، ص 1.

ملحق رقم 18: مقررات مؤتمر طنجة بشأن القضية الجزائرية<sup>1</sup>.

# هذه المقررات سطرّت مصير المغرب العربي

## قرار حول حرب استقلال الجزائر

ان مؤتمر وحدة المغرب العربي الذي يعقد حزب الاستقلال المغربي وجهته التحريسية الوطنية الجزائرية والحزب الحرس الدستوري التونسي المنعقد بطانجة في ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ ابريل ١٩٥٨ بعد ان درس تطور الحرب في الجزائر وآثارها على الحالة في شمال افريقيا وفي الميدان الدول وبعد ان سجل اتفاق اضافته اتفاقا تاما حول طبيعة الحرب في الجزائر وتطوراتها ومثلها التصوم وسجل ايضا التضامن الوثيق للمصالح الحيوية بين الشعبين المتصلة في المؤتمر يمثلان لئلا حق الشعب الجزائري العنصري في السيادة والاستقلال ، لئلا يترك الوضع على النزاع العنصري الجزائري نظرا لان الجهود المتكررة المبذولة لايجاد حل سلمي للحرب لم تؤد الى نتيجة وان الوساطة التي عرضها جلالة ملك المغرب وفخامة رئيس الجمهورية التونسية ، رفضت من طرف الحكومة الفرنسية ونظرا لان حسن استعداد المغرب العربي لم يقابل الا بتعزيز الجهود الحري في الجزائر واستعمال سياسة العنف والاستفزاز ازاء تونس والمغرب التي تبثت بوضوح في اختلاف الطائفة التي كان بها ابن بنة ورفقاءه وفي الصدوق عمل ساقية سيدي يوسف والميليات الحربية في جنوب المغرب ونظرا لكون حاله الحرب الاستعمارية تشكل تحديا مستمرا لايسقط المبادئ الانسانية وعلا يرمى الى ابداء جماعية تهدد ويهدد شعب باكمله وتكون بتوسيع رقعتها خطرا على السلام في شمال افريقيا وفي العالم

يقر ان تقدم الاحزاب السياسية للشعب الجزائري الكائن من اجل استقلاله كامل مساندة شعوبها وتأييد حكوماتها ، ونظرا لما تنطوي به قضية استقلال الجزائر من تأييد وعناية لدى الشعب وقادتها ، ونظرا لكون اتفاق الشعب الجزائري حول جبهة التحرير يجعل منها الحركة الوحيدة القادرة للجزائر المجاهدة ، ونظرا لما تتخلله جبهة التحرير الوطني الهبة المسيرة للحركة تحرير الشعب الجزائري من المسؤوليات بجميع اوضاعها فان المؤتمر يوصي بتكوين حكومة جزائرية باستشارة حكومتى المغرب وتونس

## تصريح حول الاعانة التي تمد بها بعض الدول الغربية فرنسا لاجابهة حرب الجزائر

نظرا للاعانة المالية والعسكرية التي تلقاها فرنسا من طرف بعض الدول الغربية ومن الحلف الاطلسي في الحرب الاستعمارية الجارية في الجزائر ونظرا لكون هذه الاعانة تساعد على استعمال حرب اعادة الشعب الجزائري الذي ساهم بفسط واخر في انتصار هذه الدول ، ونظرا لكون هذه الدول تزيد بصفة مباشرة او غير مباشرة عملا يتنافى مع الانسانية ويهدد السلم العالمي ، فان شعب المغرب العربي على لسان ممثليها المتجمين في مؤتمر طانجة بتاريخ ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ ابريل ١٩٥٨ تستنكر هذا الموقف الذي سيؤدي حتما الى سداة هذه الشعوب بصفة نهائية لتلك الدول وتامل ان تبدل هذه الدول عن تلك السياسة الضارة بالسلم والتعاون الدول وتوجه نداء هذنيا وملحا لوضع حد لكل اعانة سياسية وعادية ترمي الى تقوية الحرب الاستعمارية

## قرار حول تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية في المغرب العربي

ان مؤتمر طانجة لوحدة المغرب العربي بعد ان درس ويحث الحالة الناجمة عن القيود العسكرية والاقتصادية التي ما زال يتحملها المغرب وتونس ، وبعد ان قدر الجهود التي بذلتها كبل من تونس والمغرب المستقلين لتصفية بقايا عهد الاستعمار يستنكر استمرار وجود القوات الاجنبية فوق ترابها الامر الذي يتنافى مع سيادة بلاد مستقلة ، تطالب بكل الحاح ان تكف القوات الفرنسية حالا عن استعمال التراب المغربي والتونسي كقاعدة للعدوان ضد الشعب الجزائري

ويوصي الحكومات والاحزاب السياسية بتسليم جهودها من اجل اتخاذ الاجراءات اللازمة لتصفية جميع بقايا السيطرة الاستعمارية ويسجل من جهة اخرى ان كفضاح سكان (موريطانيا) من اجل تحريرهم من السيطرة

**الاستعمارية والتحاقهم بالوطن المغربي يدخل في نطاق الوحدة التاريخية والحضارية كما يميز عن الآمال العميقة لهؤلاء السكان ، فان المؤتمر يعلن تأييده الفعال لهذه المقاومة التحريرية التي هي جزء من المعركة التي تقوم بها الطائفة المغربية من اجل تحريرها ووحدةها**

## قرار حول توحيد المغرب العربي

ان مؤتمر توحيد المغرب العربي المنعقد في طانجة في ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ ابريل ١٩٥٨ الذي نشعر انه يعبر عن اسماح شعوب المغرب العربي بتوحيد مصيرها في دائرة التضامن المتين لصالحها وهو مفتتح بان الوقت قد حان لتسيير هذه الازمة في الوحدة عن طريق مؤسسات مشتركة تمكن هذه الشعوب من القيام بدورها بين الامم ، تقرر ان يعمل لتحقيق هذه الوحدة ويعين ان الشكل (الفيديوال) اكثر ملائمة في الواقع للبلاد المشتركة في هذا المؤتمر ، ولهذا الغرض يقترح المؤتمر

١) ان يشكل في المرحلة الانتقالية مجلس استشاري للمغرب العربي يبتني من المجلس الوطنية المحلية في تونس والمغرب وعن المجلس الوطني للثورة الجزائرية ومهمته درس القضايا ذات الصلة المشتركة وتقديم التوصيات للسجلات التنفيذية المحلية

ويوصي المؤتمر بضرورة الاتصالات الدورية وكما اقتضت الظروف ذلك بين المسؤولين المحليين للقطار الثلاثة من اجل التشاور حول قضايا المغرب العربي والدراسة تنفيذ التوصيات التي يصدرها المجلس الاستشاري للمغرب العربي

ويوصي المؤتمر بحكومات اقطار المغرب العربي بان لا تربط مفردا معيار شمال إفريقيا بيمين العلاقات الخارجية والدفاع الى ان تتم لتامة المؤسسات الفيدرالية

**الكتابة المائة مؤتمر وحدة المغرب العربي**  
قرر المؤتمر لتأسيس كتابة دائمة للشهر على تنفيذ مقرراته وتؤلف هذه الكتابة من ستة اعضاء بنسبة متساوية من كل حركة منطوية في المؤتمر وتنقسم الكتابة الى مكتبين ، احدهما بالرباط والثاني بتونس - وتوضع الكتابة دوريا في احدي الماسنتين بالتناوب ، ويعقد اول اجتماع خلال شهر ماي

## ازمة تدائمة

يقية هي  
يكن لنا انه ان تقول من غير مساندة بيان فرنسا حواجة قريبا في الجزائر مشاركتين كائنيتين

هذه هي العرائل التي اعلمت الاحزاب السياسية الفرنسية بتخليها واثت العسرة نهيا ولذلك وجدت نفسها تبتني في اضطراب عسر متبنة طرفها ، ومن غير ان يكون لها مساندة واضح معند

**جو الازمات**  
ان حرب التحرير الجزائرية لم تدخل الاضطرابات على الاحزاب الفرنسية فقط ، فمن بعد في كل جماعة فرنسية ، وفي كسل هذه الاضطراب ، وبعدها الفلق ، وبعدها الياسي ، فبعدها الانقسام بسوء سميات الطلقة كما بسوء الهبات الطبيعية ، وبعدها

العالم كله لا لنا ارتكبه من حصار وتجنيلات ولكن لان كذبه انتمخ لالسايريون كرمونه لانه صاخرى مياسة يمارية والبيسيون كرمونه لانه لم يحقق التهدئة والان الوضعية العسكرية تزداد خطورة كل يوم لاكثر

واذا فالازمة الفرنسية لا ترجع الى اختلاف الاتصاغات الفرنسية فيما بينها بل ترجع الى ارادة الشعب الجزائري التي تيرت السوازين المعهودة حدى الان وولت المشاريع الفرنسية راما على طلب

والازمة الفرنسية والحالة هذه ليس ازمة داخلية بعتة ولكنها ازمة الشعب الفرنسي الذي وجد نفسه مجبرا على مراجعة القيم والارادة التي آمن بها الان

ان الشعب الفرنسي عمدا جند جميع قواه ضد الجزائر قد اجبر الشعب الجزائري على تقديم تضحيات جسدية ، ولكن التطور المتسلسل الحتمي لهذا الكفاح كان له رد فعل في فرنسا ، ويرمن على ان هذه جسر في اتجاه حله سداد تنازح والانسانية والاخلاق

ان الشعب حثت الد اول عا الـ صمدو

ولكن لانها تدل على ان الم ، يدوم ليس شيئا يد وان لم يساير الحوادث الراعية والوقت الجديد ، هذا الوقت الجديد وسماه الظروف التي خلفها الشعب الجزائري بكفاح السلمي

وعكذا نجد الواقع الفرنسي محسورا في حلفاء متواليه سن الخط ، الخط الابوي الذي يريد ان لا تخضع إفريقيا من اديا كسا حامت من فرنسا ، والخط العربي الذي يخالف من استقرار الشيوعية في إفريقيا ، وخط الشعب الجزائري الذي هو التامل الفعال ، وهو اكثرها واقعية واندما تاليا

ان هذه الحقائق المتطرفة وتطورها الحتمي لعامة الاستقلال الجزائري ، لا يمكن ان تتوقف عن السير ، اما طبع الفرنسيين في تهديد ليركا ، وبرطانيا ، او طبعهم في امانة الحلف الاطلسي ، او طبعهم في ان تفر مدرسة جيجار العربية من قوة فرنسية جديدة ، ان كل ذلك ما هي الا اذاع مازفة متجنبة التفتيح لانها تقوم على اكسار حقبة واضحة كبرى ، وهي ان فرنسا عارفة

<sup>1</sup> المجاهد، ع 23، 7 ماي 1958، ص 11.

ملحق رقم 19: مؤتمر آكرا وقضية الجزائر<sup>1</sup>.



<sup>1</sup> الصباح، ع 1767، 18 أبريل 1958، ص 1.

ملحق رقم 20: القضية الجزائرية في الأمم المتحدة<sup>1</sup>

# قضيتنا امام الشعوب وامر الامم المتحدة

يوم 11 سبتمبر الحالى، وبمصادمنا صبحا ان عرود هذه الكفة وفورها اهدى من التراب تزايد صريحا .  
وتحده المسائل الاسيرة الامرية اروز المسائل العدية في جدول افعال الدورة العادية القادمة لتخمينه الصانع . ومن بينها المسائل الكورية ومسألة الصين الشعبية وعرضها في الامم المتحدة . والمسئلة الجزائرية والمنصرفة في جنوب افريقيا



جلسة عامة للأمم المتحدة : هل هذه الهيئة ليست الا مثيرا للامم المتحدة الغربية واداة لتفكيك سياسة الدول الاستعمارية؟

نصان الكفة في مسالة الشرق الاوسط وادت الكفة الافريقية الاسيرة - وحس تقسم 14 دولة. وقد اظهرت تماما لم تظهره من قبل شعور الناس عند ما عرضت ربه اخرى الورد عن الدورة العادية امامه التي عقدتها الجمعية العامة .  
ويرى السرايوني في الامم المتحدة ان العوز بتأييد المثة الافريقية الاسيرة لسنة ما من المسائل المروعة على المنطقة الدولية هو من الامور التي يسعى اليها الكيرون عند كانت قوه هذه الكفة وتعودها كغيرها من الحالات ذات اثر حاسم في ترجيح كفة على اخرى ومن اهل التي تترجم هذه الكفة لجمهوره الغربية المتحدة . واهد واليا بن .  
والامر الذي لا شك فيه هو ان الكفتان الدنوبية، لهما في افريقيا واسبيا سورا نتجت في الاحرار على يد كتاب من الاموات في الاسم السحرة حوز سروع خادم واضح لسوية الصية الجزائرية . ولانجاز حكومة دي عول اسخيه لزعوم اني الرسد . ام وودت عليها مرة اخرى مجرسة . من حين تصورها بحد من الدول المتجذلة عرسا حتى يصرنا المسترود على اضعاف - محجرت كادي مقل في الشامي- فان فرنسا الدولية في الواقع جردتها ( البقية على ص )

المودة لتجسيد الاموات من افعالها في اوربا الغربية واوربا اللاتينية . لما لساعة فرنسا مبراة واما للهدية في جوانساعة والتطليل من العبادات التي يشغل عليها المكس حتى تكون عبارات غامضة تختلف بها - ككلمة - كسان الاستكثار والتشهير وكلمات الاستفلال وسق تحرير الحير . وتصل سطحا الكفتان الجوزة من نوع المنقول السلية العادة الخ . ولسطر الان الى الوحة الاسر من العفة

من العلوم ان العفة الجزائرية بقيت منذ السنة الماضية منجدة في جدول افعال الامم المتحدة . ومن التسروع - بسبب ذلك - ولازدياد الامة الدولية التي اكتسبتها منذ ثلاثة اعوام - ان تكون من اولي الاعايات التي سترعى على الجمعية في دورتها الحالية . وتتمتع بحقيقة ولومونه الفرنسية بعبارة العدة ان - جهة التحرير الوطني وسطاعا من الدول الاسرية و اسرية له امركوا احمية الصية في هذه المودة فطمسوا حيلة دعاية منسقة لم يسبق ان علمت لها في الماضي وبالاضافة الى هذه الحملة الواسعة تقوم دول الغرب العربي ودول الجامعة العربية في طاقات متنوعة بحملة متكاملة مع الحملة التي اثارها اليها الصيغة الفرنسية الكبرى .

**موقف فرنسا**  
ولكن يمانا واهجت حكومة دي لول هذه الحملة اسطه الواحة .  
لقد ارسلت لوي جاكيو الدبلوماسي الجليل في جنيف في يوم 11 سبتمبر 1956 . وفيه اشار الى ان فرنسا هي دولة لا يمكن ان تتخلى عن حقها في الجزائر . وانه لا يمكن ان يتخلى عن حقها في الجزائر . وانه لا يمكن ان يتخلى عن حقها في الجزائر .

الجزائرية في الامم المتحدة . وهو وجهه اليه بين لها والاملين على تحريرها . فيد كفة الدول الافريقية السنطة وكفة الدول الغربية وكفة الدول الاسيوية والاربية . والدول المتعاطفة للاستعمار الغربي بصفة عامة . ويهد اشيرا تونس والجزير اللتين تيدلان جهودا متواصلة لدى الكفتان كلها .  
ولكن الجديد في هذه المرة ليس هو الاموات التي تعود ان تحارز آي جاجنا او اي جاجب فرنسا . بل النهم ان ترى الامة التي تحتلها هذه الكفتان المتصارعة في ميدان السياسة الدولية .  
لقد اذن للملاطون السرايوني في العالم على ان كفة الدول الغربية قد بدت يسا جديدا في الامم المتحدة في لاحتها التي مبرتها في الجبهة الطارئة حول الشرق الاوسط . ثم تاكدت عندما اجندت الجديد براجعة السياسة الخارجية الفرنسية بعد الثورة ثم اجسام تونس والمغرب الى الجامعة العربية . وهي حتما العصدت نقول وكاله . اسوشيلند بريس .  
الاميركية ما بل :  
- بان من التسروع ان نتزع الكفة الاسيوية الافريقية بالامم المتحدة للسيطرة التي سنع بها الدول الكبرى في المنطقة اسوية . وذلك عندما تعد الصيغة العامة دورتها الثالثة عشر

والبيور المتعارفات - وتقوم في مختلف سمات الليل ونهار حمليات القنص والانتقال السامي ضد الجزائريين وتعرض عليهم عدم حصول ليا - ولكن الرصاص لم يكتف فسي فوارح سادس وقنابل البلاستيك يتوالى اختباها في احاء فرنسا . ويغد الفرنسيون الان في ديارم - ويتحول صيرته في قول في الجزائر الى تفاق مبررة في فرنسا . وتتميز باديس والدمق الفرنسية كلها لاول مرة منذ ارجع سنوات بقيادة الكفة الجزائرية . وسق صرحتها . . .

**ومع الجماهير الفرنسية**  
ولان قرار جبهة التحرير الوطني يند الحركة الى فرنسا قد ساعد السرايوني الذين فطمسوا العرف من جنود السطلا - على ان يصرروا في هذا العرف وان يتصرفوا بشي من العفة من العضم وان يحاولوا العرف في وجه دي قول . وان يصرروا جرائم الشالية ويغروا القيام بظواهرات يسمها دي قول في باديس . وهكذا قامت في يوم 1 سبتمبر الجساري لثورة الالوية منذ سنوات مظاهرة دان طاج جري . شارح فيها عشرات الالاف من جيج الصامير الحصادية للفاشيستية والديكتاتورية المهيدة لمرسا . والذين كانوا قبل ذلك لا يتجاوز اعدادهم صول الطلاب في اصعب . ويحظر دي قول لاورمعة منذ توليه الحكم لصاية عهده مني ذلك اليوم برانطة الالاب اليونس وجودا مظاهرات ويحظر سيود الجساري الغرب التي ان يحل بينه وبينها جاجير من قوات الامم .

لقد كان دي قول اهل الفرنسيين في تقريرهم من كاجوس الجزائر . واذا في عهد تنقل الحرب الى ديارم شعها .  
وكسان دي قول اسوي برحلتها ان يمتن اليود الاقتصادية التي تلج بحوب الرصيد فاذا جيا صيرها الثانية تطهر لان يقول لها من اذام كفة الاستفلال فليانقه .  
واراد دي قول ان يخطي اكاديب الصيادما الفرنسيين في الجزائر وديتوهم العارفة في الانتصار . وفردت انها لهم لورثا . فسادت الحاروق التي تبجل في فترة دي قول تروق ما سجل في ملةا من قبل .  
واراد دي قول ان يمتن الى الثورة الجزائرية في العالم العربي والشرق العربي فسادا في يهده يفتل العالم العربي والشرق العربي في النهاية اكبر تكتل حول السورة الجزائرية وتظهر في عهده اعظم خلقه عربية وطسرية لتتمثيل بتفليق استقلال الوطني

واراد دي قول ان يشالط التراب السام الجزائري والاميري باسطورة الامتور واسطورة فداثة هو السحبة . واراد ان يهد في بس السرديين الورد بين والمكركين في الجزائر ويخطي ضلوعهم المتكررة ضد الحرية الجزائرية بسخته كفاوم من اهل الحرية . واراد ان يبيد الى الوجود اخفاها حكم عليهم التاريخ بالادمار مثل مومثال وفي موللي . واراد ان يبيد الشعب العربي بالجيوش الفرنسي واد يرض علة على الفرنسيين برانطة السابو والتعاطف وبرانطة الكلام المتناقض والسريع النقصور . كل ذلك ليصلي عجزه في وضع حد لتحرير الجزائرية التي كانت السبب في جباة في الحكم كما كانت السبب في جباة في موللي في سنة 1956 .  
ولكن هذه الثورة لفتت صبره باستمرارها وعدم تارها بقداسته الزبقة وسعسعة ابيانية وتاريخه العرم .  
**دي قول وفرنسا امام الثورة**  
عندما تولى في موللي الحكم في سنة 1956 تخلى عن فكرة تحقيق اسمعيا في العوام واد ان يخطه برانطة التجديد والانجازات السريعة وعندما تولى دي قول الحكم تخلى عن فكرة التمدد الى كاديس . كما دالتا وسركسته

ومن قبل دي قول انهي معاشي فرنسا اسم اعداد فود وفي موللي وبرجيس موردي وعايا وديلان - ونهاوت هذه الحكومات كلها كسابوق الغرب اسام ادم الثورة الجزائرية و كانت تحلل سلاح العنف الاطلسي وتبين بالاموال الامريكية والانسانة وتركض بيات الالاف من السود ومجرب حلف شيخ لا تجسر .  
ان ثورتنا العرفت هذه الدولة الثانية في جزيرنا لارباعا للعلماء والبراداعا هذه الدولة التي كانت لند الان تحتلها حتى نزلنا فيها في

ان الاستفلال الفرنسي الذي يقات عليه دي قول كل اماله في الجزائر واوربيا اصبح هو العاية في توليه للحكم . ولم تعد عسايتة ابروم من اجه الغرب الجزائرية وتغليبها فرنسا من جورها الاقتصادية التي دمرها . ولكن هذه العاية متقلبة . والورد الجزائرية هي التي ستبقى . فس من الاستفلال انعت سطلت من الفوروم . وبجبت الثورة . وانعت ابراع السامة التي لا حصر لها وبجبت الثورة واهجت نشاطها السودجية لسانية والبيانية العامة والاعلامات وظهيرات جبار العسكرية

سطلت جهود في موللي وعروقه الاشعابية تغلب دي قول بعسي ابروح والتيات . وسيعام دي قول وفرنسا يوما ان الحرب الجزائرية كتنصيرية هي آخر حرب استعمارية تخونها فرنسا في الفروج من اميرالسيوديتها البيجة كما كانت حرها الاحلالية لجزائر اول حرب صلبة خاضها في بناء هذه الامبراطورية .  
ولن يتسليح دي قول - دي قول الورد الاحيرة لفرنسا ههما كانت سمعته العالمية ووزنه في فرنسا وهما اعطاه نفسه بكياد الفواد الصكرين وانظر صكر في فرنسا وامير

<sup>1</sup> المجاهد، ع 29، 17 سبتمبر 1958، ص 5.

ملحق رقم 21: التأيد الإفريقي من تونس لثورة الجزائر<sup>1</sup>.

**تونس تعلن استعدادها خوض معركة تطهير بنزرت**

**القارة الإفريقية الناقمة تتظاهر في تونس ضد تفكك**

**التواب الأمير كان قلقون على الحالة في الجزائر**

واشنطن - في 1 أيار - الحرب الجزائرية الثانية التي استمرت من سنة 1954 إلى سنة 1962، هي واحدة من أخطر فترات تاريخ الجزائر الحديثة. في هذه الفترة، خاض الشعب الجزائري كفاحاً بطولياً ضد الاستعمار الفرنسي، الذي استمر لمدة 132 سنة. هذا الكفاح، الذي قادته جبهة التحرير الوطني، انتهى بانتصار الشعب الجزائري، الذي أعلن استقلاله في 3 أيار 1962. هذا النصر، الذي كان ثمرة كفاح طويل وشجاع، هو مصدر فخر واعتزاز للشعب الجزائري وللشعب الإفريقي بأكمله.

**يوم الثلاثاء 27 ربيع 1378 هـ / 26 جانفي 1960 م**

**الصفحة 30 مليما**

**العدد 2319**

**الصباح**

**إن مستقبل الحضارة أفريقية تتشكل في مستقبلها الباسم في**

**المتطرفون يتمردون على ديغول ويطاقون النار على الجيش الفرنسي**

التمردون يطالبون أن يعلن ديغول فرنسا الجزائر وتراجع في تقرير المصير - ديغول يؤكد تمسكه بتقرير المصير وتزعمه على إعادة الهدوء، في أقرب وقت ممكن - الفرق الفرنسية المستقدمة على عجل من جبال القبائل والسمال تغل إلى العاصمة

**الغامة الرئيس يضع النقل على**

**فرنسا تستهدف لإثارة غضب قارة بأكملها بتفجيرات الضرورة تدعوها إلى خوض معركة كنا الأخير**

**ط العوا**

**في الصفحة الرابعة : تفاصيل ضافية عن حوادث يوم الأحد بالجزائر وتطوراتها**

**مئات الآلاف تنادي في ساحة القصبة الكبرى على فرنسا أن تفجر قنبلة في باريس إذ اشاعت أن تطاير بالعظمة**

<sup>1</sup> الصباح، ع 2319، 26 جانفي 1960، ص 1.

ملحق رقم 22: مؤتمر منروفيا وقضية الجزائر<sup>1</sup>.

١٩٥٩/٨/١٠

الجاهد

ص 3

# منروفيا: انتصار جديد للجزائر



المؤتمرون في منروفيا

قال بنو الرئيس عبد الله ابراهيم  
ان الرمي الافريقي المشترك هو المحسنة  
التي تنظم عليها كل اسلحة الاستعمار الغربي  
والاساس الذي تبني عليه قواعد افريقيا جديدة  
مرة متعانة تامعة .

على النابيد السادي والاديس من اخوانها  
الافريقيين

ان نجاح الجزائر في الحصول على هذا  
التأييد العربي والافريقي المزدوج هو حرية  
قافية للتعايش والاستمرار في الحداثة التي تحاول  
ان تفرق بين افريقيا البيضاء - افريقيا  
الغربية - وافريقيا السوداء والتي تلوح في  
وجه الافريقيين الناعضين من الحظر العرقي  
المزعوم حتى ان جريبيو جدي على جسيمة  
ساروس لم تنرد عن تصديري الحظر  
الغربي الضامم الى جانب الحظر الشيرمي مدله  
هذا الدس الرخيص على ان دعم الاستعمار  
الفرنسي وزعمه ان ابناك السارد الغربي يبلغ  
القي مداه

واليوم يجتمع في منروفيا الافريقيون من  
الاقبال والشرق ومن الغرب والوسط ويصلون  
منفوسين بنفس السروح وعين الاحداث  
لتأييد كل الشعوب الافريقية في كمامها  
للشعور من الانتصار الاوروبي واحسانا  
سماوات الانتصار ليد الفرقة بين ابنا قارة  
وسدنته الامم والامال - وعلاق بهم البروس  
الضيق والانتقال الفاحش وبها مشتركاً - كذا

اما اليوم فان الديبلوماسية الجزائرية توصلت  
بعد سنوات من الجهود المتواصلة الى انتصاح  
الدول الافريقية باهبة حركة الجزائر  
بجسة القارة الافريقية كلها ويسان حرسب  
الجزائر منتصب دورا كبيرا في تصديده صير  
القارة الافريقية

ولقد كان لحامات السياسة الفرنسية  
التي لها في اماع الدول الافريقية المستقلة  
والشعوب الافريقية المستعمرة بان تسك  
فرنسا بالجزائر برسي الى الحياطة على  
سيطرها على الثروات الطبيعية والبشرية في  
افريقيا وهد النار عزم الجزائر في عول على  
صير القيلة القوية الفرنسية الاولى لسي  
الصحراء مشامر العطب والانتكار بين جميع  
الافريقيين في شمال الصحراء وجنوبا

ومعكدا استطاعت الديبلوماسية الجزائرية  
ان تكسب قوة جديدة لتفكي الجزائر من القوة  
الافريقية الناعضة التي تسب جنوبا جديدة  
ودولا قافية تزداد امكانياتها كل يوم لقوة  
وانساعا . واذ كانت الجزائر تحته من قبل  
على التأييد العربي الضال والزيادة على مر  
الايام ناعما تتطلع الان ان تعهد اجندا

تقوم تسع دول افريقية تحورت حديثا من  
الانتصار الاوروبي وهي غانا وغينيا والحبنة  
والسودان والجمهورية العربية المتحدة وليبيا  
ونوبس والغرب بيته قافية الجزائر وودامة  
مختلف السائق الناجم عن حرب الجزائر التي  
استمرت خمس سنوات متوالية .

وان هذه الدول التي كانت خاصة بالامس  
الغرب للانتصار الاوروبي مواد كان فرنسا  
او اخنيزيا او ايطاليا تحولي قضية الجزائر  
اهية بالقه وخبيرها اهم الصعاب الافريقية  
الترامة وسنحة هذه الدول لقرارات في  
السائق الاية

١ - الانسحاب بالحكومة السوخته  
لجمهورية الجزائر

٢ - الساعمة السادية لجهة التحسير  
الوطني

٣ - حفاظة الشاما في الامم المتحدة من  
اجل حرية قافية الجزائر

وفي انتظار لقرارات السوخر حول هذه  
السائق يسي كل في ان بين الطيات  
التي كان على منطبي السوخر ان يتليوا  
عليها قبل الوصول الى الاجتماع في يوم ٤  
لرب ١٩٥٩ في منروفيا - وان هذه الطيات  
كافية لانظار الاتر العية الذي تركه هذه  
السيادة الافريقية على السياسة الفرنسية في  
الجزائر وفي قية المستعمرات الفرنسية التي  
يطلق عليها اسم - الجيوبوتة -

والواقع ان فرنسا حاولت منذ نشوء فكرة  
سوخر افريقي ان تو ز على بعض الدول  
الافريقية لاجادها عن هذا السروح . فتمثلت  
لدى لبييريا من طريق الولايات المتحدة ولدى  
غانا من طريق اعتراف ومنعت على فيبسا  
بالسائق الاضهادي وسبائل التاييس على  
اسيراتور ابويبا عن فيساربه لباريس .  
وسنما مثلت جييو رسا لصفرة اعاد  
السوخر حاولت ان خلق لبييريا وجسوب  
رخص هذه في بلادها مسان ان لبييريا  
استمد من التصويت في الشعب الجزائرية في  
الدورة الثانية في الامم المتحدة وسماون  
فرنسا استعمال هذا الوصف لسع لبييريا من  
السوخر في الطريق الذي يتكلم بية الدول  
الافريقية

واخيرا ونسي لوجهه الذي كانت فيه  
مختلف الوفود افريقية حصل التي عامسة  
لبييريا لحدود السوخر كان السوخر الفرنسي  
السيد - انطون مورو - يقوم بزيارة  
الرئيس نوبسان سادولا التايير عليه وامانه  
بتأييد السياسة الغربية في الجزائر .

واذا كان السوخر - مع انه في الزمان  
والسكان جديين حدمعا اضماره وتعب على  
التيارات التي وبعها فرنسا في طريقه فانسا  
تستطيع ان تحول ان اهبة السوخر ترجيح  
لاستبداد اخرى .

فاظيفة ان سوخر منروفيا يشر بداية  
لرسعة جديت من التأييد الافريقي السادي  
والاوي للثورة الجزائرية لفضي الان يجبت  
حرب الجزائر سائلة تنص الشعب الجزائري  
بالجمرة الاولى والاضمار السربية بالجمرة  
الثانية ان ان هذه الحرب يهتبه مستعمرة  
الاخبار العربي الضيق والتي هو اطار طبيعي  
للجزائر لا يمكن لان اسان ان يجاهد ليه  
مداد كان الانتصار سادولا الضمان العربي

## المؤتمرون الافريقي الثاني

مشتركة يعرفها علينا الاستعمار والراسمالية  
الاوروبية بدهاة تفتح كل يوم اكثر .  
وقاده افريقيا السلفية بسطيطون ايضا ان - يدخلوا  
مقياس ظلم الخاض - وان يكسفوا ان الضعفاء  
الاوضاعيه والاجتماعية العائنه بافريقيا عندما ينظرون  
اليها بمنظار افريقي وروعههم الربيعين - سيجدون  
لها الحنول البسيطة داخل نطالها الطبيعي .  
ان البلدان الافريقية المسقلة المتجمعة في اطار  
العائلة الافريقية يجلون انفسهم اليوم امام قفصة  
بلفت عتقونها الاوصي بالنسبة للقارة كلها .  
وان هناك بعض الحقائق التي يحسن الذكر بها  
في هذا العدد .

ان الجزائر القالية جدا - ولاحد ينكر هذا - تحمل  
الشرف بانها في اول قانعة البلدان التي تعاروب لكي  
تكون حرة . وان هذا الشرف الذي تدفع ثمنه منذ  
خمس سنوات بدون حوازة هو السبب في استقلال  
عدد كبير من القطر افريقيا .

انما كان وعي بعض الشعوب قد برز وتأكد - واذا  
كانت اوروبا - وفرنسا بالخصوص - لم تجد مناصا  
من ان تنزع عنها احلامها الاستعمارية شيئا فشيئا .  
فذلك لان الجزائر قد كسحت وتكافح .

ان الوضع الجغرافي ، والنطاق الاقربالي الفرنسي ،  
ونظروف السياسة العالمية اشيا ، لانوية بالنسبة  
للنزو الفرنسي الجديد الذي تقاومه الجزائر الان ، المهم  
والواقع هو ان الجزائر تكافح وتواجه الكفاح المسلح  
تكافح لتنجز تحررها هي وتحرر غيرها من الذين  
افلقوا بعد تعاد ذلك الكفاح المستعيت . هذا الكفاح  
البطل الصادق الجبار الذي خط بعد مستقبل الغرب  
الغربي . وهو كفاح لا يقبل التويل الضيق الموجه  
وهذا ما يجعل الشعب الجزائري الذي ضحي بكل  
غال ونفيس ، لا ينتظر او يطلب الشاء على تفجياته  
القالية الحارقة وانما ينتظر بهنو . حكم التاريخ .

### التيانية تجتمع الحكومات الافريقية للمرة

السابعة في منروفيا من يوم ٤ الى يوم ٨ اوت ١٩٥٩

لقد حدد روسا - الوفود المتجمعون في يوم الاثنين  
٣ اوت الجاري جدول اعمالهم . وبالإضافة الى قضية  
الجدس العنصري ومختلف اسكائه التي انفضها اخيرا  
وبالإضافة الى الجواب التزوية الفرنسية في الصحراء  
بحل القضية الجزائرية معور مجاذنات المؤتمر .

اما للتناوب والتي جات من - الخارج - والتي كانت  
تهدف الى اغراق القضية الجزائرية في اوضاع من اللوانح  
المشروعة فقد اخفقت .

وخط جدول الاعمال بالنسبة للقضية الجزائرية  
بكل وضوح في ٣ نقط وهي :

اولا : الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية .

ثانيا : العون المادي لجهة التحسير وجيش التحرير الوطني .

ثالثا : النشأة الديبلوماسية في هيئة الامم المتحدة .

وبهذه النقط الثلاث تمكن رجال الدول الافريقية  
المسقلة ان يفهموا بعمل واضح وفق خطة مضبوطة في  
القضية الجزائرية .

اما النقطه الرابعة التي هي عبارة عن نتيجة من  
نتائج الحرب الجزائرية - فهي تتعلق بالتساريع الدوية  
حكومة - ذي لول . . وبعبارة جامعة فان المؤتمر  
يتعلق بسياسة - العطفة - التي يتبعها . ذي لول .

على حساب الشعوب الافريقية كما يتعلق بتعزيب  
الجميعة الفرنسية . واخيرا بمئة مسائل اخرى  
جديرة بالتامل والبحث . والتي تتطلب مواقف يكون  
لها معناها الجيد .

ومن وراء القدرات الجسمة التي ينتظر ان توصل  
لها العادة بوضع مسؤولة . فانهم مستعدون

<sup>1</sup> المجاهد، ع 48، 10 أوت 1959، ص 3.

ملحق رقم 23: مظاهرات في إفريقيا من أجل التطوع في صفوف جيش التحرير الجزائري<sup>1</sup>.



مظاهرات الافارقة اكرا تطالب بالتطوع في صفوف الثورة الجزائرية وتحمل لافتات تنادي بحرية للجزائر . لنفض الون من اجل امنا افريقيا . . وقد كتب على ابر لافتة فيها : القوة التطوعية للجزائر .

(أفريل 1960)

أسي والاجتماع لدى قادة الحركات الوطنية في تونس  
 عندما قد يوجه الى هذه المظاهرات المتعددة التي  
 كان شعوب كمال بانديونج من انها تتخذ القرارات  
 من ان تتحركها جبرا عمل ورق فان وراء هذه  
 حركات قائمة معتقدة هي دراسة المشاكل الكثيرة  
 براسيها واليحت من الفصل الحلال لها ونسويق  
 من الثامن والثلاثين بين هذه الشعوب المتأصلة  
 فحوت هذه الروح التمسائية بين الشعوب  
 رفة والاسوية في القوى وازوح صورها خلال  
 من الاحداث الخطيرة التي مرت بها بعض بلاد  
 شمال أفريقيا . ونحن نستعرض هنا جوانب من  
 من الشخص الافريقي الاسويو خلال السنوات  
 من التي انقضت بين مؤتمري بانديونج ومؤتمري  
 كرا

لنماتش السلسل والتبادل الحر والتعاون الايجابي  
 غير المقروط من مختلف ميادين الحياة . ولم يحضر  
 بتأثير هذه المبادئ الانسانية العليسا على العنصرين  
 المناضلين بل اصبحت كثير من الدول الاخرى تتبناها  
 وتنادي باحترامها والسير على خطها . وهكذا كان  
 مؤتمر بانديونج ظهرا عظيما لشعوب آسيا وافريقيا  
 وانتصارا كبيرا لمبادئ الحرية والعدالة والسلام في  
 العالم كما كان تمزيقا للاخوة والصداق بين الشعوب  
 المكافحة ضد الاستعمار القديم والجديد واجباطسا  
 لثورات الاستعمار الذي ارسل بملاكمه لاصداد المؤتمر  
 فعادوا منه بالحياة والهيبة وقام بنصب شركته  
 المدينة لايقاع الشعوب في تكتلاته الاستعمارية  
 الدورية فلم يكسب الى جانبه سوى طين الحكومات  
 الهزينة التي اصبحت تتناط كباوراني الحريف تحت  
 عاصفة الثورات الشعبية المتنامية اعانها كمن المدود  
 والمراقيل الداخلية والاجنبية

نتائج مؤتمر بانديونج

وقد كانت اول النتائج العملية لمؤتمري بانديونج هي  
 مراجعة كثير من الزعماء الوطنيين ورؤساء المعلومات  
 في افريقيا واسيا لسياساتهم القديمة التي كانت  
 تلبث الاستعمار وتغفل عن بعض الجوانب الخطيرة في  
 السياسة الاستعمارية واضعاهم الى صف شعوبهم  
 ومعارضتهم لسياسة الانحياز الى المسكرات الدولية  
 وكفاههم من اجل تطبيق الاستقلال التام للداعم  
 واعطاء هذا الاستقلال محتوى سياسيا واقتصاديا  
 واجتماعيا يجعل منه استقلالا حقيقيا في خدمة الشعب  
 لا استقلالا شكليا اجوف في خدمة الاجانب . وسيج  
 لهذا الوعي الوطني والنضج السياسي الجديد اتمت  
 رفعة الحرية ودعمت اركانها في جميع اركان القارة  
 الاسيوية وبدأت تزحف نحو افريقيا لتخطط فلاح  
 الاستعمار الواحد بعد الاخرى فاستقلت مصر  
 استقلالها بجلاء القوات الاجنبية عن بلادها في نفس  
 سنة 1955 كما حصل السودان عن استقلاله في نفس  
 العام وحصلت تونس والمغرب عن الاستقلال في عام  
 1956 . وفي العام التالي نالت غانا استقلالها وحصلت  
 شعوب امريكا السوداء الخاضعة للاستعمار الفرنسي  
 على استقلال داخل محدود ولكنه يبين دفر الاستعمار  
 الفرنسي وادراكه القرب نهايته المحتمة . كما تبرز  
 كعاج الشعب الجزائري بتأييد الافكار العربية التسعيرة  
 ومؤازرة البلاد الاسيوية والافريقية الصديقه ونعت  
 لورثه المسلحة درجة عليا من التنظيم والعزم والحدود  
 زعمت اركان الاستعمار العالي كله . وهكذا كان عام  
 1957 عاما ظهرت فيه كثير من النتائج العملية لمؤتمري

على الانسانية . وقد حقق مؤتمر بانديونج آمال  
 الشعوب الحرة فيه حيث كانت قراراته تعبيرا عن  
 مطامح كل شعوب الارض في الحرية والتقدم والعدالة  
 والسلام واعلنت مبادئه العشرة التي نادت بالحرية  
 والمساواة بين الشعوب والنماتش السلسل بين الدول  
 والنظم المختلفة وعدم التدخل في شؤون الغير ومحاربة  
 الاستعمار والسيطرة الاجنبية بكل اشكالها ومعارضة  
 الحروب والتكتلات العسكرية والتجارب النووية . وقد  
 اصبحت مبادئ بانديونج العشرة نبراسا تهدي في  
 الشعوب الحرة في سيرها الزاحف نحو تجميع الحرية  
 والرخاء والسلام فوق ديوح الارض وقاعدة اساسية  
 متينة تسيير عليها الحكومات والدول الحرة في علاقاتها  
 السياسية والاقتصادية والتجارية القائمة على فكرة

بمؤتمري 24 دولة افريقية واسيوية متلفة كما حضرته  
 كثير من الوفود الممثلة للشعوب المكافحة في سبيل  
 استقلالها وفي طليعتها الشعب الجزائري الياسل  
 المستعمرين لانقاد مؤتمر بانديونج  
 العظم الذي راوا فيه تجمعا لثوى هائلة تشل الجزء  
 الاكبر من البشرية ودليلا على بظفة الرجل المستعمر  
 الذي ظل سائرا عليه اليأس والذل والاضطهاد  
 والاستغلال وشعروا ان في تضاريس جهود ما يزيد  
 عن اعمار نصف مليار انسان نهاية حتمية للاستعمارهم  
 بتحريرهم العيشة . اما شعوب آسيا وافريقيا  
 وكل الشعوب المحبة للحرية والعدالة والسلام في  
 العالم فقد استقبلت انباء مؤتمر بانديونج بالفرح  
 والاحسان واعتبرته بشيرا عظيما لبزوغ فجر جديد

رسالة من الرئيس فرحات عباس  
 الى اللجنة الاميركينية لافريقيا

هذا الطريق التالكت يقتضون لها  
 المساعدة ويعوون طاعتها الحربية  
 ان استقلال الجزائر امر حملي لا  
 رجعة فيه وان العهد الاستعماري قد  
 انتهى . ان الشعوب الافريقية ارنو  
 ال حياة وطنية حقيقية واتي احترام  
 الشخصية الانسانية واتي السلم .  
 وهي مستعدة ان تتعاون مع كل  
 الشعوب الاخرى بشرط ان لا يحتفل  
 وراء كلمات مساواة . ديوقوقاليه  
 وحرية ما كانت في العهد الذهبي  
 للاستعمار من نهب وطمرة وانانية  
 الدول الكبرى وقانون الاقوى  
 وان الشعب الجزائري من الان  
 ووسط التفجيات القاسية لا يياس  
 ايدا من الصفاقن والاخوة الانسانية  
 وهو ايضا لا يياس من السلم  
 وفي اطار هذا الامل التزدوج احس  
 هيتمكم ومثل العدالة السلمية التي  
 تحركها

تونس في 19 افريل 1960  
 فرحات عباس

شعب جريمته الوحيدة هي انه يريد  
 ان يعين حبرا فوق ارض ابايه  
 واجده  
 ان هذه الحرب هي استعمار غرب  
 اعادة الفتح الاستعماري اسي فامت  
 بها فرنسا التي جررها الخلفاء من  
 الانحلال الهولندي فسد الشعوب  
 المستعمرة لاجبارها على جعل سيطرتها  
 انها استعمار للحرب ضد السوديين  
 والبنانيين والفيتمانيين والمغربيين  
 والنوسيين والمغاربة  
 وحيثما استقر الاستعمار الفرنسي  
 اصبحت كلمة . استقلال . محرمة  
 وقد وجب ان تقوم الثورة المسلحين  
 طرف هذه الشعوب لكي تستعيد  
 استقلالها

ومن المؤسف ان فرنسا التي توطنت  
 عندها تقاليد الحرية تصبح في النصف  
 الثاني من القرن العشرين حارسة  
 الاستعمار وتنتسب بان تلعب دور  
 ميرتيج . في النظام الاستعماري  
 ومن المؤسف جدا ان اصفاها في

عناصير . يوم افريقيا . الذي  
 خرج بصلكم في 11 افريل 1960  
 بعد الزنتكم باسمي الشخصي واسم  
 كتيرة والشعب الجزائري اخر تعنيات  
 اتجاع وانكتم لكم نصان الجزائريين  
 تقان والتقال معكم  
 ان اللجنة الاميركية لافريقيا  
 ستنح تنكرانا وعرفانا بالجمع .  
 ان العواطف التي تدفعها لتتصرف  
 خلف الحرية التي خلفها واشنطن  
 التقلون والتي اصبحت الشعب الاميركي  
 ان التي تدافع عنها  
 وان هذه التعاليد التحريرية الاصلية  
 بر القمم تترك هي التي تجعلني  
 جند لكم امام هيتمكم تلك التذبات  
 تتعبه التي لم يتوقف شعبي عن  
 وحيثما ان الشعب افريقية الاميركية  
 تفض

ان حرب الجزائر قد دخلت عامها  
 تاسس وقد سببت مليوننا من  
 تضحايا من الاطفال والنساء .  
 التروخ . ووجدت من وقتنا مسكرا

<sup>1</sup> المجاهد، ع 66، 18 أفريل 1960، ص 7.

- ملحق رقم 24: صورة لمجنّد من السودان ضمن صفوف جيش التحرير الجزائري<sup>1</sup>.

## تصوّح للرئيس فرحات عباس: ديفوك يعود الى سياسة "عني مولايحي"

الثورة بين الشعب والشعب

# المجاهد

المكان المركزي لتحرير الوطن العربي

يوم الاثنين  
٢٧ ربيع الاول ١٣٨٠  
١٩ سبتمبر ١٩٦٠  
العدد ٧٧  
١٢ صفحة  
التمن ٤٠ م - ف  
الادارة : ٢٤ نوح المراكبي - تونس  
الهاتف : ٥٥٥٨



رمز الضامن في الافريقي

### الفتاوية

## المسؤولية

ان الثورة الجزائرية تجلّت مسؤوليتها كاملة اسم التاريخ ، وتجلّت مسؤولية الكفاح الذي يعوّه الشعب الجزائري لتحرير الجزائر من النظام الاستعماري وتجلّت مسؤوليتها في الكفاح العام الذي تخولّه الشعوب المقهولة في سبيل التخلص من جميع الوان السيطرة والاستطهاد ، وتجلّت مسؤوليتها في دفع عجلة التاريخ نحو الوجهة التي آمنت بها هذه الشعوب المقهولة في افريقيا وآسيا والمتعلّقة الى عالم تنوده الديموقراطية الحقّة والعدالة الاجتماعية والاخاء الانساني العام

وكلما احرز الشعب الجزائري انتصارا في هذه المعركة زاد تآلب الشر والظفان وهال المستعمرين ان تحطم مناوراتهم على صخرة ايمانه ووعه .

وقد دفع الشعب الجزائري للنظام بهذه الرسالة تفحيات جسيمة ولكنه واصل وما زال يواجه البطولي موحنا اشد الايمان بعدالة قضيه . مطمئنا ان التمرد سيكون بجانبه ان سنوات الكفاح الست التي خافها الشعب الجزائري والمسؤولية التي اضطلعت باعبائها الثورة الجزائرية تسمح لنا بان نطلب من الآخرين - من اصدقائنا ومن اعدائنا - تحلّ مسؤولياتهم بكل وفوح امام تطورات القضية الجزائرية وما عن سانه ان يتجر عنها من احمات خطيرة ان الحكومة الموحدة للجمهورية الجزائرية طلبت من الحكومات العربية المتطرفة في مؤتمر شنودة ان تتخذ مقررات واضحة في علاقتها مع الحكومة الفرنسية ومقررات معينة لسانة كفاح الشعب الجزائري

<sup>1</sup> المجاهد، ع 77، 19 سبتمبر 1960، ص 1.



# الاستعمار الغربي يمتد في بركان إفريقيا

**وامام** هذا الخطر الجديد ترتفع أصواته الطليعة التقدمية في إفريقيا داعية ال مواصلة الكفاح لتحقيق التحرر الحقيقي الذي لن يكون له معنى الا بالتحرر الاقتصادي الكامل والخلص من كل مغلفات الاستعمار في كل ميادين الحياة الإفريقية .

**واذا** نظرنا الى "مغلفات الاستعمار في القارة الإفريقية تجدنا كثيرة متنوعة عميقة الجذور في حياة الشعوب الإفريقية بحيث يستعصي عليها روحا ثورية وعملية وتقدمية عينا .

ان الدول الغربية حين اجتمعت في مؤتمر برلين سنة 1885 لتقسيم القارة الإفريقية فيما بينها قد وضعت هذه القارة امامها على الخريطة كأنها بقة خاملة بدأت تعمل فيها ميافع الاستثماريين تشويها وتقطيعا فبترت اموالها وجزأتها بشكل يشع حساسا امتنه عليها مظاممها ومساوماتها دون اي اعتبار للحقائق الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية ، وقد شقلت هذه التجزئة التصفية جبروسا داعية في قلب كل شعب افريقي واصبحت يمد التحرر احدى المشاكل الهامة التي تواجهها الشعوب الإفريقية المستغلة .

وال جانب التجزئة فان التركة الاستعمارية الكبيرة التي تغفل كاعلم إفريقيا بمشاكل الفقر والجهد والمزهي تتلعب من الدول الإفريقية اتباع سياسة ثورية حاسمة لها خلا جذريا يمتد على تجنيد طاقات الجماهير للعمل المنظم المستمر ضد هذه الاغراض الاجتماعية الخطيرة ، وان علاج هذه المشاكل لا يمكن ان يكون سريعا وانجاسا الا اذا حققت الدول الإفريقية استقلالها تماما فسي سياتسها الداخلية والخارجية وتحررا مطلقا من التبعية الاقتصادية التي تضاعف عن كل عمل مفيد في كل الميادين الاخرى جهة اخرى فان الاستثمار ما يزال منتشبا يسيطرته المباشرة في بعض المناطق الهامة بإفريقيا وان أكبر منل لهذا التشبث الاستثماري الأعمى يتبدل في مشكلة الجزائر حيث يكافح الشعب الجزائري كفاعا بطوليا جبارا ضد افرى جيش استعماري عرفه التاريخ وقد لعب فلاح الجزائر دورا هاما في تحرير القارة الإفريقية بأجسها ، وان حركة التحرر الإفريقي لن تانذ شكلها العملي الا بالشاركة الايجابية في ثورة الجزائر وبالعمل على اشغال نوار الثورة ضد الاستثمار البرتغالي في انغولا وموزمبيق وقد الحكم المنعصر في إفريقيا الجنوبية موالمرات والشعوب والمكرمات الإفريقية قد بحثت في كل دوراتها هذه المشاكل وقررت الكفاح بكل الوسائل ضد الاستثمار الجديد ومساعدة الشعوب الإفريقية المستعمره مساعدا ايجابية فعالة في كفافها من اجل الحرية والاستقلال ، غير ان هذه القرارات الصعبة عن مظامم الشعوب الإفريقية ووهي حركاتها الوطنية بحسب ان تتحسد الى عمل منظم دائر لتحقيق



نكرومة : الحرية طريق الوحدة الإفريقية

تفسيرا وافحا سياسته الاجرامية الرامية الى منع افريقيا من تحقيق تحررها الحقيقي ووحدها الشاملة .

ان الاستثمار الذي اقتنكت منه المغرب الانطار الإفريقية استقلالها

السياسي يحاول بكل الوسائل ان يحافظ على سيطرته الاقتصادية التي تشكلت من استقلال إفريقيا وابتزاز خيراتها ، وان هذا الشكل الجديد من الاستثمار اخطر بكثير من الاستثمار التقليدي لانه يستغل الشعوب بصفة خفية دون ان يظهر دوره امامها على المسرح بشكل مباشر يعدم مشاعرها ويدفعها الى الثورة والكفاح من جديد ، وما يزيد في خطورته انه يمثل تكتلا عاليا للشركات الاحتكارية والدول الاستثمارية تجعل مقاومته اعنف واتسى وانظر من مقاومة النظام الاستعماري القديم الذي بلغ مرحلة الموت الطبيعي المحتوم .



تسير حركة التحرير والاستقلال في إفريقيا بسرعة مذهلة لم يعرف التاريخ لها مثيلا ونحطم في كل يوم قلعة جديدة من فلاح الاستعمار المتهاوية ، وقد كانت سنة 1960 الجارية التي دعيت بالسنة الإفريقية هي نقطة التحول الفاصلة في تاريخ إفريقيا حيث بلغ عند المول الإفريقية التي حصلت على الاستقلال فيها الاستعمار المباشر ، ولم يكن الاستعمار الغربي ليقتل مكتوف الأيدي امام هذا الزحف التحرري الجبار وهو الذي كان منذ سنوات قليلة يسيطر سيطرة تامة على كامل القارة الإفريقية ويحكمها بالحديد والنسر ويستنزف دماء شعوبها وخيرات ارضها لصالحه الخاص ان المصائب التي تواجهها حركة التحرر الإفريقي ناجية كلها عن مؤامرات الاستعمار الخفية ومحاولاته الاجرامية للبقاء في إفريقيا بشكل جديد تقطن له مصاعه وابتزازاته عن طريق العمال المهاجرين وصناعات الشركات الاحتكارية الذين يتغلون المرفض الاستعمار ضد شعوبهم المتاضلة في سبيل الحرية والنظم .

يمكن ان يتخلل بسهولة عن الامتيازات الاقتصادية الخارقة التي يتمتع بها في إفريقيا على حساب جماهيرها التي تعيش في بؤس مدقع رغم ثروة يلاذها الطائفة الإفريقية التي تيسر لسباب الاستثماريين وتندفعهم الى ارتكاب افطع المراتم واحط الوسائل للمحافظة على ثروتها تزخر ارضها باعظم الثمرات التي تذهب الى جيوب الشركات الغربية فمناجها تنتج ما يقرب من المجموع الكلي لحجارة الماس الكريمة ولثني الذهب في العالم ، وهي وحدها تقدم

للانتاج العالمي 50 في المائة من الالنيون و 35 في المائة من الكروم و 70 في المائة من الكوبالت و 35 في المائة من القسفاط و 39 في المائة من المنغنيز و 27 في المائة من النحاس و 24 في المائة من الفعدير كما تمد مناجم اليوكسيسيت فيها من اجل واحم المساجم المسائية ويخرز باطن ارضها بكميات هائلة من البترول والحديد والفحم ، وتسلق إفريقيا وحدها ثلث الاحتياطي من الطاقة الكهربائية في العالم .

**اما** في الميدان الزراعي فان إفريقيا التي تعتبر في الفترة الراهنة يلاذ زراعية قد لي كل شيء تنتج كل ما يكفيها من المواد الغذائية وتصدر منها الى الخارج كميات هامة ، والى جانب الحبوب والحفر والغواكه التي تنتجها وتصدها إفريقيا بوفرة هائلة يبلغ تصديرها المائى من الفول السوداني 25 في المائة ومن زيت النخيل 80 في المائة ومن الكاكاو 60 في المائة غير ان هذه الارغام الخيالية التي تعطى صورة مذهلة عن ثروة إفريقيا تخفي ورائها بؤسا وقسرا لا نظير له في العالم

السؤل معرفة اسباب هذا **ومن** البؤس الذي تعيش فيه شعوب إفريقيا اذا علمنا ان الشركات الاجنبية التي تستثمر في إفريقيا واس مال يقدر بحوالى 20 الف مليار تبلغ نسبة ارباحها التي تعترف بها سنويا حوالى 20 في المائة من مجموع راس مالها اي ان هذه الشركات تستعيد قيمة راس مالها الاجمل مرة في كل خمس سنوات وتوفر هذه الارباح الطائلة عن طريق الاستغلال الجحف للجماهير الإفريقية الكادحة .

**لقد** ظهرت اصابع الاستعمار الغربي بكل وضوح وراء حسابات الكونترول ومحاولات الفعالم اغاليه الثنية



سيكوتوري : نحو الاشتراكية الإفريقية

مثل كالمخنا وكاساي وانكتشف السور الذي لعبته الشركات الاوساط العسكرية الفرنسية في تمدح اتحاد مال وفي منح افريقيا الغربية من تحقيق وحدتها



موديبو كيتا : مال شعبة التثمن الفرنسي

الكاملة ، وليست العلاقات والامطرابات التي جمعت من القارة الإفريقية بركانا دائم الخطر والقلق الا نتيجة مباشرة لوجود الاستثمار الذي لا يزيد ان يقلل الهزيمة التي حاققت به وهو يشقىست بالبقاء ولا يتردد في جر العالم اجمع معه الى الهاوية قبل ان يسلم بعيره المحتوم ان الاستثمار الغربي وان اعطس

<sup>1</sup> المجاهد، ع 76، 5 سبتمبر 1960، ص 5.

ملحق رقم 26: الأفارقة ينددون بالاستعمار الغربي في إفريقيا<sup>1</sup>.



<sup>1</sup> الصباح، ع 2320، 27 جانفي 1960، ص 1.

ملحق رقم 27: التنديد الإفريقي بتفجير القنبلة النووية في الصحراء<sup>1</sup>.

**الصباح**

يوم السبت 18 تموز 1960  
عدد 16 تموز 1960  
العدد 2336  
السنة العاشرة  
الثمن 30 مليما

محرروا العربية العربية العربات المبررة  
لبنان دار نشر العربية العربية في بيروت  
مديرها المسؤول الأستاذ الدكتور  
المرکز: 4 شارع الزاوية الكائن في المنطقة السكنية المرقية  
البيروتية رقم الهاتف: 4555  
البيروتية رقم الهاتف: 4555  
البيروتية رقم الهاتف: 4555

صفحات 6

**الاستاذ محمد علي العتاي يشرح لقراء «الصباح»**

**مدى خطورة قنبلة فرنسا الذرية ومنعوا لها بالنسبة لتونس ولبقية العالم**

عبرت فرنسا على تفجير قنبلة الذرية في الصحراء الغربية وجرها أصلا ولم يوافق الأمم المتحدة ورغم ذلك فإن رغبة فرنسا كالمعتاد، فإنها ستبذل كل ما في وسعها لتفجير القنبلة في الصحراء الغربية. ولقد أعلنت فرنسا في 16 تموز 1960 أنها ستفجر قنبلة الذرية في الصحراء الغربية. وهذا الإعلان جاء في وقت كانت فيه فرنسا تتفاوض مع الجزائر على توقيع معاهدة الصداقة والتعاون. وقد أعلنت فرنسا في 16 تموز 1960 أنها ستفجر قنبلة الذرية في الصحراء الغربية. وهذا الإعلان جاء في وقت كانت فيه فرنسا تتفاوض مع الجزائر على توقيع معاهدة الصداقة والتعاون.

**رودود الفعل تتوالى ضد التفجير الذري في صحراء أفريقيا:**

**الغرب يستأنف سفيره في باريس ويلقي اتفاقية دبلوماسية مع فرنسا**

**الملك المغربي الأول يشهر بالجرم الفرنسية في خطاب العرش**

**الكتلة الإفريقية الآسيوية تقرر استنارت لقبض التدابير التي تقضيها الظروف**

الفرنسية في 16 تموز 1960  
الفرنسية في 16 تموز 1960  
الفرنسية في 16 تموز 1960

**فخامة الرئيس بورقيبة يمدن عصر اليوم**

الفرنسية في 16 تموز 1960  
الفرنسية في 16 تموز 1960  
الفرنسية في 16 تموز 1960

**واصلة تجاربها رغم استنكار العالم اجمع**

الفرنسية في 16 تموز 1960  
الفرنسية في 16 تموز 1960  
الفرنسية في 16 تموز 1960

**اجنرال ديغول يشكل لجنة خاصة بالمسائل الجزائرية ويتولى راسها**

**مبارك عشيق ومكان موقفة وهجومات قوية وقطاعات مقبولة في كامل أنحاء الجزائر**

الفرنسية في 16 تموز 1960  
الفرنسية في 16 تموز 1960  
الفرنسية في 16 تموز 1960

**السيد عيد الله أبوهمير يحل برومه في زيارة رسمية**

**اعتقال بعض اعضاء الاتحاد الوطني للقوي الشعبية في المغرب**

الفرنسية في 16 تموز 1960  
الفرنسية في 16 تموز 1960  
الفرنسية في 16 تموز 1960

<sup>1</sup> الصباح، ع 2326، 16 فيفري 1960، ص 1.

ملحق رقم 28: مؤتمر الدار البيضاء وتعزيز التضامن العربي الإفريقي.

# مؤتمر الدار البيضاء للتضامن العربي الإفريقي

واتجاهاتها وترمي جميعا الى تطبيق حرية افريقيا وتقدمها وازدهارها. بحيث لا توجد كذلك فروق جوهرية بين الشعوب الافريقية التي يريد الاستعمار تقسيمها الى افريقيا ، السودانية ، والافريقيا الاسلامية .

ان حركة شعوب افريقيا الصاعدة هي في الواقع حركة واحدة منسجمة تنبسط كلها من صميم الشعب الافريقي المتضامن الذي تربط بين اجزائه وحدة المصير الاليم وآمال المستقبل الزاهر والجزائر بالخصوص لا تستغنى عن افريقي حر ولا عن اي مناضل سواه. في افريقيا او في آسيا او في اي قارة كان لكي تعمل معه جنبا الى جنب لتكسب معركة الحرية للتجمع

## نص اللانحة الخاصة بالجزائر

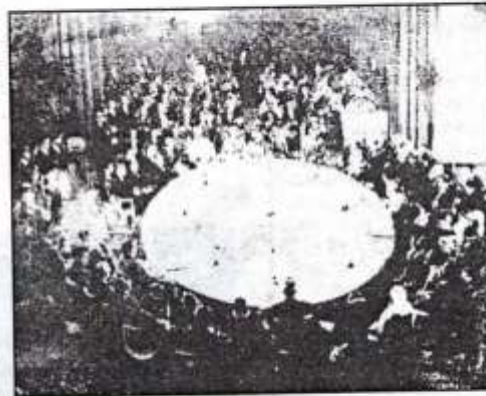
صادقت ندوة الدار البيضاء على لائحة خاصة بالجزائر هذا نصها :  
( حيث ان الندوة الحاسمة عشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة قباعترفت بحق الشعب الجزائري في الاستقلال وتقرير المصير على قاعدة الوحدة القومية والوحدة الترابية وبمسؤولية الامم المتحدة في تطبيق هذا الحق بالجزائر. وحيث ان كل مساعدة سياسية او دبلوماسية او مادية تقدم للشعب الجزائري هي مساهمة في تحرير افريقيا وحيث ان كل مساعدة تقدم لفرنسا في حروبها بالجزائر تشكل عيلا عدائيا وحيث ان الحكومة الجزائرية المؤقتة هي السلطة الوحيدة التي لها صلاحية تمثيل الجزائر والتعهد باسمها وحيث ان الحرب التي تواصلها فرنسا بالجزائر تشكل خطرا مزيدا على السلم والامن بالافريقيا والعالم وحيث ان الهزات والمظاهرات الجزيرية بالجزائر تتوكل بصورة لا يس فيها عزم الشعب الجزائري على تحقيق استقلاله واجتماعه واتحاده حول الحكومة الجزائرية المؤقتة لا يتزحزح ليشاق هيئة الامم المتحدة ويقلل ندوة بالندوة قصص ايجاد تعاون بين كافة الشعوب في العالم فان الندوة :

- 1 - تعلن عزمها الراسخ على مساعدة الشعب الجزائري والحكومة الجزائرية المؤقتة بكل الوسائل في الكفاح من اجل استقلال الجزائر.
- 2 - تعاقب من كل البلدان المساعدة للشعب الجزائري في كفاحه من اجل التحرير الوطني ان تضامن مساندة السياسية والدبلوماسية ولتلاوة
- 3 - تنهض المساعدة التي يقدمها الحلف الاطلسي لفرنسا في حربها الجزيرية
- 4 - تدعو كل البلدان ان تحجب اليقة على ص 10 و 11

لقد كانت العناية الاستعمارية القائمة على التفرقة بين الاخوان تزايد دائما ان كتبت في الاذهان انواعا كثيرة من التفرقة قد تزداد لتقسما .  
هذه الانواع المنظمة من التفرقة بين العرب والافارقة ، لا بين مشرق عربي ومغرب عربي ولا بين السريبيين بيض والقبليين سود



الرئيس فرحات عباس عند وصوله الى مطار الدار البيضاء، حيث استقبله الملك محمد الخامس، والامير الحسن.



منظر عام لمؤتمر الدار البيضاء ، وقد ظهر حول المائدة من اليمين الى اليسار : الملك محمد الخامس ، الرئيس جمال عبد الناصر ، الرئيس سيكوتودي ، الرئيس فرحات عباس ، الرئيس موديبو كيتا ، الرئيس ترومبة

الاخوان العرب في الشرق والغرب وان تفرق بين الافارقة في شتات الصحراء وجنوبها ولكن دعائيا يات بالمثل واثبت مؤتمر الدار البيضاء اذا كان الامر يحتاج الى اثبات انه لا وجود لتشل

يحتل مؤتمر انعقد بالدار البيضاء من 4 الى 6 جانفي 1961 اهمية خاصة في تاريخ حركة التحرير الافريقية، فقد جاء بعد مؤتمرات اكرا وشروفا واديس ابابا معززا للكفاح التحريري في افريقيا ومؤكد لادانة الشعوب الافريقية في مقاومة كل اشكال الاستعمار القديم والجديد وفي ابعاد القارة الافريقية عن ميادين الحروب الباردة ولتحرسها من اسواق التدخل الاجنبي والتطاحن المذهبي او المصلحي البعيد عن اعاني افريقيا ومصالحها الخاصة

لقد وضع مؤتمر الدار البيضاء ، ميثاقا افريقيا ، يعتبر احد المحاولات الجدية العملية في بناء الوحدة الافريقية على اساس سليمة

وكانت قرارات المؤتمر فيما يخص القضايا الافريقية مثل قضيتي الجزائر والكونغو قرارات ايجابية تخدم قضية التحرر الافريقي وتتناوب مع مشاعر الجماهير الافريقية وامانياتها وزعم ان المؤتمر لم يحضره كل رؤساء الدول الافريقية فان القرارات التي اتخذها لم تكن ايدا موجبة ضد اية دولة او حكومة افريقية بل هي موجبة ضد الاستعمار بجميع اشكاله وعند التدخل الاجنبي في افريقيا، وكان اهتمام المؤتمر مركزا حول بحث التدابير العملية للتجديد بتحرير القارة الافريقية وتعميق وقايسة شعوبها وتقدمها في اطار من الاتحاد والتضامن الافريقي العام.

ومن الجدير بالذكر ان مؤتمر الدار البيضاء كان مناسبة سعيدة لساحت الرئيس اكبر دولة عربية ان يزور ارض المغرب العربي لأول مرة. ان زيارة الرئيس جمال عبد الناصر لارض المغرب العربي التي عاشت طويلا في الجزائر تاتم من المشرق العربي وعن العالم اجمع فرضه عليها الاستعمار الفرنسي القاسم ان هذه الزيارة لتعد حدثا تاريخيا لعبيد الاثر في سير حركة التحرر العربي نحو تحقيق اهدافنا الكاملة، وليس الاستقبال الحساس السواح الذي استقبلت به الجماهير المغربية بالدار البيضاء سيادة الرئيس جمال عبد الناصر الا تعبيرا عن الروح العربية المنقذة لدى هذه الجماهير رغم ما نالها على يد الاستعمار الفرنسي من ضربات كان الضد منها محو كل اثر عربي في ارض المغرب العربي، كما ان هذه الزيارة قد اتامت ولا شك للرئيس جمال عبد الناصر ومساعدته التفرق التيق على قضاييا المغرب العربي الذي ها يزال يخوض في الجزائر اكبر معركة تاريخية ضد الاستعمار الفرنسي ومن روحه الاستعمار العالمي

# للنضال من العربي الافريقي

تهدم حرية افريقيا باطرها. وبدل اليهود من اجل تخليص الغارة الافريقية من الشغل السياسي والضغط الاقتصادي الاجنبي.

وتتكون من وزراء الشؤون الاقتصادية للدول الافريقية المستقلة، وتتجسد بصفة دورية لضبط قرارات التعاون الاقتصادي الافريقي، وتكون من مهامها:

1 - اقامة علاقات يريدية وللغرافية بين مختلف العواصم الافريقية  
2 - اللجنة الثقافية الافريقية، وتضم وزراء الثقافة بالدول الافريقية المستقلة وتتجسد بصفة دورية لحماية وتطوير الثقافة والمشاركة الافريقية وتمتين التعاون الثقافي الافريقي  
3 - قيادة المرفقة طليبا مشتركة تضم رؤساء هيئات اركان حرب الدول الافريقية المستقلة، وتتجسد بصفة دورية

تهدم حرية افريقيا باطرها. وبدل اليهود من اجل تخليص الغارة الافريقية من الشغل السياسي والضغط الاقتصادي الاجنبي. وتشن ان العزوة تعرض على الدول الافريقية المستقلة توجيه سياستها الاقتصادية والاجتماعية نحو استقلال الحريات الوطنية لصالح شعوبها وحسان توزيعها المادى بين ابناءها وتؤكد زمنا على مضاعفة جهودها لاجتثاث تعاون قوى بين الدول الافريقية في الناديس الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

## خطاب الرئيس عباس في مؤتمر الدار البيضاء

نص الخطاب الذى القاه الرئيس فرحات عباس في الجلسة الختامية لمؤتمر الدار البيضاء

### صاحب الجلالة اصحاب الفخامة

ختم هذا المؤتمر ، اسمعوا في ان اعبر عن شكوى واعتائى العميق لصاحب الجلالة محمد الخامس للفرصة التي اتاحها لنا بالاجتماع في ارض القريفة للتشاور والتداول في مبرر شعوبنا ولانقاذ الوسائل الكفيلة بوضع حدللاضطهاد والاستغلال اللذين تعانيهما شعوبنا منذ قرون عديدة

واجب ايضا ان المزم شكراى الصادقة الى الشعب المغربي الشقيق على الاستقبال الاخوى الحار الذى اعمد لكل الوفود

وفيما يخص الوفد الجزائري كان اعلم ان مظاهر العطف والتضامن نتوجه من خلال اشخاصنا التواضعين الى الشعب الجزائري البطل الذى يكافح منذ ست سنوات ضد عدو جبار من اجل حريته وكرامته

ان حضور الجزائر في هذا المؤتمر وسط الدول الافريقية الحرة المتاحضة يعد تكريما لكفاح الشعب الجزائري الذى يقدم تضحياته الكبيرة مساهمته الكفؤة في تحرير الغارة الافريقية في مجموعها

ان هذا اللقاء، ليس الاول ولا الاخير ، ونحن على يقين بأنه سنلتقيه لعات اخرى نسح فيها الدائرة بمساهمة كل الدول الافريقية الفتية التي تكافح من اجل التحرر الكامل لبلادها

ان الطريق ما يزال طويلا في الكفاح الشاق الذى نخوضه ، فرغم الصعوبات التي قطعنها افريقيا الى الامام في طريق تحررها فانها ما تزال مهددة بوجود الاستعمار الذى لم يخل ابدا عن عزيرة السيطرة والاستعوان ، وامام تكالب الاستعمار على السيطرة وتشيته بالقاء فان على افريقيا ان تظهر ارادة لا تزغزع في التحرر الختم ، يجب ان تصانف مجهوداتنا



وفد جمهورية غينيا

تورية يقصد حسان الدفاع المشترك في صورة وفرع اعتمده على جزء من هذه العادة والفسر على حياية استقلال الغارة الافريقية.

3 - انشاء مكتب للتنسيق يرمى الى التنسيق الفعال بين مختلف اللجان المذكورة انفا ويرمى بصفة خاصة الى تطوير اجتناع يعقد بعد ثلاثة اشهر من نشر هذا الميثاق ويضم الجبراء المكلفين بضبط الاجراءات العملية الخاصة بسير الازهرة المذكورة لجن رؤساء العول الافريقية

افريقيا وبناء وحدتها وحسان امنها : 1 - تاليد مجلس استشارى افريقي حالبا تنهيا الظروف ويضم ممثلين من كل دولة افريقية. ويكون له مقر دائم وجلسات دورية 2 - تشكيل اللجان الاربع الاتية 3 - اللجنة السياسية الافريقية وهي تضم رؤساء الدول الافريقية او مندوبهم القرويين تعوضا سليما. وتتجسد بصفة دورية لتنسيق السياسة العامة لكثف الدول الافريقية 4 - اللجنة الاقتصادية الافريقية.



وان نيل الفتحيات الغالية لتحرير بلادنا من السيطرة الاجنبية . يجب ان نحرق لكي نلحد وان نلحد لكي نلحد . ولينا افريقيا جديدة نستطيع فيها الشعوب ان تعيش في جوارحيه والكرامة وان نستلهم لملامها الحاس خيرات الغارة الافريقية الهائلة وان تعقد التقدم الاجتماعى والاقتصادى ان هذا المؤتمر يتدرج في إطار هذا الانحاء التاريخى العظيم . وان رؤساء الدول الامريغية الاجنبيين هنا والنساعرين شعوبا كاملا بمسؤولياتهم قد انخلوا قرايات هامة حول المسائل الكبرى التي تواجهها افريقيا اليوم الراهن ونحن على يقين بان تطبيق هذه القرارات سيؤثر تأثيرا كبيرا على سير الموائد ويديم تدعيبا عظيما ككاح الشعوب الافريقية ويجعل انتشارها

وبهذه المناسبة اود ان اعبر لصاحب الجلالة ورؤساء الدول المشاركون في المؤتمر ولكل الحكومات والشعوب التي يتناولها عن عواطف الاخوة العميقة التي تشعر بها الحكومة والشعب ومن امتنانها لمظاهر الصداقة والتضامن المعسل التي اظهروها مرة اخرى . ونستطيع ان نؤكد لهم بان الشعب الجزائري في اللجنة الفاسية التي يجتازها سعيرف كيف يقدر تقديرا كاملا كل مساعدة اخوية يتلقاها ان هذه المساعدة تشكل في الوقت الحاضر مساهمة هائلة من طرف البلدان الافريقية في تحرير الجزائر كما تعتبر من افضل عوامل تدعيم الوحدة الافريقية في المستقبل . هذه الوحدة التي ستكون افريقية حذيفة متصهرة في بونقة الحن والتضحيات المتسكرة ان العالم الجديد الذى اريد بنشائه في افريقيا ارىي قسبل كسل شي . ان سعادة شعوبنا التي التفتت على السيطرة الاجنبية حذوقها واملها منذ قرون ، وليس هذا العالم الجديد موجهها حد اى بلد اخر فهو يريد فقط ان يكون حرا في اقامة وتدعيم السلام العالمى على اساس التعاون الاخوى بين كل شعوب العالم في ثقل المسؤولة والاجتهاد المتبادل

1 المجاهد، ع 87، 16 جانفي 1961، ص ص 10 - 11.

- ملحق رقم 29: سياسة الثورة التحريرية تجاه إفريقيا.

262/04/01



## LA POLITIQUE ARABE

### I) La Politique Nord-Africaine :

#### a) Analyse :

Le Congrès de la Soummam déclarait dans la plate forme :  
"Les Algérien sont en même temps des Nord-Africains sincères, attachés avec passion et clairvoyance à la solidarité naturelle et nécessaire des trois pays du Maghreb . Cette solidarité doit donc se traduire naturellement dans la création d'une fédération des trois Etats Nord-Africains " .

Cette politique a été notre préoccupation première et trouvait sa concrétisation à la Conférence de Tanger le 22 Avril 1958 .

Cependant , malgré Tanger , le Maroc et la Tunisie ont continué à pratiquer une politique conditionnée par leurs relations avec la France et leurs intérêts les plus immédiats . En fait, les résolutions de la Conférence de Tanger n'ont pas été mises en application . Il faut noter que les Occidentaux , et en particulier les Américains , exercèrent des pressions sur nos partenaires Tunisiens et Marocains pour nous amener à accepter un compromis .

Il faut ajouter que les questions de revendications territoriales ainsi que celles posées par les richesses du Sahara et l'implantation toujours croissante des onctingents de l'A.L.N. et des réfugiés ont été souvent des sujets de discorde, sausant même des conflits sérieux .

En Tunisie où notre implantation militaire est plus massive qu'au Maroc , la situation s'est encore gravement détériorée de puis le printemps 1959 et s'est traduite notamment par des entraves à l'acheminement .

Cependant , les deux pays nord-africains et plus spécialement la Tunisie , restent des plateformes vitales pour le ravitaillement et l'armement de notre armée. Notre isolement dans ces deux pays risquerait d'entraîner l'asphyxie de notre Révolution .

262/04/01

LA POLITIQUE AFRICAINEI) Analyse de la situation :

Jusqu'en 1945, l'Afrique était sous domination européenne, en fait sous la domination de l'Angleterre et de la France. Depuis la fin de la guerre mondiale, le processus de libération et de décolonisation s'est déclenché.

En plus des pays déjà libérés, 1960 est déjà l'année de l'indépendance du Togo, du Caméroun, du Nigéria et de la Somalie, dans le cadre de procédures internationales longues et compliquées.

Pour lutter contre l'inévitable décolonisation des pays assujettis, la France a toujours fait appel à son armée.

La guerre du peuple algérien qui dure depuis six ans accélère le processus de décolonisation de tout le continent africain, et les peuples africains, sinon les gouvernements, ne l'ignorent pas.

Le général de Gaulle, pour stopper ce processus, a inventé le statut de la Communauté, qui groupe la majeure partie des pays de l'Afrique noire sous domination française.

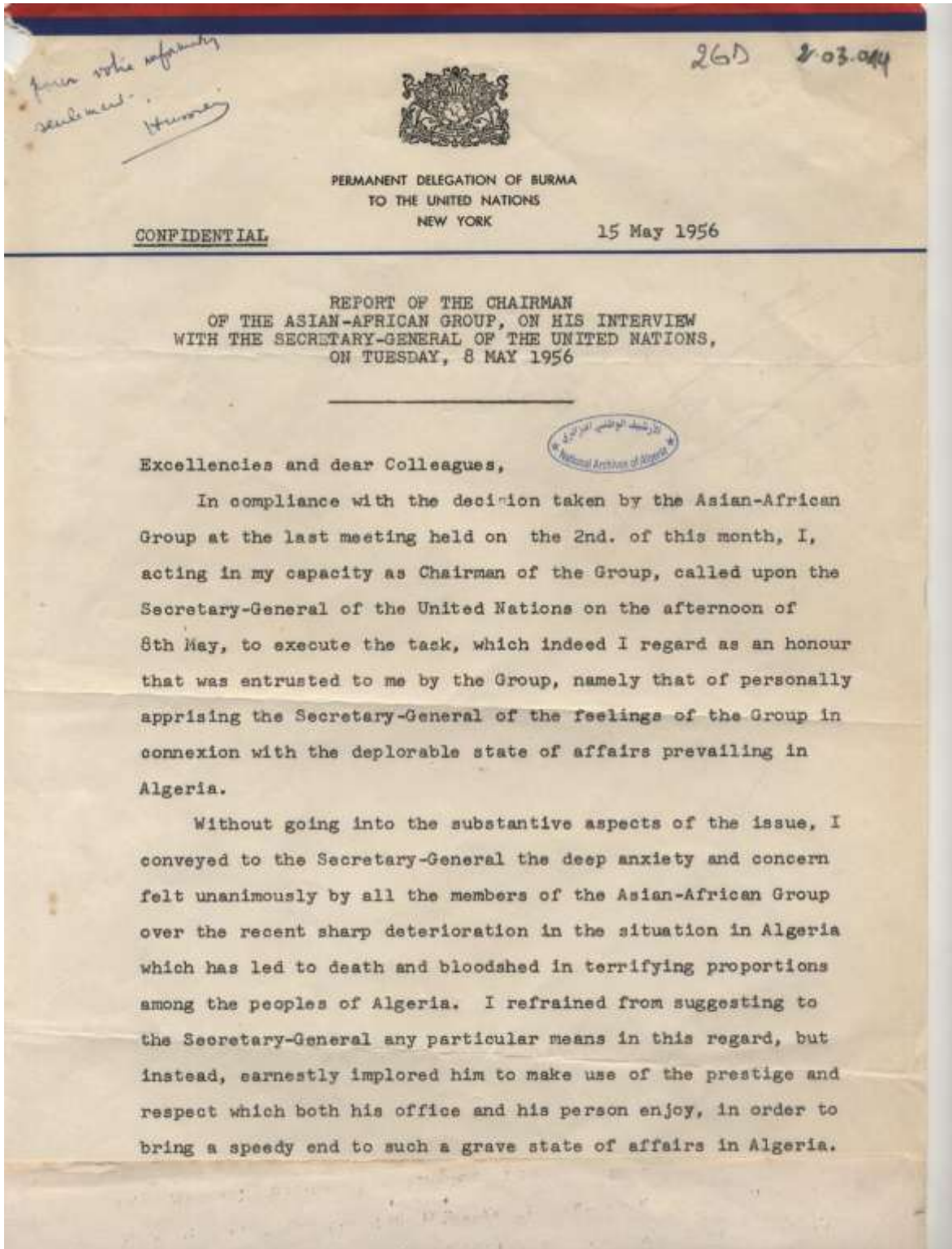
Malgré le soin que prend le Chef de l'Etat Français de ne pas se laisser distancer par les événements, ce statut éclate, un an à peine après sa application. Déjà, la France se voit dans l'obligation de reconnaître le droit à l'indépendance de la fédération du Mali, constituée malgré elle et contre elle. Demain, ce sera le tour de Madagascar et des autres républiques africaines. Cette indépendance -pour l'instant téléguidée par la France- est une brève étape vers l'indépendance totale.

Il faut noter que dans un tel processus, le rôle de la Révolution Algérienne a été prééminent.

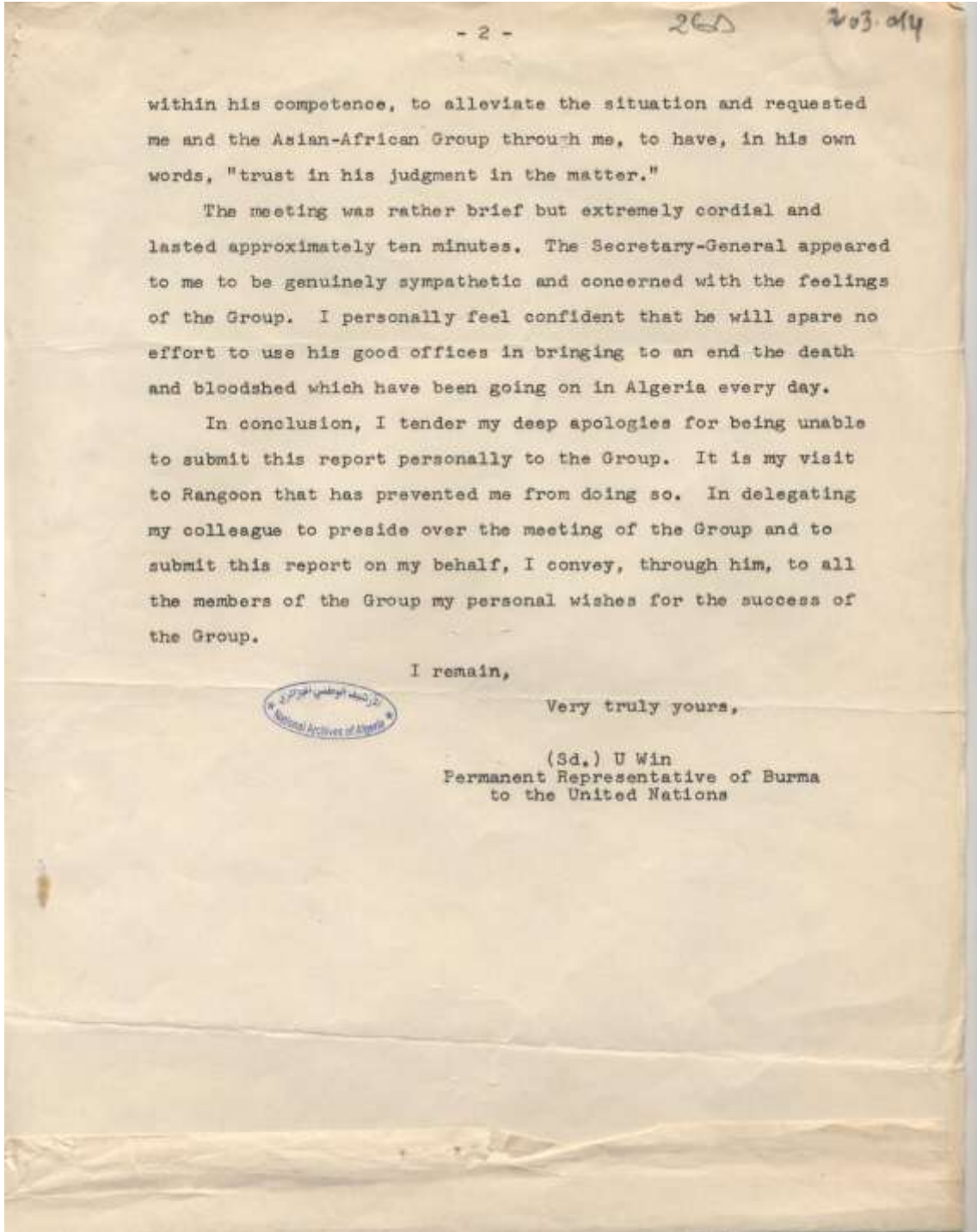
L'Algérie et le F.L.N. tiennent une grande place dans la lutte du continent africain.

Cependant sur le plan de l'activité politique et diplomatique, nous sommes pratiquement absents en Afrique. A l'exception de notre participation à certains congrès ou conférences, nos contacts avec les pays de l'Afrique noire sont inexistants.

- ملحق رقم 30: رسالة رئيس الكتلة الأفرو-آسيوية إلى الأمين العام للأمم المتحدة بخصوص قضية الجزائر.







- ملحق رقم 31: الثورة الجزائرية من خلال جريد الأهرام القاهرية.



- الأهرام، س 87، ع 57 58، 10 جانفي 1961، ص 1.



<sup>1</sup> الأهرام، س 82، ع 25367، 16 ماي 1956، ص 1.

# قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

أ - الوثائق الأرشيفية:

- الأرشيف الوطني الجزائري:

- علبة رقم: 2G2/04/01.

- علبة رقم: 2GD/ 2 .03 .014

- علبة رقم: 2G1 008 .03 .002

- علبة رقم: 2GD 13 .07 .001

ب - الجرائد:

- الأهرام القاهرية:

- س 82، ع 25367، 16 ماي 1956.

- س 87، ع 57 58، 10 جانفي 1961.

- البصائر

- س 1، ع 12، 27 أكتوبر 1947.

- س 2، ع 65، 31 جانفي 1949.

- س 2، ع 68، 21 فيفري 1949.

- س 2، ع 69، 28 فيفري 1949.

- س 2، ع 66، 7 فيفري 1949.

- س 2، ع 70، 7 مارس 1949.

- س 3، ع 93، 31 أكتوبر 1949.

- س 3، ع 112، 20 مارس 1950.

- س 4، ع 158، 4 جوان 1951.

- س 8، ع 317، 19 أبريل 1955.

- الصباح التونسية:

- س8، ع 1753، 2 أفريل 1958.
- س8، ع 1755، 4 أفريل 1958.
- س8، ع 1763، 13 أفريل 1958.
- س8، ع 1766، 17 أفريل 1958.
- س8، ع 1767، 18 أفريل 1958.
- س8، ع 1772، 24 أفريل 1958.
- س10، ع 2333، 12 فيفري 1960.
- س10، ع 2343، 24 فيفري 1960.
- س10، ع 2347، 28 فيفري 1960.
- س10، ع 2352، 05 مارس 1960.
- س10، ع 2355، 08 مارس 1960.
- س10، ع 2359، 13 مارس 1960.
- س10، ع 2360، 15 مارس 1960.
- س10، ع 2361، 16 مارس 1960.
- س10، ع 2364، 19 مارس 1960.
- س10، ع 2371، 27 مارس 1960.
- ع 2614، 29 مارس 1961.

- العمل التونسية:

- ع 120، 30 أفريل 1962.
- ع 460، 16 أفريل 1957.
- ع 120، 30 أفريل 1962.

- المجاهد:

- ع 2، 10 نوفمبر 1956.
- ع 10، 5 سبتمبر 1957.
- ع 14، 15، ديسمبر 1957.
- ع 15، جانفي 1958.
- ع 21، أفريل 1958.
- ع 28، 28 أوت 1958.
- ع 29، 17 سبتمبر 1958.
- ع 34، 10 أكتوبر 1958.
- ع 47، 27 جويلية 1959.
- ع 48، 10 أوت 1959.
- ع 57، 15 ديسمبر 1959.
- ع 59، 6 جانفي، 1960.
- ع 63، 25 أفريل 1960.
- ع 73، 25 جويلية 1960.
- ع 66، 18 أفريل 1960.
- ع 76، 5 سبتمبر 1960.
- ع 78، 3 أكتوبر 1960.
- ع 79، 10 أكتوبر 1960.
- ع 83، 28 نوفمبر 1960.
- ع 87، 16 جانفي 1961.

- ع 96، 22 ماي 1961.
- ع 97، 5 جوان 1961.
- ع 98، 19 جوان 1961.
- ع 100، 17 جويلية 1961.
- ع 101، 31 جويلية 1961.
- ع 113، 22 جانفي 1962.
- المقاومة:
- ع 15، 12 جانفي 1958.
- ج - المصادر المطبوعة:
- أجرون شارل رويبر: تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة عيسى عصفور، ط 1، منشورات عويدات، بيروت، 1982.
- جبهة التحرير الوطني: النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني، منشورات وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، 1979.
- جيلسبي جوان: ثورة الجزائر، تر: عبد الرحمان صدقي أبو طالب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1966.
- حربي محمد: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1983.
- بن حليم مصطفى احمد: صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، مطابع الأهرام التجارية، مصر، د.ت.
- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في العيد الرابع عشر لثورة 23 يوليو 1966، وخطاب السيد علي صبري الأمين العام للاتحاد الاشتراكي، هدية من جريدة التعاون، القاهرة، 1966.
- الديق فتحي: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط 2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990.
- سيكوتوري: غينيا بعد عام من استقلالها، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.
- الشابي منصف: صالح بن يوسف حياة كفاح، ط 1، دار الأقواس للنشر، تونس، 1990.
- الصديق محمد الصالح: الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 2010.



- عباس فرحات: حرب الجزائر وثورتها (ليل الاستعمار)، ترجمة أبو بكر رحال، مطبعة المحمدية، المغرب، د.ت.

- فائق محمد: عبد الناصر والثورة الإفريقية، دار الوحدة، بيروت، 1984.

- فرانز فانون: من أجل إفريقيا، تر: محمد الملي، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980.

- فيج. جي. دي: تاريخ غرب إفريقيا، تر: السيد يوسف نصر، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1982.

- ماندوز أندريه: الثورة الجزائرية عبر النصوص، تر: ميشال سطوف، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2007.

- ميرل روبير: مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، دار الآداب بيروت، د.ت.

- المدني أحمد توفيق: حياة كفاح، ج 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

- نايث بلقاسم مولود بلقاسم: ردود الفعل الدولية داخلياً وخارجياً على غرة نوفمبر أو بعض مآثر نوفمبر، دار البعث، قسنطينة، 1983.

### ثانياً: المراجع

- إبراهيمي مواقف: الثورة الجزائرية 1954 - 1962، ط 1، عالم الأفكار للطباعة والنشر، الجزائر، 2007.

- إحدادن زهير: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 - 1962، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، ط 1، 2007.

- إدوارد كليج: العنصرية والسياسة مبدأ المشاركة في اتحاد روديسيا ونياسالاند، تر: محمود الشرقاوي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.

- إسبر أمين: إفريقيا سياسياً وإقتصادياً واجتماعياً، ط 1، دار دمشق للطباعة والنشر، دمشق، 1985.

- بشيري أحمد: الثورة الجزائرية والجامعة العربية، منشورات تالة، الجزائر، 2009.

- بلقاسم محمد: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجبهة الشرقية (1954 - 1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في ثورة أول نوفمبر 1954، د.ت.

- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط 1، دار الغرب -
- بوشارب عبد السلام: الهقار أمجاد وأنجاد، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.
- بوعزيز يحيى: ثورات الجزائر في القرنين 18 - 19م، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 1996.
- بومالي أحسن: إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954 - 1961)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 1995.
- الجمل شوقي: الوحدة الإفريقية ومراحل تطورها من مؤتمر أكرا 1958 حتى مؤتمر التنمية الصناعية الإفريقي الأول، الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة، 1960.
- جوليان شارل أندري: إفريقيا الشمالية تسير، ترجمة المنجي سليم وآخرون، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976.
- جويندولن. م. كارتر: الاستقلال لإفريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د ت.
- جاجا واتشوكو وآخرون: إفريقيا النهج السياسي، تر: محمود الشرقاوي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د ت.
- ودوع محمد: الدعم الليبي للثورة التحريرية، مؤسسة كوشار للنشر والتوزيع، ليبيا، 2008.
- زغلول سعد: مأساة الكونغو، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د ت.
- زوزو عبد الحميد: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830 - 1900)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1970.
- زاهر رياض: استعمار إفريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965.
- الزبيري محمد العربي: الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، اتحاد الكتاب العرب، 1999.
- الزبيري محمد العربي: الجزائر المعاصرة (1954 - 1962)، ج 2، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر.
- حربي محمد: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل داغر، دار الطباعة والنشر، بيروت، 1983.

- حماد خيرى: قضايانا في الأمم المتحدة، المكتب التجاري للطباعة والنشر، القاهرة.
- حمدي احمد: الثورة الجزائرية والإعلام، ط 2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر.
- حمروش أحمد: ثورة 23 يوليو عبد الناصر والعرب، ج 3، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2002.
- حمدي بشير: تجربة التحول الديمقراطي في النيجر، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، د ت.
- طلاس مصطفى: وبسام العسلي: الثورة الجزائرية، ط 1، دار الشورى، بيروت، 1982.
- الإسلامي، بيروت، 1996.
- ياغي إسماعيل أحمد وشاكر محمود: تاريخ العالم الإسلامي قارة إفريقيا، ج 2، دار المريخ للنشر، الرياض، 1992.
- يوسف محمد: الجزائر في ظل المسيرة النضالية، المنظمة الخاصة، ت محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر.
- يونس محمد المبروك: التطور التاريخي للعلاقات العربية الإفريقية 1952 - 1977، ط 1، 1988، د د نشر.
- كواتي مسعود: تاريخ الجزائر المعاصر وقائع ورؤى، دار هوم، الجزائر، 2011.
- كاوند كينيث: زامبيا في سبيل التحرر، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د ت.
- : اللولب حبيب حسنين: التونسيون والثورة الجزائرية، دار السبيل، الجزائر، 2009.
- مالكي محمد: الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط 2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1994.
- مسعود سيد اعلي أحمد: التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960 - 1961، دار الحكمة، الجزائر، 2010.
- مقالتي عبد الله: المرجع في تاريخ الثورة ونصوصها الأساسية 1954 . 1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.
- : مقالتي عبد الله وتواتي دحمان: البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير إفريقيا، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

- مناصرة يوسف: الاتحاد الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.
- منصور أحمد: الرئيس أحمد بن بلا يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 2007.
- سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج 2، ط 4، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان، 1992.
- سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
- سعد الله أبو القاسم: محاضرات في تاريخ الجزائر (بداية الاحتلال)، ط 3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
- سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكل السلاح 1954 - 1962، دار المعرفة الجزائر، د.ت.
- سعيود أحمد: العمل الدبلوماسي لجهة التحرير الوطني 1954 . 1962، دار الشروق، الجزائر، 2008.
- سيدي موسى محمد الشريف: الثورة الجزائرية في وسائل إعلام العالم الثالث والكتلة الشرقية، المركز الوطني للدراسات والبحث في ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر.
- عباس محمد: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007.
- عبد العظيم رمضان: ندوة ثورة يوليو والعالم العربي، الهيئة المصرية للكتاب، 1997.
- عجالي كمال: الفكر الإصلاحي في الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.
- العسلي بسام: الثورة الجزائرية، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1982.
- العسلي بسام: جبهة التحرير الوطني الجزائري، ط 3، دار النفائس، بيروت، 1990.
- العقاد صلاح: المغرب ومؤتمر القمة الإفريقي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.
- عطا الله الجمل شوقي، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط 2، دار الزهراء، الرياض، 2002.
- عطا محمد: إفريقية في طريق الوحدة، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.
- بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، الفترة الثانية 1936 - 1945، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

- عمامرة تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الوطنية 1931-1956، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975.
- عودة عبد الملك: قضية الجزائر في الأمم المتحدة، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.
- عودة عبد الملك: إفريقيا عام 1960، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.
- عيسى محمود: الوحدة الإفريقية بين الفكر والتطبيق، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.
- فاضلي إدريس: حزب جبهة التحرير الوطني عنوان ثورة ودليل دولة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004.
- فيرو مارك: الكتاب الأسود (القرن السادس عشر - القرن الواحد والعشرون) من الإبادة إلى التسوية، ج 3، شركة قدمس للنشر والتوزيع، بيروت، 2009.
- صالح أبوبكر علي أحمد: العلاقات العربية الإفريقية بين الماضي والحاضر، " دراسة متعددة الأبعاد"، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006.
- صديقي مراد: الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد، الجزائر، 2010.
- صديقي محمد: الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح، تر: أحمد الخطيب، دار الشهاب، باتنة.
- صغير مريم: البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955 . 1962، ط 1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.
- صغير مريم: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1955 . 1962، ط 2، دار الحكمة، الجزائر، 2012.
- صوار أحمد: كفاح النيجر، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.
- صوار أحمد: جمهورية النيجر، مطابع الدار القومية، القاهرة، د.ت.
- القرعي أحمد يوسف: ثورة 23 يوليو وتصفية الاستعمار في إفريقيا، مركز الدراسات الإستراتيجية بالأهرام، القاهرة، 1978.
- قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج 3، دار البعث، قسنطينة، 1991.

- قنان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1994.
- رجب محمد علي: تاريخ الشعوب الإفريقية موارد إفريقيا والأطماع الاستعمارية، دار التعليم الجامعي، الأسكندرية، 2018.
- الرفاعي عبد العزيز: تطور العلاقات العربية الإفريقية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.
- شاكر محمود: التاريخ المعاصر لبلاد المغرب، ط 2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996.
- شريط عبد الله: الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.
- تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الجزائرية 1931 - 1956، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
- الثورة الجزائرية وقائع وأبعاد، وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، 1972.
- الخطيب أحمد: الثورة الجزائرية، ط 2، دار العلم للملايين، بيروت، 1998، ص 288.
- بن خليف عبد الوهاب: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار الطليعة، الجزائر، 2009.
- خليفة بسمة أبو لسين: الليبيون والثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.
- ظاهر جاسم محمد، التاريخ المعاصر للدول الإفريقية، ط 1، دار شموع الثقافة للطباعة والنشر، الزاوية، ليبيا، 2007.
- غيتاوي التهامي: لفت الأنظار إلى ما وقع من النهب والتخريب والدمار بولاية أدرار إبان احتلال الاستعمار، العالمية للطباعة والخدمات، الجزائر، 2013.

. المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

\_ Charles Robert Ageron, Les Algerians musulmans et la France, pressuniversities de France, paris, 1968.

- \_ Charles Robert Ageron: Les politiques Coloniales au Maghreb, Presses universitaire de France, Paris, 1972.
- \_ Jack Hamer Belgarade ballet "africaToday" Vol. 8 No. 8 Indiana Univesity, October 1961.
- \_ Jan Claud Allan, presence et images Franco Marocaines aux tempes du protectorat. Eds. Centre de recherche, Défense et diplomatique, dane le mode contemporaine.
- \_ Joseph ki-zerbo: histoire de l'Afrique noire d'hier à demain, Paris,1972.
- \_ Mathieu.C: Petite géographie de l'Afrique en général et des possessions françaises de la côte orientale en particulier: île de la Réunion, Madagascar..., Challamel aîné librairie coloniale, Paris,1884.
- \_ Mohamed Harbi, Unvie de beut casbah éditions, Alger,2001.
- \_ Mohamed Lebdjaoui, Vérités sur la revolutionAlgérienne, Galli,ard, paris, 1970.
- \_ Robert Cornevin: Histoire de l'Afrique, Imprimerie Bussière (Cher), France, 1962.
- \_ Zadi Mohamed , résistance et armée de libération au Maroc, 1947-1956,thèse de doctorat, nice 2001.

\_ Zohir Ihaddaden: la presse nationaliste avant 1954 dans, revue algérienne de communication , editée par L' Institut des sciences de communication , Université d'alger .N 8, hiver 1992.

- Belaid Abd-Naceur: The Algerian Revolution and Liberation of Africa, A speech at UNISA University, 2015.
- Connelly Matthew: “Rethinking the Cold War and Decolonization: The Grand Strategy Of the Algerian War for Independence”, International Journal of Middle Eastern Studies 33, 2 May, 2001.
- Frantz Fanon: Towards The African Revolution, Grove Press, New York, Translation copyright, by Monthly Review Press, 1967.
- Frantz Fanon, A Dying Colonialism. New York: Grove Press, Inc, 1965.
- Lamia Bougrioua, The Unitary Maghreb Thought and the Algerian Revolution. Middle-East Journal of Scientific Research 16, No (8), 2013.

- الرسائل الجامعية:

- إبراهيم رجاء سليم: التبادل الطلابي بين مصر والدول الإفريقية في الفترة من 1956 إلى 1985 دراسة في أدوار السياسة الخارجية المصرية، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم السياسية، جامعة القاهرة، 1989.

- بلاسي نبيل أحمد: جبهة التحرير الوطني ودورها في حرب الاستقلال، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، 1976.



- بنادي محمد الطاهر: الحركات الاستقلالية في إفريقيا خلال القرن العشرين، دراسة حالي غينيا وكينيا، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر ( بن يوسف بن خدة)، 2010.
- بكار فائزة: إذاعة الجزائر الحرة المكافحة للفترة من 1956 - 1962، رسالة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2010.
- برنو توفيق: المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954 - 1962، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ وعلم الآثار جامعة وهران، إشراف: عبد القدر خليفي، 2015.
- البدوي حسن محمد حسن: الأمير عبد الكريم الخطابي حياته وكفاحه ضد الاستعمار ( 1947 - 1963 )، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، القاهرة، 2006.
- جبلي الطاهر: شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954 - 1962)، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2009.
- عبد التواب أسامة محمد: العلاقات المصرية الغانية 1957-1960، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، 2011.
- ودوع محمد: المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954 - 1962، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2013.
- مسعودي رجاء: الثورة بين مؤتمر القاهرة والحكومة المؤقتة أوت 1957 سبتمبر 1958، رسالة ماجستير، قسم التاريخ جامعة الجزائر 2، 2011.
- عبد الجواد محمد علي حسين: السياسة الخارجية التونسية في عهد الحبيب بورقيبة 1956 - 1986، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، القاهرة، 2009.
- حبي عبد الله: الثورة الجزائرية من خلال صحيفة العلم المغربية 1954 - 1962، ج 4، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2015.
- ختير صافي: النضال السياسي والثوري في إقليم توات ما بين 1956-1962، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة بشار، 2012.
- عبد الرحمن حسام الدين: الموقف الإفريقي من الثورة الجزائرية في الفترة من 1954-1962، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، القاهرة، 2015.

- سعد الدين نفيسة عبد الخالق: التطور التاريخي للعلاقات المصرية الإفريقية في الفترة من 1952 إلى 1967، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، 1993.
- سلامة جمال علي: دور الأمم المتحدة في حفظ السلم والأمن الدوليين في القارة الإفريقية منذ عام 1960، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، القاهرة، 1995.
- شطيبي محمد: العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954 - 1962، رسالة ماجستير، قسم التاريخ والآثار، جامعة قسنطينة، 2009.
- الشوبكي عودة عبد الرحمن السيد: مصر والحركة الوطنية في الجزائر منذ الحرب العالمية الأولى حتى الاستقلال 1914 - 1962، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، 1991.
- العايب محمد: مؤتمر طنجة المغاربي 1958. دراسة تحليلية ونقدية، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2002.
- العربي عبد القادر: تونس وعلاقتها مع بلدان المغرب العربي (1947 - 1980)، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة 9 أبريل، تونس، 1999.
- عرقوب عبد السلام عمر أحمد: العلاقات المصرية الغينية ( غينيا كوناكري) 1948-1958، دكتوراه، قسم التاريخ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، 2010.
- عكاش حمد حسن محمد: حرب التحرير الجزائرية أهميتها السياسية وتأثيرها على سياسة فرنسا تجاه الدول الإفريقية الناطقة بالفرنسية، رسالة ماجستير، قسم النظم السياسية و الاقتصادية، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، 1977.
- العلواني أبو القاسم: الجزائر في العلاقات المصرية الفرنسية 1954 - 1962، رسالة ماجستير، قسم البحوث والدراسات التاريخية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2010.
- عواريب لخضر: جمعية طلبة شمال أفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2007.
- عيسى ليتيم: الكتلة الأفرو - آسيوية وقضايا التحرر القضية الجزائرية نموذجاً، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة باتنة، 2006.

- ماضي مسعودة: فرانز فانون والثورة في إفريقيا (1925-1961م)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، ج ادرار، 2009.
- مرغيت محمد: موقف الشهاب من قضايا معاصرة 1925 - 1939، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2003.
- عبد السلام سيد سلطان: المجموعة الإفريقية في الأمم المتحدة حتى سنة 1981 (دراسة تحليلية)، أطروحة دكتوراه، قسم النظم السياسية و الاقتصادية، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، القاهرة، 1984.
- سيد سلطان عبد السلام: لجنة الأمم المتحدة الخاصة للأربعة والعشرين وتصفية الاستعمار في القارة الإفريقية، رسالة ماجستير، قسم النظم السياسية و الاقتصادية، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، القاهرة، 1981.
- ناصر أحمد أحمد مسلم: الدبلوماسية المصرية تجاه إفريقيا في الفترة من عام 1952 إلى 1987، أطروحة دكتوراه، قسم النظم السياسية و الاقتصادية، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، القاهرة، 1992.

- المجالات:

- بوجلة عبد المجيد: التفتت السياسي للجزائر في الإستراتيجية الفرنسية ودور الثورة في الحفاظ على الوحدة الكاملة " ، مجلة الواحات ، ج 7 ، ع 2 ، 2014.
- حاتم علي: طرح القضية الجزائرية على المسرح الدولي، الأصالة، ع 22، أكتوبر- ديسمبر 1974.
- بن حود محمد الصالح: القصة الكاملة للجبهة الجنوبية التي أسسها الرائد عبد القادر المالي رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة"، جريدة الشعب، ع 16596، الأربعاء 17 ديسمبر 2014.
- سلسلة المشاريع الوطنية، الدعم العربي للثورة الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في ثورة أول نوفمبر 1954.
- سريج محمد: البعد العربي والإفريقي للدبلوماسية المغاربية تجاه الثورة الجزائرية من خلال جريدة الصباح"، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع 14، جوان 2015.

- بن شرقي حليلي: تطور التيار الاستقلالي في الجزائر بعد مجازر ماي 1945 قراءة في الخلفيات والأبعاد، مجلة عصور الجديدة، ع 9، 2013، جامعة وهران، الجزائر.
- شريف محمد: في ضيافة المناضل السوداني ابراهيم النيل، نقل السلاح إلى ثوار الجزائر والمغرب وسجنته فرنسا "، جريدة الصحافة، ع 6821، 18 جويلية 2012.
- عامر رخيعة: الثورة الجزائرية والمغرب العربي"، المصادر، ع 01، 1999.
- فصل الصحراء في السياسة الفرنسية: دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الصحراء، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1998.
- قنطاري محمد: الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجبهة الغربية ثورة التحرير الوطني، مجلة الذاكرة، المتحف الوطني للمجاهد، ع 3، 1995.
- كرفاع المختار الطاهر: فكرة الوحدة الإفريقية وتطورها التاريخي"، المجلة الجامعة، م 3، ع 15، 2013.
- مقالتي عبد الله: دعم الثورة الجزائرية في ليبيا وتأثيره في تطور العلاقات الليبية - المصرية 1954 . 1958"، مجلة البحوث والدراسات العربية، ع 51، ديسمبر 2009.
- الحوامل الالكترونية:
- عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، مصر وحركات التحرر الإفريقية[على الخط]، متاح على ([www.wdloorg/ar/item/637/](http://www.wdloorg/ar/item/637/)) تاريخ الاطلاع 07:45/18/01/2017.
- عبدلي أحمد: النشاط الإذاعي أثناء الثورة التحريرية فلسفته وتنظيمه، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، متاح على (<https://platform.almanhal.com/Files/2/112534>) تاريخ الاطلاع 21:30/2017/01/25.
- <http://www.echoroukonline.com/ara/articles/19695.html>.
- الشهادات الشفوية:
- شهادة بن سباف أحمد، مسجلة بتاريخ 202/05، محفوظة بمتحف المجاهد، أدرار.

# الفهارس

- فهرس الأعلام.

- فهرس الأماكن.

- فهرس الموضوعات.

أ

- أحمد بن بلة: ص 44، 45، 66، 84، 85، 87، 88، 131، 132، 134، 150،  
264، 321، 372، 386.
- أحمد محساس: ص 44، 45.
- أبو القاسم سعد الله: ص 26، 27، 29، 30، 31، 34، 38، 39، 40.
- أحمد مزغنة: ص 43، 47.
- أحمد بلافريج: ص 70.
- أحمد سيكوتوري: ص 7، 94، 95، 117، 118، 120، 123، 168، 192، 285،  
286، 288، 303، 320، 322، 384.
- أحمد بومنجل: ص 113، 218.
- أحمد فرنسيس: ص 255.
- أحمد توفيق المدني: ص 61، 132.
- إدريس السنوسي: ص 80، 81، 84، 86، 88، 91، 274.
- إسماعيل توري: ص 210، 226.
- الأمم المتحدة: ص 8، 56، 64، 65، 78، 102، 103، 104، 109، 111.
- الأفارقة: ص 8، 18، 20، 21، 55، 80، 94.
- الأمير فيصل: ص 86.

ب

- بلعيد عبد السلام: ص 72.
- البربر: ص 28، 45، 50.

ج

- الجيلالي رجيمي: ص 44.
- الجيلالي بلحاج: ص 44.
- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: ص 40، 386.

- جمال عبد الناصر: ص 9، 51، 85، 86، 94، 114، 130، 131، 132، 133، 134.

- جوزيف كازافوبو: ص 162.

- جومو كنياتا: ص 195.

- جيو بكارى: 313.

د

- ديدوش مراد: ص 34.

- ديغول: ص 45، 119، 257، 260، 267.

هـ

- هوفيه بوانيه: ص 10، 104.

- الهادي المشيرقي: ص 82، 83.

- هاماني ديوري: ص 79.

- هنري سلفستر ويليامز: ص 150.

و

- وليام دييوا: ص 148، 150، 154.

ز

- زيكوي: 156.

ح

- الحبيب بورقيبة: ص 54، 55، 58، 59، 62، 216، 381.

- حسين آيت أحمد: ص 44، 45، 84، 23، 255.

- حمزة بوبكر: ص 79.

- حسين التريكي: ص 59، 60.

- حاج علي عبد القادر: ص 27.

- حزب نجم شمال إفريقيا: ص 27.

- الحزب الشيوعي الجزائري: ص 27.

ي

- يوسف السباعي: ص 100.
- يوسف بن خدة: ص 204، 214.

ك

- كوامي نكروما: ص 77، 88، 89، 91، 95، 96، 101، 155، 156، 159، 166.
- كريم بلقاسم: ص 73، 120، 204، 211، 214.
- كولن ليجوم: ص 147.

ل

- لخضر بن طوبال: ص 73، 214.
- ليوبولد سنجور: ص 10.
- ليون ماكا: ص 100.
- لويس تشومي: ص 140.
- اللييين: ص 41.

م

- محمد الصديق بن يحيى: ص 73.
- محمد فائق: ص 268.
- محمد المبروك يونس: ص 269.
- محمد الأمين دباغين: ص 214.
- محمود شريف: ص 214.
- مامادويا: ص 265.
- مادهو بانكيار: ص 149.
- ماركوس جاري: ص 148.
- مولود يحيى: ص 87.
- الملك سعود: ص 85.



- موديو كايئا: ص 76، 77، 78، 91، 98، 101، 159.

- مصالي الحاج: ص 42، 43، 46، 47، 48.

- محمد بلوزداد: ص 43، 44، 45، 86، 257.

- محمد خيضر: ص 44.

- محمد الخامس: ص 72، 80، 96، 129، 167، 213، 391.

- محمد الصالح الصديق: ص 84.

- محمد بوضياف: ص 44، 46، 47، 48، 86، 152، 157.

- مصطفى أحمد بن حلیم: ص 9، 87، 136، 391.

### ن

- نھرو: ص 20، 50، 83، 122، 124، 233.

### س

- سامرا هافر: ص 194.

### ع

- علي كافي: ص 93.

- عبد القادر علام: ص 96.

- عبد الحفيظ بو الصوف: ص 255، 257، 280.

- عبد الحميد مهري: ص 142، 257، 258.

### ف

- فرحات عباس: ص 34، 41، 71، 72، 84، 92، 96.

- فرانز فانون: ص 97، 122، 204، 208، 215، 228، 285، 287، 288، 290،

291.

### ص

- صالح بن يوسف: ص 52، 54، 57، 58، 59، 61، 63، 221.

### ر

- رشيد النجار: ص 73.

- رابح بيطاط: ص 47، 86.

ش

- شارل أندري جوليان: ص 40.

- الشعب الليبي: ص 81، 83، 84.

ت

- التونسيين: ص 50، 52، 53، 59.

- خروتشوف: ص 82.

غ

- غي موليه: ص 263، 294، 297، 315.

أ  
-

- ألمانيا: ص 13، 14، 16، 167.
- أوربا: ص 13، 26، 27، 29، 185، 186.
- إنجلترا: ص 13، 14، 16، 17، 170، 172، 174.
- إيطاليا: ص 150، 151، 234، 236.
- إسبانيا: ص 66، 104، 177، 236.
- إفريقيا الوسطى: ص 124، 165، 173، 174، 391.
- إثيوبيا: ص 7، 104، 106، 118، 122، 18.
- أديس أبابا: ص 78، 94، 112، 117، 118، 124، 149، 158.
- أنجولا: ص 8، 118، 177، 179، 180، 181.
- أيبيدجان: ص 124، 125، 126، 128، 165، 167، 169، 209، 210، 322، 323، 391.
- أم درمان: ص 149.
- إقليم كاتنجا: ص 163، 164.
- إقليم النيجر: ص 96.
- الأقطار الإفريقية: ص 102، 113، 179، 200، 323، 305.
- الأراضي المغربية: ص 67، 321.
- الأرجنتين: ص 151، 234، 236.

- آكرا: ص 55، 101، 108، 109، 110، 111، 112، 113، 115، 119، 148،  
149.

ب

- بنغازي: ص 87، 91، 273.  
- بلجيكا: ص 13، 164، 165، 172.  
- بلغراد: ص 97، 117، 118، 161.  
- بريطانيا: ص 15، 16، 17، 84، 109، 110، 115، 138.  
- برازافيل: 80، 114، 123، 126، 127، 128.  
- بوركينافاسو: ص 126.  
- بيرو: ص 153، 373، 374، 376.  
- البرازيل: ص 153، 179.

ج

- جنوب الجزائر: ص 95، 98، 99، 273، 277، 281، 283، 284، 286.  
- جنوب المغرب: ص 95.  
- جمهورية غينيا: ص 96.  
- جزيرة مدغشقر: ص 15.  
- جامبيا: ص 15.  
- الجمهورية العربية المتحدة: ص 80، 96، 117، 120، 124، 142، 145، 146.

- الجزائر: ص 13، 10، 11، 12، 13، 14، 16، 19، 21، 22، 23، 29، 39، 42،  
48، 53، 55، 56، 61، 63، 68، 70، 72، 83، 86، 87، 91، 93، 99، 102،  
109، 121، 122.

د

- الدول الأوربية: ص 13، 14، 24، 172، 178، 185.

- الدنمارك: ص 14.

- الدول الأفرو آسيوية: ص 124، 138، 139، 156.

- الدار البيضاء: ص 77، 87، 92، 101، 106.

- الدول الإفريقية: ص 44، 82، 83، 87، 88، 89، 90، 91، 92، 94، 106.

- الدول الاسكندنافية: 73.

- دول أمريكا اللاتينية: ص 93.

- داهومي: ص 15، 95، 126، 167، 171.

ه

- هولندا: ص 14.

و

- الولايات المتحدة الأمريكية: ص 14، 86، 149.

- واشنطن: ص 77.

- وجدة: ص 57.

- وهران: ص 45، 69، 70، 71.

ز

- زيمبابوي: ص 8، 164، 176، 177، 178، 325.

- زامبيا: ص 139.

ح

- حاسي مسعود: ص 63.

ي

- اليابان: ص 84، 129.

ك

- الكاميرون: ص 31، 71، 114، 120، 127، 164، 169.

- الكونغو: ص 98، 139، 140، 143.

- كوناكري: ص 99، 103.

- كوت ديفوار: ص 103.

- كندا: ص 54.

- كوبا: ص 153، 157، 236، 238.

ل

- ليبيا: ص 62، 63، 64، 66، 67، 68، 69، 71، 73، 76، 77، 80، 83، 97،

99، 101، 112، 114، 126، 128، 129، 130.

- ليوبولد فيل: ص 98، 140.

- لندن: ص 155، 159.

م

- المغرب: ص 44، 48، 54، 55، 56، 59، 62، 66، 75، 77، 83، 97، 98، 99،  
106، 126، 129، 130، 153.

- المملكة العربية السعودية: ص 68.

- الحجر: ص 14.

- منطقة إفريقيا: ص 77.

- منروفا: ص 82، 91، 168.

- مراكش: ص 85، 101.

- موريتانيا: ص 15، 143.

- مالي: ص 76، 78، 98، 103، 246.

- مصر: ص 39، 83، 85، 98، 100، 102، 109، 116، 119، 126، 127،  
128، 129، 130، 134، 166، 167.

- مدغشقر: ص 264، 266.

- موزمبيق: ص 270.

ن

- النيجر: ص 15، 75، 76، 78، 79، 104، 141، 143، 246، 266.

- الناظور: ص 55، 60، 61.

- النمسا: ص 14.

- نيجيريا: ص 97، 181.

س

- السودان: ص 97، 98، 101، 118، 126، 127، 129، 130.

- السويد: ص 14.

- السنغال: ص 15، 75، 104، 140، 143.

- السودان الفرنسي: ص 4، 75، 76.

- السودان الغربي: ص 75.

- ساحل العاج: ص 15، 75، 103، 104، 107، 140، 143، 181، 266.

- سيراليون: ص 15.

- ساقية سيدي يوسف: ص 63، 216.

- سويسرا: ص 134، 143، 144، 145.

ف

- الفلبين: ص 235.

- فزان: ص 95.

- فولتا العليا: ص 15، 75، 76، 143، 205، 257.

ص

- الصومال: ص 15، 108، 120، 156، 157.

- الصحراء الكبرى: ص 83.



- الصحراء الجزائرية: ص 78، 79، 112.

ق

- القاهرة: ص 99، 110، 124، 260.

- القارة الإفريقية: ص 9، 105.

- قاو: ص 77.

ر

- روسيا: ص 14.

ت

- تشاد: ص 15.

- تركيا: ص 14.

- تونس: ص 39، 41، 43، 44، 46، 47، 48، 49، 51، 53، 54، 65، 83، 93،

97، 98، 99، 112، 129، 130، 176.

- تمبوكتو: ص 75.

- توجو: ص 98، 181.

غ

- غانا: ص 7، 15، 16، 20، 80، 96، 104، 109.

- غينيا بيساو: ص 179، 317.

- غينيا الفرنسية: ص 95، 119.

- غنننا: ص 7، 15، 17، 80، 95، 96، 104، 120، 121.

- غرب إفريقيا: ص 6، 7، 17، 100، 102.

11 . 01	مقدمة
ص 12	الفصل الأول: أوضاع إفريقيا والجزائر قبل اندلاع الثورة التحريرية
ص 13	المبحث الأول: الاستعمار الأوربي في إفريقيا
ص 13	- مؤتمر برلين وأثره على الخريطة السياسية لإفريقيا
ص 16	المبحث الثاني: السياسة الاستعمارية المشتركة لفرنسا في مستعمراتها
ص 17	أولاً: سياسة الإخضاع
ص 18	ثانياً: سياسة الإدماج
ص 20	ثالثاً الاستقلال الذاتي
ص 21	المبحث الثالث: أوضاع الجزائر قبل تفجير الثورة التحريرية
ص 22	أولاً: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية
ص 22	1 - الوضع الاقتصادي
ص 28	2 - الوضع الاجتماعي
ص 29	ثانياً الحياة الثقافية للجزائر وتطوراتها
ص 29	1 - حالة التعليم في الجزائر قبل 1830
ص 30	2 - السياسة التعليمية الفرنسية ومحاربة اللغة العربية
ص 38	ثالثاً: تطور الحركة السياسية في الجزائر وبرز الإبتجاه الاستقلالي
ص 38	1 - الحركة السياسية في الجزائر
ص 41	2 - تبلور التيار الاستقلالي وميلاد المنظمة الخاصة

- ص 47 3 - تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل
- ص 48 الخلاصة
- ص 49 الفصل الثاني: الثورة الجزائرية وعلاقتها بدول الحوار
- ص 50 المبحث الأول: تونس
- ص 50 1. الدعم العسكري
- ص 53 2. العلاقات الجزائرية التونسية منذ عام 1956
- ص 57 3. أثر الثورة الجزائرية على الصعيد التونسي
- ص 64 4. العلاقات الجزائرية التونسية من خلال الأمم المتحدة
- ص 65 المبحث الثاني: المغرب الأقصى
- ص 65 1. الدعم العسكري
- ص 71 2. مساندة الدبلوماسية المغربية للقضية الجزائرية
- ص 73 3. الدعم الإعلامي
- ص 76 4. مؤتمر طنجة 1958
- ص 79 5. مؤتمر الدار البيضاء 1961
- ص 81 المبحث الثالث: ليبيا
- ص 83 1. الدعم المعنوي
- ص 84 2. الدعم السياسي
- ص 87 3. الدعم العسكري

- ص 90 4 . الدعم الإعلامي
- ص 92 5 المؤتمرات الليبية الخاصة بدعم الجزائر
- ص 93 6 . الجهود الشعبية الليبية لدعم الجزائر
- ص 95 المبحث الرابع: مالي والنيجر وعلاقتها بثورة الجزائر
- ص 95 أولا: مالي
- ص 98 ثانياً: النيجر
- ص 100 الخلاصة
- ص 102 الفصل الثالث: الثورة الجزائرية وعلاقتها بدول غرب إفريقيا
- ص 103 المبحث الأول: موقف ليبيا من القضية الجزائرية
- ص 103 1 . دور ليبيا في المحافل الإفريقية
- ص 104 2 . دور ليبيا في قضية الجزائر من خلال الأمم المتحدة
- ص 109 المبحث الثاني: موقف غانا من القضية الجزائرية
- ص 109 1 . دور غانا على الساحة الإفريقية
- ص 115 2 . دور غانا في قضية الجزائر في هيئة الأمم المتحدة
- ص 116 3 . تواصل الدعم الغاني لثورة الجزائر
- ص 119 المبحث الثالث: الموقف الغيني من القضية الجزائرية
- ص 119 1- دور غينيا على الساحة الإفريقية
- ص 124 2- دور غينيا من خلال دورات الأمم المتحدة

- ص 126 المبحث الرابع: موقف ساحل العاج من القضية الجزائرية
- ص 126 - دور ساحل العاج من خلال المؤتمرات الإفريقية
- ص 130 . الخلاصة
- ص 131 الفصل الرابع: الثورة الجزائرية وعلاقتها بدول شرق إفريقيا
- ص 131 المبحث الأول: الجبهة المصرية ومساندتها للقضية الجزائرية
- ص 132 1 - الاتصال بقيادة ثورة يوليو 1952 والتحضير لتفجير الثورة في الجزائر
- ص 135 2 - الإمداد بالسلح
- ص 138 3 - الدبلوماسية المصرية ودورها في دعم القضية الجزائرية
- ص 143 4- دور مصر في مفاوضات إيفيان وتحقيق الاستقلال للجزائر
- ص 148 5 - الدعم الإعلامي
- ص 149 المبحث الثاني: السودان
- ص 149 1- دور السودان على الساحة الإفريقية
- ص 151 2- دور السودان من خلال الأمم المتحدة
- ص 154 المبحث الثالث: إثيوبيا
- ص 154 1. الموقف الإثيوبي من قضية الجزائر قبل عام 1955
- ص 156 2. الموقف الإثيوبي من القضية الجزائرية منذ عام 1955
- ص 161 الخلاصة
- ص 162 الفصل الخامس: الثورة الجزائرية وعلاقتها بدول وسط وجنوب إفريقيا

- ص 163 المبحث الأول: موقف الكونغو من القضية الجزائرية
- ص 163 1 أزمة الكونغو وأثرها على قضية الجزائر
- ص 165 2 تطور الأزمة
- ص 168 المبحث الثاني: موقف الكاميرون من الثورة الجزائرية
- ص 168 - دور الكاميرون على الساحة الإفريقية
- ص 171 المبحث الثالث: روديسيا الشمالية والجنوبية
- ص 171 أولاً: روديسيا الشمالية (زامبيا)
- ص 171 1. الاستعمار البرتغالي لروديسيا الشمالية
- ص 173 2. الكفاح التحرري لزامبيا وعلاقته بثورة الجزائر
- ص 175 ثانياً: روديسيا الجنوبية (زيمبابوي)
- ص 175 1. فكرة إتحاد إفريقيا الوسطى
- ص 176 2. روديسيا الجنوبية وثورة الجزائر
- ص 177 المبحث الرابع: أنغولا وموزمبيق
- ص 177 1. الاستعمار البرتغالي
- ص 179 2. ظهور فكرة التحرر وتأثير الثورة الجزائرية
- ص 182 الخلاصة
- ص 183 الفصل السادس: العلاقات الجزائرية الإفريقية من خلال المحافل الإقليمية والدولية
- ص 185 المبحث الأول: مساهمة الثورة الجزائرية في تحقيق الوحدة الإفريقية

- 184 ص أولاً: مفهوم الوحدة الإفريقية
- 186 ص ثانياً: المؤتمرات الإفريقية خارج قارة إفريقيا
- 187 ص 1 - مؤتمر لندن 1900
- 189 ص 2 - مؤتمر باريس 1919
- 190 ص 3 - مؤتمر لند - بروكسل - باريس 1921
- 191 ص 4 - مؤتمر لندن 1922
- 191 ص 5 - مؤتمر نيويورك 1927
- 193 ص 6 - مؤتمر مانشستر 1945
- 195 ص ثالثاً: أثر الثورة الجزائرية في تحقيق الوحدة الإفريقية
- 202 ص المبحث الثاني: القضية الجزائرية من خلال المؤتمرات الإفريقية
- 203 ص 1-مؤتمر آكرا أبريل 1958
- 207 ص 2- مؤتمر منروفيا 1959
- 209 ص 3- مؤتمر أديس أبابا 1960
- 210 ص 4- مؤتمر ليوبولد فيل أوت 1960
- 215 ص المبحث الثالث: العلاقات الجزائرية الإفريقية من خلال المؤتمرات الأفرو آسيوية
- 215 ص 1-مؤتمر باندونغ 1955
- 217 ص 2-مؤتمر بريوني 1956
- 218 ص 3-مؤتمر القاهرة ديسمبر 1957، جانفي 1958



- ص 220 4- مؤتمر كوناكري أبريل 1961
- ص 221 5- مؤتمر بلغراد سبتمبر 1961
- ص 222 **المبحث الرابع:** دور بلدان إفريقيا في القضية الجزائرية من خلال الأمم المتحدة
- ص 223 1- الدورة العاشرة 1955
- ص 226 2- الدورة الحادية عشر 1957
- ص 230 3- الدورة الثانية عشر ديسمبر 1957
- ص 232 4- الدورة الثالثة عشر 1958
- ص 235 5- الدورة الرابعة عشر 1959
- ص 237 6- الدورة الخامسة عشر 1961
- ص 240 7- الدورة السادسة عشر 1961
- ص 242 الخلاصة
- الفصل السابع:** ضغط الثورة الجزائرية على السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإفريقيا
- ص 243
- ص 244 **المبحث الأول:** تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة وتوجهها نحو إفريقيا
- ص 244 **أولاً:** ظروف تأسيس الحكومة المؤقتة
- ص 250 **ثانياً:** توجهها نحو إفريقيا
- ص 254 **المبحث الثاني:** أثر الثورة الجزائرية على تحرير البلدان الإفريقية
- ص 256 1- أثر ثورة الجزائر على سياسة فرنسا في إفريقيا

ص 259	2-القانون الإطاري 1956
ص 264	3-مجيء ديغول وتطور السياسة الفرنسية في إفريقيا
ص 264	4- دور الثورة الجزائرية في استقلال البلدان الإفريقية
ص 281	المبحث الثالث: تأسيس الجبهة الجنوبية وتعميق العلاقات مع إفريقيا
ص 282	1- ظروف إنشاء الجبهة الجنوبية
ص 287	2-أهداف إنشاء الجبهة الجنوبية
ص 289	3-إنشاء الجبهة الجنوبية
ص 292	4- تعميق العلاقات مع إفريقيا
ص 296	الخلاصة
ص 297	الخاتمة
ص 305	الملاحق
ص 344	قائمة المصادر والمراجع
ص 362	فهرس الأعلام
ص 367	فهرس الأماكن
ص 375	فهرس الموضوعات